

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

فيه الرسالة النافعة في تبين قول السلف في الصفات المتشابهات و
تنزيه الباري تعالى عن الجهات للعالم العاقل المفاضل الحال كاشف وقابل المعلوم
والمنفول - عارف خفايا الفروع والاصول - حجة العقلاء والمحدثين
زبدة العلماء والمحققين مشيخنا ومولانا الحاج محمد سعيد المدراسي مفتي المحكمة
العالية في حيد آباد دكن دام الله تعالى ملكه آمين

التَّائِيْدُ التَّنْزِيْهِ

قد اهتم بطبعها وتصحيحها النفع الانام من النواص والعوام اضعفت عباد الله
الصفه علام حمه خفرا لله ذنوبها الخطام وخره في زمره الابرار
بيوم القيام في سنة تسع وثلاثمائة والعش من الهجرة النبوية
على صاحبها وآله وصحبه وازواجه افضل
الصلوة والسلام

في المطبعة المحبوبة لبيضاء الكائن في آباد دكن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سبحان الله وتعالى قدراته عن التشبه بمصنوعاته والتمثل بتخلوقاته لا يزال ولا يزال مستحيماً متصفاً بأسمائه وصفاته مستغنياً عن العرش وسماواته واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في تزييناته وتشبهاته واشهد أن محمداً عبداً ورسوله الموبد بواضح بيناته ومحكم آياته ومتشابهاته صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه هذه طريق الحق وحجته ويجعل فقد ظهرت في هذه الأيام فتنة من الجهال الخسوية الضلال تثبت البهجة لله تعالى مستدلين بطواهر آثار الاستواء وغيرها واحاديث النزول وأنه سبحانه في السماء وفوق العرش وتقول أنها بالمعنى الظاهر الحقيقي وإنما محكمة معنى ومتشابهة فكيفية وله تعالى اليد والأصابع والوجه والصورة والساق بالمعنى الظاهر الحقيقي تستر بالبلغة ومنعوا أن معتقدهم فيها هو معقد السلف من الصحابة والتابعين وعليها مذهب كافة المخدئين ونسبوا المساوئين للصفات وهم جمهور الخلف من المخدئين التكلمين من أهل السنة إلى الغيبة والضلالة والحاد والجمية أيضاً وتكلموا في التزيين وهو متفق السلبين مسائل أصول الديانات مخالفاً الاعتقاد أئمة الكلام

عن اهل السنة السنية وصنفوا الفوائد الجلال ما عليه اجماع العلماء الا خلا
في الاصول الدينية فادعت ان اشرح اعتقاد اهل السنة في تنزيه الرب تعالى
عن الجهة وما قالوا في صفات الله تعالى مع بيان فساد مذهب المشوية
في كتاب مفرد لهذا المقصد اترتب الكتاب على مقدمة وسبعة ابواب وخاتمة
الباب الاول في تنزيه الله تعالى عن المكان والجهة **الباب الثاني** في
الدلائل العقلية والنقلية للجسمية في اثبات جهة الفوق لله تعالى مع رد
على ما ذكره المبطلون **الباب الثالث** في بيان صفات الله تعالى وذكر اقوال
السلف والخلف فيها **الباب الرابع** في ذكرايات الصفات واحاديثها و
شرح ما قاله المفسرون والمحدثون في معناها **الباب الخامس** في معاني
والمتشابه والتفسير والتاويل **الباب السادس** في ذكر الايات الاحاديث
واقوال السلف اللتين استدل بها المشوية في اثبات الجهة وعلمها
على ظاهر معناها الدعوى **الباب السابع** في الايات والاحاديث التي
تعارض الايات والاحاديث في جهة الفوق **مقدمة** تشتمل على تنبيهات
الاول قال الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن اسمعيل الحلبي الشافعي في تصنيفه رد
على بعض المشوية وذكر في مقدمته ما نصه مذهب المشوية في اثبات الجهة مذهب اهل ساقط
يظهر فساد من مجرد تصور حتى لا يخلو الا اعتدلا العامة بهول ما صرف اليهم
عنان الفكر ولا نظر الفلوق في الدرر عذوسهم فربما يفرق لا يتحاشى في اظهار
الخشوع وجسبون انهم على نعم الا انهم وهم الكاذبون ورفيق يتستريح
السلف لمحت ياكله او خطاه ياخذ او يعصى يجمع عليه الطغام الجهلة

والرعاع السفلة لعلهم ان ابليس ليس له داب الاخذ لان امة محمد صلى الله عليه
ولذلك لا يجمع قلوب العامة الا على بدعة وضلالة يهدر بها الدين ويفسد
اليقين فلم يسمع في التواريخ ان خرافة الله جمع غير خواص او رافضة او
ملاحدة او قرامطة واما السنة والجماعة فلا يجمع الا على كتاب الله المبين
وحبله المتين وفي هذا الفرق من يكذب على السابقين الاولين للمهاجرين
والانصار ويؤمنهم يقولون بمقالته ولو انفقوا الارض ذهباً
ما استطاع ان يروج عليهم كلمة تصدق دعواه وتسخر هذا الفرق
بالسلف حفظ الرياسة والحطام الذي يجتلبه يريدون ان يامنوا
ويامنوا قومهم هؤلاء يتخلون بالرياء والتشفت فيجعلون الروافض
والكثيف مبيضا وزهدن في الذنوب ليصلوا الذنوب اظهر للناس
نسكا وعلى النفوس داسرا ومذهب السلف انما هو التوحيد والتأني
دون التجسيم والتشبيه والمبتدعة نزع عنها على مذهب السلف
وكل بدعون وصال ليلى وليلى لا نفر لهم بذاك وكيف يعتقد في سلف
انهم يعتقدون التشبيه او يسكنون عند ظهور اهل البدع وقد قال
الله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون وقال الله تعالى
واذا اخذنا الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه و
قال الله تعالى لبيد للناس ما نزل اليهم ولقد كانت الصحابة حصى الله عليهم
لا يتخوضون في شيء من هذه الاشياء لعلمهم ان حفظ الدماء اهم الامور
مع ان سيون محجهم مرهقة ومباحها مشحونة ولذلك لما نبغت الخوارج

هذا السلف التوحيد والتأني
دون التجسيم والتشبيه
بيان سلف
مذهب السلف

علم خوض الصحابة
في الصفات

أنا هم جبر الأمة وعالمها وأبائهم رهسوقها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
 وعبد الله بن عباس ترجمان القرآن رضي الله عنهم فاهتدى البعض
 بالمناظر وأصر الباقون عناداً فسلط عليهم السيف ولكن حكم السيف
 فيكم مسلط، فنرضى إذا ما أصبح السيف راضياً ولذلك لما منع القدر ونجى
 معبد الجحش رضي الله تعالى عنه زاهد الأمة وابن فارس فها عبد الله بن عمر بن
 الخطاب رضي الله عنهما ولو لم تنبع هاتان البدعتان لما تكلمت الصحابة
 رضي الله عنهم في رد هذا ولا إبطال هذا ولم يكن دأب هؤلاء الحث على التقوى
 والفر وأفعال الخير ولذلك لم ينقل عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم ولكن
 من صحابه رضي الله عنهم أنه جمع الناس في مجمع عام فها مرهمان يعتقدوا
 في الله تعالى كذا وكذا وقد صد ذلك في أحكام شتى وإنما تكلم فيها بما يفهم للخاص
 ولا ينكرة العام وبالله أقسم عينا بركة ما هي مودة بل ألف ألف مرة أن سيد الرسل
 صلى الله عليه وسلم لم يقل أيها الناس اعتقدوا أن الله تعالى في جهة العلوكا
 الخلقاء الراشدين ولا أحد من الصحابة بل تركوا الناس وأصول العبادات
 والأحكام لكن لما ظهر البدع فمعها السلف أما التحريك للعقائد والتشديد
 لإظهارها فافعلوا ذلك بل حموا البدع عن ظهورها ثم الحشوية إذ انجثوا
 في مسائل أصول الدين مع المخالفين فكلوا بالمعقول وتصرّفوا بالمنقول فإذا
 وصلوا إلى الحشوية بلدوا وناسوا فتراهم لا يفهمون بالعربية ولا بالعجمية
 كلا والله لو فهموا لها صواباً ولكن اعترضوا بحر الهوى فشكوه وعاووا واهموا
 كل ذي عقل ضعيف وذهن مخيف فخالفوا السلف في الكف عن ذلك مع العلم

في هذا الخبر
 من الأخبار
 في هذا الخبر
 من الأخبار

من الأخبار
 من الأخبار
 من الأخبار

من الأخبار
 من الأخبار
 من الأخبار

من الأخبار
 من الأخبار
 من الأخبار

عادة السلف
في الكلام في علم التوحيد

ولقد كان الحسن البصري رضي الله عنه اذا تكلم في علم التوحيد اخرج غيرة اهل
وكانوا حوله الله تعالى لا يتكلمون فيه الا مع اهل السنة منهم اذ هي قاعدة
اهل التحقيق وكانوا يرضون به على الاحداث وقالوا الاحداث هي المستقبلة
للأمور المبتدئة في الطريق فلم يجز بوالأمور ولم ير سماعهم فيها قد
وان كانوا ابناء سبعين سنة وقال سهل رحمه الله تعالى لا تطعموا الاحداث
على الاسرار قبل تمكنهم من اعتقاد ان الاله واحد وان الموحدين هم
هؤلاء عن الكيفية والايانية لا تحيط به الافكار ولا تكفيها الالباب وهذا
الفرق لا يكفي من ايمان الناس الا باعتقاد الجهة وكان له لم يسمع الحديث
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث
ان الله الحديث انما لا يكفي بما اكتفى به نبيه صلى الله عليه وسلم حتى انه يامر
الذين بالخوض في بحره ساحله ويامرهم بالتفتيش عما يأمرونهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالتفتيش عنه ولا اخذ من اصحابه رضي الله عنهم
ولا تنازل واكتفى بما نقل عن امامه الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه قال
لا يوصف الله تعالى الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان تجاوز القرآن والحديث وتعلم ان ما وصف الله به من ذلك فهو حق
ليس فيه تغريب لا حاجي بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود المتكلم
وهو مع ذلك ليس كمثل شيء في نفسه المقدسة المذكور باسائه وصفاته
ولا في افعاله فكما ينبغي ان الله سبحانه له ذات حقيقية وله افعال حقيقية
فكذلك له صفات حقيقية وهو ليس كمثل شيء لا في ذاته ولا في صفاته

فصل في بيان حقيقة التوحيد

متعلقة صفح ٦

قوله لغز يقال لغز في كلامه إذا غمى مراد به ١٢ من
قوله أحاجي جمع أحجية كلمة مخالفة المعنى قال في القاموس كلمة أحجية مخالفة المعنى

لفظ ١٢ من

قوله يعرف مقصود المصطلح آه هذا الكلام يشعر بجواز المجاز والاستعارة والكناية في القرآن
كما هو شأن كلام البلغاء لا يعدم وقوعها كما هو مذهب الحنوية ١٢ من

متعلقة صفح ٧

قوله كلما اوجب نقضا او حدثا آه هذا القول مصرح بأنه تعالى منزعه عن حقيقة معنى الصفات
المشابهة كاليد والوجه والعين وغير ذلك فان ظاهرا يدل على النقص وكذا هو منزعه
عن جهة الفوق فان العرش حادث ثم الاستواء بالمعنى الحقيقي وهو الاستقرار
والاعتدال كما هو مذهب الحنوية مستلزم للحدث في صفة والافتقار الى المحدث
وهو نقص ١٢ من كان الله له

ولا في افعاله وكلما اوجب نقصا او حدا وثنا فان الله عز وجل مازة عند حقيقة
فانه سبحانه مستحق الكمال الذي لا غاية فوقه وممتنع عليه الحدوث
لاستناع العدم عليه واستثناء الحدوث سابقا للقدم واقترار الحدوث
الى محدث وجوب وجوده بنفسه سبحانه وتعالى هذا فضل امامه فهلا
الكتبي به ولقد اتى امامه في هذا المكان بجموع الكلم وساق ادلة المتكلمين
على ما تدعيه هذه المارقة باحسن واوضح معان مع انه لم يامر بما امر به
هذا الفريق وقد قال الشافعي رضي الله عنه سالت ما الكاعن التوحيد
فقال محال ان يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه علم امته الاستنجاء
ولم يعلمهم التوحيد وقد قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث فبين ما لك رضي الله عنه ان المطلوب
من الناس في التوحيد هو ما اشتمل عليه هذا الحديث ولم يقل من التوحيد
اعتقاد ان الله تعالى في جهة العلو وسئل الشافعي رضي الله عنه عن
صفات الله فقال حرام على العقول ان تمثل الله تعالى وعلى الادها ان تحدد
وعلى الظنون ان تقطع وعلى النفوس ان تفكر على الضاير ان تعمق على الظاهر
ان تحيط الا ما رصفت به نفسه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ومن نقصي
ونقش وبحث وجد الصحابة رضي الله عنهم والتابعين والصدرا الاول
الممكن دابهم غير الامسالك عن الخوض في هذه الامور وترك ذكرها في
المشاهد ولم يكونوا يدسونها الى العوام ولا يتكلمون بها على المنابر ولا يفتنون
في قلوب الناس منها هو اجس كالحريق المشعل هذا معلوم بالضرورة فمن

في الحديث

في الحديث

في الحديث

في الحديث

الحسن بن البخاري وعمر بن عبد المنعم بن القواس واحمد بن هبة الله بن
 عساكر وغيرهم ودرس واقفى وشغل بالعلم مدة بالقدس ودمشق
 وولى تدريس البادية بدمشق وحدث سمع منه الحفاظ على الدين
 الفاسق بن محمد البرزالي مات سنة ثلاث وسبع مائة ذكره الشيخ تقي الدين
 السبكي في طبقات الفقهاء الثاني ذكر العلامة ابن خلدون في مقدمة مختصره
 في تعريف علم الكلام هو علم يتضمن الحجج عن العقائد الايمانية
 بالادلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن
 مذاهب السلف واهل السنة وهذه العقائد الايمانية هي التوحيد
 قال واعلم ان الشارع وصف لنا هذا الايمان الذي هو قصد بن وعين
 مخصوصة كلفنا التصديق بها فقلوبنا واعتقاداتنا في انفسنا مع الاقرار
 بالسنتا وهي العقائد التي تقررت في الدين قال صلى الله عليه وسلم حين سئل
 عن الايمان فقال ان تؤمن بالله : مليكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
 وتؤمن بالقدر خيره وشره هي العقائد الايمانية المقررة في علم الكلام
 ونشرها مجملة لتبين لنا حقيقة هذا الفن وكيفيه فهمه فنقول
 اعلم ان الشارع لما امرنا بالايمان بهذا الخالق الذي رحم الافعال كلها اليه
 وافرحه به وعرفنا ان في هذا الايمان نجاة عند الموت اذ حضر الموت
 بكنه حقيقة هذا الخالق المعبود اذ ذاك معتمد على ادراكه من غفوق
 طورنا فكلفنا الا اعتقاداتهم مني دانهم من مشابهة الفاعلين واللامح
 انه خالق لهم لعدم الفارق على هذا لا تقدير فخير به عن سفاهة الاقتص

مختصر
 في تعريف علم الكلام

مختصر
 في تعريف علم الكلام

والاشباه المخلوقين ثم توحيد الاله بالاعباد والاله يتم الخلق للمنافع ثم اعتقاد انه
 عالم قادر بهذا ثم الافعال شاهد قضيه لكي الاله بالاعباد والخلق ومريد
 والاله يخص شي من المخلوقات ومقدر لكل كائن والافعال ارادة حادثه و
 انه يعيدنا بعد الموت تكليلا لعنايته بالاعباد ولو كان لامر فان كان عبثا
 فهو ببقاء السمدي بعد الموت ثم اعتقاد بعثة الرسل للنجا من شقاء
 هذه المعداد لاختلاف احواله بالشقاء والسعادة وعدم معرفتنا بذلك
 واما لطيفه بنا في الايتاء بذلك وبيان الطريقين وان الجنة للنعم بم
 جهنم للعذاب هذه امهات العقائد الايمانية معللة بادلتها العقلية
 وادلتها من الكتاب والسنة كثيرة وعن تلك الادلة اخذها السلف
 وارشد اليها العلماء وحققوا الاثمة الا انه عرض بعد ذلك خلافات
 في تفاصيل هذه العقائد اكثر من اثارها من لآي التشابه فندع ذلك
 الى الخصماء والتناظر والاستدلال بالعقل زيادة الى النقل فحدث بذلك
 علم الكلام وتبين لنا تفصيل هذا الجمل وذلك ان القرآن ورواياته
 وصف للمعبود: التنزيه المطلق الظاهر بالدلالة من غيرنا وبما في كونه
 وبما في سلوب كنهها وحجة في بابها فوجب الايمان بها ووقع في كلام الشارع
 سموات الله عليه وكلام الصحابة والتابعين تفسيرها على ظاهرها ثم ورد
 في القرآن: ائى اخرى قليلة توهم التشبيه مرة في الذات واخرى في الصفات
 بما ما السلف فغلبه ادلة التنزيه لكثرة اثارها ووضوح كالاتي وعلموا
 استعمال التشبيه وقضوا بان الايات من كلام الله فامنوا بها ولم يعرضوا

الفرق بين التشبيهات
 التي هي في صفات المعبود
 والتي هي في صفات المعبودين
 والفرق بين التشبيهات
 التي هي في صفات المعبود
 والتي هي في صفات المعبودين

وكتاب المختصر له وفي كتاب الحافظ بن عبد البر وغيرهم فانه يحومون
 على هذا المعنى ولا تغض عينك عن القرائن الدالة على ذلك في غضون
 كلامهم ثم لما كثرت العلوم والصنایع وولع الناس بالتدوين والبحث
 في سائر الانحاء والفت المتكلمون في التنزيه حدثت بدعة المعترلة
 في تعميم هذا التنزيه في اى السلوب فقضوا بنفى صفات المعاني من العلم
 والقدرة والارادة والحياة زائدة على احكامها لما يلزم على ذلك من تعدد
 القدير بزعمهم وهو مردود بان الصفات ليست عين الذات وكثير
 وقضوا بنفى السمع والبصر لكونها من عوارض الاجسام وهو مردود لعدم
 اشتراط البنية في مدلول هذا اللفظ وانما هو ادرى السمع او البصر
 وقضوا بنفى الكلام لشبهه ما في السمع والبصر ولم يعقلوا صفة الكلام التي
 تقوم بالنفس فقضوا بان القرآن مخلوق بدعة صرح السلف بخلافهم
 وعظم ضرر هذا البدعة ولقنها بعض الخلفاء عن ائمتهم فحمل الناس
 عليها وقالوا انما السلف فاستحلوا لخالصهم ايسا كثر من هذه ماؤم
 وكان ذلك سببا لاستهزاء اهل السنة بالادلة العقلية على هذه العقائد
 دفعا في صدر هذا البدع وقام بذلك التيمم بالحسن الاشعري والتمكين
 فتوسط بين الطريق ونفى التشبيه واثبت الصفات المعنوية وقصر التنزيه
 على ما يبرر عنده السلف وشهدت له الادلة المخصوصة لعومها فانت
 الصفات لا يعم لمعنوية والسمع والابصار والكلام القائم بالنفس بطريق
 النقل العقل ورض على المبتدعة في ذلك كله وتكلم معقولا فيما هو

كتاب المختصر
 في التنزيه

العقيدة على هذه العقيدة
 كتاب المختصر في التنزيه

لهذه النبدع من القول بالصالح والاصح والقسدين والمفيع وكل العقائد
 في البعثة واحوال الجنة والنار والشواب والعقاب التي بذلك الكلام في الاما
 لما ظهر حيد من بدعة الامامية ومما عجمو علم الكلام وكذا اتباع الشيخ
 ابي الحسن الاشعري واقفي طريقتهم من بعد تليذ كان مجاهد وغيره ولخذ
 عنهم القاضي ابوبكر الباقلاني قصد الامة في طريقتهم وهذا بما
 ووضع المقدمات العقلية التي تتوقف عليها الادلة والاظهار ثم جاء بعد
 القاضي ابوبكر الباقلاني امام الحرمين ابوالمعالي فاسلى في الطريقة كتاب
 المشامل واوسع القول فيه ثم لخصه في كتاب الارشاد واتخذ الناس اماما
 لعقائدهم ثم انتشرت من بعد ذلك علوم المنطق في اللغة وقراءة الناس
 وفرقوا بينه وبين العلوم الفلسفية ثم نظروا في تلك القواعد والمقدما
 في فن الكلام للاقدمين في الفلأكثر منها بالبراهين التي ادلت الى ذلك
 فصارت هذه الطريقة مصطلحهم مبائة للطريقة الاولى وتسمى
 طريقة المتأخرين وربما ادخلوا فيها الرد على الفلاسفة فيما خالفوا فيه
 من العقائد الالمانية وجعلواهم من خصم العقائد لتناسيل كثير من هذا
 المبتدع وهذا بهم واول من كتب في طريقة الكلام على هذا المنهج الغزالي رحمه الله
 وتبعه الامام ابن الخطيب وجماعة قفوا اثرهم واعقدوا تقليدهم ثم توغل
 المتأخرون من بعدهم في مخالطة كتب الفلسفة والتبس عليهم شان
 الموضوع في العلمين فحسبوا فيهما واحدا من اشتباه المسائل فيهما
 وآما محاذاة طريقة السلف بعقائدهم الكلام فانما هو الطريقة القديمة

طريق المتأخرين
 في الكلام

طريق السلف في الكلام
 والطريقة القديمة للمتكلمين

المتكلمين واصحابها كتاب الاشراد وما حذا حذوه ومن اراد ادخال الرد
 على الفلاسفة في عقائدك فعليه بكتب الغزالي الامام ابن الخطيب بما وان وقع
 فيها مخالفة للاصطلاح القديم فليس فيها من الاختلاف في المسائل والاكتباس
 في الموضوع ما في طريقة هؤلاء المتأخرين من بعدهم وعلى الجملة فينبغي ان يعلم
 ان هذا العلم الذي هو علم الكلام غير ضروري لهذا العهد على طالب العلم
 اذ المصلحة والمبتدعة قد انقرضوا والائمة من اهل السنة كفونا شائهم
 فيما كتبوا ودونوا والادلة العقلية انما احتاجوا اليها حين دافعوا و
 نصرروا واما الآن فلم يبق منها الا كلام تنزه الباري عن كثيراتها
 واطسلافة انتهى كلام ابن خلدون وقد علمت من هذا وجه
 ادراج المتأخرين في الكلام الفلسفيات من الطبيعيات والرياضيات
 وذلك للحاجة والضرورة رد الكلام المبتدعة فان الرد عليهم من المبدع
 الواجبة كما ذكره المحققون وان قلت ان الاشتغال بعلم الكلام بدعة
 ومخالفة لطريقة السلف قد نقل عن مالك والشافعي ابى يوسف ثم الكلام
 والمتكلمين قلنا اجاب عنه المحافظ بن عساكر بان الاستدراج الى مثل هذا الكلام
 صفة المحشوية الذين لا تحصيل لهم وكيف يظن بسلف الامة انهم لم يسلكوا
 سبيل النظر وانهم اتصفوا بالتقليد جاش الله ان يكون ذلك رصفهم
 ولقد كان السلف من الصحابة رضي الله عنهم مستقلين بما عرفوا من الحق
 وسموه من الرسل صلوات الله عليهم اوانما المعبود واما ما يروى من
 الادلة المنصوبة في القرآن اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم في مسائل

التوحيد وكذلك التابعون والتابعين لقرب عهدهم من الرسول
صلى الله عليه وسلم فلا يظهر اهل الاهواء وكثر اهل البدع من المخوارج
والجهمية والمعتزلة والقديرة واوردوا الشبهات تدب ائمة اهل السنة
لحافتهم والانتصار للمسلمين بمبائنة طريقتهم فلا اشفقوا على القلوب
ان يخامروها شبههم شرعوا في الرد عليهم وكشف شبههم واجابوا هم
عن اسئلتهم وحاسوا عن دين الله بايضاح الحجج ولما قال الله تعالى
وجاد لهمم بالتي هي احسن تادبوا بادابه سبحانه ولما يقولوا في مسائل
التوحيد الايمان بهم الله سبحانه عليه في محكم التنزيل والعجب من يقول
ليس في القرآن علم الكلام والايات التي هي في الاحكام الشرعية بنجدها
محمورة والايات السنية على علم الاصول بنجدها توفى على ذلك وتربى
بكثير وفي الجملة لا يجد علم الكلام الا احد رجلين جاهل ركن التقليد
وشق عليه سلوك طرق اهل التحصيل وخلا عن طرق اهل النظر والناس
اعداء ما جهلوا فلما انتهى عن التحقيق بهذا العلم خفي الناس ليضل كما ضل
او رحل يعتقد مذهب فاسدة فينطوي على بدع خفية يلبس على الناس
عوارض مذهبه ويعمي عليهم فضائح عقيدته ويعلم ان اهل التحصيل من
اهل النور هم الذين يهتكون الساتر عن بدعهم ويظهرون للناس قبح
قائلهم والقباب لا يجب من يميز النقود والحل فيما في يده من النقود
اشياء لا في الخرافة ذي القبة والبصيرة وقد قال الله تعالى هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقالا لا اراد بالكلام في قولهم كلام اهل البدع

فان في عصرهم انما كان يعرف بالكلام اهل البدع فاما اهل السنة فقل
 ما كانوا يخوضون في الكلام حتى اضطرروا اليه بعد قال ويحتمل وجه آخر
 وهو ان يكون المراد بهما ان يقتصر على علم الكلام ويترك تعلم الفقه
 والذي يتوصل به الى معرفة الحلال والحرام ويرفض العلم بما امر بفعله فمرايع
 الاسلام ولا يلتزم فعل ما امر به الشارع وترك ما نهى عنه من الاحكام
 وقد بلغني عن حاتم بن عنوان الاحم وكان من افاضل الزهاد واهل العلم
 انه قال الكلام اصل الدين والفقه فرعه والعلة ثمره فمن اكتفى بالكلام دون
 والعلة ترندق ومن اكتفى بالعلم دون الكلام والفقه ابتدع ومن اكتفى بالفقه
 دون الكلام والعلة يتفلسف ومن تفلسف في الابواب كلها تخلف وقد روي
 مثل قول حاتم الاحم عن بعض اهل العلم وقال والكلام المذموم كلام اصحاب
 الاهوية وما يخرجه ارباب البدع المردية فاما الكلام للموافق للكتاب والسنة
 الموضح لمحقق اصول عند ظهور الفتنة فهو محمود عند العلماء ومن يعلمه
 وقد كان الشافعي يحسنه ويفهمه وقد تكلم مع غير واحد ممن ابتدع
 واقام الحجة عليه حتى انقطع وقد كان عبد الله بن يزيد بن هرمز المتكلم
 شيخ مالس بن السبعير بالكلام والرد على اهل الاهواء وقد اشتم
 غير واحد من علماء الاسلام وهم اهل السنة قديما بعلم الكلام وقال قتادة بن
 في ترك الخوض في الكلام عند الاستغناء عنه سعي آخر وهو ان الشافعي حين
 قدم العراق في خلافة الرشيد كان قد دخل على المأمون وراى قديما بلبس
 المرسى امثاله من اهل البدع وحين عاد الى العراق في خلافة المأمون شاهد عليه

بيان
 في
 الكلام

اهل الاهواء على مجلسه ثم اصابهم من المحنة في ايام العتصم والوائق
 فحين شاهد المشافعي امثال ذلك واحسن ببعض ما كان وراء ذلك مع كراهيته
 وكراهية امثاله من اهل الورع الدخول على السلاطين والاختلاط بهم
 استعجب اصحابه ترك الخوض فيه لئلا يدعوا الى محاسنهم المناظر فيه
 ولئلا يكون ذلك سببا لمحتهم وقال لقلا عن الامام ابي القاسم
 عبد الكريم بن هوازن القشيري ان الاشعري وجميع اهل التحصيل من اهل القبلة
 يقولون يجب على المكلف ان يعرف الصانع المعبود لا لئلا التي نصبها
 على تجيده واستحقاق نفوت الربوبية وليس المقصود استعمال اللفاظ المتكلمين
 من لفظ الجوهر والعرض وانما المقصود حصول المنظر والاستدلال المودي
 الى معرفة الله عز وجل وانما استعمال المتكلمين هذه اللفاظ على سبيل التقرّب
 والتسهيل على المتعلمين والسلف الصالح وان لم يستعملوا هذه اللفاظ فلو يكن
 في معارفهم خلل والخلف الذين استعملوا هذه اللفاظ لم يكن ذلك
 منهم لطريق الحق مباشرة ولا في الدين بدعة كما ان المتأخرين من الفقهاء
 من زمان الصياحة والتابعين استعملوا اللفاظ المعقّاة من لفظ النحلة
 والممولد والقياس وغيره ثم لم يكن استعمالهم لذلك بدعة بل اخلوا
 عن ذلك لانهم لم يقصوا بذلك شأن المخوفين والتصنيفين في نقل الاخبار
 في المناظير فمنها كل فريضة منهم واما ان يكتب في الكلام على مخون الا اذا
 ما ادرج فيها الفاسقيات الثاني ما يذكر فيها مجرد مسائل الاعتقاد
 مما يجب اعتقاده من ذات الله تعالى وما يجب ايمانه وما يستحق عليه من الصفات

والمصنف
 في اللفاظ
 المتكلمين

في اللفاظ
 المتكلمين

وبعثة الرسل احوال المعاد على قوانين الاسلام وهو ما يستحق باصول الدين
 ويعلم العقائد ويعلم التوحيد والصفات ويعلم الكلام ايضا قال الحافظ
 السيوطي في المكنوز الساطع في الفرق بين اصول الدين وعلم الكلام فان تدرن
 به نصب الادلة العقلية مع حكاية اقوال اهل البع والالفلسفة فهو علم ^{الكلام}
 ايضا والا فاصول الدين وقال في تمام الدرر يتفي تعلم اصول الدين هو
 فرض عين ولا شك هو من الدينيات ومن الواجبات عيناً على كل مكلف
 بل ينبغي ان يقدم الصبي في اول نشوئه ليحفظه حفظاً قال الامام الغزالي
 رحمه الله ما ذكرنا من ترجمة العقيدة ينبغي ان يقدم الصبي في اول نشوئه
 ليحفظه حفظاً ثم لا يزال ينكشف له معناه في كبره شيئاً شيئاً فابتداء الحفظ
 ثم الفهم ثم الاعتقاد والايقان والتصديق به قال الحافظ السبكي في
 العلم الشرعي ما يفيد معرفة ما يجب على المكلف من امر دينه في عبادته
 ومعاملاته والعلم بالله وابطفاته وما يجب له من القيام بامور دينه
 عن النقائص مدار ذلك على التفسير والحديث والفقه انتهى وقد صنف
 في ذلك جماعة من المتقدمين والمتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمكملين
 لا اختلاف فيها لاحد من اهل السنة نقول المبدئية بالقدح فيه لا بذكر الحجة
 والجوهر والعرض والمميز والتمييز في النفي من دسائس الشيطان تعديطاً
 او تعديراً يريدون بذلك ان يبقى الجاهل على تعديلاته في عقائد وبيع
 والمخاد في فهم اشياء من الكتاب والسننة على ما هو بها اذ ذكره الانبياء
 في النفي لا عند ورثته بل في الدين ذاته الذي يجمع اليه علم اهل التوائف

في فرق بين اصول الدين وعلم الكلام
 وهو علم اصول الدين

والله اعلم بالصواب
 والحمد لله رب العالمين

المبدعة قال الامام الغزالي في الاحياء المحدث ان كانت هي نقطة الجوهر والعرض
 وهذه الاصطلاحات الغريبة لم تعدها فالأمر فيه قريب اذا ما من علم
 الا قد احدث فيه اصطلاحات لاجل التفهيم والحديث والتفسير والفقهاء
 فاحداث عبارات للدلالة على المقصود صحيح كاحداث آية جديدة على هيئة
 جديدة لاستعمالها في مباح وان كان المحدث هو المعنى فحين لا يعنى به
 الا معرفة الدليل على حدث العالم وحدثانية الخالق وصفاته كما جابه
 الشرع فمن ابن تحريم معرفة الله تعالى بالدليل انتهى وبه يرد قول الشافعي
 لا يحل الخد ايت ما يقوله نثار من هو زيد كونه في مولفاته وهو يحكونه
 عن اكاره هو الله سبحانه لا هو جسم ولا جوهر ولا عرض ولا داخل العالم
 ولا خارجة فانشدت الله الذي لا اله الا هو اي عبارة تبلغ مبلغ هذا العباد
 في النفي راي مبالغة في الدلالة على هذا النفي تقوم مقام هذه المبالغة فكان
 هو كآ في فرائهم من التشبيه الى هذا التطويل كالمستجير من المضاعف بالنار الى
 من لسعة الزنبور الى لدغة الحية ومن قرصة النملة الى قرصة الاسد انتهى
 اذ ذكر هذه الالفاظ للرد على اهل البدعة كما احدث في عقيدتها من العلم
 وقد نقلها جماعة من ائمة الحديث والفقهاء وغيرهم قال الامام ابو الحسن الاشعري
 في الاصول الكبير لا يجب ان يكون نفس الباري عز وجل جسما او جوهر
 وقد قال الامام ابو منصور الباري في رسالة التوحيد ان الله تعالى لا يصور في الاشياء
 ولا يحد بربه الا فيهم ولا يحد جسم او لا جوهر ولا عرض ا قال القاضي ابو علي الهنسي
 الحنبلي عن ائمة كذا انه ليس بجسم في صفاته وقال ابن ابي بعلل الفراء عن ائمة الحنابلة

رد قول الشافعي في
 الاصل لا يحد بربه

في اعتقاده بية في اخبار الصفات ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض قال لفاضل الشافعي محمد
السفاريني الخبلي في الدر المنصبة وليس بنا جوهر ولا عرض ولا جسم انتهى فذكرها
في النفي ليس لهم في الفرار من التشبيه الى هذا التعطيل بل في فرارهم من التشبيه
الى هذا التنزيه على لفظ الجسم والجوهر والعرض وغيره لم يطل على الله تعالى
في كلام الله ورسوله حتى يلزم التعطيل **الثالث** لما ترك الاشعري مذهب
الجباي واشتغل هو ومن تبعه بابطال رأي المعتزلة وابطال ما درج ظاهر
الكتاب والسنة ومضى عليه الجماعة فحرفوا باشاعة رسموا السجدها للسنة و
الجماعة واشتهروا بهذا الاسم في ديار خراسان والعراق والحجاز والشام
واكثر الاقطار واماد يار ما وراء النهر فالشهور فيها بهذا الاسم الوضوح
الما تریدی واتباعه المعروف بالما تریدی وكلا الفريقين على هدى ونور
قال في شرح المقاصد والمحققون من كل من الفريقين لا ينسب الفريق الآخر
الى البعد والضلال خلافا للبطالين التعصبين الذين ربما جعلوا الخلاف
في الفروع ايضا بدعتا قال اللقاني المالك كطلة اهل الحق متفقة على الخروج من
عهد التكليف الايماني بحزم العقيدة بما يوافق احراز الزهبيان وبينهم
اختلاف في بعض المسائل واكثره لفظي انتهى وقال جلال الدين السيوطي في الكو
الساطع في المسائل التي اختلف فيها الاشاعرة والخفعية هو تسمية كذا بكذا
مسائل انتهى قال الامام تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية سمعت
الشيخ الامام رحمه الله يقول ما اتهمت عقيدة الخواري هم وما يعتقد
الاشعري لا يخالف الا في ثلاث مسائل قال قد تاملت عقيدة الخواري

التبيين الثالث
في بيان ما لا يوافق
في بيان ما لا يوافق

الفرق بين الاشاعرة
والاشعرية في الاشاعرة
في تعارض الماتريدية
والاشاعرة في تعارض
الماتريدية في تعارض
الاشاعرة والاشاعرة
اذا درست في تعارض
الحكماء في علم الله
جميع المسلمين
جامع العلوم
الاختلاف بين الاشاعرة
والماتريدية في لفظي

الطحاوي فوجدت الامر على ما قال الشيخ الامام وعقيدة الطحاوي زعم انها التي
عليه ابو حنيفة وابو يوسف وعمر ولقد جرد فيها انتهى واعلم ان مذاهب الائمة
الاربعة في اصول الدين متفقة غير مختلفة الا شعري على منهاجهم قال الحافظ
ابن عساكر في تبين كذب المقتري لسنا نرى الائمة الاربعة في اصول الدين مختلفين
بل نراهم في القول بوحيد الله ونزهه في ذاته وصفاته مؤتلفين وعلى نفى التشبيه
عن القديس سجانه وتعالى مجتهدين والاشعري في الاصول على منهاجهم الهى وقال
الشيخ تاج الدين السبكي في مفيد النعم ومبيد النقم وهذا المذهب الاربعة والله الحمد
في العقيدة احدة الامن لحن منها باهل الاعتزال والتجسيم والافجهر رها على الحق
يقرون عقيدة ابى جعفر الطحاوي التي تلقاها العلماء سلفا وخلفا بالقبول
ويدينون الله بأى شيخ السنة ابى الحسن الاشعري الذي لم يعارضه الا مبتدع
وقال في الطبقات ان المالكية كلهم اشاعة لا استثنى احدا والشافعية غالبهم عن
لا استثنى الامن لحن منهم تجسيم او اعتزال والحنفية اكثرهم اشاعة اعني عقيدة
عقيدة الاشعري لا يخرج منهم الامن لحن منهم بالمعتزلة والحنابلة اكثر فضلا منعت
اشاعة لم يخرج منهم عقيدة الاشعري الامن لحن باهل التجسيم وهم في هذه
الفرة من الحنابلة اكثر من غيرهم قال الحافظ ابن عساكر في تبين كذب المقتري
بعد نقل اول كتاب الائمة للامام ابى الحسن الاشعري تأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد
ما اوضحه وايضه واعترفوا بفضل هذا الامام العالم الذي شرحه بيانه وانظروا
سهولة لفظه فما افصح واحسن وكوفا من قال الله فيهم الذين ليسمعون القول
فيتعجبون احسنه وتبينوا فضل ابى الحسن واعرفوا انصافه واسمعوا وصفه

اتفاق الائمة
في اصول الدين

الحاج شيخنا
الشيخ ابو جعفر
الحسين بن محمد
الطحاوي

الخبلى خوف من النفي والتعطيل حمله على المبالغة والاصرار وخامرة خفية
 من الاستنقار فليصالح احدهما الآخر يرجح الخبلى عن باطنة الخامرة الخفية
 فالاستواء لا يفوته ويرجح الاشعري من خوف التشبيه ولا يجلد الى التناول
 فالاعتراف بجرح الاستواء لا يضره وليقول جميعا اثباتا من غير تشبيه ونفيًا من غير
 تعطيل آمنًا بما قال الله على ما اراد الله ويليق بالله تعالى وامنا بما قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على ما اراد الله اعلم **الباب الاول في تنزيه الله**
سبحانه وتعالى عن المكان والجهة واعلم ان الله تعالى منزّه عن المكان
 باتفاق ائمة السلف والخلف فيلزمه التنزيه عن الجهة اخرج ابو نعيم في حلية
 الاولياء عن محمد بن اسحق عن النعمان بن سعد ان اربعين من اليهود دخلوا
 على علي رضي الله عنه فقالوا الرصف لنا ربك هذا الذي في السماء كيف هو كذا
 ومتى كان وعلي اي شئ هو فقال علي رضي الله عنه معشر اليهود اسمعوا مني
 ولا تبالوا ان لا تسالوا احدا غيري ان ربي عز وجل هو الاول لم يبدء من ماء ولا
 ما زج مع ماء ولا حال وهما ولا شبح يتفنى ولا محجوب فيجوى ولا كانت
 بعد ان لم يكن فيقال حادث بل جل ان كيف بتكيف الاشياء كيف كان بل امر به
 ولا يزول لا خلافا لالزمان ولا لتقلب كان بعد ما صار وكيف يوصف
 بالاشباح وكيف ينعت بالالسن الفصاح من لم يكن في الاشياء فيقال كايين
 ولهم بين منها فيقال باين بل هو بلا كيفية وهو اقرب من جبل الوريد وابعد
 في الشبهة من كل بعيد لا يخفى عليه من عبادة تنحوض لحظة وتكره لحظة ولا تارة
 رتوة ولا انبساط خطرة في غنى ليل داج ولا ادلاج لا يخفى عليه الفهم المنير

في التنزيه عن المكان والجهة
 في التنزيه عن المكان والجهة

في التنزيه عن المكان والجهة
 في التنزيه عن المكان والجهة

في التنزيه عن المكان والجهة
 في التنزيه عن المكان والجهة

ولا انبساط الشمس ذات النور بضوئها في الكرور ولا اقبال ليل مقبل ولا اقبال
 نهار مديد الا وهو محيط بما يريد من تكوينه فهو العالم بكل مكان وكل حين او ان
 وكل نهاية ومدة الامد الى الخلق مضروب والحد الى غيره منصوب لم يخلق الاشياء
 من اصول اولية ولا باوائل كانت قبله بديعة بل خلق ما خلق فاقام خلقه صور
 فاحسن صوره وتوحد في علوه فليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء من خلقه
 انتفاع اجابة للداعين سرعية والملايكة في السموات والارضين له مطيعة علمه
 بالاموات البسايدين كعلمه بالاحياء المنقلين وعلمه بما في السموات العلى كعلمه
 بما في الارضين السفلى وعلمه بكل شيء لا تحيره الاصوات ولا تشغله اللغات
 سميع للاصوات المختلفة فلا جوارح فيه مؤلفة مدبر بصير عالم بالامور حتى يقوم
 سبحانه كلمة موسى تكليما بلا جوارح ولا ادوات ولا شفة ولا هوات سبحانه تعالى
 عن تكليف من زعم ان الهنا محدود فقد جهل الخالق المعبود ومن ذكر ان الاماكن
 به تحيط لزمته الحيرة والتخليط بل هو المحيط بكل مكان فان كنت صادقا ايها المتكلم
 لوصف الرحمن بخلاف التنزيل فصف لنا جبريل وميكائيل واسرافيل هيهات
 العجز عن صفة مخلوق مثلك ووصف الخالق المعبود وانما تدرك صفة رب
 الهيته والادوات فكيف من له ما خذ سنة ولا قومه له ما في السموات وما في
 الارض وما بينهما وهو رب العرش العظيم قلت والحديث ذكره الحافظ
 ابن قدامة المقدسي ايضا في اثبات العلو عن الحافظ ابى نعيم ورجال الاسناد ثقا
 والحديث جامع لاصول اعتقاد الاشاعرة في ذاته وصفاته تعالى وفيه تصريح
 بتثنية الذات عن كونه محصورا ومحدودا وكونه متمكنا في المكان فيلزمه التثنية

عن الجهة مع التليح والتلويح الى بطلان اعتقاد المشبهة في التحميم والجوارح
 ولا يقال وغير ذلك والله اعلم اخرج ابن عساكر عن علي رضي الله عنه انه اذا
 يهودى فقال له متى كان ربنا فتمرد وجهه على فقال لم يكن فكان هو كما كان ولا يكون
 كان بلا كيف كان ليس قبل ولا غاية انقطعت الغايات ودونه فهو غاية كل غاية
 فاسلم اليه يهودى قلت ذكره الحافظ السيوطى في جمع الجوامع وسنده على
 ما بين في مقدمته كلية ضعيف واخرج الاصبهانى في المجته عن الاصمعي
 بناته قال كنا جلوسا عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه فانه يهودى فقال يا امير المؤمنين
 متى كان الله فقينا اليه فلزناه حتى كدنا ناتي على نفسه فقال علي رضي الله عنه
 خلوا عنه ثم قال اسمع يا اخا اليهود ما اقول لك باذ نك واحفظ بقلبك
 فاما احث عن كتابك الذي جاء به موسى بن عمران فان كنت قد قرأت
 كتابك وحفظته فانك ستجده كما اقول انما يقال متى كان لمن لم يكن ثم كان
 فاما من لم يزل بلا كيف يكون كان بلا يكونه كاي لم يزل قبل القبل وبعد البعد
 لا يزال بلا كيف ولا غاية ولا منتهى له غاية انقطعت ودونه الغايات فهو غاية
 كل غاية فبكي اليهودى وقال والله يا امير المؤمنين انما في التوبة هكذا احرفا
 واني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قلت ذكره الحافظ
 السيوطى في جمع الجوامع والاصمعي متروك رمى بالرفض قال ابو العباس المبرد
 في كتاب الكامل قال قائل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اين كان ربنا قبل
 ان يخلق السموات والارض فقال علي رضي الله عنه اين سوال عن مكان وكان الله
 ولا مكان قال الامام الثعلبي في تفسيره قال بعض المحققين الموفقين اظنه

علي بن ابي طالب رضي الله عنه من زعم ان الله تعالى في شيء او من شيء او على
 فقد اخلد لانه لو كان من شيء كان محدثا ولو كان من شيء كان محصورا ولو كان على شيء كان محمولا وفعله
 الا ما بوالقاسم القتيبي رحمه في رسالة عن الامام جعفر الصادق رضي الله عنه في الله لا يملك الا بحقيقة براهين
 الحكم بن عبد الله الجعفي ارأيت لو قيل اين تعالى فقال يقال له كان الله قبل ان يخلق
 ويقال له كان الله ولم يكن اين ولا خلق ولا شيء وهو خالق كل شيء قال ابو عبيد
 في صحيفه في عقيدته تعالى الذي لا يشتمل عليه زمان ولا يحيط به مكان فخلق الاما
 والازمان وقال الامام ابو الحسن الاشعري في كتاب الاصول الكبير لا يجب
 ان تكون نفس الباري عنه وجل جسم او جوهر او محدود او في مكان او في مكان
 او غير ذلك مما لا يجوز عليه من صفات المفارقة لما قال الامام ابو منصور
 الماتري في عقيدته ان الله تعالى كان لم يزل ولم يكن له شيء سواه لا مكان
 ولا زمان ولا غلام ولا عرش ولا سماء ولا هواء فهو كما كان ويكون كما هو لا يتغير
 عليه الاحوال وهو خالق الاحوال قال البيهقي في كتاب الاسماء والصفات انه تعالى
 لا مكان له قال الحافظ جلال الدين السيوطي في منظومته المسماة بالكواكب
 الساطع في نظم جمع الجوامع : ولم يزل سبحانه ولا مكان : منفردا في ذاته
 ولا زمان : وقال في شرحه واما كونه لم يزل وحده ولا مكان ولا زمان
 فقد دل على ذلك حجة عمران السابق فهو منزه عن المكان والزمان والحلول
 كما قال تعالى في كتابه العزيز ليس كمثله شيء وهو السميع البصير انتهى الحديث
 روله البخاري في صحيحه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال جاء نفر من النصارى
 فقالوا يا رسول الله جنائك تنفقه في الدين ونسالك عن اول هذا الامر

فقال كان الله ولم يكن شئ قبله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شئ الحق
واخرج ابو يعلى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
اذن لى ان احدث عن ملك قد مرقت رجلاه السابعة والعرش على منكبه يقول
سبحانك ابن كنت وابن تكون قال الحافظ العسقلاني في المطالب العالية صحيح
ذكر الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء عن ذى النون المصري رتبلى فلا شئ يحيط به
وهو المحيط بنا في كل مرصد لا الاين والحيث والتكليف يدركه ولا يجد بمقدار
ولا امد وكيف يدركه حد ولم تره عين وليس له في المثل من احد وايضا قال
فيه عن سهل بن عبد الله التستري لا يخرج حكم تنزيه الله الى الثلاثى ولا يخرج حكم
التثبوت الى الجسد الله يتجلى كيف شاء فقد ثبت بهذه الروايات تنزيه الله تعالى
عن المكان في اعتقاد السلف واذا لم يكن في المكان لم يكن في الجهة ضرورة انها
المكان او المستلزمة له فان الجهة تطلق عند اهل العربية على المكان المبهم
فامام ووراء ويمين وشمال وفوق وقت تسمى الجهات الست وذلك باعتبار
الكائن في المكان فان له ست جهات وشبهها في الشياخ كناية وجانب من الجهات
ايضا والمبهم ما يفتقر في بيان صورة مساه الى غيره وهو المضاف اليه المراد
ما يفتقر الى غيره في بيان حقيقته ويخل الى قولنا ما لا يعرف حقيقة بنفسه
بل بما يضاف اليه قال المولى عبد الرحمن الجامي قدس سره في الفوائد الضيائية وفرد
المبهم من المكان بالجهات الست وهي امام وخلف ويمين وشمال وفوق و
تحت انتهى وقال في التوضيح وشرح الصريح من اسماء المكان احدها المبهم وهو
ما افتقر الى غيره في بيان صورة مساه كاسماء الجهات الست انتهى فيما توهم

ان الجهة بالمعنى المتعارف عند عامة اهل اللسان وهو الجانب فيض معنى
 عن الله تعالى ومن فنى الجهة فهو بالمعنى المصطلح عند الفلاسفة باطل نشأ من
 الجهل بمعنى الجانب بان اطلاقه على البهم عند اهل العربية قد بدرو وقال الحكماء
 الجهة منتهى الاشارة الحسية او منتهى الحركة المستقيمة في نهاية البعد الذي
 هو المكان فلا تكون الاجسام او جسماني ومعنى كون الجسم في جهة على هذا انه يمكن
 في مكان بقرب تلك الجهة وقال المتكلمين هي المكان الذي يقرب من منتهى الاشارة
 تسمية له باسمها المجاور لها كما فوق الارض وتحتها في نفس المكان عند المتكلمين
 باعتبار اضافة ما اليه فذلك فالجهة اي معنى كانت من عوارض الجسم والجسماني
 وجهها الى نفس الامكنة اوحدها واطرافها وهي مستحيلة على الله تعالى ان يخلق
 اهل السنة لوجوب خلقه تعالى للمحادثات قال الله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع
 البصير ولو كان في جهة بذلك الاعتبار لكان له امثال فضلا عن مثل واحد
 وهذا المعتقد هو ما اعتقده جميع المتكلمين واهل اصول الدين لا يخالف فيه
 بالتحقيق سني لا محدث ولا فقيه ولا غيره ولم يجز قط في الشرع على لسان نبي
 عليه الصلاة والسلام التصريح بلفظ الجهة وهذه اقوال اهل السنة
 في التنزيل عن الجهة قال الامام ابو جعفر احمد بن سلامة الطحاوي
 في عقيدته التي ذكر فيها بيان عقيدة اهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة
 ابي حنيفة النعمان بن ثابت وابي يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري و
 ابي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني رحمته الله عليهم تعالى الله عن وجل
 عن الحدود والغايات والاركان والاعضاء والادوات ثم تحويه الجهات البيت

سجدة
 سنة في
 احوال
 اهل السنة
 احوال
 اهل السنة

كسابر المبدعات قال ابن الهمام في المسألة انه تعالى ليس مختصاً بجهة قال
 الفسفي في عدة العقائد وليس بذي جهة ولا بذي صورة لا خلافاً لصورته
 والجهات قال سراج الدين الاوسني في بدء الامالي وذا فان شجها الست حال
 قال علي القاري في شرحه ضوء المعالي وفيه مرد على المعتزلة والقدرية في
 قولهم ان الله في كل مكان وعلى المشبهة والكرامية انه على العرش سبحانه وتعالى
 قال العلامة محمد بن ابراهيم الولي القرشي الحنفي في شرحه اذ وجوه في جميع الجهات
 محال وتخصيصه بالبعض مفقود الى مخصص الملازمة منسفاً قال في عقيدة
 الشيباني ، فلا جهة تحوي الاله ولا له ، مكان تعالى عنهما وتجدداً
 اذ الكون مخلوق ورب خالق ، لقد كان قبل الكون ربا وسيدا ، قال طاهر بن
 السلام الخراز في الحنفي في جواهر الفقه ولا يتمكن في مكان ولا مستقر على الأرض
 وقال في فتاوى الغرائب الله تعالى ليس بحجم ولا جوهر ولا عرض ولا حال
 ولا مكان وقال الفاضل محمد البركوي في الطريقة المحمدية وليس له جهة من جهات
 الست قال الشيخ عبدالحق الدهلوي في تكميل الايمان ولا في جهة ولا في مكان
 ولا في زمان ووجهت ليست بمعنى در بالا وپاين وپیش وپس وچپ وراست نیست
 ودر جانب نیست ودر زمانی نه چو اینها همه از صفات عالم هست وپروردگار عالم برصفاً عالم
 وقال بحر العلوم ملك العلماء مولانا عبدالحق رحمه الله في شرح السلم وتعالى
 عن الجهات الست بل الجهات الغير المتناهية لان التوجه الى الجهات يستدعي
 الوضع والتخيز الذين هما من عوارض الجسم لمادى وهو سبحانه برئ عنهما
 وقال المولى ولي الله الدهلوي في القول الجميل منزه عن جميع سمات النقص والزل

له
 منفية

من الجسمية والتخيز والعرضية والجهة والالوان والاشكال وقال في كتاب
 الاعتقاد الصحيح ولا في غير وجهته قال مولانا عبد العزيز الدهلوي في تحفة
 الانشا عشرية عن تعالى اركان نيت اور اجسنة از فوق وثقت متصور نيت وبعين
 نيت سب اهل سنت جماعت وقال اليه في كتاب الاعتقاد وهو تعالى عن الجهة
 نقل القرطبي في التذكرة ان القاضي ابوبكر بن العربي المالكي قال اخبرني غير واحد
 من اصحابنا عن امام الحرمين ابى المعالى عبد الملك بن عبد الله بن يوسف
 الجويني انه سئل هل البارى في جهة فقال لا هو تعالى عن ذلك قيل له ما الدليل
 عليه قال الدليل عليه قول النبى صلى الله عليه وسلم لا تقضون على يونس بن مائة
 فقبل له ما وجه الدليل من هذا الخبر قال لا اؤله حتى ياخذ ضيفي هذا الف دينار
 يقضى بهادينه فقام رجلان فقالا هي علينا فقال لا يتبع بها اثنين لانه
 يشق عليه فقال واحده على فقال ان يونس بن متى روى نفسه في البحر فالتقمه
 الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى لا اله الا انت سبحانك
 انى كنت من الظالمين كما اخبر الله تعالى عنه ولم يكن محمد حين جلس على الرقبة
 الا خضر وار تقى به صعدا حتى انتهى به الى موضع يسمع فيه صرير لا فلازم
 وناجاه ربه بما ناجاه فادعى اليه ما اوحى باقرب الى الله من يونس فظلم البحر
 انه سبحانه وتعالى قريب من عباده يسمع دعاءهم ولا يخفى عليه حالهم كيف ما
 تصرف من غير مسافة بينه وبينهم فيسمع ويرى ويبين النملة السوداء على
 الصخرة الصماء في الليلة الظلماء تحت الارض السفلى كما يسمع ويرى تسبيح حملة
 العرش من فوق السموات السبع العللا لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة

أحاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا قال الامام الغزالي في الاحياء انه
ليس مختصا بجهة ولا مستقرا على مكان وقال في منهاج العابدين ولا يتضمنه
الاماكن والجهات وقال في معارج القدس ان جميع مله مبدى به المشبهة من
انباء الجمة الفوقية والصوره والمكان والانتقال كله باطل قال الامام الرازي
في المحصل انه تعالى ليس في شيء من الجهات خلافا للكرامية قال الامام مفتي
الانام عز الدين بن عبد السلام في عقيدته المشهورة ولا تحيط به الجهات
ولا تكتنفه الارضون ولا السموات كان قبل ان كون المكان ودر المكان
وهو الان على ما عليه كان قال تاج السبكي وهذا العقيدة الجميلة المشهورة
قد توافق عليها علماء المسلمين من الشافعية والمالكية والحنفية والفضلاء
من الحنبلية وما يخالف في ذلك الارعاع لا يعبا الله لهم وقال نال العزيزها
بعد ما ذكر اعتقاد اهل الحق في مسائل الاصول واحتج بالمعقول والمنقول
هذا اجمال من اعتقاد الاشعري واعتقاد السلف واهل الطريقة والحقيقة
قال البيضاوي في طوابع الانوار ولا في جهة وحيز خلافا للكرامية والمشبهة
قال الطيبي حاشية المشكوة وهو تعالى منزله عن الجهة والمكان قال ابن حيان
في التفسير المحرر في قوله فايما قولوا انتم وجماعة الله رد على من يقول انه في حيز جهة
لانه لما حيز في استقبالات جميع الجهات دل على انه ليس في جهة ولا حيز ولو كان
في حيز لكان استقباله والتوجه اليه احق من جميع الاماكن فحيث لم يخص
مكانا علما انه ليس في جهة ولا حيز قال الامام النووي في شرح مسلم فانه تعالى
منزه عن التجسيم والانتقال والتحيز في جهة وعن سائر صفات المخلوق

قال العلامة الحلبي عقيدتنا ان الله تعالى قد يم اذ لا يشبه شيئا ولا يشبه شيئاً
 ليس بجهة ولا مكان ولا يجري عليه وقت ولا زمان ولا يقال له اين لا حيث
 لا عن مقابله ولا على مقابله كان ولا مكان كون المكان ودبر الزمان
 وهو الا ان على ما عليه كان هذا مذهب اهل السنة وعقيدة مشايخ الطريق
 قال تاج الدين السبكي في جمع الجوامع وشارحه الحافظ ولي الدين العراقي
 لم يزل وحده ولا زمان ولا مكان فقد دل على ذلك قولني حدثنا عمران
 بن حصين كان لله ولا شئ معه قال الامدني لم ينقل منه خلاف وان كان
 مذهب المجتمة يجرى الى التميز والمكان قال المحقق التهانزي في شرح العقائد
 واذا لم يكن في مكان لم يكن في جهة لا علو ولا سفلى ولا غيرهما الا انها اما حدود
 واطراف الامكنة او نفس الامكنة باعتبار عرض الاضافة الى شئ وقال في
 تهذيب الكلام والقول بانه تعالى جسم على صورة انسان او غيره وفي جهة العلو
 مما شأ للعرش ومحاذياله تسكابان كل موجود جسم او جسماني ومتميز او حال فيه
 ومتصل العالم او منفصل جهالة والنصوص متاولة وقال في المواقف وشرحه
 انه تعالى ليس في جهة من الجهات ولا في مكان من الامكنة وقال القاضي عضد
 الدين في العقائد العضدية والمحقق الدواني في شرحه ولا في جيز وجهة لاهما
 من خواص الاجسام والجهانيات ولا يشار اليه بهما ولا هناك ولا يصح عليه
 الحركة والانتقال قال القسطلاني في شرح البخاري ذات الله تعالى منزهة
 عن المكان والجهة وقال في العقيدة المرسدة ليس له قبل ولا بعد ولا فوق ولا
 ولا يمين ولا شمال ولا امام ولا خلف ولا كل ولا بعض ولا يقال متى كان

ولا اين كان ولا كيف كان ولا مكان كون الا كون ودير الرهان لا يتقيد بالزمان
ولا يتخصص بالمكان الخ قال ابن السكيت نقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل
بن كيكلي العلائي رحمه الله وهذه العقيدة المرسدة جرى قائلها على المنهاج القديم
والعقد المستقيم واصاب فيما نزه به على العظيم قال ابن فوركان ان الله تعالى
ليس بحجم ولا جهة ومحمد وقال السنوسي في شرح عقائده ولم يقل بالجهة من
اهل السنة وانما قال بها طائفة من المتقدمة وهم الحشوية والكرامية وقال
السنوسي امم البراهين العلامة محمد بن ابراهيم الملا في التلخيص في شرحه
اوله هو جهة هذا ايضا من انواع المماثلة المستحيلة عليه تعالى وهي اثبات
الجهة لان الجهة من خواص الاجرام الذي يلائمها الطول والقصر واليمين
والشمال ونحو ذلك من صفات الاجرام وهو تعالى ليس بحجم فليس له جهة جل
ومن اعتقد الجهة في حق تعالى فليدركه قيل لا يكفر وقيل لا يكفر بل هو فاسق مبتدع
وقال الدسوقي المالك في حاشية امم البراهين قوله او يكون هو في جهة للجوهر ان يكون
عن يمين الجهر كالعرش مثلا او شماله او فوقه او تحته او امامه او خلفه لان
الحلول في الجهات لا يعلم الا للجوهر فلما ذكر استحالة الجسمية عليه تعالى ذكر
استحالة لوازمها وقال وكذا استحالة الحلول في المكان لا على الدوام ان يكون
فوق العرش او في السماء وقال ابراهيم اللقاني في الجوهرية ويستحيل ضد في الصفا
في حق كلكون الجهات وقال الشيخ احمد الدرديري في الخريدة البهية منزله
عن الحلول والجهة والافصال الانفصال والصفة وقال السيد صفى الدين الحنفي
المخاري زيل نابلس المتوفى سنة ٩٩٩ في القول الجلي في ترجمة ابن تيمية الحنبلي

نحوه

الشيخ محمد بن

الشيخ محمد بن

الشيخ محمد بن

الشيخ محمد بن

الشيخ محمد بن

الشيخ محمد بن

الشيخ محمد بن

الشيخ محمد بن

الشيخ محمد بن

فقولہ ای ابن تیمیۃ من غیر تکیف ولا تمثیل یعنی کل باطل وقد ذکر الشیخ ای
 ابن تیمیۃ هذا القول فی غیر موضع ومقصوده بذلك نفی الجہۃ والجسمیۃ
 وقال واثبات الجہۃ بدعۃ بلا شک ونقول كما قال السلف امرها كما جاءت
 بلا کیف وقال فی آخرہ قد مال بعض المحدثین مع کونه من اهل السنۃ والجماعۃ
 الی القول بالجہۃ مع اعتقاد التنزیہ وقد اخطأ فی ذلك اشد الخطاء انتهى
 قلت قوله من غیر تکیف وتمثیل مخالف ومعارض لقولہ فی الفوق علی الحقیقۃ
 وهو یوہم الجہۃ فلو کان اعتقاده ما ذکرہ الحنفی المذكور فلا مخالفا لہ
 وقال ابن ابی یعلی الفراء الحنبلی الطبقات نقلا عن والدہ رحمہ اللہ وکما یقع
 فی الخواطر من حد او تشبیہ او تکیف فاللہ سبحانہ وتعالی عن ذلك واللہ
 لیس کمثلہ شیء ولا یجوز علیہ ما یجوز علیہم من التعلیل من حال الی حال انت ہی
 الحد بمعنی الطرف والہایۃ وهو من خواص المقادیر فلا یصح فی حقہ تعالی
 فہطل بہ قول من قال انہ فی جہۃ العرش ما یلزم بہ تحدیدہ وقولہ ولا یجوز اہ
 اشارۃ الی التنزیہ عن النزول بمعنی الانتقال والاسواء بمعنی الاستقرار علی
 وقولہ وتکیف اشارۃ الی رد من حمل الصفات مشککہ علی الظاہر فلا یكون
 فوق العرش علی المعنی الظاہر فانہ تکیف وقال اجمع اهل القبلة ان اثبات الذات
 للباری سبحانہ انما هو اثبات وجودہ لا اثبات تحدید وکیفیۃ انتهى وقال
 الشیخ محمد السفارینی الحنبلی فی الدرۃ المضمیۃ وليس بہا یجوز ولا عرض ولا جہم
 تعالی ذوالعلا ، سبحانہ قد استوی كما ورد ، من غیر کیف قد تعان ان یحد
 قلت فقولہ كما ورد اشارۃ الی عدم تفسیرہ ومن غیر کیف اشارۃ الی تنزیہہ

عن المعنى الحقيقي وقوله ان يجد اشارة الى ترتيبه تعالى عن الجهة فان تعيين
 الله تعالى يلزم التحديد والله اعلم قال الشيخ عبد الباقي الحبلي في عقيدة اهل
 فمن اعتقد او قال ان الله بذاته في كل مكان او في مكان فكافر قال
 من اعتقد ان الله سبحانه مقتدر للعرش وغيره من المخلوقات او ان
 استواءه على العرش كاستواء المخلوق على كرسية فهو ضال مبتدع فكان الله
 ولا زمان ولا مكان وهو الان على ما عليه كان انتهى وقال الاستاذ الامام
 ابو القاسم القشيري في الرسالة لاله تعالى جهة ومكان ولا يجري عليه قنطرة
 وقال سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن محمد بن الحسين السلي يقول سمعت عبدا
 بن موسى السلامي يقول سمعت السبلي يقول جل الواحد المعروف قبل الحدود
 اي الجهات وقبل الحروف وهذا صريح من السبلي ان القديم سبحانه لا حد
 لذاته ولا حروف لكلامه وقال اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلي قال سمعت
 محمد بن محمد بن غالب قال سمعت ابا نصر احمد بن سعيد الاسفنجاني يقول
 قال الحسين بن منصور الزهر الكل الحديث لان القدم له تعالى فالذي بالجسم
 ظهوره فالعرض يلزمه والذي بالادوات اجتماع فقواها تمسكه والذي
 يؤلفه وقت يفترقه وقت والذي يقيمه غيره فالضرورة تمسه والذي الرهيم
 يظهر به فالصور يرتقى اليه ومن اواه محل ادركه اين ومن كان له جنس
 بمكيف قوله ادركه اين قال الشيخ الاسلام الشيخ زكريا الشافعي في شرحه ان
 ابن يسئل بدعن المكان وقوله طالبه بمكيف اي فطالبه بمكيف له لان الجنس
 تحت انواع يتميز عنه بقصور وهذه كلها من صفات المخلوق والمخالق منزعتها

قال السبلي

واما نحو قوله صلى الله عليه وسلم للجارية ابن الله وقولها له في السماء مع تقيها
 بها عليه فما ولى انتهى قال اى الاطام القشيري سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
 يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول ابا الحسن الغضري يقول سمعت سهيل بن
 عبد الله التستري يقول ينظر اليه تعالى المؤمنون اى في الآخرة بالابصار من غير
 احاطة ولا ادراك نهاية وقال الشيخ شهاب الدين السهروردي قدس سره في
 عقيدته في توحيده تعالى لا في مكان اذ لو كان في مكان لتسلسل وقال في الجهات
 من جملة العالم وقد علمت نسبة العظمة لله تعالى فتبارك انه رب العالمين
 وقال الشيخ محي الدين العربي قدس سره في الفتوحات المكية في المقدمة مقدس
 عن الجهات والاقطار قال ابو بكر محمد بن اسحق الكلاباذي في التعرف لمذهب التصوف
 في تزيينه تعالى ليس بذى بعض ولا اجزاء ولا جوارح ولا اعضاء ولا
 بذى جهات وقال الامام الرباني الشيخ عفيف الدين الياقني في نشر المحاسن تعالى
 عن الجهات والاقطار والحدود والمقادير ولا يحل في شئ ولا يحل شئ
 وقال قيل للشيخ ابي الحسن الناذلي اعرضني انت ام كرسى فقال الطينة ارضية والنفس
 سماوية والقلب عرشى والروح كرسى والسير مع الله بلا اين قال الياقني في هذا القول
 صريح في نفى الجهة عن خالق الجهات المتعالى عن الحركات والسكنات وسائر
 سمات المخلوقات وقال قال ابو عثمان المغربي رحمه الله ليس لذات الله تعالى امام
 ولا خلف ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسرة بحال وقال ايضا ان الله
 بنا وربه كل شئ لا يعرف احد منا ما هو ولا اين هو يقينا قال الامام الشعراني
 في البواقي انه تعالى مستوعب على العرش بالوجه الذي قاله وعلى المعنى الذي اراد

ابن تيمية
في حقه
انفق

قال العلامة الشريف والمنار مع هذا القائل راجعة الى اللفظ دون المعنى ولا تلا
اللفظ متوقف على ورود الشرح انتهى قوله والاطلاق اللفظي قلت هذا ظاهر
لا خفاء فيه فانه لم يرد في الشرع لفظ الجسم ولا لفظ الحيز والجهة فتبصر الله اعلم
وقريب من هذا مذهب ابن تيمية ولهذا قال المحقق الدواني في شرح العضدية
ولا بن تيمية واصحابه ميل عظيم الى اثبات الجهة ومبالغة في القدح في نفيها
وقد صرح بكون الفرق جهة الله تعالى حقيقة من غير تجوز انتهى قلت
قد رايت في فتواه المسماة بالحوية قال هذا كتاب الله تعالى من اوله واخره
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اولها الى اخرها ثم عامة كلام الصحابة
والتابعين ثم كلام سائر الائمة حملوا بما هو فاضل اما ظاهره ان الله سبحانه وتعالى
فوق كل شيء وعلى كل شيء وانه فوق العرش وانه فوق السماء ثم استدلاله بالايات
مثل قوله تعالى ثم استوى على العرش واليه يصعد الكلم الطيب وغير ذلك والاتحاد
مثل قصة المعراج وتزول الملائكة وقال في اثناء كلامه واخر ما زعم انه فوق
العرش حقيقة قال العلامة الحلبي زده فليت شعري ان هذا في كلام الله تعالى
على هذه الصورة التي نقلها عن كتاب ربه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
وهل في كتاب الله تعالى كلمة ما قاله حتى يقول ان فيه نص النص هو الذي لا يحتمل التأويل
البنية وهذا مراده فانه جعله غير الظاهر ليعطيه له عليه اي آية في كتاب الله تعالى
نص بهذا الاعتبار انتهى قلت اثبات الفرق لله تعالى الاستدلال بالايات والآثار
وكلام الائمة وكونها حقيقة والمبالغة في القدح في نفيها يدل على ان عقيدة الجهة
راسخة في ذهنه وهذا مقتضى مذهبه لا زعمه هبة وذهبهم حتى يقال لا زعم المذهب ليس هبة

وهذه دلائل اهل السنة ووجههم في التزبير عن الهمة
 قال العلامة الحلبي في تزييد الله سبحانه عن الهمة اخر رسالته نقول ان القوم
 ان يحثوا بالاخبار والاثر فقد عرفت ما فيها وانهم ما ظفروا بصحابي ولا تابع
 يقول بمقتلهم على ان الحق في نفس الامر ان الرجال تعرف بالحق ولا يعرف الحق بالرجال
 وقد روى ابو داود في سننه عن معاذ رضي الله عنه انه قال اقبلوا الحق من كل
 من جاء به وان كان كافرا او قال فاجرا واحذروا زينة الحكيم فالوا كيف تعلم
 ان الكافر يقول الحق قال ان على الحق نورا ولقد صدق رضي الله عنه ولو قطعت
 قلادة التقليد لم تامن ان كافرا ياتينا من هو معظم في ملته ويقول اعرفوا الحق
 بهذا واذا قد علمت ان القوم لا مستروح لهم في النقل فاعلم ان الله سبحانه وتعالى
 لم يخاطب الا اولي العقول الابواب البصائر والقران طافح بذلك والعقل
 هو المعتمد بوجود الله تعالى وحده ومبرهن رسالته انبياءه اذ لا سبيل الى معرفته
 اتيان ذلك بالنقل والشرع قد عدل العقل وقبل شهادته واستدل في مواضع
 من كتابه بالاستدلال بالانشاء على الاعادة وقوله تعالى وضربنا مثلا لنبيه
 خلقه ولقد هدم تعالى بهذه الاية مباحث الفلاسفة في انكار المبدأ الجسماني
 واستدل به على التوحيد فقال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقال تعالى
 وما كان مع من اله اذا ذهب كل الزمان خلق ولعل بعضهم على بعض وقال تعالى
 اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وقال تعالى انظروا ما ذا في السموات
 والارض وقال تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادي ثم تفكروا
 وقال تعالى سزهم ايا شائي الا فاق وفي انفسهم فيا خيبة من رد شاهد اقبل الله

والله اعلم
 قول العلامة الحلبي في التزبير

الشرع قد عدل العقل
 وقبل شهادته
 استدل

واسقط دليله انصبه الله فهم بلغون مثل هذا ويرجعون الى احوال مشايخهم
 الذين لو سئل احد منهم عن دينه لم يكن له قوة على اثباته واذا ركض عليه سبيل التحقيق
 جاء استنكر وقال سمعت الناس يقولون شيئا فقلت له وفي صحيح البخاري حديث
 الكسوف ما يعرف به حلة هؤلاء في قبورهم وبعد ذلك نقول العقل الذي
 هو مناط التكليف وحاسب الله تعالى الناس به وقبل شهادته ونصبه اثبت به
 اصول دينه قد شهد بجبوت هذا المذهب فساد هذه العقيدة وانها الت
 الى وصفه تعالى بالمقاييس تعالى الله عما يقول الظالمون طوا كبرا وقد نبهت
 مشايخ الطريق على ما شهد به العقل ونطق به القرآن بأسلوب فهمته الخاصة
 ولم ينفر منه العامة وبيان ذلك بوجوه البرهان الاول وهو مقتبس من ذي
 الحساب اركى والنسب العلى سيد العلماء ووارث خير الانبياء جعفر الصادق ^{عليه السلام}
 قال لو كان الله في شيء لكان محصورا وتقرير هذه الدلالة انه لو كان في جهة
 مشار الى لزم تناهيه وذلك لانه اذا كان في هذه الجهة دون غيرها فقد حصل
 فيها دون غيرها ولا معنى لتناهيه الا ذلك وكل متناه محدث لان تخصيصه
 بهذا المقتل دون ساير المقادير لا بد لذلك منخصص فقد ظهر بهذا البرهان
 الذي يبهز العقول ان القول بالجهة بوجوب كون الخالق مخلوقا والرب فريدا
 وان ذاته متصرف فيها وقيل الزيادة والنقصان تعالى الله عما يقول الظالمون
 علوا كبيرا البرهان الثاني المستفاد من كلام الشبلبي رضي الله عنه شيخ الطريق
 وعلم التحقيق في قوله الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى تقريرا
 ان الجهة التي يختص الله تعالى بها على قولهم تعالى الله عنها وسموها العرش

قول الله تعالى
 والعرش محدث
 والعرش بالرحمن
 استوى تقريرا

كلام الشبلبي

اما ان تكون معدومة او موجودة والقسم الاول محال بالاتفاق وايضا فانها
 تقبل الاشارة الحسية والاشارة الحسية الى العدم محالة فهي موجودة واذا كانت
 موجودة فان كانت قديمة مع الله فقد وجدنا قديم غير الله وغير صفاته فيخالف
 لا يدري ايها الاله وهذا خبط هذه العقيدة وان كانت حادثة فقد حلت التحيز
 بالله تعالى فيلزم ان يكون الله قابلا لصفات نفسية حادثة تعالى الله عن ذلك
 البرهان الثالث المستفاد من لسان الطريقة وعلم الحقيقة وطبيب القلوب
 والادليل على المحبوب الى القاسم الجيد رضي الله عنه قال متى يتصل من لا شبيه له
 ولا نظير له بمن له شبيه ونظيره هيات هذا ظن عجيب وتقرير هذا البرهان انه لو كان
 في جهة فاما ان يكون اكبر او مساويا او اصغر والمحصى وروى ان كان اكبر
 كان القدر المساوي منه للجهة مغايرا للقدر الفاضل منه فيكون مركبا من الاجزاء
 والا بعض وذلك محال لان كل مركب فهو مفتقر الى جزئه وجزؤه عن غيره
 وكل مركب مفتقر الى الغير وكل مفتقر الى الغير لا يكون واجبا وان كان مساويا
 للجهة في المقدار والجهة منقمة لا مكان الاشارة الحسية الى ابعاضها فالمساو
 في المقدار منقسم وان كان اصغر منها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فلان كان
 مساويا للجوهر فرد فقد رضوا لانهم بان الهيم قد جوهر فرد وهذا لا يقوله
 عاقل وان كان مذهبهم لا يقوله عاقل لكن هذا في بادى الراى يضحك منه
 جملة الفرنج وان كان اكبر منه انقسم فانظر الى هذه الخلطة وما قدرتها الله عنها
 البرهان الرابع المستفاد من جعفر بن نصير رحمه الله وهو انه سئل عن قوله
 الرحمن على العرش استوا قل استوا على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وتقر به هذا

قال القاسم

في فضيلة

ان نسبة الجهات اليه على التسوية فيمتنع ان يكون في الجهة وبين ان نسبتها اليه
 على التسوية انه قد ثبت ان الجهة امر وجودي فهي ان كانت قديمة مع الله لم وجود
 قديمين متميزين بذاتيهما لا فهم ان لم يتميزا بذاتيهما فالجهة هي الله تعالى والله
 هو الجهة تعالى الله عن ذلك وان لم تكن قديمة فاخصاصه بها اما ان يكون
 لان ذاته اقضت ذلك فيلزم كون الذات فاعلة في الصفات النفسية
 وغير ذاتية فنسبة الجهات الى ذاته على التسوية فمرجح جهة على جهة امر خارج
 عن ذاته فلزم افتقاره في اخصاصه بالجهة الى غيره والاخصاص بالجهة
 هو عين التميز والتحيز صفة قائمة بذات المتحيز فلزم افتقاره في صفة ذاته الى غيره
 وهو على الله تعالى محال شحرا علم ان هذه البراهين التي سردناها وتلقيناها
 من مشايخ الطريق فانما استنبطوها من الكتاب العزيز ولكن ليس كل ما في الكتاب
 العزيز يعرفه كل احد فكل فترف بقدر رائيته وما نقصت قطرة من مائه ولقد كان
 السلف يستنبطون ما يقع من الحروف والغلبة من الكتاب العزيز ولقد استنبط
 ابن بريجان رحمه الله من الكتاب العزيز فتح القدس على يد صلاح الدين في سنة
 واستنبط بعض المتأخرين من سورة الروم اشارة الى حدوث ما كان بعد
 ثلاث وتسعين وستماية ولقد استنبط كعب الجار رضي الله عنه من التوراة
 ان عبد الله بن قلاية يدخل ارم ذات العمد ولا يدخلها غيره وكان يستنبط
 منها ما يجري من الصحابة رضي الله عنهم وما يلاقه اجناد الشام وذلك مشهور
 والله تعالى انزل في كتابه ما يفهم احوال الخلق منه الكثير ولا يفهم الاخر منه ذلك
 ولقد تخلص المراتب في استنباط الاحكام من كلام الفقهاء والمعاني من قصائد الشعراء

استنباط
من آيات القرآن

فاما ما ورد في الكتاب العزيز بما ينفي الجهة يعرفه الخاصة ولا تقتصر منه العامة
فمن ذلك قوله تعالى ليس كمثله شيء ولو حصرته جهة لكان مثلاً للمحصود ذلك
وكذلك قوله تعالى هل تعلم له سمياً قال ابن عباس رضي الله عنهما هل تعلم له مثلاً
وتفهم ذلك من القيوم وثني المبالغة في انه قائم بنفسه وما سواه قائم به
فلو قام بالجهة لقام به غيره وتفهم من قوله تعالى ويجعل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية لو كان العرش حقيقة لكان محمولا وتفهم من قوله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه العرش شيء يهلك فلو كان سبحانه وتعالى لا في جهة ثم صار جهة
لوجد التغير وهو على الله محال والدمي لما علم ان القرآن طاف بهذه الاشياء
بهذه الاشارات قال هذه الاشياء دلائلها كالانفاذ وما علم المفسرون ان
اسرار العقائد التي لا تحتلها عقول العوام لا تاتي الا كذلك واين القرأت
ما ينفي الجمية الا على سبيل الانفاذ وهل تقتصر الاذهان الا في استنباط الحقائق
كاستنباط الشافعي رضي الله عنه الاجماع من قوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين
وكما استنباط القياس من قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار كما استنبط الشافعي
خيار المجلس من نصه صلى الله عليه وسلم عن البيع على بيع اخيه وزبد المئلة
ان العقائد لم يكلف النبي صلى الله عليه وسلم الجهر منها الا بالاله الا الله
محمد رسول الله كما اجاب مالك الشافعي رضي الله عنه وكل الباقي الى الله وما شاع
ولا عن اصحابه فيها شيء الا كلمات معدودات فهذا الذي يخفى مثله بلغز
في افادته وهذا كله كلام الحلي ثم غرر ههنا ما ذكره المتكلمون من الحجج
والدلائل في نفى المكان والجهة لله تعالى رداً على المشبهة

قال ابن تيمية في دار القرآن
بجدة الاشارات كالانفاذ
ورده

استنباط الحقائق
من نصه صلى الله عليه وسلم

وأول ما تذكر في ذلك ما استدل به الامام فخر الدين الرازي على فساد وجوب
 عقلية ونقلية ولم يخصص على ما قاله في التفسير والاربعين من الوجوه العقلية أم
 الأول انه لو كان مستقرا على العرش لكان من الجانب الذي يلي العرش متاهيا
 وكل ما كان كذلك كان اختصاصه بذلك المقدار المعين لتخصيص شخص بقدر
 مقدور فيكون محدثا الثاني انه لو كان مكان وجهه لكان اما ان يكون غير متناه
 من كل الجهات او متناهيا في كل الجهات او متناهيا من بعضها دون بعض على
 الأول يلزم ان يكون مخالطة لجميع الاجسام حتى للقاذورات والنجاسات
 وايضا تكون السموات حالة في ذاته وكذلك الارض اذا ثبت هذا فالشيء الذي
 هو محل السموات اما ان يكون عين الشيء الذي هو محل الارضين او غيره فان
 كان الأول لزم كون السموات والارضين حاليتين في محل واحد من غير امتياز
 بين محليهما أصلا وان كان الثاني لزم ان تكون ذات الله مركبة من الاجزاء الاربعة
 وعلى الثاني وهو انه تعالى متناه من الجهات فنقول انه متى كان كذلك كان وجوب
 ازديدا ما وجد وانقص ما وجد جازا فيفتقر الى مخصص ومقدر وايضا اذا كان
 متناهيا من كل الجهات لم يكن فوق كل الموجودات لان فوقه امكنة بخالته
 فلم يكن فوق الكل والمخصص ينكر ذلك ولا يرتضي وايضا ما كان متناهيا من الجهات
 فلم يحصل في جميع الاحياز فهو محال بالبداهة وان حصل في حيز واحد فلو كان
 جوهر ازدي الزهوان يكون واجب الوجود احقر الاشياء والا لزم التبعيض لان
 جهة الخلق منه تكون مغايرة لمقابلتيه وايضا فان جاز ان يكون الشيء المحدود
 من كل الجوانب قديرا ليا فاعلا للعالم فلم لا يعقل ان يقال خالق العالم هو الشمس

أو القرا وكوكب وعلى الثالث فالجانب الذي صدق عليه كونه متناهيا غير متناه على
 كونه غير متناه والالصدق النقيضان معا يلزم كونه تعالى مركبا من الاجزاء وايضا
 يصح على الجانب المتناهي ان يكون غير متناه وعلى غير المتناهي ان يكون متناهيا لان
 الاشياء المتساوية في تمام الماهية كل ما صح على واحد منها صح على الباقي فصح
 النمود والذبول والزيادة والنقصان التفرق والتمزق على ذاته تعالى فيكون ممكنا
 محذولا واجبا قد يما الثالث انه تعالى لو كان في مكان وجهة هذا المكان الذي حكم
 الخصم بانه تعالى حاصل فيه اما ان يكون موجودا او معدوما فان كان موجودا والبار
 تعالى مختص بالمكان والجهة من الازل الى الابد فحينئذ كان ذلك المكان موجودا
 مع الله تعالى في الازل وهو محال لان ذلك المكان لما كان موجودا وكان قابلا
 لنفسه كان ذلك عين الجسم فكان هذا قوله لا بعد الاجسام وايضا المكان لا يفتقر
 في وجوده الى المتكسر لان الخلا جازي بالانقائاق واما الباري سبحانه وتعالى فانه
 عند الخصم يمتنع وجوده في غير الحيز والجهة فعلى هذا يكون الباري تعالى منفردا
 في وجوده وتحقيقه الى وجود المكان ووجود المكان غنى عنه فكان البار تعالى
 على هذا التقدير ممكنا لذاته مفقرا الى غيره وكان المكان واجبا لذاته غنيا عن غيره
 فكان المكان اولى ان يكون هو الاله سبحانه والاله اولى بان يكون هو العبد وكان
 ساقط من القول اما اذ قيل بان المكان الذي حكم الخصم بكونه تعالى حاصل فيه
 معدوم ومصرف ونفي محض فهذا محال من القول لانه النفي المحض العدم الصوري
 لا تخصص له لا تعين له وما كان كذلك استحالة القول بمحصول الموجود فيه
 فنثبت ان القول بمحصول الباري تعالى في المكان محال

قان قبل هذا الاشكال بعينه واد في كون الجسم في المكان قلنا المراد من كون الجسم في المكان
 كونه بحيث يمكن ان ينقل الى كل واحد من جوانبه بانه غير الاخر وبانه متصل به وحاصل له
 ويرجع حاصل كونه في المكان والجهة الى مقداره واتصال بعض اجزائه ببعض فان الجسم
 بشتمكم الله تعالى في المكان هذا المعنى كان هذا تصرفا بكونه تعالى مركبا من الاجزاء
 والابحاض وحينئذ يرجع الكلام الى المسئلة الاولى الرابع انه لو امتنع وجوب الباقي
 تعالى الابهت يكون مخصصا بالجزء والجهة لكأن ذات البارى مفقدا في تحقيقها
 ووجودها الى الغير فيكون ممكنا انما من ان الجزء والجهة لا معنى له الا الفراغ المحض
 والحلاء الفناء لان هذا المفهوم واحد لا اختلاف فيه فالاحياز باسرها متساوية
 في تمام الماهية فلو اختلفت ذاتها تعالى بجزء معين لكان اختصاصه به لمخصص مختار
 وكما كان فعلا لفاعل مختار فهو محدث وكل ما لا يتخلو عن المحدث فهو محدث فالواجب ان
 هـ الحلف السادس لو كان في الجزء والجهة لكان مشارا اليه بالحس ثم ان كان قابلا
 ثمة لزم التجزى والا لكان نقطة او حوهر افراد فلا يعبدان يقال ان العالم مجرد
 من راسية ملتصقة بذنب قلة او ملة السابع كل ذات قائمة بنفسها
 لها باهاج الحس فلا بد ان يكون جانب يمينه مغايرا لجانب شماله فيكون منقسم
 فيكون منهم مضمونهم قالوا هذا الدليل مبني على نفى الجوهر الفرد الثامن لو كان في جز
 لادن اما اعظم من العرش او مساويا او اصغر منه ولثالث باطل بالاجماع والادلان
 بسبب ان الانقسام لان المساوى للنقسم منقسم وكذا الزايد عليه لان الفداء الذي
 فضل عليه مغاير لما سواه التاسع انه لو كان منهاهيا من كل الجوانب فقد حصل فرق جيا
 خالية وهو تعالى قادر على خلق الجسم في الجزء الحالى فلو خلق هذا مالم اخر لخص تعالى

تحت العالم وهو محال عند الخصم وايضا يمكن ان يخلق من الجوانب الستة اجساما
فقط ذاتة في وسط تلك الاجسام محصورة ويحصل بينه وبين الاجسام الاجتماع
تارة والافراق اخرى وكل ذلك على الله تعالى محال ولو كان غير متناه من بعض الجهات
لزم لا تناسل الابداد وهو محال لانه ثبت بالبرهان انه يمتنع وجود بعد لا نهاية له
العاشر انه سبحانه لو كان حاصل في الحيز وكونه هناك اما ان يمنع من حصول الجسم
فيه او لم يمنع وعلى الاول كان تعامسا وبالمجموع الاجسام في هذا المعنى ثم انه ان لم يحصل
بينه وبينها مخالفة بوجاهة اخرى صح عليها الغيرات وانه محال وان حصل بينه وبينها
المشاركة من بعض الوجوه المخالفة من سائر الوجوه كان مابة المشاركة متغيرا لما به
المخالفة فيكون الواجب كبا من هذين الاعتبارين وكل مركب ممكن وايضا ان مابة
المشاركة وهو طبيعة البعد والامتداد اما ان يكون محلا لما به المخالفة او محلا ليه
اولا هذا ولا ذلك فان كان محلا له كان البعد جوهر قائما بنفسه والامور التي بها
حصلت المخالفة اعراض صفات واذ كانت الذات متساوية في تمام الماهية وكل
يصح على بعضها يصح على البواقي وكل ما يصح على بعض الاجسام من الفرق والتمزيق
والنمو والذبول والعفونة والفساد يصح على ذاته تعالى وان كان مابة المخالفة محلا
وذوات وما به المشاركة محالا وصفة فذلك المحل ان كان له ايضا اختصاص بحيز
وجهة فيجب انفقاره الى محل اخر لا الى نهاية والا كان موجودا بغيره فلا يكون بغيره
وامتدادا هف وان لم يكن محالا ولا محلا كان اجنبيا ماينا فيكون ذاتا له تعالى
مساوية لتمام الاجسام في الماهية يصح عليها هذا محال وعلى التقدير الثاني ان
ذاته تعالى لا يمنع من حصول جسم اخر في حيزه ان سواه في ذلك الحيز وقد اخل به

والكل محال فالمقدم وهو كونه تعالى في حين محال الحادى عشر لو كان ذاته تعالى
مختصا بمكان وجهته لكان اما ان يصح عليها ان يخرج منها ولا يصح فان صح لم يكن
محالا للحركة والسكون وكل ما كان كذلك كان محدثا على ما بيناه في مسئلة حدث الاجزاء
وان تعدر عليه الخروج منها كان كالمرس من المقعد العاجز عن الحركة وذلك صفة نقص
وصو على الله تعالى محال الثاني عشر لو كان تعالى مختصا بحيز فان كان لطيفا كالله والماء
كان قابلا للتفريق والتمزق وان كان صلبا كالججر الصلدا كان اله العالم جبلا واقفا
في الحيز العالى وقد اجمع المسلمون على ان اثبات هاتين الصفتين في حق الاله كفر والحاد
وان كان فورانيا وظاهريا وجهه والمتبته يستفاد ان الله فور محض الا ان الاستفاد العالم
دل على ان الاشياء النورية رقيقة لا تمنع النافذ من النفوذ فيها والدخول فيما بين
اجزائها ويكون ذلك جارا يجرى الهواء الذى يتصل وينفصل ويتمزق وذلك لا يليق
ان يصف اله العالم به ولو جاز ذلك فلم لا يجوز ان يقال ان خالق العالم بعض هذه
الافوار التى تشرق على الجدران وايضا ان كان له طرف واحد فان كان ذا حق وثمن
كان باطنه غير ظاهره والا كان سطحا في غاية الرقة مثل قشرة الثوم بل ارق من القشرة
الثالث عشر العالم كرهه واذا كان كذلك وجب ان لا يكون في الجهة اصلا وانما قلنا
ان العالم كرهه وذلك لانا اذا رصدنا كسوفنا قريبا فاذا وجدناه في البلاد الشرقية في
اول الليل وجدناه في البلاد الغربية في اخر الليل فعلمنا ان اول الليل بالشرق هو اخر الليل
بعينه بالمغرب وذلك يدل على ان العالم كرهه اذ اثبت هذا فنقول الجهة التى هم فوق
رأسنا هى بعينها سفلا ولعلك الذين يكونون على ذلك الوجه الاخر من الارض فلو كان
تعالى فوقنا لكان اسفلا بالنسبة الى سكان ذلك الجانب من الارض لو كان فوقنا هم

اسفل لما ثبت انه لو كان في جهة او جب ان يكون اسفل بالنسبة الى بعض جوانب العالم
 ولما كان ذلك باطلا ثبت انه يمنع كونه تعالى في المكان والجهة الرابع عشر لو كان
 الله العالم فوق العرش لكان ماسا للعرش ومباينا له بعد مشاء او غير مشاء وعلى الاول
 فان كان ماسا هو ماس لطرف العرش غير ماس لغير ماس له فيلزم ان يكون مركبا من اجزاء
 والاباض والا يكون سطحا رقيقا لا تغلبه اصلا وعلى الثاني لا يمنع ان يرتفع العالم
 من حيزه الى الجهة التي فيها حصلت ذات الله تعالى الى ان يصير العالم ماسا له ويعود
 المحال المذكور وعلى الثالث لزم ان يكون غير المناهي محصورا بين الحاصرين وهما
 ذات الله تعالى وذات العالم والبعد المحصور بين الحاصرين والمحدود بين الحدين
 والظرفين يمنع كونه بعدا غير مشاء الخامس عشر ان الاستقراء قد دل على ان الجوهرية
 كلما كانت اقوى كانت الفاعلية والتاثير اضعف وبالعكس لهذا كان تاثير الارض اقل
 من تاثير الماء وتأثير الماء من تاثير الهواء وتأثير الهواء من تاثير النار بالا حراق الخ
 وتأثير النار من تاثير الا فلاك الموزنة في العنصرات ثمراته لا قدرة ولا قوة اشد
 من قدرة الواجب لذاته فيكون بريئا من المحمود والجرم والكنانة والزناثة قلت
 ان ما ذكر من الدلائل والالحج على اصول الخصم بطريق الالتزام فلا ورود لمن جادل وعارض
 بذكر الوهيات والشبهات فانها مخالفة على اصول المشبهة فقد رتبه ولا يل عقلية
 واما السمعية فكثيرة كما قل رحمه الله في تفسيره اولها قوله تعالى قل هو الله احد
 فوصفه بكونه احدا مبالغة في كونه واحدا والذي يمتنع منه العرش ويفضل عن العرش
 يكون مركبا من اجزاء كثيرة جدا فوق اجزاء العرش وذلك ينافي كونه احدا وثانيتها
 انه تعالى قال ويجعل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فلو كان الله العالم فوق الله لكان

حامل العرش حاملا للاله فوجب ان يكون الاله محمولا حاملا ومحفوظا حافظا وذلك
 لا يقوله عاقل وثالثها انه تعالى قال والله الغني حكيم بكونه غنيا على الإطلاق وذلك
 يوجب كونه تعالى غنيا عن المكان والجهة ورابعها ان فرعون لما طلب حقيقة الاله تعالى
 في قوله وما رب العالمين لم يرد موسى عليه السلام على ذكر صفة الخلاقية ثلاث مرات
 واما فرعون لم يرد الله فانه قال يا هامان ابن لي صرحا الية فطلب الاله في السماء فسلمنا
 ان وصف الاله بالخلاقية وعدم وصفه بالمكان والجهة دين موسى وسائر الانبياء
 ووصفه تعالى بالمكان والحيز دين فرعون وخامسها انه تعالى قال في هذه الية انت
 ربكم الله الذي خلق السموات الية ثم استوى وكلمة تم للتراخي وهذا يدل على انه تعالى
 انما استوى على العرش بعد تخلق السموات والارض وكان قبل ذلك معوجا مضطربا
 وذلك يوجب وصفه بصفات سائر الاجسام من الاضطراب والحركة تارة والسكون
 اخرى وذلك لا يقوله عاقل وسادسها وهو انه تعالى حكى عن ابراهيم عليه السلام انه
 انما طعن في الهية الكواكب والقمر والشمس بكونها اقلية غاربة فلو كان اله العالم جساما لكان
 ابدا غاربا فلا وكان منتقلا من الاضطراب لا عوجاج الى الاستواء والسكون لا استقرار
 فكل ما جعله ابراهيم عليه السلام طعنا في الهية الشمس والكوكب والقمر بكونها حاصلا
 في اله العالم فكيف يمكن الاعتراف بالهية وسابعها انه تعالى ذكر قبل قوله ثم استوى على
 العرش شيئا اخر فاول الاله وهو ان ركبه الله الذي خلق السموات والارض
 اشارة الى ذكر ما يدل على وجود الصانع وقدرته وحكمته واخرها وهو قوله بغشي الليل
 النهار الى اخر الية يدل ايضا على هذا المطلوب فلو كان اله ابد من الاستواء هو لا استقرار
 كان اجنبيا عما قبله وعابها ما كان كذلك . والله اعلم العرش لا يمكن جعله

دليلا على كماله في القدرة والحكمة ولين ايضا من صفات المدح والثناء لانه تعالى
 قادر على ان يجلس جميع اعداد البق والبعوض على العرش وعلى ما فوق العرش فثبت ان المراد
 منه ليس في ذلك بل المراد منه كمال قدرته في تدبير الملك والمملوك حتى يصير هذه الكلمة
 مناسبة لما قبلها ولما بعدها وهو المطلوب وثامنها قل لمن ما في السموات والارض
 قل لله فدللت هذه الآية المناخرة على ان كل ما في السموات فهو ملك الله فلو كان الله
 في السموات لزم كونه ملكا لنفسه وذلك محال انشئ لمحضنا وقال البعض العلامة
 في شرح المواقف لثاني اثبات هذا المطلوب وجب الاول لو كان الرب تعالى في مكان
 وجهة لزم قدم المكان او الجهة وقد برهننا ان لا تدعى سوى الله تعالى وعليه الاتفاق
 من المتخصصين الثاني المتمكن يحتاج الى مكان بحيث يستحيل وجوده بدونه والمكان
 مستغن عن المتمكن لجواز الخلاء فلزم امكان الواجب ووجوب المكان وكلاهما باطل
 آتت لو كان في مكان فاما ان يكون في بعض الاجياز وفي جميعها وكلاهما باطل
 اما الاول فلنساوي الا بازا في انفسها لان المكان عند المنكبين والخلاء المتساوية
 وتساوي نسبته اى نسبة ذات الواحد اليها وح فيكون اختصاصه ببعضها دون بعض
 منها ترجيحاً بالامر جرحاً بغيره يمكن هذا تخصيص من خارج او يلزم الاجتناب عن نسبة
 الواحد في نسبة الذي لا ينفك عنه الى الغير ان كان هناك محض من امره
 واء الثاني وهو باطل بقرينة الجمع اذ سار فلا يلزم تدخّل المتخيزين لان بعض الاجياز
 اسفل من الاجسام واء اى تدخّل المتخيزين مطلقا الى ضرورة ايضا في علم على
 الله بر الثاني محال له لقادرات العالم على يد نيت سلوا اكبر الرابع لو كان متميزا
 كان جوهر لا مستغلة كون الواحد تعالى بها واذا من جوهر انما ان لا ينفك عنه

أو ينقسم وكلاهما باطل أما الأول فلا أنه يكون حراً لا يتجزى وهو أحقر الأشياء تعالى الله
 عن ذلك وأما الثاني فلا أنه يكون جسماً وكل جسم مركب وقد مر أنه أي التركيب في الوجه الثاني
 وأيضا قد بينا أن كل جسم محدث فيلزم حدوث الواجب وبما يقال في إطلاق الثاني لو كان
 الواجب جسماً لما قام بكل جزء منه علم وقدرة وحياة مغايرة لما قام بالجزء الآخر ضرورة امتناع
 قيام العرض الواحد بمجلدين فيكون كل واحد من أجزائه مستقلاً بكل واحدة من صفات
 الكمال فيلزم تعدد الألوهة وهذا المستدل يلتزم أن الإنسان الواحد علماء قادر و
 أحياء كيلا ينتقض دليله بالإنسان الواحد لجرأه فيه وهذا الاستدلال ضعيف جداً
 لجواز قيام الصفة الواحدة بالجميع من حيث هو مجموع فلا يلزم ما ذكر من المحذور
 ونما يقال في نفى المكان عنه تعالى لو كان متخيلاً لكان مساوياً للساير المتخيلات في الماهية
 فيلزم حراً ما قدم الأجسام واحداً لأنه لا تماثلات تتوافق في الأحكام وهو أكت
 هذا الاستدلال لا مند على تماثل الأجسام بل على تماثل المتخيلات بالذات وبما يقال لو كان
 متخلاً مساوياً للأجسام في التخيّل ولا بد من أن يخالفها بغيره فيلزم التركيب في ذاته
 وقد علمت في صدر الكتاب أنه وهو أن الاشتراك والتساوي في العوارض لا يسئلز كبر
 انتهى وقال الإمام الغزالي في أحياء العلوه إن الله تعالى منزله الذات عن الاختصاص
 بالجهات فان الجهة أmafوق وأما أسفل بما يمين أو شمال أو قدام أو خلف وهذه الجهات
 هو الذي خلقها واحدها بواسطة خلق الإنسان إذ خلق له طرفين أحدهما يعتمد على الأرض
 ويسمى رجلاً والاخر مقابله ويسمى رأساً محدث اسم الفوق لما يلي جهة الرأس والسم السفلى
 لما يلي جهة الأرض حتى أن النملة التي تدب منكبة تحت السقف تنقلب جهة الفوق
 في حتمها تحتها وإن كان في حقنا فها وخلق للإنسان اليدين وأحدهما أقوى من الأخرى في القاب

فحدث اسم المهيمن للأقوى والشئ لما يقابله وسمى الجهة التي تلي اليمن يمينا والآخرى شمالا
وخلق له جانبين يصير من أحدهما ويتحرك اليه فحدث اسم القدام للجهة التي يتقدم
اليها بالحركة واسم الخلف لما يقابله فالجهات حادثة بحدوث الانسان ولو لم يخلق
الانسان بهذه الخلق بل خلق مستديرا كالكرة لم يكن لهذه الجهات وجود البتة فكيف كان
في الازل مخصصا بجهة والجهة حادثة وكيف صار بجهة بعد ان لم يكن ابا خلق السما
تحتة وتعالى عن ان يكون له فوق اذ تعالى ان يكون له راس والفوق عبارة عما يعلو
جهة الرأس وتعالى عن ان يكون له تحت اذ تعالى عن ان يكون له رجل والتحت عبارة
عما يلي جهة الرجل فكل ذلك ما يستحيل في العقل لان المعقول من كونه مخصصا بجهة
انه مختص بالحيز اختصاصا بالجوهر اختصاصا بالعرض وقد ظهر
استحالة كونه جوهر او عرضا فاستحال كونه مخصصا بجهة وان اريد بالجهة غير هذين
المعنيين كان غلطاً في الاسم مع المساعدة على المعنى لانه لو كان فوق العالم لكما عايناه
وكل واحد لجسم فاما ان يكون مثله او اصغر منه واكبر وكل ذلك تقدير يهوج
الى مقداره ويتعالى عنه الخالق المدبر وقال في البداية في اصول الدين لو كان متمكنا
على العرش اما ان يكون مقدرا بمقداره او اصغرا واكبر فان كان بمقداره او اصغر منه
لا بد وان يكون محذورا منها هيا والنهائي من امارات الحد وان كان اكبر منه فالقدرة
الذي يراى العرش يركن مقدرا بمقداره فلو كان يكون متبعضا متجزيا ثم لا بد
وان يكون منها هيا من جهة السفلى حتى يكون متمكنا وما جاز عليه الناهي من جهة جبا
عليه من سائر الجهات ولان التعري عن المكان والجهة كان ثابتا في الازل لاجتماع بينا
وبين الخصوم ان ما سوا الله محدث فلو حدث التمكن والجهة بعد ان لم يكن ثابتا في الازل

لحدث في ذاته معنى لم يكن ثابتا في الازل فيصير محلا للحوادث وانه محال قال الشيخ
 ابو المعين النصفى امام هذا الفن في التمهيد ان الصانع جل وعلا لا يوصف بكونه
 متمكنا في مكان لما ان القول بقدر المكان باطل اذ هو غير المتمكن قدنا الدلالة على استحالة
 له غير الله تعالى واذا كان الله تعالى غير متمكن في الازل ولا ما من العرش فلو تمكن بعد خلق
 المكان للغير عما كان عليه لحدث فيه ماسة والتغير وقبول الحوادث من امارات الحدث
 وهو يستحيل على الله تعالى ولان العرش محد ومثناه متبعض متجزى ثم الله تعالى لو كان
 متمكنا على العرش لكان الامر لا يخلو اما ان كان اكبر من ساحة العرش واما ان كان مثل
 ساحة العرش ولم ينقص منها ولم يفصل عنها واما ان كان اصغر منها والاول باطل
 لانه يوجب شيئا متبعضا متجزيا كان بعض منه متمكنا على العرش وبعض منه غير متمكن للقول
 بالتجزى مناف للتوحيد على ما بينا وكذا لو كان مقدرا بمقدار العرش اذ لا في كل جزئي
 من اجزاء العرش جزوا منه وكذا لو كان اصغر من العرش لما ان قدر ما يلاقيه من العرش
 متبعض فلا في كل جزء منه جزء من الصانع وهو محال لما مر من بيان منافية التركيب
 والتبعض والتجزى للقدم وكذا ان كان مساويا لساحة العرش واصغر منه واكبر منه
 كان محد ودامنا هيا وهو من امارات الحدث ثم سواء كان يفضل من اجزاء العرش
 او يساويها او ينقص عنها فهو مثناه بجهة السفل والناهي من امارات الحدث وثبت
 منها على القديم محال ثم قال وما مر من المعقول يعرف فساد قول من يثبت الله تعالى بجهة
 وان منع عن القول بالمكان لان اتيانه في الجهات اجمع متناقض وتعيين جهة منها
 مع مساواة غيرها اياها بدون تخصيص مخصوص بالقول بتخصيص المخصص
 محال وكذا لو كان بجهة من العالم لكانت بينه وبين العالم مسافة مقدرة وقد يحتمل

از يد من ذلك اما نقص منه وتعين ذلك ان يكون غذا استواء كل من ذلك الا
 بتخصيص مختص قال ايضا وي في طالع الارز اننا انه تعالى لو كان في جهة حيز
 قاما ان ينقسم فيكون جسا وكل جسم مركب ومحدث لما سبق فيكون الواجب مركبا
 او محدثا هذا خلف او لا ينقسم فيكون جزء لا يتجزى وهو محال بالاتفاق وايضا
 فانه لو كان في حيز وجهة لكان متاهي لقدر لما سبق وكان محتاجا في تقدره
 الى مختص ومرجح وهو محال قال ابو البركات النسفي في عمدة العقائد وليس في جهة
 ولا بذى صورة لا خلاص الصور والجهات والا جتماع مستحيل وليس البعض الى
 من البعض لا استواء الكل في افادة المدح والنقص وعدم دلالة المحدثات عليها
 فتخصيص البعض لا يكون الا بمختص وذا من امارات الحدوث بخلاف العلم
 والقدرة والحيرة والارادة لانها من صفات المدح واخذاءها تقاير والمحدثات
 تدل عليها دون اضدادها فنثبت هي دون اضدادها انتهى وقال النسفي لما
 في شرح منظومة ابى العباس احمد بن عبد الله الجزائري قدس الرطب ان يكون نهر
 بالعقل وصف مكان مثل ذلك الحل يعني كما احلت بالعقل انصافه جل وعلا بالمكان
 لا نرى نيل من الجريمة والحدوث احل مثل هذا عليه من كل ما هو من خواص الاجرام
 كالاتصاف بالتحيز وهو اخذ الذات قدرها من الفراغ والاتصاف بالمماسية
 والمحاذات للاجرام والقرب في البعد بالمسافة منها والصغر والكبر والجهات فليس
 في جهة من جهات الاجرام ولا له هو ايضا جهة لان الاتصاف بواحد من هذه الامور
 يوجب الجريمة والحدوث ومن وجبه الوجود اذ لا وابد يستحيل ان يتصف بما لا
 على نقصه وحدوثه انتهى قال في كتاب الانقياد للنسفي في شرحه للآق شهري (وليست في الم)

اقول ومن الصفات السلبية انه تعالى ليس بجهة من جهات الست وهي الفوق
والتحث واليمين والشمال والقدام والخلف والجهة هي طرف الامتداد الحاصل
في ماخذ الاشارة بيان انها سمت انما كانت ست لان للجسم ثلاثة اطراف لكل طرف
كانت الجهات الست اثنتان طرفا الامتداد الطولي ويسميهما الانسان باعتبار
طول قامته حين هو قائم بالفوق والتحث والفوق ما يلي راسه والتحث ما يقابله
واثنتان طرفا الامتداد العرضي ويسميهما الانسان باعتبار عرض قامته باليمين
والشمال فاليمين ما يلي قوس جانبيه بحسب الاغلب والشمال ما يقابله واثنتان طرفا
الامتداد الباقي ويسميهما الانسان باعتبار ثخن قامته بالقدام والخلف والقدام
ما يلي وجهه والخلف ما يقابله اذا علم هذا فلنرجع الى بيان المذهب فقولنا
الله تعالى ليس في جهة عندنا خلافا لبعض الكرامية فانهم يشبّهون الله في الجهة العلوية
من غير تعيين مكان وساعدونا على بطلان كونه على العرش على طريق المماثلة والاستقراء
ونشكوا على مطلوبهم بوجوه بعضها عقلي وبعضها نقلي اما العقلي فنرى وجوه احدها
ان الله تعالى موجود قائم بنفسه والعالم ايضا موجود قائم بنفسه ولن يعقل القائم
بانفسه الا باحد هما في جهة من صاحبه والثاني ان الله تعالى لما خلق العالم امان
في ذاته واما ان خلقه خارج ذاته فان كان الاول فهو محيط بالعالم من جميع جهاته
وان كان الثاني بقي من العالم بجهة من الجهات لا محالة وحينئذ ثبت ان الموجودين
لا يعقلان موجودين الا واحدهما في جهة من الجهات الست من صاحبه وبجانبه هو
فان الجوهرين كل واحد منهما بجهة من صاحبه واعراض كل جوهر بحيث هو الله تعالى
موجود كذا العالم وليس البارجل جلا له بحيث العالم فثبت ان بجهة من العالم

في الجواب عن قولهم
والاستغفار له ما
والله تعالى يقول يا ايها
الذين آمنوا لا تجعلوا
دياركم دياراً للذين كفروا
ولا تكونوا كالذين كفروا
فلا يفلحون

لان احدهما بحيث صاحبه ينبغي ان لا يكون الجوهران موجودين لان احدهما ليس
 واما الجواب عن النصوص فلما سياتى واما الجواب عن الاجماع فلما نقول ليس ذلك
 دليل على كونه تعالى في الجهة وهذا كما انهم امروا بالتوجه في الصلوة الى الكعبة وليس هو
 في الكعبة وامروا برى ابصارهم الى مواضع سجودهم حالة القيام في الصلوة بعد نزول ثيابهم
 قد اطلع المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون وليس هو في الارض وكذا حالة السجود
 وامروا بوضع الوجه على الارض وليس هو تعالى تحت الارض فكذلك هذا بل هو تعالى
 وخشوع وخشوع وقبل ان العرش جعل قبلة للقلوب عند الدعاء كما جعلت الكعبة
 قبلة للابدان عند الصلوة وذهب بعض الرافض الى انه تعالى على صورة آدم
 والصورة في الهيئة الحاصلة للجسم المحسوس ان له يدا وجها واصبعاً وعينا
 متمسكاً بطواهر النصوص بقوله تعالى وجعل ربك ذوالجلال الاكرم وقوله كل شئ
 هالك الا وجهه وقوله ولتضع على عيني وقوله لما خلقك ربك وكذا الحديث المعروف
 بنحو قوله صلى الله عليه وسلم قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن وقوله صلى
 عليه وسلم خلق الله تعالى آدم على صورته وجراهم يذكر بعد ان شاء الله تعالى
 لتعالى انه تعالى ليس في نهم ولا بدى صورة ما تمسك به المصنف وتقرير ان يقال
 انه ليس في جهة ولا بدى صورة لانه لو اصف بها لا يخلو اما ان يتصف بجميع أجزائها
 والصور او بعضها دون البعض والقسمان باطلان فكذلك ما لمزومهما اما بابطال
 القسم الاول فلان اجتماع الجهات والصورة عليه محال لان الجهات الصور مختلفة
 ناجتية بعضها في شئ واحد محال لثنايتها في انفسها وهذا معنى قوله والاجماع مستحيل
 واما بطلان القسم الثاني فلان البعض اى بعض الجهات والصورة ليس ولي من البعض

لا سواء الكل في افادة المدح والقصص عدم دلالة المحادثات على ذلك البعض
دون البعض لان المحادثات اى الموجودات الحديثة لا تدل على ان الموجود متصف
ببعض الجهات وبعض الصور دون البعض فحينئذ يكون تخصيصه ببعض الجهات
والصور لا بد وان يكون المخصص الا يلزم ترجيح احد المتساويين بدون الاخر
وهو محال بيد همة العقل ذال الى التخصيص لمخصص زامارات الحديث وهو محال
على الله تعالى فان قيل جهة الفوق اشرف الجهات والعرش اعظم الاماكن فلنا قبل
خلق العالم لم يكن فوق ولا تحت فانهما مستفادان من راس الحيوان وجعلت الهيمنة
التي تلي راسه فوق وما يلي جله تحت فان الزبور اذا مشى على سقف البيت
فهو فوق من البيت ومن في البيت فوّه ايضا فان كل واحد على راس الاخر فاذا انصف
بعد خلق العالم بالفوق يكون متصفا بالحادث وهو محال هذا تقرير ما في المتن
ولما قلنا ان يقول الانسلم انه لو انصف بعض الجهات والصور لم يفر المحال المذكور وانما يلزم
ذلك ان لو كان المخصص غيره اما اذا كان المخصص ارادة فلا يلزم ما ذكرتم
رايضا لانسلم ان جميع الصور مساوية في افادة المدح والقصص بل هي متفاوتة فلا يلزم
ما ذكرتم قوله بخلاف العلم الخ جواب وال مقدر تقريره ان يقال انكم قلتم ان تخصيص
بعض الجهات والصور لا بد وان يكون من مخصص ذان امارات الحديث وهو متصفا
بتخصيص العلم والقدرة والحياة والارادة وغير ذلك من صفات الكمال فان
في تلك تخصيصا بلا مخصص تقرير الجواب بان بقا هذه الصفات ليست كما نحن فيه
لان هذه الصفات صفات كمال تاسياني ورتبا ايضا من الجمل والجبر والموت والاضلال
نقايس لم تشتر كلها في افادة المدح والقصص حتى يلزم ما ذكرتم

على ما علم من كلامه
 في قوله تعالى
 لا اله الا الله
 وحده لا شريك له
 له الملك وله الحمد
 وهو على كل شيء قدير
 لا اله الا الله
 وحده لا شريك له
 له الملك وله الحمد
 وهو على كل شيء قدير
 لا اله الا الله
 وحده لا شريك له
 له الملك وله الحمد
 وهو على كل شيء قدير

والمحددات تدل عليها اي على هذه الصفات اي صفات الكمال دون اضداد هذه
 الصفات اي صفات الكمال فنثبت صفات الكمال دون اضرادها فلا يصلح ان يكون
 نقضا عليها قاله وكذا لا يتصف باللون الى اخره انتهى وقال في نهج المسترشدين
 في اصول الدين من كتب الشيعة انه تعالى ليس بجهة خلافا للكرامية لانه ليس بمختار
 ولا حال في التميز وكل ما هو في جهة فهو احدها بالضرورة ولا نه لو كان في جهة لم ينفك
 عن الحركة والسكون الحادثين وكل ما لا ينفك عن الحادث فهو حادث وليس مركبا
 والا لكان مفقرا اليه لان مكانه ان ساوى ساثر الا ممكنة كان اختصاصا على به
 مفقرا الى مخصص الا لكان مخالفا لها فيكون موجودا لاستحالة الامتياز العدا
 فان كان حادثا لزم اما حدوثه تعالى او حدوث الحاجة الى المكان هما باطلان انتهى
فصل في ما قلنا هل كان بحث نفى الجهة في زمن السلف ام لا قلنا ان نذكر
 سبحان عن المكان التحديد كان من معتقدات السلف كما تقدم ولهذا وقعوا في معنى
 استوعب وغير ذلك ولم يكن في ذلك الزمان بحث لفظ الجهة خاصة ولما نشأت
 المبدعة بعد القرون الثلاثة وانتشرت مقالة الجهمية بعد المائة الثانية في نفى
 مخلوقية القرآن وصفات الله تعالى حتى قالوا الله لا شئ وكان هذا القول منهم يضارع
 اهل الشرك في حق نفى الصانع تعالى ذمهم اية الهدى وضلوعهم وبالغوا في رد مذهبهم
 قال البخاري في الرد على الجهمية حدثني ابو جعفر حدثني يحيى بن ايوب قال سمعت
 ابا نعيم البجلي قال كان رجل من اهل مرو صديقا لجم نثره قطع وجفاء فقيل له لم جفوت
 فقال جاء منه ما لا يحتمل قرأت وما اية كذا وكذا نسيها يحيى فقال ما كان اظرف محمد
 فاحتملتها ثم قرأ سورة طه فلما قال الرحمن على العرش استوى قال ما والله لو وجدت

على ما علم من كلامه
 في قوله تعالى
 لا اله الا الله
 وحده لا شريك له
 له الملك وله الحمد
 وهو على كل شيء قدير
 لا اله الا الله
 وحده لا شريك له
 له الملك وله الحمد
 وهو على كل شيء قدير
 لا اله الا الله
 وحده لا شريك له
 له الملك وله الحمد
 وهو على كل شيء قدير
 لا اله الا الله
 وحده لا شريك له
 له الملك وله الحمد
 وهو على كل شيء قدير

من لم يجد في كلامه
 في قوله تعالى
 لا اله الا الله
 وحده لا شريك له
 له الملك وله الحمد
 وهو على كل شيء قدير
 لا اله الا الله
 وحده لا شريك له
 له الملك وله الحمد
 وهو على كل شيء قدير

هيبك الى حكمها الحكماء من الصحاح فاحتلتها ثم قرأ سورة القصص فلما انتهى
الى ذكر موسى قال ما هذا ذكر قصتي موضع فلم يمتها ثم ذكر ههنا فلم يمتها ثم مرى بالصحف
من حجره برجله فوثبت عليه قال قال ضمرة عن ابن شاذب ترك جمع الصلاة اربعين يوما
على وجه الشك فخاصمه بعض المنية فشك فاقام اربعين يوما لا يصلي قال حديثه
ابو جعفر قال سمعت يحيى بن ايوب قال كان ذات يوم عند مروان بن معاوية الفزاري
فساله رجل عن حديث الروية فلم يجده به قال ان لم تجدني به فانت جهمي فقال
مروان انقول لي جهمي وجهم مكث اربعين يوما لا يعرف ربه وقال حديث ابو جعفر
حديثي هارون بن معروف ويحيى بن ايوب قال قال ابن المبارك كل قوم يعرفون
ما يعبدون الا الجهمية وقال قال عبد الله بن عائشة لا تصل خلف من قال القرآن خلق
ولا كرامته لان صلى ذكر كما يحاط لنفسه فذاك ومجتنبه الجهمي ولاهم يقولون لا نرى
يقول الله لا نرى ثم بعد المائة الله لما تكلم صفاء الصفة بكثرة التكليف لم يلبث بلو الحسن في التكرار
موجده لا في جهة فانسوا بصفا الحديث فاشتبهوا الوجه فنبهوا ووقعوا في ورطة الهداية
فحينئذ وفق الله الاشعرية للقيام بالحق ففطنوا للمساك الوسط وعرفوا ان الجهة
منفية فاثبتوا تنزيهه باوضح الدلائل وبالغوا في اثبات القديس التنزيه خوفا
من وقوع من لا يعلم في ظلم التشبيه فان قلت تدجل في بعض الاحاد والله فوق
العرش وان الله على العرش قلنا الاحاديث احاد لم تتواتر وهي لا تقطع مع ان الظاهر
محتمل وقد اول هذا الحديث معانيها قال ابن فورك معنى وصف الله سبحانه بانه
فرق خلقه راجع الى فرقة المنزلة والمزية وفرقة القدرة والعظمة واما الفوقية
بالمسافة والمكان فحال في وصفه وفائدة الخبر ثم يفينا ان عرفنا من لا يدخل بين طبعين

اول ما في المتن
موسى بن يحيى

في المتن
موسى بن يحيى

ولا من هو في كل مكان كما ذهب اليه المخالفون واذا استغذنا بهذا الخبر المذكور يهين
 الفرقتين في دعواهما على الله انه يحل في بعض المخلوقات ويوصف انه في كل مكان رجح
 تأويل الخبر الى ما تقول انه اراد انه غير مختلط ولا متزوج بشئ من خلقه وانه بائن مخلوق
 ببيئته الصفة والنعت لا بالتحيز والمكان والجهة **الباب الثاني**
 في الدلائل العقلية والنقلية للجسمته في اثبات جهة الفوق لله تعالى مع ردوهم
 على ما ذكره المتكلمون قال الامام الرازي في الاربعين احجج الخصم بالعقل والعقل
 اما العقل فانه تعالى لا بد وان يكون في جهة واحدة واذا ثبت هذا وجب ان يكون في جهة
 الفوق اما المقام الاول هو انه تعالى في الجهة والجهة واجتبا عليه وجهين الاول
 ان كل موجودين فلا بد وان يكون احدهما ساريا في الآخر كالعرض الساري في الجوهر
 او يكون متبائنا عنه بالجهة كالجسمين والعلم بذلك ضروري والثاني ان الجسم مخصص للجهة
 والجهة وانما كان كذلك لانه قائم بالنفس والله تعالى يشارك في كونه قائما بالنفس
 فوجب ان يكون مشارك له في الحصول والجهة واما المقام الثاني وهو انه تعالى
 لما ثبت انه يجب ان يكون في الجهة فقول يجب ان يكون تلك الجهة هي جهة فوق ويدل
 عليه جهتان الاول ان اشرف الجهات جهة فوق وتخصيص اشرف الجهات باشرف الموجودات
 هو المناسب للعقول والثاني ان الخلاق يمجود طباعهم وقلوبهم السليمة يرفعون الابرار
 الى جهة العلو عند الدعاء والنصرع وذلك يدل على ان فطرته تشهد بان معبودهم
 في جهة العلو واما النقل فهو الالفاظ الموهمة لاثبات الجهة كقوله تعالى الرحمن على شئ
 استوى وقوله تعالى وهو القاهر فوقه وقوله يخافون ربهم من فوقهم
 والجواب عن الشبهة الاولى انه لا شك ان قسمة العقل تقضي انقسام الموجودات

الى ثلثة اقسام وذلك لان كل موجودين فاما ان يكون احدهما ساريا في الآخر او مابيا
 عنه بالخير ولا مابيا عنه بالخير فان ادعيتم ان القسم الثالث منسوخ الوجود والعلم بمتنا
 ضروري فقد ابطالناه وان سلمتم ان ابطال هذا القسم الثالث ليس معلوما بالضرورة
 بل بالبدلي فنقول فلكم ان كل موجودين فاما ان يكون احدهما ساريا في الآخر او مابيا
 عنه بالجهة انما يصح لو ثبت فساد القسم الثالث فانتم اذا ابيتم فساد القسم الثالث
 بهذه المقدمة وقع الدور فيكون ساقطا والجواب عن الشبهة الثانية فنقول
 لم لا يجوز ان يكون الجسم مختصا بالجهة لذاته المخصوصة لا لوصف اخذ
 وذلك لان اختصاص الذات بالصفة لو كان لاجل صفة اخرى لزم التسلسل
 فلا بد من الانتهاء الى ما يكون ثابتا له لذاته فلم لا يجوز ان يكون كون الجسم مختصا
 بالجهة والخير من هذا الباب والجواب عن الشبهة الثالثة وهي قوله ان الشرف
 جهة العلم فنقول هذا الكلام ساقط من وجوه الاول ان هذا الكلام مقتضى خطابية
 فلا يلحق اليها في العقليات والثاني اننا قد بينا انه لما كان العالم كره كان كل جهة
 بشارة اليها فهي وان كانت فوقا بالنسبة الى البعض لكنها تحت بالنسبة الى الباقيين الثالث
 انه امان يقال لانها لا تمتد ذات الله تعالى فجهة العلو او يكون لا تمتد ذاته
 نهاية فان كان الاول لم يفرض في ذاته نقطة الا وفوقها نقطة اخرى فلا غنى عن يفرض
 الاول وهو سفلا لعلو مطلق وان كان الثاني افترض فوق طرفه العلوى خلاء وكان
 ذلك الخلاء اعلى من فلم يكن علوا مطلقا والرابع او الشرف الحاصل بسبب العلو بالجهة
 يكون خاصا بالخير والجهة بالذات ويكون حاصله المتمكن بالعرض يثبت حصول ذلك
 فحصل هذا الشرف للمكان والجهة اتم ما للممكن فلو كان الارى تعالى حاصل في الجهة

في
 الشرف
 بالجهة

رفع الايدي الى السماء
عند الدعاء

لزم ان يكون المكان اشرف في هذا الباب من البارئ تعالى وهو باطل والجواب عن الشبهة
الرابعة فهو انه لو كان رفع الايدي الى السماء يدل على كون المعبود في السماء لوجب يد الله
وضع الجبهة على الارض على كون المعبود في الارض ولما بطل ذلك فكذلك ما قالوه والجواب
عن الوجوه العقلية فاعلم ان ههنا قافونا كلياً وهو اننا اذا رأينا الظواهر العقلية معارضة
للدلائل العقلية فان صدقنا ما زعم الجمع بين النفي والايجاب وان كذبناهما معاً لزم
رفع النفي والايجاب وان صدقنا الظواهر العقلية وكذبنا الدلائل العقلية لزم الطعن
في الظواهر العقلية ايضا لان الدلائل العقلية اصل الظواهر العقلية فكذلك لا يصلح
لتصحيح الفرع يقضي الى تكذيب الاصل والفرع معاً فليس بقى الا ان قصد في الدلائل العقلية
ويستعمل بنا ويل الظواهر العقلية او نفوض عليها الى الله تعالى وعلى التقديرين فانه يظهر
ان الظواهر العقلية لا تصلح معارضة للقواعد العقلية فهذا هو القافون الكلي في هذا الباب
وقال الشيخ ابو العين النقي امام هذا الفن في التمهيد وتعلق الخصم بالدلائل السمعية
من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله اهل منتهى من السماء وقوله وهو الذي
في السماء له وفي الارض له باطل لانهم ان تمسكوا بظاهر كل آية منها لم يحال فانه تعالى
يكون على العرش جب كون الملك على السرير ويكون في السماء كون المظروف في المظروف ويكون
في الارض ايضا مع كونه في السماء وهو محال والحال مندفع والشرع لا يرد به فعلم ان الايات
معدولة عن طواهرها فلا يمكن التناقض والدفاع في كلام الحكماء الخبير فيجب صرف
كل آية منها الى ما يليق بالرؤية ولا تناقض حجة الله العقل ولا تعارض قوله تعالى ليس شيء
ان في هذه الآية نفي المماثلة بينه وبين شيء ما والمكان والتمكن فيهما ثلاثان في القدر
ان حقيقة المكافاة ما تمكن فيه التمكن كما فضل عنه فكذلك في الآية نفي التكاثر وهذه الآية محكمة لا تقبل

وقال في شرح المواضع اجمع للنظم على اثبات الجهة بوجه الاول ضرورة العقل تجزؤ
 بان كل موجود فهو متخير او حال فيه فيكون متخيلا بجهة ومكان اما اصالة او تبعكا
 والجواب منع الضرورة وانما ذلك حكم الهمم وانما غير مقبول فيها ليس بمحسوس بل بابتعا
 في تصور اى تصور موجود لا حيز له اصلا بالانسان الكلي المشترك بين افرادة فلهذا به
 فافهم موجودان وليس متخيرين قطعا الا ان كل موجودين فاما ان يتصلا او ينفصلا
 هو اى الواجب تعالى ان كان متصلا بالعالم فيمتيز فان كان منفصلا عنه فكذلك الجواب
 منع المحصر وهو من الطراز الاول من الاحكام الوهمية وقد عرفت ان احكامها لا يقبل
 في غير المحسوس الكفا قد يشبهه بالاديات فيجب انها منها والثالث انما ما داخل العالم
 او خارج العالم اولاد داخله ولا خارج له والثالث خروج عن المعقول والا ولا فيهما
 المطلوب هو انه متخير في جهة والجواب انه لا داخل ولا خارج وهذا خروج عن الهمم
 دون المعقول الرابع الموجود ينقسم الى قائم بنفسه وقائم بغيره والقائم بنفسه هو المتخير
 بالذات والقائم بغيره هو المتخير تبعا وهو اى الواجب تعالى قائم بنفسه فيكون متخيلا بذاته
 والجواب منع التفسير فان القائم بنفسه هو المستغنى عن محل بقومه وليس يلزم من هذا
 كونه متخيلا بذاته والقائم بغيره هو المحتاج الى ذلك المحل ولا يلزم منه كونه متخيلا تبعا
 وقد يقال في تقريره اى تقرير الوجه الرابع اجمعنا على ان له تعالى صفقا قائمة بذاته
 ومعنى القائم التميز تبعا فيكون هو متخير اصالة ويجاب بان القيام هو الاختصاص لنا
 كما ان الخاص لا يستلزم بالظواهر الموهمة بالتجسيم من الايات والا حاديت غفيرة
 المخرج على العرش استوى وجاء ربك والملك صفا صفا وان استكبرنا فالذات
 عند ربك اليه يصعد الكلم الطيب تعرج الملائكة والروح اليه هل ينظرون الا ان يؤتمروا

في الجواب عن كل وجه الدال على
 انما هو من العلم او لا هو علم
 ولا خارج

في ظلم من الغمام عاصم من السماء ان يخسف بكم الارض وناخذلى تكافى قوسين
 اودى وحديث النزول وقرله عليه السلام للجارية الخرساء ان الله فاشارت
 الى السماء ففردوا له ينكر وقال انها مومنة فالسوال والقرير المذكور ان يشعر ان الجنة المكان
 والجواب انها ظواهر ظنية لا تعارض اليقينيات الدالة على نفى المكان والجهة كيف
 ومهما تعارض ليلان وجعل العمل لهما ما امكن تناول الظواهر اما اجمالا وخصوصا تفصيل
 الى الله كما هو راي من نقف على الا الله وعلم اكثر السلف كما روى عن احمد الاستواء
 والكيفية مجرولة والبحث عنها بدعة واما تفصيلا كما هو راي طائفة فيقول الاستواء
 الاستيلاء بحوقله قد استوى عمر على العراق من نبريف دم مهراق
 والعندية بمعنى الاصطفاء والاکرام كما يقال فلان قريب من الملك وجاء ذلك
 اى امره واليه يصعد الكلم الطيب اى يرتضيه فان الكلم عز عن ممتنع عليه الانتقال
 ومن في السماء اى حكمه وسلطانه او ملك من ملائكة موكل بالعذاب للتحقيق
 وعليه نفس سائر الايات والاحاديث فالعروج اليه هو العروج الى موضع يقرب اليه
 بالطاعة فيه واتباعه في ظل اتيان عذابه والدفع هو قرب الروح اليه بالطاعة والنقد
 بقاب قوسين يصور العقول بالمحسوس والنزول محمول على اللطف والرحمة وتوالت
 ما يستعظم الشان في علو الرتبة على سبيل التمثيل ونخص بالليل لانه مظنة الخلوات
 وافراغ الخسوع والعبادات والسوال باين استكشاف عما ظن انها معتقدة له
 من الاثنية في الاله فلا اشارت الى السماء علم انها ليست ونذية وحمل اشارتها
 على انها ارادت كونه تعالى في السماء فحكم بما عاينها الى غير ذلك من التاويلات التي ذكرها
 العلماء لهذه الايات والاحاديث وفتايرها فارجع الى الكتب المبسوطة تظهر فيها

الطواير الموصية بغير
 تأويل الطواير اجمالا على
 السلف وتفصيل راي طائفة

قال نقنأزاني في شرح المقاصد واما القائلون بحقيقة الجسمية والحيز والجهة فذهبوا
 مذهبه على تضايها وهمية كاذبة يستلزمها وعلى ظواهرها واحاديث يشعر بها
 اما الادلة فكقولهم كل موجه فهو اما جسم او حال في جسم والواجب يمنع ان يكون حالا
 في الجسم لا منشا احبا جرة فعين كونه جها وكقولهم كل موجود اما متجيز اما حال المتجيز
 ويتعين كونه متجيزا لما ذكره وكقولهم الواجب اما متصل بالعالم او مفصل عنه ولما تأكد
 يكون في جهة منه وكقولهم الواجب داخل في العالم فيكون متجيزا او خارج عنه فيكون
 في جهة منه ويدعون تحت هذه المنفصلات وتام انحصارها الضرورة والوجوب
 المنع كين وليس تكييفها عن الشيء ونقيضه او المساوي لتقيضه والطبق اكثر الفضلاء
 على خلافها وعلى ان الموحدة اما جسم او جسماني او ليس بجسم ولا جسماني وكذا باقية
 التقسيمات المذكورة والجزمه بالانحصار في القسمين انما هو من الاحكام الكاذبة
 للوهم ودعوا الضرورة مسببة على العناد والتكابر او على ان الوهميات اكثرها من شبيهة بالواقع
 واما الثاني فكقوله تعالى وجاء ربك هل ينظرون الا ان ياتيهم الله الرحمن الرحيم
 استوى اليه يصعد لكم الطيب ويبقى وجه ربك يدا الله فوق ايديهم ولنصنع على عيني
 خلقت بيدي والسموات مطويات بيمينه وياحسرا على ما فرطت في جنب الله
 الى غير ذلك وكقوله عليه الصلاة والسلام للجار: الحرساء اين الله ف اشارت الى السماء
 الحلة ان الله خلق آدم على صورته ان الجبار يضع قدمه في النار انه ينجح الى اوليائه
 حتى يبدى وفواجده ان الصدقة تقع في كف الرحمن ثم تقع في كف الفقير الى غيره للث
 والجواب انها طينيات سمعية في مقابلة آيات قطعها بقطع باثر الست على
 ظواهرها ونفوذ العلم بها الى الله تعالى مع انه قد ادخيل فيها جاز على البرهان لا

في اجزاء الجسم الواجب
 ان متصل عنه والاول في العالم
 او خارج

الموافق للوقف على الا الله في قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله اوياءول تاويلات
 مناسبة موافقة لما عليه الادلة العقلية على ما ذكر في كتب التفسير وشروح الحديث
 سلوكا للطريق الاحكام الموافق للعطف في الا الله والرايخون في العلم فان قيل اذا كان
 الدين الحق نفى الخيز والجهة فبالالكب السماوية والاحاديث النبوية مشعرة في موضع
 لاخصي بثبوت ذلك من غير ان يقع في موضع منها فصرح بنفي ذلك وتحقيق كما
 كبرت الدلالة على وجود الصانع ووحدته وعلمه وقدرته وحقيقته المعاد وحشر الاجساد
 في عدة مواضع واكدت غاية التاكيد مع ان هذا ايضا حقيقة بغاية التاكيد والتحقيق
 لما تقر في فطرة العقلاء مع اختلاف الاديان والاراء من التوجه الى العلوس والاداء
 ورفع الايدي الى السماء اجيب بان لما كان التنزيه عن الجهة ما يقصر عنه عقله العامة
 حتى يكاد يجر من نفي وجوده ما ليس في الجهة كان الانسب في خطا باتهم والاقر بالصلام
 والاجل بدعوتهم الى الحق ما يكون ظاهرا في التشبيه وكون الصانع في اشرف الجهات
 مع تنبيهات دقيقة على التنزيه المطلق على ما هو من سمات الحدوث وتوجه العقلاء
 الى السماء ليس من جهة اعتقادهم انه في السماء بل من جهة ان السماء قبلة الدعاء
 اذ منها يتوقع الخيرات والبركات وهبوط الافوار ونزول الامطار وقال في شرح
 العقائد النسفية واحتج المخالف بالضرورة المظاهرة في الجهة والصورة والجسمية
 والجوارح وبان كل موجود من فرضا لا بد ان يكون احدهما متصلا بالآخرهما سالا
 او منفصلا عنهما ثلثا في الجهة والله تعالى ليس جالا ولا عملا للعالم فيكون متبينا
 للعالم في جهة فيتحيز فيكون جسما او غير جسم مصورا متناهي الجواب ان ذلك وهم
 وعلمه على غير المحسوس احكام محسوس والادلة القطعية قائمة على التنزيهات فيجب

وجب نفي الاديان
 عند الحاجة

أن يفرض علم النصوص إلى الله تعالى على ما هو دأب السلف أيضاً بالطريق الأسلم
 أو تناول بناويلا من محبته على ما أخاوه المشاؤون دفعا للمطاعين الجاهلين بجدوا
 لضبع القاصر يسلك السبيل الأحكم وقال النسفي في عدة العقايد ليس يمكن في مكان ^{المشقة} عن
 والمجته والكرامية متمكن على العرش لأن التعري عن المكان ثابت في الازل لعدم ^{المكان}
 فلو تمكن بعد خلق المكان لتغير حدث فيه ماسة والتغير وقبول الحوادث من أمارات الخلق
 والنسب محتمل إذ الاستواء يذكر التمام والاستيلاء والاستقرار فلا يكون محتمل مع الاحتمال
 مع أن الترجيح للاستيلاء لأنه تعالى تمدح به والاستواء للمدح فيما يتنايفهم منه
 الاستيلاء كقوله ^س قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهوراق
 أي استولى قال العلامة أبو العباس أحمد بن عبد الله الجرايري في شرح منطق السني
 أعلا على العرش إذ جاء الكتاب بالاحول ولا كيف من المثل لما ذكر وجبت زهر
 عن المكان بحيث لا عليه الدليل العقلي القاطع وجب في كل ما اقضى ظاهره من الكتاب
 والسنة المكان كقوله تعالى على العرش استوى ونحوه ان يعتقد أنه ليس المراد منه
 الحلول بالمائة والتكف بهيات الاستقرار في الامكنة من جلوس وتولي واضحا
 ونحوها لأن ذلك يستلزم المحمية المقنضية عقلا لنقيضة الحدوث بالجزع وغيرها
 من النقص ذلك لا يمتثل فيما وجب الوجود والوحدانية وانفرد بالالوهية والكمال
 الذي لا يعد ولا ينحصر والغنى المطلق تبارك وتعالى وقال وقرأ المؤلف حفظه الله تعالى
 ولا كيف من المثل يعني لا يصح أن يجعل ذلك العلو على الحلول والكيفيات التي كثرت
 أمثالها في الاجرام لأن من لا مثاله كيف يصح ان يتصف بما يكثر له الامثال تعالى الله
 عن ذلك علوا كبيرا فذكر المؤلف المثل هنا حسن لأنه تذكير بالدليل على ثابت هنا على التثنية

تقرير بعض النجدة
في اثبات الجهة
ورده

وبالله التوفيق لاوب غيره **تنبيه** قال بعض النجدة في اثبات الجهة واما ما تكلموا
فيه المتأخرون فيها واثباتا كما تنازع الناس في الجهة والتحيز وغير ذلك فيقول بعض الناس
ليس في جهة ويقول الآخر بل هو في جهة فان هذه الالفاظ مبنيّة في النفي والاثبات
وليس على احدهما دليل من الكتاب لا من السنة ولا من كلام الصحابة والتابعين
ولا ائمة المسلمين فان هؤلاء لم يقل احد منهم ان الله سبحانه وتعالى في جهة الا قال ان الله
ليس في جهة ولا قال انه متخير ولا قال ليس يتخير والناطقون بهذه الالفاظ قد يريدون
معنى صحيحا وقد يريدون معنى فاسدا فاذا قال ان الله في جهة قيل له تريد ان الله
سبحانه في جهة موجودة تحصره وتحيط به ام تريد ارضا مديا وهو ما فوق العالم
فانه ليس فوق العالم شيء من المخلوقات فان اردت الجهة الوجودية وجعلت الله محصورا
في المخلوقات فهذا باطل واذا اردت الجهة العدمية واردت ان الله تعالى فوق المخلوقات
باين عنها هذا حق وليس في ذلك ان شيئا من المخلوقات تحصره ولا احاط به ولا اعلى عليه
بل هو الاعلى عليها المحيط بها ومن قال ان الله ليس في جهة قيل له ما تريد بذلك فان اراد
بذلك ليس فوق السموات رب يعبد ولا على العرش الله يصلي له ويسجد وحده لم يخرج
الى الله فهذا معطل وان قال مرادى بنفى الجهة انه لا يحيط بالمخلوقات فقد اصاب
وبخ نقول به وكذلك من قال ان الله متخير ان اراد ان المخلوقات تحوزه وتحيط به
فقد اخطأ وان اراد انه مختار عن المخلوقات باين عنها حال عليها فقد اصاب ومن قال
ان الله ليس متخير ان اراد ان المخلوقات لا تحوزه فقد اصاب ان اراد بذلك انه ليس
باين عنها بل هو داخل العالم ولا خارج فقد اخطأ فان الادلة كلها متفقة على ان الله
فوق مخلوقاته عال عليها انتهى انظر تصدير هذا القول بالانكاد عن الجهة ونسبتها الى الله

مع مبالغة في اثبات جهة الفوق لله تعالى وهذا كما فطجه له ثم قوله هذه الفالحة المستند
 آه فهو مسلم في الاثبات واما في النفي فغير مسلم لا اتفاق ائمة اهل السنة بذكرها في النفي
 وناهيك الاقتداء في نفي الجهة بالا مام الطحاوي والبيهقي من ائمة اهل الرواية والدراية
 فقولك ولا ائمة المسلمين كذب ونزور وبالجملة نفي الجهة والخيز قال اهل السنة
 في رد المشبهة المجسمة من الكرامية والسالمية بالحجج السمعية والبراهين العقلية
 فان اعتقد ان الرد على اصحاب البدع بدعة فقد يعلم كل ذي لب اها واشد تسننا
 واقوى في العلم تمكنا امر من اشهرت ردوده على جميع المبتدعة واشهرت تصانيفه
 في ابطال مذاهب المعتزلة والمشبهة المجسمة وان اعتقد ان البدعة اعتقاد التنزيه
 والتوحيد والسنة القول بالتشبيه والميل الى التقليد فبئس ما اعتقد وويل له ما ظن
 واما قوله ليس على احدهما دليل من الكتاب ولا من السنة ولا من كلام الصحابة
 والتابعين فاقوله لا دليل لهم في الاثبات واما في النفي فلم دليل قاطع بالكتاب
 كما تقدم مثل قول الله تعالى ليس كمثله شيء وغيره وكذا من اقول ائمة السنة فالمسك
 مضل ومخالف لائمة المسلمين وقوله فان هؤلاء لم يقل احد منهم ان الله في جهة الحج
 قلت هذه الالفاظ لم يقلها احد من اهل السنة وانا ابدع بها المبتدعة من الجهة
 والحشوية وغيرها واما اهل الحق فاما ذكرهم اورد عليهم في باب التنزيه لانها
 من حواضن الاجسام فتزيم الواجب الى نفي الجهة والخيز ليس من البدعة في الدين بل
 رد المبتدعة من الواجب الشرعية كما تقدم وقوله والناطق بهذه الالفاظ قد يريد
 معنى صحيحا لم قلت قد تقدم معنى الجهة عند اهل العربية والمثكلين والحكماء فيقال
 خلا هذا فضلية السند قوله اريد ان الله سبحانه في جهة موجودة الخ هذا كلام

لا يفهم منه معنى الجهة اصلا ولو سلم فلا يمنع صدق قول الجهة الموجودة على ما فوق
العرش كانه تعريف غير جامع ولا مانع قوله امر تريد امر احدى آيه هذا القول باطل
من وجهين احدهما ان العدم نقي محض وعدسره وكان كذلك امتنع كونه طرفا لغيره
وجهة لغيره وثانيهما ان كل ما كان حاصله في جهة فجهته ممازاة في الحسن عن جهته
فلو كانت تلك الجهة علا محضا لزم كون العدم المحض مشارا اليه بالحسن وذلك باطل
على ان اطلاق امر العدمي على ما فوق العالم لا بد له ان يثبت من الكتاب السنة بحجبه
والا لا يقبل مراده قوله وان اردت الجهة الوجودية وجعلت الله محصورا
في المخلوقات لم قلنا هذا التردد من غاية الحق والجل فانا لا نقول انه داخل العالم
ولا خارج حتى يلزم حصره تعالى في المخلوقات بل يلزم على مذهب القائل في تحديده
وحصره فوق العرش على ان استدلال الخصم بجديث في السماء يصرح انه تعالى في الجهة
الوجودية وانه محصور في المخلوقات فالكاره الجهة الوجودية كما انه يهدم اساس بنيان
قوله وان اردت الجهة العدمية قلنا اولا انه معارض لما قال الله تعالى هو معكم
ايها كنتم والثاويل ممنوع على مذهبكم وثانيا ما اذا اراد من الفوق فان اراد بمعنى الفوق
الحقيقي فهو مخالف لقول السلف فانهم فوضوا معناه وتوقفوا فيه وان اراد بمعنى
الرتبة فحين لا يخالفه لكن لا يفيد له فيما هو بصدده قوله يابن عنها الخ اراد بالبينونة العزلة
وهذا من وصف الجسم لا يجوز على الله تعالى قال البيهقي في قول ابى الحسن علي بن مهدي
الطبري رحمه الله ولا مانع لا مباين عن العرش يريد به مباينة الذات التي هي بمعنى
الاعتزال والتباعد لان الماستد المباينة التي هي ضد ها والقيام المقعود من اوصاف
الاجسام والله عز وجل احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

فلا يجوز عليه ما يجوز على الاجسام انتهى مع انه لم يرد في الكتاب الستة
 فلا شك في بدعة لفظه وقوله وليس في ذلك ان شيئاً من المخلوقات حصرو
 قلت اذا اردت ان تعال في الجهة العدمية فوق المخلوقات يلزم ان يكون
 من الجانب الذي يلي العرش منها وما محصوراً فدعوى عدم الحصر ممنوع قوله بل
 هو العالي المحيط بها آه قلت العلو بمعنى كون الجسم فوق الجسم باطل في حق الله تعالى
 فلا يلزم من العلو على العرش ان يكون محيطاً بالمخلوقات الا بمعنى الاحاطة والشمول
 باجمعهم حقيقة فيلزم الاستدارة والكروية وهذا في حق تعالى ممنوع فينحى
 المجاز وروح الاختصاص بجهة الفوق قوله ومن قال ان الله ليس بجهة قيل لا يريد
 فان اراد الخ قلنا بمعنى هذه الشرطية على مذهب المجسمة فانهم حصروا الله فوق
 العرش والا فاهل السنة ينزهون الله عن الجهات كلها ولنا ان نعارض بالقلب
 فان النصوص كما ورد في الفوق كذلك ورد في التحت وخبره فنقول ان اراد بذلك
 انه ليس في الارض له ولا ايها قولوا فشر وجه الله ولا هو معكم ايما كنتم
 ولا كلم الله موسى من الشجرة فهو معطل مثله ليلك فما اولت في هذا فهو لنا
 في ذلك قوله وان قال مرادى من الجهة انه لا تحيط به المخلوقات الخ هذا كلام وقع
 بالجهل عن معنى الجهة فان الاحاطة ليست من معناها حتى يقال المراد بالنفي ان
 لا تحيط به المخلوقات فالقابل غير مصيب قوله وكذلك من قال ان الله متجيز آه الحيز
 عند المتكلمين هو الفراغ المتهوم الذي يشغله شيء ممتد او غير ممتد وفي اللغة طرقت
 والمكان فنفى به هذا المعنى عن الله واجب فما ذكرث من انه ان اراد انه مخاز عن
 المخلوقات باين عنها حال عليها فقد اصاب وماذا اردت بالعلو فان اردت العلو

بمعنى الفوقية في المكان فهو مذهبي محبى كما عرف مما سبق وان اردت بمعنى الرتبة
 كما هو مقر عند اهل السنة فهو غير مفيد لك قوله ومن قال ان الله ليس بمختار الخ
 الخ ليس هذا معنى التميز عند المتكلمين واهل اللغة كما تقدم حتى يقال انه اصاب
 بهذا المراد مع ان لفظ التميز اذا كان بدعيا فاما معنى الاصابة ان هذا كلام متناقض
 ومتخالف قوله وان اراد انه ليس بيان عنها الخ قلب وان لم نقل ان هذا هو معنى
 التميز في النفي لكن ذكر متكلمو اهل السنة انه تعالى لا داخل العالم ولا خارجة المجردة
 كما تقدم من المواقف فالانكار هو مذهب الجبهة قوله فان الادلة كلها متفقة
 دعوى الاتفاق خلط وممنوع والعلوم مرتبة لا علم مكان والله اعلم
فصل ان قلت ان الجهات كلها محصورة تحت العرش وما فوقه ليس كذلك
 قال الحافظ الذهبي في كتاب مسئلة علو الله تعالى ان ما دون العرش يقال فيخبر بها
 وما فوقه فليس هو كذلك انتهى قد اطلق الصوفية فوق العرش بالامكان فاذا كان الله
 فوق العرش لم يكن محصورا في جهة ولا مكان قلنا وجه ذلك انه لم يبلغنا في كتاب لا
 ان الله تعالى خلق وراء العرش شيئا فنتهي الفكر بانهى بانتهاء الاجسام وفوق ذلك
 علم الله تعالى فوقية تعالى عليه المكان والرتبة لا بالمكان الجهة قال قطب المعارفين عبد الوهاب
 الشعراني في القواعد الكشفية قال الشيخ ابو طاهر القزويني في كتابه المسمى بسراج المقلد
 العرش اعظم المخلوقات لا سوانه على كل ما خلق الله فلا يصح خروج شيء من المخلوق
 والحق تعالى فوق هذا العرش فوقية مرتبة لا فوقية مكان وذلك اننا اذا نظرنا فوقنا
 وجدنا الهوى واذا نظرنا فوق الهوى رأينا فوقنا سماء فوق سماء ثم اذا رأينا بقلوبنا
 فوق السماء وجدنا الكرسي واذا اتقينا ببصرنا الى ما فوق الكرسي وجدنا العرش اعظم

في الملاقاة
 في الملاقاة
 في الملاقاة

الذي هو منتهى المخلوقات التي هي مجملتها تدل على الخالق وجل وعلا ثم اننا لو قد رجنا
الى ما فوق العرش لم نزل للفكر فيه مراقبة البتة فيقف فكرنا هناك ضرورة انظار الفكر
ينتهي بانتهاء الاجسام وهناك نرى بقلوبنا وعقولنا حضرة تصريف الرحمن فجاء خلقه
وابرازهم بالوجود لذواتهم وصفاتهم فان رتبة الخالق فوق رتبة المخلوقات بلا شك
وهي فوقية مكانه كما تقدم تبين فوقية العرش على الملائكة والكهنة والسموات والارضين
اذ فوقية العرش وما تحتها لا يكون الا بالجهة والمكان انتهى قال الحنفية الخواجه محمد معصوم
قدس سره في مكاتباته بدانند كه عالم امر لا مكاني يكون وينبغي ان يرجح في داره ومحل ظهور لطائف
خمس ان فوق العرش ست كه لا مكانيست موصوف ست بايد دانست كه لا مكانيست ويحيوي
عالم امر نسبت به عالم خلق ست كه بمكانيست ويحيوي وچونى متمم ست نسبت به يحيوي حقيقى جبلت
عين چون ست ولا مكانيست او عين مكانيست پس عالم امر گويابرزخ ست ميان مكاني ولا مكاني
وچون ويحيوي واز هر دو طرف زنگى دارد و بهر دو ست با وجود اين رتبه كه عالم ارواح دار و حق تعالى
بحكمت بانه خود شق به عالم خلق داده ست و از اين جهت او را تعلقى خاص باين بدن منصرفي بهم نسبت
و با وجود لا مكانيست بواسطه برزخيت در مكاني آرام گرفته ست قلب بجانب دست چپ كه محل
مضغه قلبيه ست تعلق ست و روح را بجانب دست راست و كذا و باين تعلق در لا بمكانيست او
تصورى نيز و حاصل هذا القول ان اتصافه بالامكانية هو بالنسبة الى عالم الخلق
اذ هذا العالم متمم بالمكانية والكمية والكيفية واما بالنسبة الى الحق عز وجل فهو عين الكيف
ولا مكانية عين المكان فالانزيرة عن جهة الفوق واجب وقد يقال في ناسد من جهة
انه يمكن ان يقال ان الله تعالى فوق العرش لا يكون في جهة ومكان على المعنى المصطلح في الفلسفة
فانهم قالوا ليس وراء رب الفلك الاعظم مكان ولا جهة فهو منتهى الاشارة او غاية الاشارة

في مراد الخلاص من المصير
وما عجزت تلك الآ
مكان راجحة

سبحان الله العظيم
في شدة راجحة

فإذا كان الله فوق العرش لم يكن في جهة قلنا هذا مغالطة أو فهم قاصر عن ذلك ما ذكره
الفلسفيون فإن وراء محدد الفلك الأعظم عندهم لا خلأ ولا ملأ ولا مكان
ولا جهة وإن اجسام العالم مناهية عند ذلك والاله ليس بخارج عن العالم فمستنع
أن يحصل الاله في مكان خارج العالم الجسماني ذكره الامام الرازي في تفسيره وحينئذ
سبني الكلام على مذهبهم باطل ثم اني قد وقفت بعد تحرير هذا المقام على كتاب
جلالة العيسين في عاكمة الاحمد بن خنير الدين الأتوسي البغدادي من معاصرينا فاستدل
في اثبات جهة الفوق لله تعالى بأنه لو لم يتصف بفوقية الذات مع أنه قائم بنفسه غير خالط
للعالم لكان متصفا بضد ذلك لأن القابل للشي لا يتخلو منها ومن ضده وضد الفوقية
السفول وهو مذموم على الإطلاق والقول بأننا لانعلم أنه قابل للفوقية حتى يلزم من
نفيها ثبوت ضدها مدفوع بأنه سبحانه لو لم يكن قابلا للعلو والفوقية لم يكن له حقيقة
قائمة بنفسها شئى سلم بأنه جل شأنه ذات قائم بنفسه غير خالط للعالم وأنه موجود في
الخارج ليس بجموده هنيئا فقط بل بجموده خارج الأذهان قطعا وقد علم كل العقلاء
بالضرورة أن مكان وجوده كذلك هو ما داخل العالم وما خارج عنه وانكار ذلك
انكار ما هو اجل البديهيات فلا يستدل بدليل على ذلك الا كان العلم بالمباينة اظهر منه
وأوضح وإذا كانت صفة الفوقية صفة كمال لا نقص فيها ولا يوجب القبح بها مخالفة كتاب
ولا سنة ولا إجماع كان فيها عين الباطل لاسيما والطباع مقطوعة على قصد جهة العلو
عند التضرع الى الله تعالى وذكر محمد بن طاهر المقداد الشيخ ابو جعفر الهادي في حضر عيسى
امام الحرمين وهو يتكلم في صفة العلو ويقول كان الله تعالى ولا عرض وهو كائن على ما
فقال الشيخ ابو جعفر ان خبرنا يا استاذ عن هذه الضرورة التي تجدها في قلوبنا فإنه قال

عارف قطيا الله الا وجد في قلبه ضرورة يطلب العلو لا يلتفت بمنه ولا يسهة
 فكيف تدفع هذه الضرورة عن انفسنا فلطم الامام على راسه نزلا واخذ قال وبكى وقال
 حيرني الهداني وبعضهم تكلف الجواب عن هذا بان هذا التوجه الى فوق انما هو لكون
 السماء قبله الدعاء كما ان الكعبة قبله الصلاة ثم هو ايضا منقوض بوضع الجبهة
 على الارض مع انه سبحانه ليس في جهة الارض قال ابن الاكوسي ولا يخفى ان هذا باطلا
 اما اول فلان السماء قبله للدعاء لم يقبله احد من سلف الامة ولا انزل الله تعالى به
 من سلطان والذي صح ان قبله الدعاء هي قبله الصلاة فقد صرحوا بانها يستحب
 للداعي ان يستقبل القبلة وقد استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة في دعائه في
 مواطن كثيرة فمن قال ان للدعاء قبله غير قبله الصلاة فقد ابتدع في الدين خالف
 جماعة المسلمين واما ثانيا فلان القبلة ما يستقبله الداعي بوجهه كما تستقبل الكعبة
 في الصلاة وما حاذاه الانسان براسه اريد به مثلا لا يسمى قبله اصلا فلو كانت
 السماء قبله الدعاء لكان المشرع ان يوجه الداعي وجهه اليها ولم يثبت ذلك في شرع
 اصلا واما النقض بوضع الجبهة فما افنده من نقض فان واضع الجبهة انما قصده
 الخضوع لمن فوقه بالذلل لان ميل اليه اذ هو يتحنن به هذا لا يخطر في قلب ساجد
 نعم سمع من بشر المريسي انه يقول سبحان ربي الامفل تعالى الله سبحانه عما يقول
 الجاحدون والظالمون علوا كبيرا وتاول بعضهم كل نص فيه نسبة الفوقية اليه
 بان فوق فيه بمعنى خيرا وفضل كما يقال الامير فوق الوزير والدينار فوق الدرهم
 وانت تعلم ان هذا ما تنفر منه العقول السليمة وتثمت منه القلوب الصحيحة فان
 قول لقائل ابتداء الله تعالى خيرا من عباده او خيرا من عرشه من جنس قوله التلج بارو

والمنار حارة والشمس ضوء السراج والسماء أعلى من سقف الدار ويخوذ لك
 وليس في ذلك أيضا تعجيد ولا تعظيم لله تعالى بل هو من ارذل الكلام فكيف يليق
 حمل الكلام المجيد عليه انتهى كلام الأوسى قلت هذا الكلام مخالف للمذهب
 واجماع اهل السنة فيتم منه رائحة التحجيم فنقد بنى مذهبه على قضايا وهمية كاذبة
 فقول له لو يتصف سبحانه بفقيد الذات أو أراد بالفقير ههنا معنى الجهة اذ هو
 ضد السؤل الجهة محدثة بواسطة احداث الانسان فلا يجوز انصاره سبحانه وتعالى
 بهما وعدم الخلو منه او من ضدها بل هو قائل بالشيء واما موجود لا يقبل الاختصاص
 بالجهة فخلوه عن طرفي النقيض غير محال قال الامام حجة الاسلام الغزالي في الاقتصاد
 فان قيل ففي الجهة يودي الى محال وهو اثبات موجود يخلو عنه الجهات الست ويكون
 لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصلا به ولا منفصلا عنه وذلك محال قلت مسلم
 ان كل موجود يقبل الاتصال بوجوده لا متصلا ولا منفصلا محال وان كل موجود
 يقبل الاختصاص بجهة فوجوده مع خلو الجهات الست عنه محال فاما موجود لا يقبل
 الاتصال الاختصاص بالجهة فخلوه عن طرفي النقيض غير محال وهو قول القائل
 يستحيل موجود لا يكون عاجزا ولا قادرا ولا مالما ولا جاهلا فان احدا المتضادين
 لا يخلو الشيء عنه فيقال له ان كان ذلك الشيء قابلا للمضادين فيستحيل خلوه عنها
 اما الجدار الذي لا يقبل واحدا منهما لانه قد شرطهما وهو الحياة فخلوه عنها
 ليس محال كذلك شرط الاتصال بالاختصاص بالجهة التحيز والقيام بالتحيز فاذا فقد
 هذا لم يستل الخلو عن متضاداته انتهى ورح قوله لو لم يكن قابلا للعلو والفقير
 لم يكن له حقيقة باطل ناش من الجهل فان نفي الجهات لا يجوز عن عدمه حتى لا يكون

قوله الام الغزالي
 في عدم تناقض الاستحالة
 في موجود يخلو عنه الجهات
 ولا داخل العالم ولا خارجه
 ولا متصلا ولا منفصلا

قال والمعين النفس في التمهيد ولا يقال نفيد عن الجهات الست اخبار عن غير لان
 النفى عن الجهات يكون اخبارا عن عدمها لو كان لكان في جهة منه لا نفى ما يستحيل عليه
 ان يكون في جهة منه لان من نفى نفسه عن الجهات الست لا يكون ذلك اخبارا عن عدمه
 لا يستحيل ان يكون من نفسه بجهة فكذلك ان نفى القدير جل وجله عن الجهات الست
 وقوله فتى سلم بان جل شاناه ذات قائم بنفسه الخ فالجواب عنه منع الضرورة والجزم
 بالانحصار في القسمين انما هو من الاحكام الكاذبة للوهم وانه غير مقبول فيما يتعلق
 ودعوى الضرورة مبنية على العناد والمكابرة على ان الوجوديات كثيرا ما يشبهه
 بالاوليات وقوله واذا كانت صفة الفوقية صفة كمال لا نقص فيها الخ فيه نظر
 فان صفة الفوقية للخلق ايضا كما للخالق فاي كمال في حق الواجب واي تجويد تعظيم
 وقد قال تعالى وترى الملائكة تحاين من حول العرش فلو قيل انه فوق العرش العالم كاهم تحته وهذا
 هو الكمال قلنا لا كمال في ذلك فانه تعالى على زعمكم حين نزوله الى السماء الدنيا في ثلث الليل
 الاخير تحت العرش ويكون العرش حجة ومن حوله من الملائكة وكذا السموات الباقية والملائكة الساكنة
 فيها فوه فيلزم النقص في كماله في ذلك الوقت مع انه يجب ان ينصف
 بجميع الكالات المتعاقبة في كل وقت وان لا يكون شئ مشروطا بزمانه
 من تلك الكالات والا يلزم النقص بانقضاء ذلك الكمال في ذلك الوقت فالقول
 بها يوجب مخالفة الكتاب السنة والاجماع بلا شك فانها بمعنى الجهة ما جاء في الكتاب
 ولا في السنة منصوصا والاجماع وقع على خلاف ذلك لان ارباب الملل قد اتفقوا
 على نفىها خلافا للجحمة نعم العوقية المعنوية يجوز في حقها لكن لا يفيد النقص لانه
 خلاف مراده فلا يكون نفىها عين الباطل كما وهم قوله لاسيما والطباع مفطوحرة

هذا دليل مشهور من الجسمة في اثبات الجهة لله تعالى فصاحب الرسالة سلك مسلكهم
 وقد عرف ما فيه من اقرار المتكلمين كما رووه حكاية محمد بن طاهر عن ابي جعفر في نقل
 قول امام الحرمين كذبهما من الجملاء قال تاج الدين السبكي في الطرقات كلاهما
 لا يقبل نقله وقال ليت شعري من ابو جعفر الهمداني في ائمة النظر والكلام ومن هو من
 التحقيق من علماء المسلمين بالله والمسلمين اي قال عن الامام انه يخطب عند من لا
 هذا الحديث وهو اسناد المناظرين او كان عاجزا عن ان يقول له كذب يا ملعون
 فان العارف لا يخطئ نفسه بغوية الجسمية ولا يجد ذلك الا جاهل معنقد الجهة
 بل يقول لا يقول عارف يارباه الا وقد غابت عنه الجهات ولو كانت جهة فوق مطلوبة
 لما منع المصل من النظر اليها وشدد عليه في الوعيد عليها واما قوله وقال جبر في الهمداني
 فكذب من لا يستحق وليت شعري اى شبهة اورد هاوى دليل اعتراضه حتى يقول
 جبر في الهمداني ثم قال السبكي ان كان الامام متخيلا لا يرى ما يعتقد فواها على ائمة المسلمين
 من سنة ثمان وسبعين واربعائة الى اليوم فان الارض لم تخرج من لدن عهد
 اعرف منه بالله ولا عرف منه في الله ماذا يكون حال الذهبي امثاله اذا كان مثله الامام
 متخيلا قوله وبعضهم تكلف الجواب قلت قد اجاب عن ائمة السنة كالامام حجة الاسلام
 والامام الزيدى والحق التفتازاني وغيرهم بلا تكلف بان توجه العقلاء الى السماء
 ليس من جهة اعتقادهم في السماء بل من جهة ان السماء قبلة الدعاء اذ منها يتوقع
 الخيرات والبركات وهبوط الافار ونزول الامطار قال الذهبي في كتاب مسئلة النظر
 نقلا عن الامام ابي الحسن علي بن مهدي الطبري ان ارساق العباد لما كانت تأتي
 من السماء جازان نزع فيدبنا الى السماء عند الدعاء وجازان يقال عما لنا ترفع الى الله

ثبت في الصحيحين
 في الحديث

لما كانت حكمة الاعمال انما مساكهم في السماء وقال عبد الدين الصابوني في البداية
 ورفع الايدي الى السماء تعبد كوضع الجبهة على الارض في السجود والاستقبال الى ^{القبلة}
 في الصلاة وقال الامام حجة الاسلام الغزالي في الاحياء فاما رفع الايدي عند السؤال
 الى جهة السماء فهو لا نهاقلة للدعاء وفيه ايضا اشارة الى ما هو وصف للمدعو
 من الجلال والكبرياء تنبيهها بقصد جهة العلو على صفة الجود والعلاقة انه تعالى فوق كل
 موجود بالقهر والاستيلاء وقال المحقق الشيخ محمد بن محمد الخطاب المالك في حاشية الاحياء
 قوله وفيه ايضا اشارة الى ما هو وصف للدعوا الخ قال في الاقصاد فان غاية تعظيم ^{الرب}
 استعمالها في الالهام حتى ان من العلوم المستعمل في المحاورات ان يفصح الانسان
 عن علو رتبة غيره وعظم ولايته فيقول امره في السماء وهو انما يذبه على علو الرتبة ولكن
 يستحيره علو المكان وقد يشير برأيه الى السماء في تعظيم من يريد تعظيم امره واطال في ذلك
 الى ان قال وينضاف اليه عند الدعاء امر اخر وهو ان الدعاء لا يفك عن سوال نعمته
 من نعم الله وخزائن نعم السموات وخزان ارنراق الملائكة ومقرهم ملكوت السموات
 وقد قال الله سبحانه وتعالى في السماء رزقكم وما تعدون والمبج يقاضي الاقبالا
 بالوجد على الخزانة التي هي مقر الرزق المطلوب وطلاب الارزاق من الملوك اذا اخبروا
 بتفرقة الارزاق على ابواب الخزانة مالت وجوههم وقلوبهم الى جهة الخزانة وان لم يعقدوا
 ان الملك في الخزانة فعذا هو محرك وجع ارباب الدين الى السماء طبعاً وشراً انتهى
 وحججه بطلانه اولا بقوله فلان السماء آه باطل فانه قد صح عنه صلى الله عليه وسلم
 رفع يديه عند الدعاء وتعليل اهل السنة في وجه القصد بتوقع الخير والبركات
 وهبوط الافار وتزول الامطار موجه لا يكونه تعالى جهة الفوق فان التنزيل

بأجماع السنة مع انه قد يعارض بان احدا من سلف الامة لم يقل في تقليل قصد جهة القبلة
 انه جهة الفوق ولا انزل الله تعالى به من سلطان وقرله والذي صح ان قبله الدعاء الخ
 هذا في حق الداعي لا في دفع الايدي فلا يصح السند قوله وقد استقبل النبي صلى الله عليه وسلم
 الكعبة نعم وقد رفع يديه الى السماء قوله فمن قال ان الدعاء قبله الخ لم يقل احد من السلف
 ان الدعاء قبله غير قبله الصلاة حتى يحتاج الى هذا التفرع بل عللوا في توجه قصد الجهة
 الى وجه مناسب يقتضيه المقام وهو رفع الايدي عند الدعاء الذي هو ثابت
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في رد بعتكم وخلافكم جماعة المسلمين بثبوت جهة الفوق
 لله تعالى قوله واما ثانيا الخ هذا المعنى يخالف لقول هذه العربية قال الخطيب الشيرازي
 في تفسيره القبلة في الاصل الحالة التي عليها الانسان مأخوذة من الاستقبال
 وصارت عرفا للكان المتوجه نحوه للصلاة قال في القاموس من القبلة بالكسر التي يُصَلُّ
 نحو والجهة والكعبة وكل ما يستقبل حينئذ القبلة ههنا بمعنى الجهة اعتمد
 من ان يكون ما حاذاه الانسان بيديه او وجهه فكما هو الكعبة قبله الصلاة كذلك
 السماء قبله الدعاء اذ هو جهة الدعاء وهي رفع الايدي مما قال في معنى القبلة ما يستقبل
 الداعي بوجهه لا ينطبق على معناها بل الذي صرح الفقهاء في استقبال القبلة كونهما
 بالصدر ولا عبرة بالوجه قوله واما النقض بوضع الجهة آه هذا الرد مشعر على تجسيم
 مذهب لقائل والنقض قد ذكره الامام الرازي في جواب شبهة الجهة انه لو كان رفع
 الايدي الى السماء يدل على كون المعبود في السماء لوجب ان يدل وضع الجهة على الارض على كون
 المعبود في الارض ولما بطل ذلك فكذلك ما قالوه انتهى فما اعجبه من فساده وحصره
 قصد الساجد في الخضوع لمن فوقه فان قصد الفوق اي جهة الفوق هو اعتقاد الجهة

لا هل السنة يردده قول احمد فيما سئل عنه عن معنى وضع اليدين على الشمال في الصلاة
 فقال ذل بين يديك الله عز وجل فقله ابن ابي يعلى الفراء في الطبقات فان هذا يدل
 ان هوية للبحر يكون ذل لما يهوى فيه واليه وله قوله نعم سمع من بشر المرسي الخ هذا
 القول لا يضر ان مقابله وهو سبحان ربنا لا على بمعنى علو المكان كما زعم المجتمة بصحة
 وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا قوله وتاول بعضهم كل نسبة فيه نسبة الفوق الخ
 قلت هذا التاويل وجوابه في معرض السقوط والصواب المسئلة تفصيل ذكر الامام
 حجة الاسلام في المقصد الاقصى في معنى العلى هو الذى لا رتبة فوق ترتبه وجميع المراتب
 منقطعة عنه وذلك لان العلى مشتق من العلو والعلو ما اخذ من العلو المقابل للسفل
 وذلك اما في درجات محسوسة كالدرج والراقي وجميع الاجسام الموضوعة
 بعضها فوق بعض واما في الرتبة العقلية للموجودات المرتبة فوعا من الترتيب العقلي
 فكل ما له الفوقية في المكان فله العلو المكاني وكل ما له الفوقية في الرتبة فله العلو
 في الرتبة والتدرجات العقلية مفهومه كاللدرجات الحسية ومثال اللدرجات
 العقلية هو الثقلون الذى بين السبب المسبب العلة والمعلول والفاعل والقابل والكا
 والناقص فاذا قدرت شيئا فهو سبب^{لشيء} فان وذلك الثاني سبب ثالث والثالث لاربع
 الى عشر درجات مثلا فالعاشر واقع في الرتبة الاخيرة هو الاسفل الادنى والاول
 واقع في الدرجة الاولى من السببية هو الاعلى ويكون الاول فوق الثانية فويتبين
 لا بالمكان والعلو جارية عن الفوقية فاذا فهمت معنى التدرج العقلي فاعلم ان
 الموجودات لا يمكن قيمتها الى درجات متفاوتة في العقل الا ويكون الله تعالى
 في الدرجة العليا من درجات اقسامها حتى لا يتصور ان يكون فوقه درجة

وذلك هو العلى المطلق فكل ما سواه يكون عليها بالاضافة الى ما دونه ويكون دنيا
 او سافلا بالاضافة الى ما فوقه ومثال قنمة العقلى ان الموجودات ينقسم الى ما هو سبب
 الى ما هو مسبب والسبب فوق المسبب فوقية بالرتبة فالوقية المطلقة ليست الا
 مسببا لسباب ثم قال هكذا ينبغي ان تفهم فوقية وعلاؤه فان هذا الاسامي وضعت
 اولها بالاضافة الى ادراك البصر وهو درجة العوام ثم لما تنبه الخواص لادراك
 البصائر ووجدوا بينها وبين الابصار موازنات استعاروا منها الالفاظ المطلقة
 وفهموا الخواص وانكروا العوام الذين لم يجاوزوا دراكهم الخواص التي رتبة البهايم
 فلم يفهموا عظمتها الا بالمساحة ولا علواها بالمكان ولا فوقية الا به فاذا فهمت هذا
 فهمت معنى كونه فوق العرش لان العرش اعظم الاجسام وهو فوق جميعها والموجود المنزه عن
 التجدد والتقدير مجرد الاجسام مقاديرها فوق الاجسام كلها في الرتبة ولكن حصل العرش
 بالذكر لانه فوق جميع الاجسام فاكان فوقها وهو الرب سبحانه كان فوق جميعها وهو
 كقول القائل الخليفة فوق السلطان تنبيهها به على انه اذا كان فوقه كان فوق جميع التامم الذين هم
 دون السلطان والعبء من الخشوع الذي لا يفهم من الفوق الا المكان ومع ذلك
 اذا استل عن شخصين من الاكابر وقيل له كيف يجلسان في الصدر والمخاض فيقول
 هذا يجلس فوق ذلك وهو يعلم انه ليس يجلس الا يجنبه وانما يكون جالسا فوقه
 لوجلس على راسه ومكان من فوق راسه ولو قيل له كيف يثبت ما جلس فوقه ولا تحت
 ولكنه جالس يجنبه اشأرت نفسه عن هذا النكار وقال انما اعنى به فوقية الرتبة والقرب
 من الصدد فان الاقرب الى الصدد الذي هو المنهى فوق بالاضافة الى الابد ثم لا يفهم هذا
 اذ كل ترتيب طرفان فيجب ان يطلق على احد طرفيه اسم الفوق والآخر على الطرف الاخر ما يقابله

هذا كله كلام الغزالي **الباب الثالث** في بيان صفات الله تعالى ويصل
الفصل الاول قول ائمة السنة في الصفات السبعة وجواز اتصاف بعضها
 ذكر ائمة المتكلمين في اصول الدين ان صفات الله سبع وهي العلم والقدرة والحياة
 والسمع والبصر والارادة والكلام وهذا لا بطريق الحصر فان الله صفات اخبر
 وقول بعض اهل النظر في ذلك ضعيف ثم انما ذكروا السبع لان بداهة العقل جازية
 بان محدث العالم لا يكون بدون هذه الصفات لا حصرها في السبع قال الامام
 حجة الاسلام الغزالي في شرح الاسماء الحسنى ان الصفات عند اهل السنة
 سبع لا انها سبع ولكن الربوبية لانتم الالهة قال الامام ابو نهرمة الحافظ في
 العراق رحمه الله لا يختص صفات الله تعالى في الثمانية اى بزيادة صفة البقاء
 على السبعة بل يقول بكل ما ورد في الكتاب السنة الصحيحة وقال العلامة العنبري
 في المعاني والسيد الشريف في شرح هل لله تعالى صفة وجودية راية على ذاته
 غير ما ذكرنا من الصفات السبع التي هي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع
 والبصر والكلام فمنه بعض اصحابنا مقتصر على انه لا دليل عليه اى على ثبوت صفة الخلق
 فيجب نفيه ولا يخفى ضعفه ومنهم من زاد على ذلك فاستدل على نفيها بان قال
 نحن مكلفون بكمال المعرفة فلما كان له صفة غيرها عرفناها والجواب منع التكليف
 بكمال معرفته اذ هو بقدر وسعنا واثبت بعض من المتكلمين صفات اخرى الا ^{ثم} احد
 الاول البقاء اثبته الشيخ ابو الحسن بل بقاءه وجهه ومعتزلة بغيره صفة وجودية
 زائدة على الوجود اذ الوجود متحقق بذاته في وجوده البقاء كما في اولها لمحدث
 ونفاه القاضي ابو بكر والاعلم امام الحرمين لا ما للرازي قال البقاء هو نفس الوجود في ذاته

الثانية القدم واحاله الجمهور متفقين على انه قديم بنفسه لا بقدم وجودي زايد
 على ذاته واثبته ابن سعيدين الاشاعرة الثالثة الاستواء لما وصف تعالى الاستواء
 في قوله الرحمن على العرش استوى اخلف الاصحاب فيه فقالوا لا كثرون هو الاستيلاء
 ويعود الى صفة القدرة وقيل هو القصد وذهب الشيخ في احد قوليه انه صفة زائدة
 ولم يقيم دليل اعليه ولا يجوز التعويل في اثباته على الظواهر من الايات والاحاديث
 مع قيام الاحتمال الاربعه الوجه قال تعالى ويبقى وجه ربك كل شيء هالك الا وجهه
 اتبعه الشيخ في احد قوليه وابواسحق الاسفرايني والسلف صفة ثبوتية زائدة على مام
 من الصفات وقال في قول آخر ولفظه القائل انه الوجود وهو كما قبله اعني الاستواء عند القائل
 وعدم جواز التعويل على الظواهر مع قيام الاحتمال **تدبيره** الوجه وضع
 في اللغة للجراحة المخصوصة حقيقة ولا يجوز ان رادتها في حق تعالى ولم يوضع
 لصفة اخرى مجهولة لنابل لا يجوز وضعه لما لا يعقله المخاطب المقصود من الاوضاع
 تفهيم المعاني فتعين الجواز والجوز به عما يعقل يثبت بالدليل متعين هو ان يجوز به
 عن الذات وجميع الصفات فان الباقي هو ذاته مع مجموع صفاته وما سواه هالك
 فيه باق الخاتمة اليد قال تعالى يد الله فوق ايديهم ما منعك ان تسجد لخالقك بيداً
 فاثبت الشيخ صفتين ثبوتيتين زائدين على الذات وسائر الصفات لكن لا بمحض
 الجارحين وعليه السلف واليه ميل القاضي في بعض كتبه وقال الاكثر انها مجازان
 عن القدرة فانه ما ينفع وخلقته بيدي اي بقدره كما يملأ وتخصيص خلق آدم بذلك
 مع ان الكل مخلوق بقدرته تعالى شريف ومكرم لم كما اضاف الكعبة الى نفسه
 في قوله ان طهرا بيتي للتشريف مع انه مالك للمخلوقات كلها وكما خص به من العتبة

لذلك في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان السادسة العيان قال تعالى
 تجري باعيننا ولتمنع على عيني وقال الشيخ تارة انه صفة زائدة على ما يرا الصفات
 وتارة انه البصر بالكلام فيه ما مر انفا فان اثبات الجارحة بمنع والحمل على التجوز عن صفة
 لا نغزها بوجوب الاجمال فوجب ان يجعل مجازا عن البصر وعن الحفظ والكلاسة ومنه
 الجمع للتعظيم السابعة الجنب قال تعالى يا حشر اعل ما فرطت في جنب الله وقيل
 صفة زائدة وقيل المراد في امر الله او اراد الجنب الثامنة القدم قال النبي صلى الله عليه
 فيضع الجبل قدومه في النار فتقول لظن ان حبي حبي تاويل الجبار بالذخا من الن
 او ممن يرفع نفسه عن استئثار التكليف مما لا يلتفت اليه كيف وقد ورد في رواية الن
 في اثناء حديث واما النار فلا تمتلي حتى يضع الله رجله فيها التاسعة الاصبع قال
 عليه الصلاة والسلام ان قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن ولا يمكن اثبات
 الجارحة واما وجه التاويل فكم في اليدين العاشرة اليهين قال تعالى السموات مطويات
 بيمينه وتاويلها بالقدر التامة ظاهر الحادية عشرة التكوين اثباته الحفنية صفة
 زائدة على السبع المشهورة اخذ من قوله تعالى كن فيكون فقد جعل قوله كن متقدما
 صلى كون الحوادث اعني جردها والمراد به التكوين والايجاد والتخليق قالوا
 وانه غير المقدرة لان القدرة افرها الصحة والصحة لا تستلزم الكون فلا يكون الكون
 اثرا للقدرة واثرا للتكوين هو الكون وقد ورد في حديث ليلة المراج وضع كفه
 بين كفتي فوجد بردها في كعبدي ولا يجوز اثبات الجارحة كما ذهبت اليه
 المشبهة وقد ورد في الاحاديث انه فعلت حتى بدت فواجده ويمتنع حمل على حقيقة
 قال ومن كان له سر سوخ قدم في علم البيان حمل اكثر ما ذكر من الايات والاحاديث المتشابهة

على التشبيه والتصوير وبعضها على الكناية وبعضها على الجازم مراعىا لجزالة المعنى وفخا
 وجانبا عما يوجب ركائه فليس كذلك بالتأمل فيها وحصلها على ما يليق بمهك
الفصل الثاني في تقسيم صفات الله تعالى واعلم ان صفات الله
 تنقسم على قسمين احدهما صفات ذاته وهي ما استحقته فيما لم يزل ولا يزال والاخر
 صفات فعله وهي ما استحقته فيما لا يزال دون الازل ولا يجوز وصفه الا بما دل عليه
 كتاب الله تعالى او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمع عليه سلف هذه الامة
 فمنه ما اقره الله من صفات ذاته كالحيوة والقدرة والعلم والسمع والبصر والكلية
 ونحو ذلك من صفات ذاته وكما خلق والرزق والاحياء والاموات والعفو
 والعقوبة ونحو ذلك من صفات فعله ومنه ما طريق اثباته ورود الخبر الصادق
 فقط كالوجه واليد والعين في صفات ذاته وكما استواء على العرش والايان
 والجمع والنزول ونحو ذلك في صفات فعله فنثبت هذه الصفات لوجود الخبر
 بها على وجه لا يوجب التشبيه ونعتقد في صفات ذاته انها لم تنزل موجودة بذاته
 ولا تزال موجودة به ولا نقول فيها انها هوى ولا غيره ولا هي هوى وغيره ونعتقد
 في صفات فعله انها باثباته عنه سبحانه لا يحتاج في فعله الى مباشرة انما امره اذا
 اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ذكره الامام البيهقي رحمه الله في كتاب الاسماء
 والصفات قوله لا يوجب التشبيه فيه اشارة الى تميزه تعالى عن الظاهر والنفوس
 بعد التزييه وهو رد على الحشوية وقوله لا يحتاج في فعله الى مباشرة آه رد على من
 جهة الفرق لله تعالى اصحح بقوله استوى على العرش من صفات فعله فانه سبحانه
 لا يحتاج في فعله الى مباشرة وهذا التقسيم نقله الحافظ العسقلاني عنه عن جماعة من السنية

وذكره البهقي في كتاب الاعتقاد ايضا وزاد في بيان الصفات السمعية ولا يجوز من
 تكييفها فالوجه له صفة وليست بصورة واليدان له صفتان وليسنا بجارحين
 والعين له صفة وليست مجردة انتهى قلت فيه اشارة الى ان الصفات السمعية ليست
 على المعنى الحقيقي ولذا ترى اختلاف السلف والخلف في تفويض معناها وتاويلها
الفصل الثالث في ذكر اقوال العلماء في نقل مذهب السلف الخلف
 من التوقف والتأويل في الايات المتشابهة واعلم ان ما ورد في الكتاب السنة
 من صفات الله تعالى اذا كان ظاهر المعنى لا اشكال فيه كالعليم القدير والمريد
 والسميع والبصير والمتكلم اعتقدناه كما ورد بها بقاء دلالتها على ما هي عليه
 وان كانت في اصل المعنى مخالفة بين الخالق والمخلوق فان علمنا مثلا عرض حادث
 قاصر مستفاد من الغير وعلية تعالى قديم كامل ذاتي قال الله عز وجل هو الله الذي
 لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة وقال والله بكل شيء عليم وقال وهو على كل شيء قدير
 وقال اليس لك بقادر على انحي المولى وقال فقال لما يريد وقال وتوكل على الحى القيوم
 لا يموت وقال قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع
 تحاور كما ان الله سميع بصير وقال كلم الله موسى تكليما وقال يا موسى الى اصطفتيك
 على الناس برسالاتي وبكلامي وقال هو الله الخالق البارئ فقال ان الله هو البارئ
 والقوة المئين الى غير ذلك من الابات فلهذه الصفات على ظواهرها من المعاني
 المخصوصة عند ارباب اللسان وان كان مشكل المعنى بوجه ظاهر الحدوث والتجيين
 كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وما صنع الفلك باعيننا ويا ابلين ما صنعتك
 ان تبيد لما خلقت بيده وجاء ربك وكن من عليها فان ويبقى وجه ربك

وفي الحديث في دعائه صلى الله عليه وسلم وأرضقني لذة النظر إلى وجهك وينزل بي
 كل ليلة إلى السماء الدنيا وغير ذلك ففيه ثلاثة مذاهب أحدها أن يؤمن بها
 كما جاءت ويفوض المراد منها إلى الله تعالى ولا يفرضها مع نزيهه عن حقيقتها وهذا
 مذهب سلف وأهل التجدد والثاني أن يؤولها على ما يليق بحلاله تعالى على حسب ما
 بشرط أن يكون من أهله بأن يكون عارفا بلسان العرب قواعد الأصول والفروع
 ذاريا ضنة في العلم وهذا مذهب أكثر الخلف من المتكلمين والمحدثين وبعض السلف
 وكتب التفاسير وغريب الأحاديث والشرح مملوءة من التأويل والثالث أن يجري على
 ظاهرها ولا ياول شيئا منها وهو مذهب المشبهة قال ابن فوركان في مجرد مقالات
 الشيخ أبي الحسن الأشعري فاما الصفات فالقول فيها أنها على قسمين فما اقتضى العقل
 اثباتها وورد السمع مؤكداً لذلك فلا اشتباه في معناها واما الصفات التي
 طريقها السمع كاثبات اليد والعين فهي من الآمى المتشابهة التي لا يمكن معرفتها معانيها
 بالكتاب إنما يتوصل إلى معرفتها الجملة من ذلك بالنظر في الاستدلال قال البيهقي
 في كتاب الاعتقاد وأصحاب الحديث فيما ورد به الكتاب السنة من أمثال هذا ولم ينكح
 أحدا من الصحابة والتابعين في تأويله على قسمين منهم من قبله وأمن به ولم ياوله
 وركب عليه إلى الله سبحانه ونفى الكيفية والتشبيه عنه ومنهم من قبله وأمن به بحمله
 على زعمه يصح استعماله في اللغة ولا يناقض التوحيد وقد ذكرنا هاتين الطريقتين
 في كتاب الاسماء والصفات **قلت** هذا القول أدل دليل على كون التأويل مذهب
 أهل الحديث وكفى بقول البيهقي من أهل الرواية والدراية ردًا للبندعة في عزوهم التأويل
 إلى الجهمية والله أعلم **وقال** الإمام محي الدين يحيى بن شرف النووي في شرح مسلم

اعلم ان لاهل العلم في احاديث الصفات واياتها قولين احدهما وهو مذهب السلف
او كلهم انه لا يتكلم في معناها بل يقولون يجب علينا ان نؤمن بها ونعتقد لها معنى
يليق بجلال الله تعالى مع اعتقادنا الجازم ان الله تعالى ليس كمثله شيء وانه منزّه
عن التجسيم والانتقال في جهة وعن سائر صفات المخلوق وهذا القول مذهب جماعة
من المتكلمين والثاني انها تناول على ما يليق بها على حسب مواقعها وانما يسوغ تناولها
لما كان من اهلها بان يكون عارفا بلسان العرب قواعد الاصول والفروع ذراياضة
في العلم انشعبي قال الامام ابن السبكي في جمع الجوامع وشارحه الجلال المحلى وما صحح
في الكتاب الستة من الصفات نعتقد ظاهر المعنى منه ونزّهه عند سماع المشكل منه
كما في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ويبقى وجه ربك وتضع على عيني يد الله فوق
ايدى يهيم وقوله صلى الله عليه وسلم ان قلب بنى آدم كلها بين اصبين من اصابع الرحمن
كقلب واحد يصرف كيف يشاء ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط
يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها واهما مسلم ثم اختلف
امتنا في ذلك المشكل ام نفوض معناه المراد اليه تعالى مترهين عن ظاهره مع اتقان
على اوجهنا بتفصيله لا يقدح في اعتقادنا المراد منه مجملا والتقويض مذهب السلف
وهو اسلم والتاويل مذهب الخلف وهو اعلم اى اخرج الى مزيد علم في الايات
الاستواء بالاستيلاء والوجه بالذات والعين بالبصر اليد بالقدرة والحديثان
من باب التمثيل المذكور في علم البهوان قال الشيخ كمال الدين بن ابي شريف في حاشيته
وانما شملوا التنزيه حال التقويض ليتنبهوا على اتفاق السلف والخلف على التنزيه
عن ظاهر اللفظ على حد ما يتعقله الناس لكون حقيقة تعالى مخالفا لسائر الخلق

فلا يجوز حمل صفات الحق تعالى على ما يتغل من صفات الخلق وقال الامام
 الحافظ ابو زرعة العراقي في الغيث الجامع شرح جامع الجوامع ثم اذا كان ظاهر المعنى
 لا اشكال فيه اعتقدناه كما ورد وان كان مشكلاً للمعنى يؤهم ظاهر الحدوث والتعيين
 كقوله تعالى وجاء ربك وقوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا في كل ليلة الى السماء الدنيا
 فانما نزله الله تعالى عند سماع ما لا يليق ولا يمتنا فيه مذهبان مشهوران احدهما
 تفويض المراد به الى الله تعالى والسكوت عن التاويل مع الجزم بان الظاهر المودية
 الى الحدوث والتشبيه غير مرادة وهو مذهب السلف الصالح تأييدهما ان تاول على
 ما يليق بحلاله تعالى بشرط كون التاويل متسعاً في لغة العرب وقد قيل مذهب السلف
 في هذا العلم ومذهب الخلف احكم لزعم قائله انه وقف على المراد واهتدى اليه بالدليل
 واعلم لتوقفه على زيادة العلم واتساع فيه وكان امام الحرمين يذهب الى التاويل ولا
 ثم رجع عنه وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام طريقة التاويل بشرط لقرنها الى الحق
 وكذلك بسط الشيخ ابن دقيق العيد فقال اذا كان التاويل منزلاً على ما يقتضيه
 لسان العرب يترك وان كان بعيداً توقفنا عنه وانما بمعناه على الوجه الذي اريد به
 مع التنزيه قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهراً مفهوماً من مخاطب العرب
 قلنا به واولنا من غير توقف كما في قوله تعالى على ما فرطت في جنب الله فيجزم على حق
 وما يجب او على قريب من هذا المعنى ولا مترقب فيه وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم
 قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن فخما على ان ارادات القلب اعتقاراته
 مسرفة بقدره الله تعالى ما رقت في القلب قال العراقي قول المصنف مع اننا قم
 ان جعلنا تفصيله لا يتدح اى اكفاه لا يما الاجزاء فاهلها انزل الله تعالى الشريعة

وأرسل من الرسل كذلك زمن المشابهات على الأجل إلى تعسر المراد بها على التفصيل
 انتهى وقال الحافظ العسقلاني بعد ذكر قول ابن دقيق العيد وهو تفصيل قول من يقط
 وقال قال غيره اتفق المحققون على أن حقيقة الله مخالفة لساير الحقائق وذهب بعض
 أهل العلم إلى أنها من حيث أنها ذات مساوية لساير الذات وإنما تمتاز عنها
 بالصفات التي تخص بها كجوب الوجود والقدرة التامة والعلم التام وتقف بأن
 الأشياء المتساوية في تمام الحقيقة يجب أن يصح على كل واحد منها ما يصح على
 فيلزم من دعوى التساوي المحال وبأن أصل ما ذكره قياس الغائب على الشاهد
 وهو أصل كل ثم قال والصواب الإمساك عن أمثال هذه المباحث والتفويض
 إلى الله تعالى في جميعها والاكفاء بالإيمان بكل ما أوجب الله في كتاب أو على
 لسان نبيه أثباته له أو تزيجه عنه على طريق الإجمال وبه التوفيق ولولم يكن
 في ترجيح التفويض على التأويل إلا أن صاحب التأويل ليس جازما بتأويله بخلاف
 صاحب التفويض انتهى قلت قول المحقق مذهب السلف أسلم ومذهب الخلف
 أعلم أنا خرج إلى مزيد علم وقيل مذهب السلف أعلم للرفعة على زيادة العلم والتسليم
 فيه ومذهب الخلف أحكم لزعم قائله أنه وقف على المراد واهتدى إليه بالدلائل
 وقال غيره واحد من المتكلمين مذهب السلف أسلم لأنه الموافق للوقف على الله في قوله
 تعالى وما يعلم تأويله إلا الله ومذهب الخلف أحكم لأنه المطابق للعطف في الآية
 والراعي في العلم وأيضا هو المطابق لما يفيد الأدلة العقلية من التزيهات جديدين
 الدليلين وقال العلامة القناري في تفويض علم النبوة على ما هو دأب السلف إثبات الطريق
 الأسلم أو تأويل صحيحه على ما أخاره المشايخ ومنه المطاع الجاهلين لولاك السبيل الأسلم

هذا هو
 المذهب
 السلفي
 الأسلم

وقال الحافظ السيوطي مذهب السلف وأهل الحديث سلموا السكوت أصح انتهى
 وقد يقال إنما قال من قال إن مذهب الحلف أحكم بالنسبة إلى الرد على من لم يثبت
 النبوة يحتاج من يريد رجوعه إلى الحق أن يثبت عليه الأدلة التي لا ينكرها
 يعاند ويصالح بخلاف المومنان لا يحتاج في أصل إيمانه إلى ذلك فقله الحافظ
 في الفتح والله أعلم قال الزركشي في المحیط صفات الباري الموهمة قد اختلفوا في
 على ثلاثة مذاهب أحدها أن لا مدخل للتأويل فيها بل يجري على ظاهرها ولا يؤول
 شيء منها وهو المشبه والثاني لها تأويل ولكن غلب عندنا مع تنزيه اعتقادنا
 عن التشبيه التعطيل ونقول لا يعلم تأويله إلا الله قال ابن برهان هذا قول السلف
 والنسابة الثمانية مؤولة وأولوها قال الأول باطل والأخران منقولان عن الصحابة
 فنقل الأسماء عن أم سلمة رضي الله عنها ونقل التأويل عن علي وابن مسعود وأبي
 وغيرهم قال وهو المختار عندنا ومنشأ الخلاف بين الفريقين أنه يجوز أن يكون
 في القرآن شيء لا يعلم معناه عندنا هم يجوزون لهذا منقول التأويل واعتقدوا فيه
 التنزيه على ما يعلم الله وعندنا لا يجوز بل الراسخون يعلمونه وعليه انتهى الخلاف
 في أبو ثقفى والراسخون وقال قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح فلهذا لا يشبه
 الموهمة للجهة ونحوها فرق ثلاثة ففرقة تأويل وفرقة تشبيه ثالثة يرى أنه لم يطلق
 السارخ مثل هذه اللفظ الا واطلاقه شائع وحسن فيقول لها مطلقا كما قال
 مع التصريح بالقدس والتنزيه والتبري من التحديد والتشبيه وعلى هذه الطريقة
 من صدق الامم وسادتها وأياها اختار أئمة الفقهاء وقادتها وإلهادها على أئمة الحديث
 وأعلامه ولا أحد من المتكلمين يصيد منها ديا بها انتهى قوله قد اختلفوا فيه

على ثلاثة مذاهب اقدمت ههنا مذاهب وهي اجراءها على الظاهر مع ان
 بلا كيف قال الامام الثعلبي في تفسيره في آية الا ان ياتهم الله فسرهم قوم على الايمان
 الذي هو الاطلاق من مكان واحد خلا فيه بلا كيف اتبعوا فيه طواغيتا اخبار ورويت
 لم يعرفوا وادبها قال الثعلبي وهذا غير مرضي لان ايمان المكان لله تعالى فاذا كان
 متمسكنا وجبان يكون عدد امثالهيا ومحتاجا فقير وتعالى الله عن ذلك
 علوا كبيرا انتهى وقال ابو سليمان الخطابي الزمان الذي نحن فيه قد جعل الله خزيه
 وكمبا يروى من هذا الاحاديث راستا ومكذب باصلا والطائفة الاخرى سلمة
 للرواية فيها ذاهبة في تحقيق الظاهر منها مذاهبا يكاد يفضي بهم الى القول في تشييد
 ونحن نرغب عن الامر بمعاد ولا نرمي بواحد منها مذاهبا فيح ملينا ان نطلب
 لما يرد من هذا الاحاديث اذا صححت من طريق النقل والسند تاويل لا يخرج
 على معاني اصول الدين ومذاهب العلماء ولا تبطل الرواية منها اصلا اذا كانت
 لمقصدا مرضية وتقلتها عدد ولا وقولهم والاخران منقولان عن الصحابة مشعده
 بان التاويل ايضا نقل عن الصحابة وسنقل عما وجدنا عن السلف في تاويل الصحابة
 فما استدلل في منع التاويل عما قاله الحافظ العسقلاني نقلا عن بعض العلماء
 لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه من طريق صحيح التصريح
 بوجوب تاويل شيء من ذلك ولا المنع من ذكره ومن المحال ان يامر الله بنبيه
 بتبليغ ما نزل اليه من ربه وينزل عليه اليوم اكملت لكم دينكم فريدك هذا الفا
 فلا يميز ما يجوز نسبته اليه مما لا يجوز مع حضة على التبليغ عنه بقوله ليبلغ الشاهد
 الغائب حتى تقولوا قول الله وادعوا له واحواله وصفاته وما فعل بجذرة فدل على انهم

بيا الله الرباني
 اجراء الصلوات الظاهر
 مع او حال تلك كيف

في نسخ
 في نسخ

اتفقوا على الايمان بها على الوجه الذي اراده الله منها ووجب تزييدها عن مشابهة
 المخالقات بقوله تعالى ليس كمثله شيء فمن اوجب خلاف ذلك بعدهم فقد خالف سبيلهم
 انتهى غير حجة فانه لا يلزم من عدم التصريح بالوجوب المنع من الجواز بل قد ثبت
 التاويل عن الصحابة وقوله في ذكر استدلال عدم المنع من ذكر المشابهات ومن المحال
 ان يامر الله بنبيه بقليل الخ يريح التاويل في الصحابة رضي الله عنهم لما لم يتركوا هذا الباب
 بل ميزوا ما لا يجوز نسبة اليه بالتاويل والتاويل غير ممنوع بل واقع ولك ان تقول
 في ترجيح التاويل ان الله تعالى ورسوله انما خاطب بمثل تلك الظواهر وما كان اذا
 قصب السبق في البلاغة وفنون الفصاحة والبيان فلم يبينهم عليهم المقصود بذلك
 الظاهر ولا وقعوا بسبيلها في فتن ولا ضلاله اذا شكل شيء منها على واحد منهم لسأل
 الرسول عليه الصلاة والسلام ولو سألنا لنقل اليها ذلك السؤال وجواب الرسول عنه
 قطعاً كما نقل غيره من هذه في العناية والاهتمام فذلك لك التماثل بطريق
 المجاز والاستعارة كغيرها من الايات قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى
 وجه ربك ذو الجلال والاكرام وكل شيء هالك الا وجهه وما أتيتهم من كوف
 تريدون به وجه الله وانما نطمعكم لوجه الله وبليده مبسوطان وما علمت ايدينا
 انعاماً ويدينا الله فوق ايديهم ويا حسرتاً على فرطت في جنب الله فاذا اسوية ونفخت
 فيه من روعي ديمر يكشف عن ساق فاصنع الفلك باسدينا فانك راين تيمية
 على المتأولين مع قعوده بالحمل على ظاهر المعنى مخالف للجمهور ويؤيد ما قال الامام
 ابو سليمان الخطابي ومن الواجب في هذا الباب ان تعلم ان هذه الالفاظ التي تسببها
 النفوس لما خرجت على سعة مجال كلام العرب ومصارف لئلا تهاون من كتب من المعاني

بوجه
 في

ولما لا يأتى بغيره
 من التماثلات
 بطريق المجاز والاستعارة

وأكثر الرواة من أهل النقل والاجتهاد في أداء المعنى وبيان مرادات أعيان الألفاظ
 وكل منهم يروي على حسب معرفته ومقدار فهمه وعادة البيان من لشدة وعلم هل العلم
 أن يلزموا حسن الظن بهم وإن تجسسوا المعرفة معاني ما رويوه وإن يزيلوا كل شيء
 من منزلة مثله فيما يقتضيه أحكام أصول الدين ومعانيها على أنك لا تجد بحدوثه
 ومنه شيئا صحت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وله تأويل
 يحتمله وجه الكلام ومعنى لا يستحيل في عقل ومعرفة أنتي وقال ابن حبان صحيح
 بعد أخرج حديث أنس لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع
 رب العزة تبارك وتعالى فيها قدمه هذا من الأخبار التي اطاعت بمشيل المحاوردة
 ومسايق في أحاديث الصفات والله أعلم رجسنا إلى ذكر أقوال الباب قال لكرمان
 في شرح البخاري في باب قول الله تعالى لما خلقت بيده المقصود من الباب ما ورد
 في اليد مضادة إلى الله تعالى وهذا وامثاله من الوجه والعين ونحوهما من التشابه
 والامثلة فيها طائفتان مفوضة ومأولة فمن وقف على الآله وجعل المراجعون
 ابتداء كلام آخر فرض حكمها إلى الله تعالى ومن لم يقف وعطف أو لها بما يليق
 لأن البرهان قائم على منناع حملها على حقايقها اللغوية فأول اليد بالقدرة فهو
 من صفات الذات ويقال هو في قبضتي أي في قدرتي ويقال عمل مثله باصبع
 إذا أراد القدرة عليه سبيل استحقاقه قال الحافظ جلال الدين السيوطي في آثاره
 لفرع النقاية وما ورد في الكتاب السنة من المشكل من الصفات فمن بظاهره ومنه
 عن حقيقة كقوله تعالى الرحمن على الشراستوى وبقي وجهه برك وتضع على
 يد الله فوق أيديهم وقوله صلى الله عليه وسلم إن قلب بني آدم كلها بين أصبعين

والله أعلم بالصواب

من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء رواه مسلم ثم نفوض معناه
 المراد اليه تعالى كما هو مذاهب السلف وهو اسلم او قول كما هو مذاهب الخلف
 فتاوى في الايات الاستواء بالاستيلاء والوجه بالذات والعين بالبصر واليد بالقدرة
 والمراد في الحديث ان قلوب العباد كلها بالنسبة الى قدرته تعالى شئ يسير يصرفه كيف يشاء
 كما يصرف الواحد من عباده اليسير بين اصبعين من اصابعه وقال الحافظ للذكي
 في الكوكب الساطع وشهرته وما الى به الهدى والسنن من الصفا المشككون
 بها كما جاءت مترهينا مفوضين او مؤولينا والجهل التفصيل ليس يفتح
 بالافتقار والسكرت اصلح ما ورد في الكتاب السنة الصحيحة من الصفات
 المشكل ظاهرها لا يهاه تشبيها ونحوه كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى ويبقى
 وجهه ربك وتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم وحديث مسلم ان قلوب بني آدم
 كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء ونحو ذلك
 فيه مذاهبان لاهل السنة أحدهما اننا من بها كما جاءت ونفوض المراد منها
 الى الله تعالى ولا نفرضها مع تنزيهنا له تعالى عن حقيقتها وهذا مذهب السلف
 واهل الحديث وهو اسلم كما قلنا من زيادتي والسكرت اصلح شئ مالك عن
 الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب
 والسؤال عنه بدعة اخرجنا ليهيقي واخرج عنه ايضا انه قال هو كما وصف نفسه لا يقال
 كيف وكيف مرفوع واخرج الالكائي في السنة عن ام سلمة رضي الله عنها
 انها قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والاقرار ببيان والمحمود به
 واخرج عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه سئل عنه فقال الاستواء غير مجهول

والكيف غير معقول وعلى الله الرسالة وعلى رسول الله البلاغ وعلينا التسليم والسند
ايضا عن محمد بن الحسن قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان
بالصفات من غير تشبيه ولا تفسير وقال الترمذى فى الكلام على حديث الروية المذهب
فى هذا عند اهل العلم من الايمه مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك وابن
وكيع وغيرهم انهم قالوا نرى هذا الحديث كما جاءت وفوسن بها ولا يقال كيف
ولا نفسرها ولا ننوهم ثانيهما انا نؤمن لها على ما يليق بجلاله تعالى بان نؤمن بالاستواء
بالاستيلاء والوجه بالذات والعين بالبصر واليد بالقدرة ونحوها وهذا مذهب الخلف
الى ان قالوا اتفق الجميع على ان الجواهر التفصيل في مثله ذلك لا يقدح في الايمان
بالمواد منه اكفاء بالاجمال فيا تتهى وكذا ضل ذكره فى كتاب الايمان ايضا وقال
الشيخ ابن حجر المكي فى فتاويه يجب على كل مكلف وجوبا عينيا الارخصة فى تركه
ان يتعلم ظواهر الاعتقاد الواردة فى الكتاب السنة مع تنزيه الله تعالى عما هو
عليه ما يقتضى جسا او جهة كالاستواء على العرش والايات والاحاديث التى فيها
ذكر الوجه واليد فمذهبه ونحوها فيها مذهب ابن مذهب السلف وهو الاسلام ان نفى
علم حقايقها الى الله تعالى من التنزيه عما دلت عليه ظواهرها ما هو مستحيل على الله
ومذهب الخلف وهو ان يخرج تلك النصوص عن ظواهرها ويجعل على حاصل
تليق به تعالى كحمل الاستواء على الاستيلاء والوجه على الذات والعين على تمام
الرعاية والكلام والحفظ واليد على النعمة والقدرة والرجل على القوم والجماعة
يقال جل الجواد اى جماعة والقدم على الجماعة المقدمين وغير ذلك ما هو مبسوط
فى محال من كتب العقائد غيرها فالله سبحانه متفقان على التنزيه عن ظواهر تلك النصوص

المشكلة وإنما اختلفوا هل يفوض إليها إلى الله تعالى ولا يتعرض لها وهو مذهب
السلف أو يتعرض لها ويأويلها صونا لها عن نحو من المبطلين وزين المحمدي وهو مذهب
الخلق وأما بقية نصوص الكتاب في السنة ما دل على التوحيد والتقدير وسائر
صفات الكمال كالعلمة القدرة والإرادة والسمع والبصر الكلام والبقاء وسائر
صفات السلب كليس مجسم ولا جرم ولا عرض ولا متغير ولا في مكان ولا يحده زمان
ولا يتصوره وهم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال ابن الهمام في المسألة وتليته
محمد بن إشرئف في شرحه وجار على نحو ما ذكرنا في الاستواء على العرش كل ما ذكر
أي كل لفظ ورد في الكتاب والسنة ما ظاهره الجمعية في الشاهد أي الحاضر الذي
نذكره كالأصبع والقدر واليد يجب الإيمان به وهو كوز الإيمان مصحوبا بالنزير دون
تأويل إلا عند الحاجة إليه لفهم العامة كما يوضح ذلك قوله فإن اليد وكذا الأصبع
وغيره صفة له تعالى لا بمعنى الجارية بل وجهر يليق به وهو سبحانه أعلم بوقته وأول
اليدين والأصبع في بعض المواضع عند الحاجة بالقدرة والقهر واليه في قوله صلى الله عليه
والجبر أي الأسود بين الله في الأرض على التشريف الأكرام والمعنى أنه وضع في الأرض
للتقيل والاستلام تشريفا له كما عرف اليهين وأكرمت بوضعها للتقيل دون اليد
في العادة فاستعير لفظ اليهين للجبر إذ لا أولان من قبله أو استعمله فقد فعل ما يقتضيه
الآية بالعليه والرضى عنه وهما لازمان عادة للتقيل اليهين والحاصل أن لفظ اليهين
استعير للجبر لعينين أو لأحدهما تشريفاً إضافياً تشريفاً أو أكرام وهذا الحديث
أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام بن مطهر روى ابن ماجه نحو من معناه من حديث أبي هريرة
مرفوعاً ولفظه من فادى الحجر الأسود فأنما يفاض بالرحمن وهذا التأويل لهذه الألفاظ

لما ذكرنا من صحت فهم العامة عن الجمعية وهو ممكن ان يراود ولا يخبره بأداة خصوصاً
على قول اصحابنا يعني المتريدية أنها أي الالفاظ المذكورة من المشابهات وحكم
المتشابه انقطاع رجاء معرفة المراد منه في هذه الدار دار التكليف والآي لا يمكن
ذلك بان كانت معرفة في هذه الدار مرجحة لكان قد علم لمن حصلت له من العباد
وذلك ينافي القول بان الوقف في الآية على قول الا الله وهو قول الجمهور ثم قال
واعلم ان كلام امام الحرمين في الارشاد يميل الى طريق التاويل ولكنه في الرسالة
النظامية اخار طريق التفويض حيث قال الذي نرخصه بما يوافي الله به عقداً
اتباع سلف الامة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها وكنه رجوع الى اختيار التفويض
للاخير الرسالة وسال الشيخ عز الدين عبد السلام الى التاويل فقال في بعض فتاويه
طريقة التاويل بشرطها اقربها الى الحق ونعني بشرطها ان تكون على مقتضى لسان العرب
وتوسط ابن دقيق العيد فقال يقبل التاويل اذا كان المعنى الذي اول به قرياً منه
من تخاطب العرب ويتوقف فيه اذا كان بعيداً وجرى شيخنا المص على التوسط
بين ان تدعو الحاجة اليه لخلل في فهم العوام وبين ان لا تدعو الحاجة لذلك قال
نور الدين الصابري الحنفى من ائمة الاصول في كتاب البداية في اصول الدين والجمعة
والمشبهة آيات واخبار متسكون بطواهرها ولاهل السخة في طريقان احدهما
قبولها وتصديقها وتفويض تأويلها الى الله سبحانه مع تنزيهه عما يوجب التشبيه
وهو طريق سلفنا الصالح والذي قبولها والبحث عن تأويلها على وجه يليق بذات الله
سبحانه موافقاً لاستعمال اهل اللسان من غير القطع بكفره مراد الله تعالى وطريقة السلف
اسلم وطريقة الخلف احكم والله تعالى اكرم وقال الشيخ ابراهيم المكي النصف

امام هذا الفن في كتاب التهديد وما تعلقت به الخصوم من الايات متشابهة بمحملة
 لوجوه كثيرة غير ممكنة الحمل على ظواهرها على ما قد رنا فلما ان تؤمن بنزيلها ولا تستل
 بناويلها على ما هو اختيار كثير من كبراء الامة وعلماء اهل الملة واما ان تصرف الحق
 من الناويل يوافق التوحيد ولا يناقض الاية المحكمة وكتب العلماء بالتفسير والكلام
 ملوثة من تاويلاتها وقال الامام حافظ الدين الشيخ عبد الله بن احمد النسي في
 عدة العقائد وقد تمسكت بالحكمة نظواهر النصوص والاجزاء ومذهب السلف
 ان ينفذ قها ونفوض تاويلها الى الله تعالى مع التنزيه عن التشبيه والخلفان لولها
 بما يليق به تعالى ولا يقطع بانه مراد الله تعالى والاول اسلم والثاني احكم وقال
 في مطالع الانظار شرح طوايح الانوار والايات المذكورة القابلة للتاويل لظهورها
 بانها لا يعارض القواطع العقلية التي لا يقبل التاويل لقطعها واما ان يفوض
 عليها الى الله تعالى كما هو مذهب السلف وقول من اوجب الوقف على الله في قوله وما لم
 تاويله الا الله واما ان ياول كما هو مذهب الماويلين وقول من عطف قوله الراسخون
 في العلم على الله وقال على القارى في شرح المشكوة اتفق السلف والخلف على
 تنزيه الله تعالى عن ظواهر التشابهات المستحالة على الله ثم اختلفوا بعد فامسك
 اكثر السلف عن الخوض في تعيين المراد من ذلك المتشابهة وفوضوا امره الى الله تعالى
 وهذا اسلم لان من اول لم يامن من ان يذكر معنى غير مراد له تعالى فيقع في ورطة
 التعيين وخطره وخاض اكثر الخلف في التاويل لكن غير مجازمين بان هذا مراد الله
 من تلك النصوص وانما قصدوا بذلك صرف العامة عن اعتقاد ظواهر التشابه
 والرد على المستبدعة المتمكنين باكثر تلك الظواهر الموافقة لاعتقاداتهم الباطلة

وقال الشافعي رحمه الله لا يحل تفسير المتشابهة إلا بسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أو خبر عن واحد من أصحابه أو إجماع العلماء وقال محمد بن عبد الله بن عبد العزيز
 في شرح مسلم الثبوت وأعلم أن مذهب السلف في أمثال هذه الآيات والأحاديث
 أن يؤمن بها ولا يسأل عن كيفيةها ولذا قال الإمام مالك الأيمان بها واجبة والسؤال
 عنها حرام والمناخرون أولئك النصوص كلها انتهى لمحمد بن عبد الله بن عبد العزيز
 المالكي في شرح عقايد الخلفاء في أشياء وردت في الشرع مضافاً لله تعالى
 وهو لا متواءم واليد والعين والوجه بعد القطع بتزويده تعالى عن ظواهرها
 المستحيلة عقلاً وإجماعاً فقال الشيخ أبو الحسن الأشعري أنها أسماء لصفات تقوم
 بذات تعالى نازدة على الصفات السابقة والسبيل عنده إلى إثباتها الجمع لا العقل
 ولهذا استقى على مذهب صفات سمعية والله تعالى أعلم بحقيقتها ومذهب الإمام أحمد
 تأويلها ومذهب السلف التوقف في تعيين تأويلها وقالوا انقطع بان ظاهر المستحيل
 غير مراد ونفوض بعد ذلك عين المراد منها إلى الله تعالى لصحة حمل اللفظ على محامل
 ولعين الشرع المراد منها قتيين بعضها بغير نقل عن صاحب الشرع فصور على الغيب
 بغير دليل هذا القول هو أحسن الأقوال أسلمها وقال الشيخ إبراهيم اللقاني
 المالكي في شرح جوهرية التوحيد، وكل من أضاع وهم التشبيهات أوله أو فوض ورم تزويرها
 تقدم أنه سبحانه واجب لا وسعاً غافله للحوادث فني ورم الكتاب السنة
 ظاهر يوهم خلاف ما وجه تعالى أوجاز في حقه بأن يدل على المعنى المستحيل عليه
 وجب علينا شرعاً تزييه تعالى عماد جليلة ذلك الظاهر اتفاقاً من أهل الحق وغيرهم
 خلا الجملة المشبهة متمسكين في إثبات الجسمية له تعالى بذلك الظواهر الواجبة

لقبولها إياه إذا تقاطع المخالف للقواعد العقلية الذي لا تقبله العقل ودوده إجماعا
وبالمثل ويل تطل تبته هؤلاء الخبيثاء العقلية كما بينا بالأصل بطلان شبهتهم العقلية
وإنما الخلفوا أهل يأول ذلك الظاهر تأويله تفسيلا أو يأول تأويله إجماليا
مع الاتفاق على الإيمان بأنه من عند الله جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب هؤلاء
الخالف ويعبر عنهم بالمأول واليه أشار بقوله قوله فدعا لمطاعين الجاهلين وجذبا
بعضد القاصرين وسلكوا للطريقين الأحكام والسبيل لا علم وذهب إلى الثاني السلف
ويعبر عنهم بالمفوض واليه أشار بقوله أو فوضوا إلى من أريد قصد تزييه بالمهم تعا على
فينزله من سحابة عا يوجه ذلك الظاهر من المعنى المحال يفوضون علم حقيقة
على التفصيل إليه تعالى أيا من الطريقين الإسلام فظاهر ما قرناه اتفاق الفريقين
على تزييه تعالى عن المعنى المحال الذي دل عليه لك الظاهر على تأويله وأخرجه
عن ظاهر المحال على الإيمان بأنه من عند الله تعالى جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وإنما اختلفوا في تعيين محله معنى صحيح وعدم تعيينه بناء على أن الوقف على قوله
والراشخ في العلم أو على قوله إلا الله الفصل الرابع في أقوال السلف
في الصفات روى البيهقي بسنده عن يحيى بن يحيى يقول كان عند مالك بن أنس جاء
رجل فقال يا أبا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطر مالك رأسه
حتى علاه الرحماء ثم قال الاستواء غير محمول والكيفية غير معقول والإيمان به واجب
والسؤال عنه بدعة وما أراك إلا مبند عا فامر به أن يخرج وروى عنه أنه قال هو كما
وصف نفسه لا يقال كيف وكيف عنه مرفوع وروى عن الوليد بن السلم قال سئل الأثر
ومالك سفيان الثوري والبيهقي بن سعد عن هذا الأحاديث فقالوا امرؤها كما جاءه بلا كيفة

قوله

قوله لا ورثي ذلك
سفيان الثوري والبيهقي
بن سعد عن هذا الأحاديث
فقالوا امرؤها كما جاءه بلا كيفة

وروى عن احمد بن ابى الحواري يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول كلما وصف الله
 به نفسه في كتابه ففسيره تلاوته والسكون عليه قال البيهقي واما اراد به
 والله اعلم فيما تفسيره يودي الى تكليف وتكييفه يقتضي تشبها له بمخلقة في اوصاف
 الحديث قلت لماذا قول سفيان هذا على تعميم الصفات سواء كانت متشابهة او
 غير متشابهة فاشار الى تخصيصه بان مراده تفسير ايات المتشابهات لا الصفات
 الغير المشككة ايضا ومن ثم روي بعد ذلك رواية عائشة رضي الله عنها قالت قرأ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات
 محكمات هن ام الكتاب اخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ الاية قالت
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايتهم الذين يتبعون ما تشابه منه فالتك الذين
 سمي الله فاحذروهم والله اعلم قول السلف امر وهما معناه امر والاحاد والصفات
 كما جاءت بمعنى كما جاء الفاظها بلا تفسير واظهار معنى وقوله بلا كيفية اشارة
 الى التنزيه عن ظاهر معناها فيما قال ابن تيمية ههنا في حريمه امر وهما كما جاء يقتضي
 ابقاء دلالتها على ما هي عليه فانها جاءت الالفاظ والادعوى على معنى كيف فلو كانت
 دلالتها منفية لكان الواجب ان يقال امر واللفظها مع اعتقاد ان المفهوم منه غير امر
 او يقال امر واللفظها مع اعتقاد ان الله تعالى لا يوصف بما ذلك عليه حقيقة
 وجبته فلا يكون قد امره كما جاءت ولا يقال جيد بل كيف اذ نفى الكيف
 عما ليس بثابت لغو من القول باطل فان هذا المراد مخالف لسؤال السلف عن التفسير
 رجاءهم به ولما نقله عن ابن عبيد فيما بعده بقوله لا تفسر ما عن الاوثر اعني مسئل
 مكحول والزهرى عن تفسير الاحاديث فقال امر وهما كما جاءت ثم معنى قوله كما جاءت

من عينة
 من عينة

من عينة
 من عينة

ان نقرأها كما جاء بلا تفسير واطهار معنى ثم رايت في رواية ابن النابغسي قال قال
الوليد بن مسلم سألت الاوزاعي عن مالك بن النضر وسفيان الثوري والليث بن سعد
عن الاحاديث التي فيها الصفات فكلمهم قالوا الى امرودا كما جاءت بلا تفسير فحينئذ
لو كان المراد ببقاء دلالتها على ما هي عليه لكان امرارها لغوا فان معناها معلوم فلا حاجة
الى التفسير بالامرار ولكن قول السلف بعدم تفسيرها عبثا وسخ لا واجب يقال
امرروا الفاظها فان المراد بكما جاءت الالفاظ لا مع ابقاء معانيها الاصلية والا
لزم ذكر قوله بلا كيفية حشا فان المعنى الحقيقي هو عين الكيف ثم قوله نفى الكيف
عالمين ثابت لغوي صحيح لو ثبت المعنى الحقيقي فنقول هذا المعنى بلا ذنب ولا اذن انشئ
المعنى الاصلى فلا يلزمنا القول بلغوية ثم هذا النزاع لو كان المراد بالاسماء نفس المحلوات
وصفات المحدثين اما لو كان معناها على ما يليق بالله تعالى كما ذكره في هذه العبارة
بقوله لو كان الحق الايمان باللفظ المجرد من غير فهم معناه على ما يليق بالله تعالى
لما قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول فالتراع تنطلي لكن لا يجيد مرادنا
يثبت الفوق والاستواء على العرش بالمعنى الحقيقي والله اعلم رجعا الى ذكر
روايات الباب روى الاالكافي عن محمد بن الحسن الشيباني قال اتفق الفقهاء كلهم
من المشرق الى المغرب على الايمان بالقران وبالحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في صفة الرب بغير تشبيه ولا تفسير في تفسير شيئا من ذلك فقد
عما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفارق الجماعة فانهم لم يعفوا ولم يفسروا ولكن امنوا
بما في الكتاب السنة ثم سكتوا فمن قال يقولهم فقد فارق الجماعة لا بد وصفه بصفة لا شيء
ذكره ابن تيمية والذهبي في كتاب العلل وقال محمد بن الحسن التي جاءت ان الله

في الصحيح

يهبط الى السماء الدنيا ويخرج هذا من هذه الاحاديث قد روتها الثقات فخر بن
 ووف من بها ولا يفسرها قال الذهبي وروى هذا الاجماع عن محمد بن الحسن ابو القاسم
 الاوكلى و ابو محمد بن قلامه في كتابيها قلت فاخذها على ظاهر المعنى صريح
 في خرق الاجماع وهو مبطل لمذهب الحشوية والله اعلم وروى البيهقي عن يونس
 بن عبد الله على قال قال لي محمد بن ادريس الشافعي لا يقال للاصل له ولا كيف قال في
 رواية الربيع بن سليمان عن الاصل كتاب اوسنة او قول بعض اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم او لاجماع الناس وروى ابن ابي حاتم في مناقب الشافعي عن يونس
 بن عبد الله على سمعت الشافعي يقول لله اسماء وصفات لا يسبح احدا ردها ومن خلف
 بعد ثبوت الحجية عليه واما قبل قيام الحجية فانه يذرع بالجهل لان علم ذلك لا يدرك
 بالعقل ولا الوردية والفكر فنبت هذه الصفات ونفخ عنها التشبيه كافي عن نفسه
 فقال ليس كمثله شيء قال الحافظ الذهبي في كتاب العلل واهل البيت في عقيدة
 الشافعي وغيره باسناد كلهم ثقات قال ابو علي الكوفي حدثني جري بن احمد بن ابي
 قال ثني سلمية بن عاصم قاضي هجر قال كتبني المريسي الى منصور بن عمار ياله عن قول
 الله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى فكيف استواءه غير محدود والجواب
 فيه تكلف ومسالك عن ذلك بدعة والايمان ببجالة ذلك واجب قال الله تعالى
 فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
 قال الذهبي كان من مصنفين سائر اعظم زانه يضرب به المثل في الذكير وتحريك القلوب
 استسقى مرة بالناس فسقوا واعطاه الكنية سرية والفريزار قال الدوالي في كتاب
 الاسماء والكنى سمعت يحيى يقول شهدت زكريا بن عدي سالا وكيعا فقال يا ابا سفيان

قال ابو حنيفة
 قول محمد بن ابراهيم
 قول الامام الشافعي
 ورواه

قول منصور بن عمار

قول يحيى بن ابراهيم
 خالد بن سفيان

قول الامام احمد بن حنبل
وقوله

هذه الاحاديث يعني مثل حديث الكرمي موضع القدمين ونحوها ظلال وكيع
ادركنا اسمعيل بن ابي خالد وسفيان ومسعر يحدثن هذه الاحاديث لا يثبتون
روى ابن ابي يعلى الفراء الحنبل عن ابي بكر المروزي قال سالت احمد بن حنبل
عن الاحاديث التي تردّها الجهمية في الصفات والروية والاسراء وقصة العرش
فصحى ابو عبد الله وقال قد تلقيتها العلماء بالقبول ثم الاجار كما جاءت قلت
قد تقدم معنى الامر وقال الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه لا يوصف الله تعالى
الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله لا نبتغا ونقرأ القرآن الحقة الخ وقد تقدمنا
هذا القول في المقدمة تمامه نقلنا عن ابن تيمية وهو جامع الكلم سابق فيه ادلة المتكلمين وهو
حجة على الحشوية قال ابراهيم بن ابان الموصلي سمعت ابا عبد الله وجاءه رجل فقال في
سمعت ابا ثور يقول ان الله خلق ادم على صورة نفسه فاطرق طويلا ثم ضرب بيده
على وجهه ثم قال هذا كلام سوء هذا كلام جهل تقربوه رواه ابن ابي يعلى وقال عبد الله
سالت ابي عن قوم يقولون لما كلمه الله موسى لم يتكلم بصوت فقال ابن تكلم تبارك وتعالى
بصوت وهذا الاحاديث نزويها كما جاءت ذكره ابن ابي يعلى قلت وهذه الاقوال
يدل أصحابنا ان اعتقاد اعتقاد السلف من التوقف في الصفات واحاديثها
قال احمد بن محمد السعدي الحنبل في كتابه مناقب الامام احمد في بيان اعتقاده كان يذهب الى
مذهب السلف مع القول بالنزوية في التشبيه ومما اول في بعض المواضع قال حنبل
ابن عم الامام احمد سمعت عيسى يقول احبوا على يوم المنة طرفة فقالوا اتجي يوم القيمة سورة البقرة
وتجي سورة تبارك قال فقلت لهم انما هي الثواب قال الله جل ذكره وجاء ربك والملك
صفا صفا وانما التي قدرته القرآن امثال ومواعظ وامر ونهى وكذا وكذا انت هي

قال المحقق الشيخ بن حجر المكي الهيثمي في تآريده عقيدة امام السنة احمد بن حنبل رضي الله
 وارضاه وجعل جان المعارف متقلبة مشواه وفي الفردوس ماواه واقاض عليه
 من سوابغ اصنافه وبواه الفردوس الاعلى من جئاته موافقة لعقيدة اهل السنة والجماعة
 من المبالغة الثامنة في تآزير الله تعالى عما يقول الظالمون والجاهلون علوا كبيرا
 من الجهة والجمعية وغيرها من ساير سمات النقص بل من كل وصف ليس فيه
 كمال مطلق وما تشتهر بين جملة المنسوين الى هذا الامام الحبيب المجتهد الاعظم من انه
 تآيل بشئ من الجهة او نحوها تكذب وبهتان واقراء عليه فمن الله من نسب ذلك اليه
 وارماه بشئ من هذه المثالب التي براه الله منها وتدين الحافظات المحجة القدوة
 الامام ابو الفرج ابن الجوزي من ائمة مذهبه المبرزين من هذا الوخية القبيحة
 الشيعة ان كل ما نسب اليه من ذلك كذب عليه اقراء وبهتان انقص منه صريحة
 في بطلان ذلك وتآزير الله تعالى عنه فاعلم ذلك فانه مهمه وقال اياك ان تقضي
 الى ما كتب ابن تيمية تليذه ابن قيم الجوزية وغيرها من اتخذ الله هواه واضل الله
 على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره ضلالة فمن يهديه من بعد الله وكيف
 وقد تجاوز هؤلاء المحدثون الحدود وقعدوا الرسوم وحرخوا اشباح الشريعة
 والحقيقة وظنوا بذلك انهم على هدى من ربه وليس كذلك بل هم على سوء الضلال
 واجح الخصال والبلغ المقت والخسران وانهم الكذب البهتان فخذل الله سعيهم
 وظهر الارض من امثالهم انهم قالوا السنن المالك في شرح عقائده المحدث الحثوية بهذا
 المذهب الفاسد يعني الجهة بعض ائمة اهل السنة فرما نسبوه لاحمد بن حنبل رضي الله
 عنهم مقلدون في الفردوس فاهمرا انهم كما تبعوه في الفروع تبعوه في العقائد ونعاشاه

ان تكون عقايد رضى الله عنه مثل عقايدهم اذ امامته في علم التوحيد على طريق اهل
 السنة يجمع عليها ومناظرة لاهل البدع وامتنانهم في ذات الله تعالى مشهور
 مستفيض رضى الله عنه وجزاء عن نفسه وعن المسلمين افضل جزاء ولو قد ان ذلك
 وتمع على سبيل الفرض التسليم الجدلي كما يقدر وقوع الحال لا حول ولا قوة الا
 بالله لم يكن لهم عذر ولا حجة باتباعه اذ التقليد في عقايد الدين المجمع على صحتها لا يفيد
 عندك من المحققين فكيف بالتقليد فيما قام البرهان القطعي وحصل الاجماع على
 فساده وقال الحافظ ابن عساكر فلم يزل في الحنابلة طائفة تغفل في السنة وتدخل
 فيما لا ينبغيها جبا الخفوف في الفتنة ولا عار على احمد رحمه الله من صديعهم وليس
 ينطق على ذلك رأي جميعهم وقال ابن ابي عمير قال ابو ذرعة الاخبار التي عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الروية وخلق آدم على صورته والاحاديث التي
 في التزويل ونحو هذه الاخبار المعتقد من هذه الاخبار مراد النبي صلى الله عليه وسلم
 والتسليم ثم قال حدثني ابو موسى الانصاري قال قال سفيان بن عيينة ما وصف الله
 تبارك وتعالى نفسه في كتابه فقراءته بغير لسان احدا ان يفسره الا الله عز وجل قال الترمذي
 في الكلام على حجة الروية وقد مر ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم روايات كثيرة مثل هذا
 ما ذكره في الروية ان الناس يرون ربه وذكر القدم وما شبه هذه الاشياء والمذاهب
 في هذا عدا اهل العلم من الايمة مثل سفيان الثوري ومالك بن انس وسفيان بن عيينة
 وابن المبارك ووكيع وغيرهم انهم ردوا هذه الاشياء وقالوا لا يروى هذه الاثبات
 وفورين بها ولا يقال كيف وهذا الذي استأثره اهل الحديث ان يرووا هذه الاشياء
 كما جاء فيهم من بها ولا تفسر ولا تبوهم ولا يقال كيف انتهى ولا يخفى ان كذا

قول ابن ابي عمير

وقال الترمذي

ذكر الروية لا يدل ان الله مثل الروية في جملة ما على معنى الظاهر بل التشبيه بصفة المثل
 بلا جهة وبلا كيفية كما هو القدم من الصفات لا يعلمها الا الله والله اعلم روي
 البيهقي عن ابي الفتح بن محمد قلت لعبد الله بن المبارك يا ابا عبد الرحمن اني اكره الصفة
 عن صفة الرب تبارك وتعالى فقال لعبد الله انا اشد الناس كراهية لذلك
 ولكن اذا انطق الكتاب بشئ حسنا عليه اذا جاء الاحاديث المستفيضة الظاهرة
 فكنا به قال البيهقي وانما اراد الاوصاف الخيرية ثم تكلم بهم على نحو ما ورد به
 الخبر لا تجاوزونه روي البيهقي في كتاب الاسماء عن ابي داود قال كان سفيان
 الثوري وشعبة وسامان بن زيد وسامان بن سلمة وشريك وابو جرة لا يحدون
 ولا يشبهون ولا يمتثلون يرون الحديث لا يقولون كيف اذا استلوا اجابوا بالاثر
 وقال ابو داود وهو قولنا قال البيهقي وعلى هذا مضى اكا برنا عن بشير بن موسى
 قال الحميد اصول اهل السنة فذكر اشياء ثم قال ما نطق به القرآن والحديث
 مثل قوله تعالى وذلك اليهود يد الله مغلولة غلقت ايديهم ومثل السموات
 مطويات بيمينه وما اشبه هذا من القرآن والحديث لا تزيد ولا تنقصه ونقف
 على ما وقف عليه القرآن والسنة ونقول الرحمن على العرش استوى ومن زعم غير هذا
 فهو مبطل جهلي رواه الذهبي بسنده وقال هذا ثابت عن الحميد بن ابي بكر عبد الله بن
 الزبير امام اهل مكة في الفقه الحديث على راس العشرين ومائتين رحمه الله عن
 ابي عبيد القاسم بن سلام قال هذا الاحاديث التي تقول فيها من قوط عباده
 وقرب غيره وان جهنم لا تمتلئ حتى يوضع ربك قد ميه والكره موضع القديمين
 وضحك ربنا فقال هذه احاديث صحاح حملها اصحاب الحديث والفقهاء

قول ابن المبارك

قول ابي داود

عن الحميد

عن ابي عبيد

بعضهم عن بعض وهو عندنا حق لا شك فيها ولكن اذا قيل كيف وضع قدمه كيف
يضعك قلنا لا فسر هذا ولا سمنا احدا يفسره قال ابن تيمية رواة البهقي وغيره باننا
صحيحة عن ابي عبيد وقال ابو عبيد احدا الا يمة الاربعة الذين هم الشافعي واحمد والشافعي
وابو عبيد وله من المعرفة باللغة والفقه والتاويل ما هو أشهر من ان يوصف
وقد كان في الزمن الذي ظهرت فيه الفتن والاهواء قد اجترأ ما ادرك احدا
من العلماء يفسرها قال الذهبي خرج به الدارقطني في الصفات له وابو عبيد من جبار
هذا الامه قوفي سنة اربع وعشرين ومائتين وقال وقد الف كتاب غريب الحديث
وما تعرض لاجبار الصفات بفسير بل عندنا ان لا تفسير لذلك غير موضع الخطاب
للعربي عن نعيم بن حماد يقول من شبه الله بشئ من خلقه فقد كفر ومن انكر ما وصف الله
ففسده كفر وليس وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها قال الذهبي في هذا القول صحيح **عنا** مسلم
الا ما العارف ابو عبد الله عمر بن عثمان المكي في جواب مسألة سئل عنها يطلب
السائل واعلم رحمت الله تعالى ان كل ما توهمه قلبك او سمع في مجاري فكرتك وخطر
في معارضا قلبك من حسن او بهاء او اشراق او ضياء او جمال او شبح ما مثل
او شخص مماثل بالله بغير ذلك كله بل هو تعالى اعظم واجل واكبر واكمل
الجميع الى قوله تعالى ليس كمثله شئ وقوله عز وجل وهو لا يئس احدنا بشئ
ولا نظير لا مساو ولا مثل وقف عند خبر عن نفسه مسلما مستسلما من عندنا مصدقا
بلا مباحة التفسير ولا مناقشة التفكير جل الله وعلا الذي ليس له نظير ولا يبلغ كنهه
خالص التفكير ولا تحويه صفة التقدير والسموات مطويات بيمينه والارض جميعا
قبضته يوم القيمة الظاهر على كل نبي سلطانا وقدرة والباطل لكل شئ علما وخبرة

نسيب ج

قول عمر بن عثمان
العارف

خلق الاشياء على غير مثال لا عبرة ولا تردد ولا فكرة تعالى وتقد من ان يكون في الاثر
كما هو في السماء وجل من ذلك علوا كبيرا رواه الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء
قال سمعت ابا عبد الله بن محمد بن جعفر يقول سمعته عنده وذكر الذهبي قدامه
من كتابه في آداب المريدين والتعرف لاحوال العباد في باب ما يحكي به الشيطان للشياطين
من الوصية واما الوجه الثالث الذي ياتي به للتأيين اذا هم استنوعوا عليه واعتصموا
بالله فانه يوسوس لهم في امر الخلق ليفسد عليهم اصول التوحيد وذكر كلاما
طويلا الى ان قال فهذا من اعظم ما يوسوس به في التوحيد بالتشكيك او في صفات
الرب بالتمثيل والتشبيه او بالجمود لها والتعطيل وان يدخل عليهم مقائيل عظيمة
بقدر عقولهم فلنكون ان قبلوا ويتضعضوا ركانهم ان لم يلجوا بذلك الى العلم
وتحقيق المعرفة لله عز وجل من حيث اخبر عن نفسه وصفه بنفسه وما وصف به
رسوله صلى الله عليه وسلم الى ان قال فهو تعالى القائل انا الله لا الشجرة الجاني قبل
ان يكون جانيا لا امره المستوى على عرشه بعظمة جلاله دون كل مكان الذي كلمه الله
موسى تكليما واره من اياته عظيمها فسمع موسى كلام الله الوارد لخلق السميع لا صوام
الناظر بعينه الى اجسامهم يراه مبسوطا وهما غير فهمته وقدرته خلق آدم بيديه
وذكر اشياء اخر ثم قال عمر المكي هذا من نظراء الجند ومن كبار الصوفية واعيانهم
قوة في سنة احد وتسعين وماتن ببغداد وشهرته عند مشايخ الطرق تقني عن التفسير
بحاله قال ابو القاسم سعد بن علي الريحاني الامام المشهور سالت اباك الله بيان
ما صح لدى من مذهب السلف وصالح الخلف في الصفات فاستخرت الله تعالى
واجبت يجواب بعض الفقهاء وهو ابو العباس احمد بن محمد بن مبرج وقد سال

في كتاب السالكين
في باب السالكين

ابن سريج عن صفات الله فقال حرام على العقول ان تمثل الله وعلى الاوهام ان تتحد
وعلى الابواب ان تصف الا ما وصفه نفسه في كتابه او على لسان رسوله وقد صح عند
جميع اهل الديانة والسنة الى زماننا ان جميع الآي والاحبار الصادقة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجب على المسلم الايمان بكل واحد منه كما ورد في السؤال عن معانيها
والجواب كقوله في قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظل من الغمام
وقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وجلاد بك والملك صفا صفا ونظايرها
ما انطق بها القرآن كالفرقية والنفس اليبين والسمع والبصر وصعود الكلام الى الله
والضحك والتعجب والنزول كل ليلة الى ان قال اعتقادنا فيه وفي الآي المشابهة في القرآن
ان تقبلها ولا تزد لها ولا تناولها بنا ويل المخالفين ولا تخالها على تشبيه المشبهين ولا
ترجم عن صفاته بلغة غير العربية وسلم الخبر لظاهره والآية بظاهرها بلها وذكر
اشياء اخصرها ذكره الذهبي قال توفي ابن سريج سنة ست وثلاثمائة ببغداد
وذكره ابو اسحق في طبقات الفقهاء فقال كان من عظماء الشافعيين ائمة المسلمين
وكان يفضل على جميع اصحاب الشافعي حتى على المزني عن ابي سعيد الدبوري ^{مستطاع}
محمد بن جرير قال قرئ على ابي جعفر محمد بن جرير الطبري وانا اسمع في عقيدته منها و
جسب امرأ ان يعلم ان ربه هو الذي على العرش استوى ثم تجاوز غير ذلك فقتل
وخبر قاله الذهبي بسنده وقال في تفسيره في تاويل استوى علاجلها علوم ملك
وسلطان لا علوا منقال ونه وال قال الذهبي هو الحد الايمة الكبار في وقته في التفسير
والحديث والفقه والتاريخ واحدا المجتهدين توفي سنة ثمانمائة ثم قال
وقال في كتاب التفسير في معالم الدين له القول فيما ادرى عليه من الصفا خبرا وذلك

قوله في كتاب التفسير في معالم الدين له القول فيما ادرى عليه من الصفا خبرا وذلك

نحو اخباره تعالى انه سميع بصير وان له يدين بقوله بل يداه مبسوطتان وان له
 وجهها بقوله ويبقى وجه ربك وان له قدام بقول النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع الريت
 فيها قدمه وانه يضحك بقوله لقي الله وهو ضحك اليه وانه يهبط الى السماء الدنيا يخبر
 رسوله بذلك وان له اصبعاً بقول رسوله ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع
 الرحمن فان هذه المعاني التي وصفت ونظايرها ما وصف الله به نفسه رسوله
 مما لا يثبت حقيقة عليه بالفكر والروية لا تكفر بالجهل بها احداً الا بعد اننهاها
 اليه قال الله في هذا الكلام عند القاضي ابو يعلى الفراء في ابطال التاويل له
 قال ابو جعفر احمد بن سلامة الطحاوي في العقيدة له ان الله واحد لا شريك له
 ولا شئ مثله لا تبلغه الالهام ولا تدركه الافهام ما زال بصفاته قديماً قبل خلقه
 لم يزد بكونه شيئاً لم يكن قبلهم من صفته وكما كان بصفاته ازلياً كذلك لا يزال
 عليها ابدياً وان القرآن كلام الله منه بدأ لا كيفية قولاً وانزله على نبيه وحيا وصدق
 المؤمنون على لك حقاً واثبتوا انه كلام الله بالحقيقة فمن سمعه ونزع عن كلام البشر
 فقد كفر وعلم ان الله تعالى بصفاته ليس كالشئ والروية حتى لا هل الجنة بغير احاطة
 ولا كيفية وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فهو كما قال ومعناه على ما اراد ولا تدخل في ذلك متاويلين بارائنا ولا نثبت قد جاز
 الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام ثم قال تعالى عز وجل عن الحديث والغيابات
 والاركان والاعضاء والادوات ثم لا تخويه الجهات الستة كساير المبعوثات الى ان
 قال والعشر والكرسي حتى كما بين في كتابه وهو جل وعلا مستغن عن العرش وما دونه
 محيط بكل شئ وفوقه وقد اعجز عن الاحاطة به خلقه وذو كبر سائر الاعتقاد

الخ
 في كلامهم في صفته

ذكره الذهبي في كتاب العلو الا انه اسقط منه قوله تعالى الله عن الحد واللبث
 لانه خلاف معتقده وقال في منقبته الطحاوي ابو اسحق في طبقات الفقهاء اليه
 انتهت رياسته اصحاب ابى حنيفة رحمه الله بمصر اخذ العلم عن ابى جعفر ابى عمران
 وعن ابى حازم وغيرهما وكان شافعي يقرأ على المزني فقال له فيما والله لا جاء عنك
 شئ فنضبت وانتقل الى ابى عمران فلما صنف مختصره قال رحمه الله المزني لو كان حيا لكرر
 عن يمينه وصنف اختلاف العلماء ما من سنة احد وعشرين وثلاثمائة ولم يثبوت
 قلت قال شارح الموطأ محمد الحنفية قوله ولا شئ مثله هذا اثبات كمال ذاته في الاول
 ينفي النظر والمماثل قال الله تعالى ليس كمثله شئ وهذا يحكم في هذا المعنى فيعمل عليه
 جميع الايات المتشابهة التي تمسكت بطواهرها المشبهة وقال واراد بنفي الكيفية
 عنه اى كلام الله اثبات ازيله ردا على المعتزلة والكرامية ونفي كونه من جنس الحروف
 والاصوات ردا على خابطة وقال في قوله والروية الخ اراد ان يثبت بان روية الله
 تعالى بالابصار في دار القرار لا برأى فبرونه لا في مكان لا من جهة واتصال
 شعاع او ثبوت مسافة بين الراى وبينه تعالى وهو المراد بقوله بالكيفية ومقصوده
 الاعتقاد باصل الروية وعدم الاشتغال بالكيفية وانما قال بغير احاطة لان الاحاطة
 وهي الادراك بالجوانب محال على الله تعالى لانه ليس مجسم حتى يكون له نهايات فيذكر
 بها وقال شمس لا تحتوي الجهات الخ لانه نعمان يكون مثلاً بشئ بقوله ليس كمثله شئ
 وفي اننا الجهات والتحيز اثبات للمماثلة مع الاجسام وفي وصفه بالجهات قول
 باحاطتها وفي القول بالتمكن بالمكان اثبات الحاجة الى المكان وفي كل ذلك
 ايجاز جدوة وازالة قدم الجهات والامكنة من اجزاء العالم وهو مستغن عن العالم ^{اجزائه}

ولأن الجهات ألفت محدثة وهي اوصاف للعالم المحدث والله قديم كان
ولا مكان ولا زمان كان الله ولم يكن معه شيء فالله تعالى في الازل امكان
في الجهات بعد الجهات في الازل فلو يصير في الجهات بعد احداثها المتغير مما كان
والغير والانتقال من امارات المحدث وفي نفسك المحبة بطواهر النصوص
مذهب السلف ان ضدتها ونفوذها ويلها الى الله تعالى مع التزيه من التشبيه
ولا تشبهنا ويلها بل نعتقد ان ما اراد الله بها حق وهذا الطريق اخارها الطحاوي
وقال وهو جل علاه فيه رد على الكرامية وانما قال جل وعلا مستغن عن العرش و
ما دونه فنيا التوهم الحاجة الى التمكن على العرش والتحيز في الجهة كما قال المحبة فان
العرش حادث باحدثه فقبل خلقه كان مستغنيا عن المكان فلو تمكن عليه بعد
صار منقرا اليه وهو من امارات النقص و اراد بقوله وفوقه القوي من حيث المكان
والقهر والغلبة لا من حيث المكان كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده انتهى وح
استناء الذهبي بقوله في معرض اثبات جهة العلو لله تعالى باطل يرد به عبادة ملكه
وهو ما حذره الذهبي لترجيح اعتقاده قال الامام ابو الحسن الاشعري في كتابه
المسمى باصول الكبر لا يحب ان يكون نفس البارئ عز وجل جها او جوهرا او محدثا
او في مكان او دون مكان او غيره ذلك مما يجوز عليه من صفاتنا المفارقة لنا لان ذلك
كما يجوز على صفاتنا ما يجوز على صفاتنا ولا يجب اذ لم يكن هذا الصفات غير ان
نفسه لا تتحالك كونه حيا او هلا او قدرة الى ان قال واجمعوا على انه عز وجل
يحي يوم القيمة والملاك صفات لغير الام وحسابها وعقابها وقواها
فيغفر لمن يشاء من المؤمنين ويعذب من يشاء كما قال ليس بحجة حركة ولا زوال

قول الامام ابو الحسن

وانما يكون المحي حركته وزوالا اذا كان الجأى جسا او جوهر فاذا ثبت انه عز وجل
 ليس بحجم ولا جوهر لم يجب ان يكون حجمه نقلة او حركته وانه عز وجل ينزل الى السماء
 الدنيا كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس نزوله تعالى نقلة لانه ليس بحجم ولا جوهر
وقال لقابلهما العسال ومن كلام ابن غانم المقدسي **شعر**
 فلنرى من علم ما اقول ان قصر القوي وشعره يطول ثم سرها مض مزدونه ضربت والله عينا الفحل
 انت لا تعرف اباك ولا ندره من انت وكيف الوصول الى ان قال
 كيف نرى على العرش استوى لا نقول كيف استوى كيف التزوا كيف تكلم ام نرى كيف لا نرى على العرش استوى
 هو لا ابن كيف له وهو سر الكيف لا يحول هو فوق القوي لا فوق له وهو في كل النواحي لا يزول
 جل انا وصفا ناسا فقالا لك اقول ذكره الذهبي خيرنا احمد بن سلامة عن ابى القاسم يحيى بن
 انا ابو الفراء كان في اشنادنا ابو طالب الغضائري اشنادنا الامام ابو الحسن الدارقطني فقلت
 حدثنا الشفاعة في احمد الى احمد المصطفى سندا واما حدثنا باقاده على العرش ايضا فلا تجد
 امره والحدث على وجهه ولا تدخلوا فيه ما يفسده ذكر الذهبي ثم قال شهرة الدارقطني
 يعني عن التعريف لكاتب السنن فانفع به الواق والمخالف كان من نظراء البخاري وروى
 في الاتقان وان تأخر الزمان ثوبى سنة خمس ثمانين ومثل ثمان مئة وله ثمانون سنة سمع
 البهوي وابن صاعد وابن ابى داود والخلان بعدهم وطاف البلاد وحصل
 ما لم يحصل غيره وله جزء في الصفات وكتاب الروية وكتاب الافراد وكتاب القراءة
 وكان اليه المنتهى في السنة ومذاهل البلف قال الشيخ ابو سليمان الخطابي في شرح البخاري
 يجب ان ثبت المحي والايان على ما نطق به الكتاب والخبر غير ان لا كيفية ولا نجعله
 حركته ولا انتقالا كجبي الاشخاص ابتاهما فاهما من نعوت الحدث وقال الزبائلي

سلام بن يحيى

قول الامام يحيى بن
 الزبائلي

قول الشيخ سليمان

ليس بذي صورة ولا هيئة لان الصورة تقتضي الكيفية وهي عن الله وصفاته منفية
 وقال والواجب ان تعلم ان مثل هذه الالفاظ التي تستبشعها النفوس انما خرجت
 على سعة مجال كلام العرب مصارف لغاتها وان مذهب كثير من اهل العلم اداء المعنى
 دون مراعاة اعيان الالفاظ وكل يروي على حسب معرفته وعادة البيان من لغته
 وعلى اهل العلم حسن الظن به ان ينزلوا كل شيء منزلة مثله فيما يقتضيه اصول الدين
 على انك لا تجد بهذا الله شيئا صححت الرواية به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاول
 تاويل صحيح اخبرنا ابن الاعراب حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي حدثنا يزيد بن هارون
 اخبرنا مسعر بن عمير بن مرة عن ابي الجحري عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن
 ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذ احداثتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فظنوا به
 الذي هو اتقى والذي هو اهنى والذي هو اهدى وقال مذهب السلف في ابي في ينزل ربنا
 وفي نحوه من احاديث الصفات الايمان بها واجراؤها على ظاهرها ونفي الكيفية
 عنها اخبرنا الزعفراني ثنا ابن ابي خيثمة ثنا عبد الوهاب بن نجدة الحنظلي ثنا بقية
 عن الاوزاعي كان يحول والزهرى يقول ان امروا الاحاديث وقال ابو عبيد بن نوري
 هذه الاحاديث ولا يرفع لها المعاني وقد روينا عن عبد الله بن المبارك ان رجلا
 قال له كيف ينزل فقال له بالفارسية كرخداي كاخريش كن ينزل كما شاء وانما ينزل
 على من يشبهه بما شاء وهذه من النزول الذي هو حكمة والنقل وهذا لا يليق بالله تعالى
 وانما هو خبر عن قدرته ومراحمته ومعرفته ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قلت
 المراد بالظاهر ظاهرا للفظ لا ظاهرا للمعنى كما يستحرف في قوله والله اعلم وقال وليس
 معنى البعد في الصفات بمعنى البجاجة حتى يتوهم بثبوتها ثبوت الاصل

فانما هو توقيف شيء اطلقنا الاسم فيه على ما جاء به الكتاب من غير تكيف ولا تشبيه
 فخرج بذلك ان يكون له اصل في الكتاب وفي السنة وان يكون على شيء من معانيها
 وقال في حديث الساق وهذا القول ما قد نعت القول في شيوينا فاجروه على ظاهر لفظه
 ولم يكشعوا عن باطن معناه على نحو مذاهبهم في التوقف عن تفسيره كما لا يحيط العلم
 بكنهه من هذا الباب قال في معالم السنن وما جاء في هذا الباب من القرائن
 كقوله تعالى هل يظنون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وقوله وجاء ربك
 والملك صفا صفا القول في جميع ذلك عند علماء السلف هو ما قلناه الى ان نؤمن
 وان لا تكشف عن باطنه وقد روى مثل ذلك عن جماعة من الصحابة وقد رزق بعض
 الشيوخ من اهل الحديث ممن يرجع الى معرفة الحديث والرجال فجاد من هذه الطريقة
 حين روى حديث الترمذي ثم اقبل سائل عن نفسه عليه فقال ان قال قائل كيف ينزل بنا
 الى السماء الدنيا قيل له ينزل كيف شاء فان قال هل يتحرك اذ انزل لم لا فقال ان شاء
 تحرك وان شاء لم يتحرك قال الشيخ وهذا خطأ فاحش عظيم والله سبحانه لا يوصف
 بالحركة لان الحركة والسكون يتعاقبان في محل واحد فانما يجوز ان يوصف بالحركة
 من يجوز على ان يوصف بالسكون وكلاهما من اعراض الحديث واوصاف الخلقين
 والله تعالى عنهم ليس كمثل شيء روى هذا الشيخ عفا الله عنه وعنه على طريق السلف
 الصالح ولم يدخل نفسه فيما لا يعنيه لم يكن يخرج به القول الى مثل هذا الخطا الفاحش
 انتهى قال الامتاز ابو بكر بن فورك فيما روى عنه البيهقي في كتاب الصفا استوى
 بمعنى علا ولا يريد بذلك علوا بالمسافة والتخيز والكون في مكان من مكانا فيه ولكن يريد
 معنى قول الله عز وجل امنتم من في السماء اي من فوقها على معنى نفى الحد عنه انه ليس

في
 في

قال الشيخ

ما يحويه طبق ويحيط به قطر ووصف الله بذلك بطريقة الخبر ولا يتعد ما ذكره الخبر
قال الذهبي الاستاذ ابن فورك افضل المتكلمين بعد القاضي ابو بكر الف في اصول الدين
 والفقه ومعاني القرآن قريبا من مائة مصنف **قال** ابو بكر محمد بن الخطيب الباقلاوي
 المالكي في كتاب الغيبة عن ابى الحسن الاشعري كذلك قولنا في جميع المروى عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في صفات الله اذا صحح من انبات اليد من الوجه والعينين لله
 انه باق يوم القيمة في ظل من العمام وان ينزل الى السماء الدنيا كما في الحديث وانه مستو
 على عرشه الى ان قال قد بينا دين الامة واهل السنة ان هذه الصفات غير كجاء
 بغير تكليف ولا تعبد ولا تجنيس ولا تصوير كما روى عن الزهري وعن مالك
 في الاستواء فمن تجاوز هذا فقد تعدى وابعد عن اصل نقله الذهبي قال الفقيه متكلم
 الاشاعرة افضل منه لا قبله ولا بعده قال وشهرته تعنى عن التعريف به وهو يصير
 سكن بغداد وسمع بها من القطيعي وابن ماسي كان اعرف الناس بالكلام وله التصانيف
 الكثيرة في الرد على المخالفين من الرافضة والمعتزلة والجهمية وغيرهم قال الخطيب
 سنة ثلث واربعمائة قال الامام الباقلي التصانيف الكثيرة في الرد على المخالفين
 من المعتزلة والرافضة والخوارج والمرجبة والمشبهة والحشوية قال الامام العاز
 شيخ الصوفية ابو منصور معين بن احمد بن زياد الاصبهاني رحمه الله اجبت ان اوصي
 اصحابي بوصية من السنة واجمع ما كان عليه اهل الحديث والا تاروا اهل المعرفة
 والنصوف من المتقدمين والمتأخرين فذكر اشياء الى ان قال فيها وان الله استوى
 على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تاويل والاستواء معقول والكيف مجهول وانه
 بائن من خلقه والخلق يأمون منه بلا حلول ولا مازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة

قال السراج في منصف

لانه الفرد البائن من الخلق الواحد الغنى من الخلق وانه سبحانه سميع بصير عليه
 يتكلم ويرضى ويخط ويضحك ويتعجب بتجلى لعباده يوم القيمة ضاحكا ويزل
 كل ليلة الى سماء الدنيا كيف شاء فيقول اهل من داع فاستجب ليهل من مستغفر فاعفر
 هل من تائب فاتوب عليه حتى يطلع الفجر وتزول الرب الى السماء بلا كيف ولا تاويل
 فمن اكرم التزول وانا اول فهو ضال مبتدع قال الذهبي روى عمر عن ابى القاسم الطبراني
 ودونته في رمضان سنة ثمان عشرة واربع مائة قال ابو محمد البربهاري الحسن
 بن علي الخنبل في شرح كتاب السنة وكلما سمعت من الاثار شيئا لم يبلغه عقلك فحفظ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قلوب لعباده بين اصبعين من اصابع الرحمن عز وجل
 وقوله ان الله ينزل الى سماء الدنيا وينزل يوم عرفة وينزل يوم القيمة فان جهنم لا تزال
 يطرح فيها حتى يضع عليها قدمه جل ثناؤه وقول الله تعالى العبدان مشيت الى
 هوى لك اليك وقوله خلق الله آدم على صورته وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رايت ربي في احسن صورة واشبه هذه الاحاديث فليكن التسليم والتصديق
 والنفي والرضا ولا تقسم شيئا من هذا جهواك فان الايمان بهذا واجب في نفسه
 شيئا من هذا جهواك او مرده فهو حجي البر بهاري هذا شيخ طائفة الحنابلة في وقتها
 بهتقدمها في الاكثار على اهل البدع وكان احدا لا يمة العارفين والحفاظ للاصول
 المتقين والثقات المأمورين بحجب جماعة من اصحاب الامام احمد توفي في رجب سنة
 تسع وعشرين وثلاث مائة ذكره ابن ابى عمير الفراء في الطبقات قال القاضي ابو علي
 البهاشمي الخنبل في توحيد تعالى لا يدخل في الامثال ولا مشكال صفاته كذاته ليس بم
 في صفاته جل الشبه بمبدء عاير او يضاف لمصنوعة ليس كمثله شئ وهو السميع البصير

قول محمد بن يحيى

قول علي بن ابي طالب

قال ابن أبي يعلى قرأته على المبارك بن عبد الجبار من أصله جلقنا بإجماع المنصو
 قلت له حدثك القاضي الشريف أبو علي فقال والقاضي هذا أحمد بن أحمد بن أبي يحيى
 أبو علي الهاشمي على القدر سألني المذكور صاحب كتابي الحسن التميمي وغيره من شيوخنا لهذا
 أي مذهبا لا ما أحمد توفى في ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين واربعمائة قال
 الامام أبو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني في وصيته ويشهد ان الله تعالى
 موصوف بصفات العلى التي وصف بها نفسه كناية على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
 لا نغني شيئا منها ولا ننفق شيئا منها لاهلها بصفات خلقه بل نقول ان صفاته لا تشبهه
 صفتا المبرزين كما لا تشبه ذاته ذات المحدثين تعالى الله عما يقول المعطلة والمشبهة
 علوا كبيرا ونسلك في الايات التي ومرت في ذكر صفات الباري جل جلاله والاخبار
 التي صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بابها كايات بحى الرب القيمة
 واثبات الله في ظلال من الغمام وخلق آدم بيده واستوائه على عرشه وكاخبار
 نزوله كل ليلة الى السماء الدنيا والضحك والنجوى ووضع الكف على من يناجيه
 يوم القيمة وغيرها مسلك السلف الصالح وايمه الدين من قبولها وروايتها
 على وجوبها بعد صحة سندها وايرادها على ظاهرها والتصديق بها والتسليم لها
 وانفاء اعتقاد التكليف والتشبيه فيها واجتناب ما يورد الى القول بردها
 وترك قبولها واخر فيها بما لا يستنكر مستنكره ولم ينزل الله به سلطانا
 ولم يحجر به الصحابة والتابعين والسلف الصالح لسان قال الذهبي أبو عثمان
 الصابوني هذا من كبار الائمة كان فقيها محدثا حافظا صوفيا توفي سنة بضعة
 واربعين واربعمائة وله تصانيف حسنة قال البيهقي في كتاب الاعتقاد

شرح غرر
 الصابونية

قول الامام البيهقي

باب القول في الاستواء قال الله تبارك وتعالى الرحمن على العرش استوى والعرش
هو السرب المشهور فيما بين العقلاء قال الله عز وجل وكان عرشه على الماء وقال وهو
رب العرش العظيم وقال ذو العرش المجيد وقال وترى الملائكة حافين من حول العرش
وقال الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم الآية وقال ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية وقال ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
ثم استوى على العرش وقال هو القاهر فوق عباده وقال يخافون ربهم من فوقهم
وقال اليه يصعد الكلم الطيب الى سائر ما ورد في هذا المعنى ثم روى حنبل في مسنده
في ذكر الجنة مرفوعا وفيه وفوق عرش الرحمن وحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قضى الله الخلق كتب في كتابه عنده فوق العرش وقال الاخبار في مثل هذا كثيرة
وفيما كتبنا من الايات دلالة على ابطال قول من زعم من الجهية ان الله سبحانه وتعالى
بذاته في كل مكان وقوله عز وجل وهو معكم اينما كنتم انما اراد بعلمه لا بذاته قال
البهقي ثم المذهب الصحيح في جميع ذلك الاقتصار على ما ورد به التوقيف دون التكيف
والى هذا ذهب المتقدمون من اصحابنا ومن تبعهم من المشايخ قالوا الاستواء على العرش
قد اطلقه الكتاب غير اية ووردت به الاخبار الصحيحة فنقول من جهة التوقيف بالجملة
وبطلب الكيفية له غير جائزة ثم روى قول مالك قال وعلى مثل هذا درج اكثر علمائنا في مسألة
الاستواء وفي مسألة المحي والمحي والايان النزول الى ان قال واصحاب الحديث فيها ور
به الكتاب والسنة من امثال هذا ولم يتكلم احد من الصحابة والتابعين ثابوا على قهين منهم
من قبله وامن به لم ياولد وكل علمه الى الله نفى الكيفية والتشبيه عنه ومنهم من قبله
وامن به وحمله على وجه صحيح استعماله في اللغة ولا يناقض التوحيد قد ذكرنا هاتين الطريقتين

في كتاب الاسماء والصفات قال في الجملة يجب ان يعلم ان استواء الله سبحانه وتعالى
 ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج ولا استقرار في مكان لا ماسة لشي من خلقه لكنه
 مستو على عرشه كما اخبر بالا كيف باين من جميع خلقه وان اتيانا له ليس باتيان من مكان
 الى مكان وان مجيئه ليس بحركة وان نزوله ليس بنقلة وان نفسه ليس بحجم وان به
 ليس بصرف وان به ليست بجارحة وان عينه ليست بجعدة وانما هذه اوصاف
 جاء به التوقيف فقلنا بما ونفينا عنها التكييف فقد قال ليس كمثله شيء وقال
 ولم يكن له كفوا احد وقال هل تعلم له سميا قلت هذا كلام البهقي ادل دليل على نزولها
 من جهة الفوق والنفع عن معنى الحقيقة في صفة اليد والاصابع والوجه العين
 وغير ذلك من المشتبهات فانه ذكر اوله الباب يتاستقر ثم ذكر بعد بيان
 معنى العرش آيات الدالة بجدوث العرش وتسبيح الملائكة حول حوله وحمل الملائكة
 الثمانية العرش فاتهم يوم القيمة مشيرا الى استحالة كَيْفُونِيَه تعالى فوق العرش
 ثم صرح بعد ذكر آيات المهمة للجهة بقوله المذهب الصحيح في ذلك التوقيف
 دون التكييف اشارة الى رد المشبهة في استنادهم ثبوت الجهة بالايات
 المذكورة واما تاريله بالعلم في آية وهو معكم رد المن زعم ان الله سبحانه وتعالى
 بذاته في كل مكان هور د على الحشوية ايضا اذ يلزم به تنزيهه عن مكان العرش ايضا
 وقوله وعلى مثل هذا درج اكثر علمائنا اشارة الى ان المجي والاتيان والنزول غير محمول
 والكيف غير معقول كما قال مالك في مسألة الاستواء وسياتي معنى قول مالك
 في آية استوى وقوله واصحاب الحديث اجمعون بان التاويل في آيات الصفات ايضا
 نقل عن اهل الحديث وهو روى على ابن تيمية وتاويله حيث ذموا الملائكة والجن والانس

عن المحدثين كفي شاهد عن النبي من اهل الرواية والدراية وقوله ان استواء الله
 ليس استواء اعوجاج اه وان اتيانه ليس بآتيان مكان المرح وان محبة ليس بحركة
 وان نزوله ليس بنقل وان نفسه ليس بحجم وان وجهه ليس بصورة المرح صرح بعدم
 اجرائها على المعنى الظاهر الحقيقي فان الاستواء حقيقة هو الا عندنا والاستقرار
 فاذ لم يكن هذا المعنى لم يكن على المعنى الحقيقي فلا يلزم جهة الفوق لله تعالى كذا
 الايمان النقل من المكان الى هو الحركة والنزول النقل واليد المخرجة والعين المخرجة
 اذ لم يكونوا بهذه المعاني فقد ينفي المعنى الحقيقي ورح لا يلزم غير الما واليد واليد
 عن معناه بعد التذرية كما هو مذهب السلف فقوله جاء بها التوقيف اه صريح في عدم
 حمله على المعنى الظاهر وقوله ونفينا عنه التكليف اشارة الى التذرية عن المظاهر المعينة
 اخبرنا اسمعيل بن عبد الرحمن انا عبد الله بن اسحق المقدسي سنة سبع عشرة ومائة
 عن المبارك بن علي الصديقي انا ابو الحسن محمد بن مزوق الرعزي انا ابو بكر الخطيب
 امام الكلام في الصفات فاما ما روى في السنن الصحيح فذهب السلف اثباتها
 واجراءها على ظواهرها ونفي الكيف والتنسيب عنهم والاصل في هذا ان الكلام في الصفات
 مخرج على الكلام في الذات وتخلد في ذلك حذره ومثاله واذا كان معلوما ان
 اثبات رب العالمين انما هو اثبات وجوده لا اثبات تحديد يدو تكيف فاذا قلنا
 يد وسمع وبصر فاما هو اثبات صفات اثبتهم الله لنفسه لا نقول ان معنى اليد القد
 ولا نقول انهما جوارح واداة الفعل ونقول انما وجب اثباتها لان التوقف في ربها
 ووجوب التشبيه عنها لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قوله ولم يكن له كفوا احد
 رواه الذهبي ثم قال توفي حافظ المشرق ابو بكر الخطيب في سنة ثلاث وستين واربع مائة

قول الحاج شيخنا

قال ابن أبي بعلل في الطبقات في اعتقاد أبيه ^واعتقد وان البارى سبحانه استأنا
بعلم حقائق صفاته ومعانيها عن العالمين وفارق بها سائر الموصوفين فهم
مؤمنون وبحقايقها موقنون وبمعرفه كفيته با جاهلون لا يجوز عندهم ردّها كره
الجهمية ولا حملها على التشبيه كحكمة المشبهة الذين اختاروا الكيفية ولا تأويلها
على اللغات المجاز كما تأويلها الاشعرية فالحنبلية لا يقولون في اخبار الصفات
بتعطيل المعطّلين لا بتشبيه المشبهين ولا بتأويل المناويل من مذهبهم حتى ^طبين طلبة
وهدي بين متلائين اثبات الاسماء والصفات مع نفي التشبيه الا ان اذ اتم
للمخالف سبحانه شبيهة لا نظير له فيجنس منه فنقول كما سمعنا ونشهد بما علمنا
من غير تشبيه لا بتجنيس علان ليس كمثل شئ وهو السميع البصير في خبر الصفات
وتكذيب النقلة ابطال شرايع الدين وقد اجمع اهل الحديث والاشعرية معهم على قبول
هذه الاحاديث فمنهم من امرها على ما جاء في وهم اصحاب الحديث ومنهم من تأويلهم
الاشعرية وتأويلهم قولهم اذ لو كانت عندهم باطلة لا طرحوها كما طرحوا
سائر الاخبار الباطلة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امتي لا تجتمع
على خطأ ولا ضلالة وما ذكرناه من الايمان باخبار الصفات من غير تعطيل
ولا تشبيه ولا تفسير ولا تأويل وهو قول السلف بدأ وعودا وقال ثم ما روي
عن الصحابة رضي الله عنهم ثم عن التابعين والخالفين لهم من علماء المسلمين الايمان
والتصديق بما وصف الله تعالى به نفسه ووصفه به رسوله مع ترك البحث والتقدير
والسلم لذلك مع غير تعطيل ولا تشبيه ولا تفسير ولا تأويل وهي الفرقة الناجية
والجماعة العادلة والطائفة المنصقة الى يوم القيمة فهم اصحاب الحديث ولا ترد الالفاظ

فصل في المذهب السني

قلت قوله ولا تأولوها على اللغات فيرد على من جعلها على المعنى الظاهر والله اعلم
قال الذهب القاضى هذا اجل الحنابلة في وقفه واعلم بمذهب حماد باخذ في العلم
صنف كتب كثيرة في المذهب الخلف الاصول في سنة ثمان وخمسين اربع مائة
قال الامام ابو المعالي عبد الملك الجويني في كتاب لرسالة النظامية اختلفت لك
العلماء في هذه الظواهر في رأي بعضهم تأويلها والزم ذلك في أي الكتاب وما يصح
من السني وذهب ائمة السلف الى لا تكف عن التأويل واجراء الظواهر
على مواردها وتفضيل معانيها الى الرب سبحانه وتعالى قال الذي في تفضيله رأيا
وتدبره الله به عقيدة اتباع سلف الامة والدليل السمع القاطع في ذلك بان
اجماع الامة مجمعة متبعة وهو مستند معظم الشريعة وقد درج اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ترك التعريض لمعانيها ودرك ما فيها وهم صفوة الاسلام
والمشتغلون باعلاء الشريعة وكانوا لا يالون جهدا في قواعد الملة والنواصي بحفظها
وقلم الناس ما يحاجون اليه منها فلو كان تأويل هذه الظواهر سوغا ومحتوما
لاشك ان يكون اهتمامهم فوق اهتمامهم بفروع الشريعة فاذا انضم عصرهم
او عصر التابعين على الاضراب عن التأويل كان هذا هو الوجه المتبع فحق على ذي الدين
ان يعتقد تزيه البارئ تعالى عن صفات المحدثين ولا يخوض في تأويل المشكلات
ويكل معناها الى الرب فيلجى الاستواء والحي وقوله لما خلقت بيدي بقي وجهه
ربك ذو الجلال والاكرام وقوله تجري باعيننا فاصح من اخبار الرسول كبحر الخيال
 وغيره على ما ذكرناه نقله ابن تيمية قال الحافظ الذهبي انتهت معرفة مذهبنا
الى ابي المعالي هذا وصنف كتب كثيرة وكان يحرف في دقائق الفقه وفروعه ومعرفة اصول

فتوفي سنة تسع وسبعين واربعمائة قال علي بن عيسى بن محمد بن عقیل المقرئ القتيبي
 الاصولي الواعظ المتكلم الحنبلي نحن نقرع من التاويل مع نفي التثنية فلا يعاب علينا
 الا ترك الخوض بالبحث وليس بطريقة السلف قال الحافظ ابن رجب وهو الحافظ
 وشيخ الاسلام توفي بكرة الجمعة ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة وخمسة
 قال الامام محي السنة والاصبع المذكورة في الحديث صفة من صفات الله عز وجل
 وكذلك كل ما جاء به الكتاب والسنة من هذا القبيل في صفات الباري كالتفرد
 الوجه والعين واليد والرجل والايتان والحجى والذول الى السماء الدنيا والاستواء
 على العرش والضحك والفرح فلهذه ونظائرها صفات الله عز وجل ورد بها الصريح
 يجب الايمان بها وامرارها على ظاهرها مع رضا فيها عن التاويل مجتنبنا عن التثنية
 معقلا ان الباري لا يشبه شئ من صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته فوات الخلق
 قال الله جل ذكره ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وعلى هذا مضى سلف الامة
 وعلماء السنة تلقوها جميعا بالايمان والقبول وتجنبوا فيها عن التمثيل والتاويل
 ووكلو العلم فيها الى الله عز وجل كما اخبر الله تعالى عن الراشدين في العلم فقال
 والراشدين في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وقال سفيان بن عيينة
 كلما وصف الله به نفسه في كتابه ففسير قرأته والسكون عليه ليس لاحد ان يغيره
 الا الله ورسوله وقال قال الوليد بن مسلم سالت الاوزاعي وسفيان بن عيينة
 وما لك بن انس عن هذه الاحاديث في الصفات والروية فقال امرها
 كما جاءت بلا كيف وقال الزهري رحمه الله البيان وعلى الرسول البلاغ وعلينا
 التسليم وقال بعض السلف قدم الاسلام لا يثبت الا على قطرة التسليم

هذا هو الحق
 لا يجوز التاويل

الامة

قوله وامرأوها على ظاهرها آية المراد بالظاهر اللفظ لا المعنى المصطلح عندها الأمر
 بقرينة قوله معرضاً فيها عن التأويل وبدليل نقله عن سفيان ليس لأحد أن يفسره
 الخ والله أعلم وقال في تفسيره في آية إلا أن يأتهم الله في ظلل من الغمام والآوى
 في هذه الآية وفيما شاكلها أن يؤمن إلا أنسان بظاهرها ويكل عليها إلى الله ويعتقد
 أن الله منزعه عن سمات الحدوث قادر على ما يريد صادق فيما يقول على لك مضت
 أئمة السلف وعلماء السنة قال الكلبي هذا من المكنوم الذي لا يفسر وكان مكحولاً
 الزهري والأوزاعي ومالك وابن المبارك وسفيان الثوري والليث بن سعد
 وأحمد واسحق يقولون فيه في أمثالها أمرها كما جاءت بلا كيف وذكر قول سفيان
 بن عيينة المتقدم ذكره قال للذهبي أبو محمد البغوي هذا من كبار الأئمة والفقهاء
 الشافعية مصنف شرح السنة وكتاب التفسير وغيره لك مشهورة تعفى عن التعريف به
 وفي سنة خمس عشرة وخمسمائة قال الوزير يحيى بن محمد بن هبيرة الحبلي ابن أبي
 الألباب فظننا قاله السلف قاله وما سكتنا عنه وكان يقول في آيات الصفات
 تمرها كما جاءت وقال تفكرت في أحوال الصفات فرأيت الصبابة والتابعين
 سكتوا عن تفسيرها مع قوة علمهم فنظرت السبب سكتوا هم فإذا هي قوة الهبة للوضوح
 ولأن تفسيرها لا يثنى إلا بضرب الأمثال لله وقد قال عز وجل فلا تضربوا لله الأمثال
 وقال لا تفسر على الحقيقة ولا على المجاز لأن جعلها على الحقيقة تشبيه وعلى المجاز بزيادة
 ذكره الحافظ ابن رجب الحبلي في طبقات الخبائلة وقال نقله أبو الفرج ابن الخوزي
 ابن هبيرة هذا هو الوزير العالم العادل صدر الوزراء عن الدين توفي سنة
 خمس مائة وستين رحمه الله قال الحافظ ابن قدامة المقدسي الحبلي في رسالته الاعتقاد

قول ابن عيينة

قول يحيى بن رجب

كما نطق به القرآن وصح عن المصطفى عليه الصلاة والسلام من صفات الرحمن وجب
 الايمان به وتلقيه بالقبول والتسليم والتعرض له بالهدو والثاويل والتشبيه التمثيل
 تشبيه لفظا وتجانج عن التعرض لعنايه ونزد علمه الى قائله وتجعل عهده على ناقله
 متبعين في ذلك طريق الراسخين الذين اثنى عليهم في كتابه المبين **هذه**
 اقوال السلف المتقدمين من اصحاب الحديث قد صرحوا بانها لا يفسر ولا ياول وهو
 صريح في توقفهم عن معناه كما نقل علماء السنة عنهم مع اعتقادهم تنزيه الله تعالى
 عن سمات المخلوق من التحجيم والمكان والحركة والانتقال ساير سمات الحدود
 والتغير والزوال فنزل المصنف من ههنا مذهب السلف جهل منهم بمذهب السلف
 فان السلف ما خلفوا الخلف الا بعدد ذكرهم الثاويل فاجروها على ظاهرها
 مخالف لنصوصهم **قال** حجة الاسلام الغزالي في كتاب الجواهر العوام ونقله الحافظ
 السبوطي عنه في الكوكب الساطع ملخصا يجب على من سمع آيات الصفا واحاديثها
 من العوام ومن يجري مجراهم في هذا الشأن كالنحوي والحديث والمفسر الفقهاء سبعة امور
 القديسين والصدّيق والاعتراف بالهجر والسكرت والامساك عن التصريح في
 الالفاظ الواردة وكف الباطن عن التفكير في ذلك والتسليم اما البقديس فهو
 ان تنزه الله سبحانه عن الجسمية وتوابعها من الصورة والمكان والمجهة
 فاذا سمع يدا الله فوق ايديهم فيقطع بان معناها الحقيقي اللغوي التي هي الجارية
 المحصورة غير مراد من اللفظ لانها في حق الله محال ويعلم ان اليد في اللغة تطلق على
 اخر ليس بجسم ولا جسماني مجازا كما يقال البلد في يد الامير وكذا الصفة معناها
 الحقيقي وهي الهيئة الحاصلة في اجسام مركبة مرتبة ترتيبا مخصوصا محال على الله

توضيح
 في تفسير
 قوله تعالى
 لا يدرى
 اليوم
 ولا الغد
 الا الله

لان هيئة الجمانيات ولها معنى مجازي ليس بجسم ولا هيئة في جسم كما في قوله
 عرف صفة المسئلة الواقعة واذا سمع قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل كل ليلة
 الى السماء الدنيا وكان النزول يطلق على ما يقتضيه الجسم ثلثة اجسام جسم عال هو مكان
 ساكنه وجسم سافل وجسم منقل من العالي الى السافل والنزول انتقال جسم من علو
 الى سفلى ويطلق على معنى اخر لا يقتضيه انتقال ولا حركة في جسم كما قال تعالى انزل
 لكم من السماء مغرما نية اذ واج مع ان النعم لم ينزل من السماء بل هي مخلوقة في الارحام
 قطعاً فالنزول له معنى غير حركة الجسم لا محالة وفهم ذلك من قول الامام الشافعي
 رضي الله عنه دخلت مصر فلم يفهموا كلامي فنزلت ثم نزلت ولم يرد حينئذ الا انقل
 من علو الى سفلى فيتحقق السامع ان النزول ليس بالمعنى الاول في حق الله تعالى فان
 الجسم على الله تعالى محال وان كان لا يفهم من النزول الانتقال فيقال له من عجز عن فهم
 نزول البعير فهو عن فهم نزول الله عز وجل عجز فاعلم ان لهذا معنى يليق بحلاله
 وكذلك نقطة فوق الوارة في القرآن والخبر فليعلم ان فوق يكون تارة للجسمية وتارة
 للمرتبة كما سبق فليعلم ان الجسمية على الله محال وبعد ذلك ان له معنى يليق بحلاله
 تعالى واما التصديق به فهو ان تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق
 في وصفه تعالى بذلك وما قاله حق لا ريب فيه بالمعنى الذي اراده والوجه
 الذي قاله وان كان لا تقف على حقيقته والجمال كافي التصديق كما اذا اخبرني صادق
 ان حيوانا في دار فقد ادركت وجوده وان لم تدرك عينه فكذلك هنا ثم ليعلم
 ان سيد الرسل صلى الله عليه وسلم قد قال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
 وقد قال سيد الصديقين رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك

فاما الاعتراف بالبحر فواجب على كل من لا يقف على حقيقة هذه المعاني ولم يعرف
 تاويلها والمعنى المراد بالاقترار بالبحر فان ادعى المعرفة فقد كذب لهذا قال مالك
 وكيف مجهول يعني تفصيل المراد به غير معلوم واما السكوت فواجب على العوام لانه
 بالسؤال يتعرض لما لا يطيقه فوان سال جاهلا زاده جملا وان سال عالما لم يمكن العالم
 انهاء كما لا يمكن البالغ تعليم الطفل لغة الجملع وكذلك تعليمه مصلحة البيت وتدين
 بل تفهيمه مصالحه في خروجه الى المكتب فالعالم اذا سال عن مثل هذا يزوج ويردع
 ويقال له ليس هذا بعشك فادرجي وقد امر مالك باخراج من ساله فقال انا اراك
 الا رجل سوء وعلاءه الرضا وكذا لك فعل عمر رضي الله عنه بكل من سال عن الآيات
 المتشابهة وقال صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم بكثرة السؤال وورد الامر
 بالامساك عن القدر فكيف عن الصفات واما الامساك فان لا يتصرف في الالفاظ
 الواردة لا بالتفسير بل بتدليل اللفظ بلفظ اخر عربي او غيره لان جواز التبديل فرع من
 المعنى المراد ولانه قد لا يكون قايما مقامه فيها كانت الكلمة تستعار في لغة دون لغة
 وربما كانت مشتركة في لغة دون لغة وحينئذ يعظم الخطب بترك الاستعارة
 وباعتقاد ان احد المعنيين هو المراد المشترك ولا بالتاويل وهو بيان معناه
 بعد ازالة ظاهره فان كان عاصيا فقد خاض بحرا لا ساحل له هو غير ساج وان عالما
 لم يحجز له ذلك الا بشرائط التأويل ولا مدخل على العامي فيه لبحر العامي عن فهمه
 ولا بالاشتقاق من الوارد كان يقول مستويا ومستوى اخذ من مستوى ولا بالقياس
 كان تطلق لفظة الساعد الكف قايما على ورود اليد ولا يجمع المتفرق بين ان يجمع
 الاحاديث التي ورد فيها اللفظ اليد والعين الى غير ذلك في موضع واحد من كتاب

لان هذه كلمات صدرت من الرسول صلى الله عليه وسلم في اوقات متفرقة متباعدة
 اعتمادا على قرأتين مختلفتين في بيان معنى صحيحة فاذا ذكرت بحجوة على مثال خلق ^{الانسان}
 صار جمع تلك المنفقات في السمع دفعة واحدة مجردة عن القرآن التي كانت في زمن
 النبي صلى الله عليه وسلم قرينة عظيمة بتأكيد الظاهر والظاهر التشبيه ولا يفرق مجتمعا
 لان اجتماع الاشياء ودخلا في فهم المعنى فاذا فرقت وفصلت سقطت دلالتها
 مثاله قوله تعالى هو القاهر فوق عباده فلا يجوز لاحد ان يقول هو فوق عباده لان
 ذكر القاهر يشعر بان المراد فيه فوئية الرتبة ولا ان يقول هو القاهر فوق غيره لان ذكر
 العبودية يوكد احتمال فوئية السادة والرتبة واما الكف فان كيف بالظن عن التعكر
 في هذا الامر كما كيف لانه فان احده نفسه بذلك بغير اجتهاده تشاغل بالعبادة
 والصلوة والذكر وقراءة القرآن فان لم يقدر على الدوام على ذلك تشاغل بشي ^{من العلوم}
 كالفقه والعربية فان لم يمكنه فحرفة او صناعة فان لم يقدر فلعبة ^{منها} فان ذلك خير
 من الخوض في هذا البحر البعيد غوره بل واشتغل بالمعاصي البدنية كان اسلم من الخوض
 في معرفة الله تعالى فان ذلك عاقبة الفسق وهذا عاقبة الشرك واما التسليم فان ^{يقدر}
 ان ما خفي عليه من معاني هذه الظواهر ليس خفيا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعن الصديق واكابر الصحابة والعلماء الراغبين فان الناس خلقوا شتى ^{منها} اذ
 وليس ما يجلو عنه العوام والنجار يلزم ان يخلو عنه وزير الملك وخاصة انتهى
 كلام القرألي **تلخيصا** قال ابن تيمية في الحموية وجماع الامران الاقسام
 المحكمة في آيات الصفات واجاديتها اقسام كل قسم طائفة من اهل القبلة
 قلت لما قال ربنا اقسام كان اصح واجمع والا فزيادة الاقسام على الستة ممكنة

من
 من

على ما عليه الطائفة من اهل القبلة ثمان يقولون تجرى على ظواهرها وتحتان يسكنون
 اما الاولون فثمان احدهما من يجريها على ظاهرها ويجعل ظاهرها من جنس صفات
 الخلقين فزلاء المشبهة ومذهبهم باطل انكره السلف واليه توجه الرد بالحقوق
 والثاني من يجريها على ظاهرها اللائق بجلال الله المراد بالظاهر اما ظاهر اللفظ
 فلا منازعة فيه واما ما هو المعنى المصطلح في الاصطلاح وهو اللفظ الدال على معنى ان يتناول
 مرجوحا كالاسد في خورايت اليوم الاسد فانه مفيد للجوان المقترس بمقتضى اللفظ
 بدله وهو معنى مرجوح لانه معنى مجازي والاول الحقيقي المتبادر الى الذهن واضح
 فالظواهر من الصفات المتشابهة هو ما يورثهم الحدوث والتعيين وهو من صفات
 الاجسام لا يراد بها في حق الله تعالى قال القرطبي ان مذهب السلف ترك التعرض
 للاويلها مع قطعهم باستحالة ظواهرها فيقولون امرها كما جاءت قال الامام
 النووي في شرح مسلم فعقد ان ظاهرها غير مراد وان لها معنى يليق بالله تعالى
 قال الحافظ العسقلاني في معنى حديث ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن
 اذا جاء ناس مثل هذا في كلام الصادق تاويلناه او وقفنا فيه الى ان يتبين وجهه
 مع القطع باستحالة ظاهرها وقال الامام ابو عبد الله اليافعي في الارشاد والذي لعقد
 ان احاديث الصفات ليست على ظاهرها وان لها تاويلات تليق بجلال الله تعالى
 ولا تقطع بتعيين تاويل منها بل بكل ذلك الى العلم الخبير الذي ليس كمثله شيء وهو
 السميع البصير انتهى فاجراءها على الظاهر ثم انصافه باللائق بالجلال جمع بين مذهب
 المجمة والمتكلمين فان المجمة حملها على الظاهر المتكلمين اعتقد لها معنى لايقا
 بجلال الله تعالى من غير تعيين وحديث ارادة الظاهر تعيين للمعنى المراد وانصافا

باللاق بالجلال غير متعين للمعنى المراد وهو كلام متعارض ومناقض فإن قلت الظاهر
هو ما يليق بجلال الله وهو الحقيقة عنده قلنا مقتضى هذا إنما يصح لو ثبت عن أهل الترتيب
مع أن اللائق بالجلال في قوله ليس قيد المعنى الاجمالي بل المعنى التفصيلي والسلف هموا
الى الاجمالي التفصيلي وإنما قلنا انه قيد المعنى التفصيلي فإنه انصف الظاهر باللاق والمعنى
الظاهر هو التفصيل والتفريغ عنه واجب بالاتفاق فانصافه باللاق جمع بين المذهبين
المذكورين بلا شك وايضا حملها على الظاهر ^{للمعنى} المراد ولم يعين الشرع المراد منها
فتعين بعضها من غير نقل عن حجتنا الشرع تستور على الغيب بغير دليل كما يجري ظاهر
اسم العليم والقدير والرب الاله والموجود والذات ونحو ذلك على ظاهرها اللائق
بجلال الله شبه الصفات المتشابهة بصفات المعاني مع ان بينهما فرق عند ائمة السنة
فان الاول توقف السلف في معناها وناول الخلف بخلاف الثاني فانها على الحقيقة
بالاتفاق فحملها على الظاهر على السواء مخالف لمذهب السلف فيلزم ان يكون الظاهر المعنى
اللاق بجلال الله في اليد والعين والوجه وغيرها كما في ظاهر اسم العليم والقدير
وغير ذلك من الصفات الغير المشككة على سبيل الاكمل مما في المخلوقات فيكون معنى اليد
والاصبع والقدم العضو اللائق بالجلال ومعنى الوجه الجسم المركب لمولف المرتب ترتيبا
مخصوصا لا يتقابا بالجلال وكذا باقى الصفات الذاتية المشككة فيلزم ان يكون لله يد
ووجه ^{ووجه} بما يعبر عنه بالفارسية بدمت وچشم وروى ويكون هذه الجوارح حقيقة
على وجه الاكمل مع ان الخصم زعمه الله تعالى عن الجسم في هذه الفقه ويكون فوق العرش بمعنى
كون احد الجاهدين اعلى والاخر تحته حقيقة والاستواء بمعنى الاستقرار والاعتدال والنزول
بمعنى الانتقال من العلو الى الاسفل حقيقة فيلزم الحدوث في ذاته ويكون محددا وفوق العرش

فان ظاهر هذه الصفات في حق المخلوق اما جوهر محدث واما عرض قائم بربنا العلم
والقدرة والكلام والمشيئة والرحمة والرضى والغضب فيخوذ لك في حق العبد عن
الوجه واليد والعين في حق اجسام فاذا كان الله موصوفا عند عامة اهل الاثبات
بان له علما وقدرة وكلاما ومشية وان لم يكن ذلك عمرضا يجوز عليها ما يجوز على
صفات المخلوقين جاز ان يكون وجه الله ويداها ^{بروحه} ^{نفسه} صفتان ليستا اجساما يجوز
عليهما ما يجوز على صفات المخلوقين هذا التعليل وقع على سبيل المغالطة وعد التفتة
بين ظاهر صفات المعاني وصفات التشابه فان ظاهر العلم والقدرة والمشيئة
غير العرض بخلاف ظاهر الوجه واليد والعين فانه نفس الجسم وعينه ففي الجسمية
عن وجه الله ويد يميني المعنى بخلاف نفي العرض عن العلم والقدرة لا ينفي المعنى
فلا يلزم اتحاد ظواهرهما وهذا هو المذهب الذي حكاه الخطابي وغيره عن السلف
وعليه يدل كلام جمهورهم وكلام الباقيين لا يخالفه وهو امر واضح قلت قال
الخطابي وليس معنى اليد عندنا الجارحة انما هو صفة جاء بها التوقيف فمن نطقها
على ما جاءت ولا نكفيها وننتهي الى حيث انتهى بنا الكتاب الاخبار والمأثورة الصحيحة
وهو مذهب اهل السنة والجماعة انتهى ففيه نفي الجارحة والتصريح بالتوقيف
والاطلاق على ما جاءت وعدم النكيف والانهل الى حيث انتهى الكتاب الاخبار
الصحيحة وهذا مصرح ومنصوص بان القرا والحدس لما انتهى بنا بلا اظهار معتد
فلان لا نفس ولا بنين معناه اول واصوب فاستدل له بقول الخطابي الجمهور
لا يفيد ولا ينتج فانهم لم يحملوا الصفات المتشابهة على الظاهر حتى يكون هذا مذهب
الخطابي وغيره من السلف فان الصفات كالذات فكما ان ذات الله ثابتة حقيقة

من غير ان يكون من جنس صفات المخلوقات كذلك صفاته ثابتة حقيقة من غير
 ان يكون من جنس صفات المخلوقات قلت هذا كلام خارج عن البحث فان ثبوت
 الذات والصفات في نفس الامر من مسلماتنا لا شك فيها بل المتنازع فيه معنى الصفا
 المتشابهة هل هي على الظاهر التوقيف او التاويل وهذا غير ثابت من هذا الكلام

فمن قال لا اعقل علما ويدا الا من جنس العلم واليدا المجهودين قيل له فكيف لم تعقل
 ذاتا من غير جنس صفات المخلوقات قلنا ليس هذا من مقولتنا بل نحن نقول نعم
 معنى العلم ونتعقله الا اننا نخل في الخالق على الاكمل والا على ونعلم اليدا بمعنى الجارحة
 حقيقة وبمعنى غيرها مجازا فنحمل في المخلوق بمعنى الحقيقة ولا نحملها في الخالق
 بل نتوقف عنها او نقول بمعنى المجاز ومن المعلوم ان صفات كل موصوف تناسب
 ذاته وتلائم حقيقة قلت لا شك في مغايرة حقيقة مع حقائق المخلوقات و صفاته
 وليس هذا محل البحث وانما البحث في معناه الظاهر اذ وضع اللزوم لفهم المعاني

فمن لم يفهم من صفات رب الذي ليس كشيء الا ما يناسب المخلوق فقد ضل
 في عقله ودينه قلنا من فهم ذلك بل الخصم فهمه حيث حملها على الظاهر فالواجب
 عليه ان لا يحمل الصفات المتشابهة على الظاهر اذ يلزم بذلك مناسبة المخلوق للمخلوق

وبما احسن قال بعضهم اذ قال لك الجهمي كيف الاستواء وكيف ينزل الى سماء الدنيا
 وكيف يذا او يخذ لك فقل له كيف هو في نفسه فاذا قال لك ما يعلم هو الا هو
 وكنه البارى تعالى غير معلوم للبشر فقل له فالعلم بكيفية الصفة مستلزم العلم
 بكيفية الموصوف فكيف يمكن ان يعلم كيفية صفة الموصوف لا نفهم كيفيته
 قلنا ما سألنا منك عن كنه نفس الازى ودينه حتى نجيب هذا بل نسأل عن معنى

صفات المشابهة هل هي على المعنى الظاهر ام لا فان قلت على الظاهر فيلزم الحديث
 في ذات البارى وصفاته وهو الكيف المنوع والا فتوقيف على قول السلف التأويل
 بمعنى المجاز على رأى الخلف واما القسمان اللذان ينفيان ظاهرها اعني الذين يقولون
 ليس لها في الباطن مدلول هو صفة الله فط هذا على قول بعض المتكلمين ممن حصر الصفا
 في السبعة او الثمانية ونفى غيرها لا الجمهور وان الله لاصفة له ثبوتية بل صفة ته
 اما سلبية واما اضافية واما مركبة منها ويثبتون بعض الصفات وهي الصفات
 السبعة او ثمانية او خمسة عشر ويثبتون الاحوال دون الصفات على ما قد عرفت
 من مذهب المتكلمين هذه مذاهب غير معتبرة عند الجمهور فهو لا قسمان قسم يتا ولونها
 قلت التأويل بلا قطع بان مراد الله تعالى غير ممنوع وايضا التأويل بحملها على عمل
 قريب الماخذ منه بنية تليق بها من جهة الشرع والعقل ولسان العرب ويقضي
 تنزيه الرب جل وعلا عما يؤهم ظاهرها ليس يقتضي اخاره جماعة من العلماء المحققين
 واهل الحديث بل قد ثبت التأويل من الصحابة ايضا وتم يقولون الله اعلم بما
 اراد بها لكننا نعلم انه لم يرد اثبات صفة خارجة عما علمناه وهذا ايضا قول ضعيف
 واما القسمان الواقعان فقسم يقولون يجوز ان يكون ظاهر المراد اللائق بالله عز وجل
 ويجوز ان لا يكون المراد صفة الله تعالى ويحذر ذلك وهذه طريقة كثير من الفقهاء
 وغيرهم قلت الظاهر غير مراد باتفاق الفقهاء فنسبة هذه الطريقة الى الفقهاء
 غلط كما وضع لك ما تقدم وقوم يسكون عن هذا كله ولا يزيدون على تلاوة القرآن
 وقراءة الحديث معرضين بقلوبهم والسنتهم عن هذه التقديرات قلت
 هذا قول سفيان الثوري وغيره من ائمة السلف واما الجمهور فتوقفوا ببدء التمسك

واليشير قول مالك وغيره بلا كيف فهذا الاقام الستة لا يمكن ان يخرج الرجل
عن قسم منها قلت المحصر ثم فان جمهور السلف نزه عن ظاهر الشكل ثم فوضع معناه المراد
اليه تعالى وهذا القسم خارج عن الستة لم يذكره لبدعة اعتقاده والصواب قد علمت
ما هو الصواب فلا حاجة الى تكرره في كثير من الايات الصفات واحاديثها

القطع بالطريقة الثانية كالآيات الاحاديث الدالة على ان الله سبحانه قد عرش
قلت لا بد للقطعية التصرف في ذلك مفقود فلا يلزم القطعية بالطريقة الثانية
الباب الرابع في ذكر آيات الصفات واحاديثها وبما
معانيها على ما قاله المفسرون واهل الحديث
واعلم ان آيات الصفات المتشابهة محصورة غير مراد بها ظاهر معناها اللغوي ولما
يرجح فيها التأويل وقد جاء التأويل في الآيات والاحاديث في اقوال السلف
وهذه ذكر الآيات والاحاديث قال الله تعالى ويجذركم الله نفسه
وقال كتب ربكم على نفسه الرحمة - وقال واسطع عاتك لفتنى وقال فيما اخبر
عن عيسى عليه السلام انه قال اكنتم قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك انك انت علام الغيوب قال ابن كثير ويجذركم الله نفسه اي يجذر
نفسه في مخالفة وسطوته وعذابه لمن والى اعداءه وعادى اوليائه وقال الامام
محمد بن الحسن في تفسيره تعلم ما في نفسي اه قال ابن عباس تعلم ما في غيبي ولا اعلم ما في غيبك
وقيل تعلم سرى ولا اعلم سره وقال ابو بريق تعلم ما كان منى في دار الدنيا ولا اعلم
ما يكون منك في الآخرة وقال الزجاج النفس عبارة عن جملة الشيء وحقيقته
بقول جميع ما اعلم من حقيقة امرى تعلم ولا اعلم حقيقة امرى وقال الواحدي

رتب

في آية تعلم ما في نفسي بعد ذكر قول ابن عباس والمعنى تعلم ما أخفيه من سرى وغيبى
 ولا أعلم ما أخفيه انت ولم تطلعنا عليه فلما كان سر عيسى عليه السلام يخفيه في نفسه
 جعل ايضا سرا لله ما يخفيه في نفسه ليزدوج الكلام ويحسن النظم وقال الزجاج
 النفس في اللغة يقع عبارة عن حقيقة الشيء فمعنى تعلم ما في نفسي أي تعلم ما أخفاه
 ولا أعلم ما في نفسك أي لا أعلم ما في حقيقته وما عندك علمه الثاني لا يعلم ما
 تعلم ما أعلم ولا أعلم ما تعلم ويدل على هذا قوله أنك أنت علام الغيوب وقال
 البضاوي أي تعلم ما أخفيه في نفسي كما تعلم ما أعلنه ولا أعلم ما أخفيه من معلوم
 وقوله في نفسك للمشكلة وقيل المراد بالنفس الذات روي البخاري وسلم
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
 أنا عند ظن عبدي وأنا معه حين يذكرني فان ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي
 وان ذكرني في ملائكة ذكرته في ملائكة خيرة وان تقرب مني شبرا تقربت اليه راعا
 وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني بمشي اتيت هرولة قال
 البيهقي معنى قول من قال سبحانه وتعالى انه نفس انه موجود ثابت غير
 منتفى ولا معدوم وكل موجود نفس كل معدوم ليس بنفس النفس من كلام الغزالي
 على وجوه ففهمنا نفس منقوسة مجسمة مروحة ومنها مجسمة غير مروحة تعالى الله عن
 هذين علوا كبيرا ومنها نفس بمعنى اثبات الذات كما نقول في كلام هذا النفس الامر
 تريد اثبات الامر لا ان له نفسا منقوسا فعل هذا المعنى يقال ان الله سبحانه وتعالى
 انه نفس لان له نفسا منقوسا وجسما مروحا وقد قيل في قوله عز وجل تعلم
 ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أي تعلم ما اظهره واسره ولا علم لي بما ستره عنى

وتغيير ومثل هذا قوله فان ذكرني في نفسه ذكرني في نفسي اي حيث لا يعلم
 به احد ولا يطالع عليه وقال النووي هذا الحديث من احاديث الصفات
 ويستعمل ارادة ظاهره وقد سبق الكلام في احاديث الصفات ومعناه من
 تقرب الى طاعتي تقربت اليه برحمتي والتوفيق والاعانة وان نزلت فان
 اتاني يمشي واسرع في طاعتي اتيتته هرولت اي صبيت عليه الرحمة وسبقت
 بما لم اوجر الى المشي الكثير في الوصول الى المقصود والمراد ان جزاءه يكون
 تضعيف على حسب تقرب قال الله تعالى الباري المصور قال البيهقي في
 كتاب الاعتقاد في معنى المصور هو الذي انشا خلقه على صور مختلفة وقال في
 كتاب الاسماء والصفات قال الحلبي معناه المهي لمنظر الاشياء على ارادة من تشابه
 او تخالف والاعتراف بالابداع يقتضي الاعتراف بما هو من لواحده قال الخطابي
 المصور الذي انشا خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها ومعنى التصوير التخطيط
 والتشكيل وخلق الله الانسان في ارحام الامهات ثلاث خلق جعله علقته ثم
 ثم جعله صورة وهو التشكيل الذي يكون به صورة وهيئة يعرف بها يتميز عن
 غيره بسميتها وقال البيهقي الصورة هي التركيب والمصور هو المركب ولا يجوز ان
 يكون الباري تعالى مصورا وان يكون له صورة لان الصورة مختلفة والهيئات
 متضادة ولا يجوز ان تاذر جميعها المتضادة ولا يجوز اختصاصه بعضها بالاختصاص
 لجواز جميعها على من جاز عليه بعضها فاذا اخص ببعضها اقتضى تخصيصا خاصا
 به وذلك لا يجوز ان يكون مخلوقا وهو محال فاستحال ان يكون مصورا
 روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

الصفحة

وسلم خلق الله عز وجل آدم على صورته طول ستون ذراعا قال البيهقي في
كتاب الاسماء نقلنا عن الخطابي قوله على صورته لها وقعت كناية بين
اسمين ظاهرين فلم يصح ان تصرف الى الله عز وجل لقيام الدليل على انه ليس
بذئ صورة سجادة ليس كمثله شيء وكان مرجعها الى آدم والمعنى ان ذئته
انما خلقوا الطواركا نوافي مبدئ الخلق نطفة ثم علقته ثم مضغته ثم صاروا
صورة الجنة الى ان يتم مدة الحمل فيولدون اطفالا وينشئون صغارا الى ان
يكبروا فيسقم طول اجسامهم يقول ان آدم لم يكن خلقه على هذه الصفة لكن
اول ما تناولته الخلق وجد خلقا تاما طول ستون ذراعا وذكر الاشيا بن منصور
رحم الله معناه وذكر من فوائده ان الجنة لما خرجت من الجنة شوهت خلقها
وسلبت قوائمها فالنبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يبين ان آدم كان مخلوقا
في الاول على صورته التي كان عليها بعد الخروج من الجنة لم يشوه صورته ولم يغير
خلقته **روى** مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ اقبل احدكم اخاه فليجنب الوجع فان الله خلق آدم على صورته قال البيهقي
وانما اراد والله اعلم فان الله خلق آدم على صورة هذا المصروب وقال وذهب
بعض اهل النظر الى ان الصور كلها لله تعالى على معنى الملك والفعل ثم ورد التخصيص
في بعضها بالاضافة تشريفا وتكراما كما يقال ناقة الله وبيت الله ومسجد الله
وعبر عن بعضهم بانه سبحانه ابتداء صورة آدم لا على مثال سبق ثم اخترع من بعد
على مثاله فخص بالاضافة والله اعلم وعلى هذا حملوا ما في الحديث الذي اخبرنا
ابونصر من قتادة بسنده عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشبهوا

الوجه فان ابن ادم خلق على صورة الرحمن ويحتمل ان يكون لفظ الخبر في
 الاصل كجاء وينا في حديث ابي هريرة فاذا بعض الرواة على ما وقع في قلبه
 في معناه وقال النووي في شرحه وما قوله صلى الله عليه وسلم فان الله خلق
 ادم على صورته فهو من احاديث الصفات وان من العلماء من يمسك عن تأويلها
 ويقول تؤمن بانها حق وان ظاهرها غير مراد ولها معنى يليق بها وهذا
 مذهب جمهور السلف وهو لحوط واسلم والثاني انها يتاول على حسب ما يليق
 بتزبير الله تعالى وان ليس كمثل شيء قال المنزري هذا الحديث بهذا اللفظ
 ثابت ورواه بعضهم ان الله خلق ادم على صورة الرحمن وليس ثابت عند
 اهل الحديث وكان من نقله رواه بالمعنى الذي وقع له وغلط في ذلك قال
 المازري وقد غلط ابن قتيبة في هذا الحديث فلبس على ظاهره وقال الله تعالى
 صورة لا كالصور وهذا الذي قاله ظاهر الفساد لان الصورة تعين التركيب
 وكل مركب محدث والله تعالى ليس محدث فليس هو مركبا فليس مصورا قال
 وهذا كقول المجسمة جسم لا كالاجسام لما راواهل السنن يقولون الباري سبحانه
 وتعالى شيء لا كالاشياء والاشياء لا تستعمل فقالوا لجسم لا كالاجسام والفرق
 ان لفظ شيء لا يفيد الحدوث ولا يتضمن ما يقتضيه وما جسم وصورة
 فيتضمنان التاليف والتركيب وذلك دليل الحدوث قال العجب من ابن قتيبة
 في قوله صورة لا كالصور مع ان ظاهر الحديث على ما يريه يقتضي خلق ادم على صورة
 فالصورتان على ما يريه سواء فاذا قال لا كالصور تناقض قوله يقال له ايضا
 ان اردت بقولك صورة لا كالصور انه ليس بمؤلف ولا مركب فليس بصورة

حقيقة وليست اللفظة على ظاهرها وحينئذ يكون موافقا على افتقاره
 الى التاويل واختلف العلماء في تاويله فقالت طائفة الضمير في صورته عائد
 على الاخ المضر وب وهذا ظاهر رواية مسلم وقالت طائفة يعود الى ادم
 وفيه ضعف وقالت طائفة يعود الى الله تعالى ويكون المراد اضافته تشريف
 واختصاص كقوله تعالى ناقة الله وكما يخل في الكعبة بيت الله ونظايره والله اعلم
روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه فروا في حديث روية الرب
 تعالى فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون فيقولون نعوذ بالله منك
 هذا مكاننا حتى ياتيئنا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون
 فيقول ان اريكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه الحديث قال البيهقي قد تكلم الشيخ
 ابو سليمان الخطابي في تفسير هذا الحديث وتاويله بما فيه الكفاية فقال قوله
 فيأتيهم الله الى تمام الفصل فان هذا موضع يحتاج فيه الكلام الى تاويل وتخرج
 وليس ذلك من اجل اننا نكرر روية الله تعالى بل نشبهها ومن اجل اننا ندفع
 ما جاء في الكتاب وفي اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم من ذكر المجيء والايتان وغير
 اننا لا نكيف ذلك ولا نجعله حركة وانتقالا كجمي الاشخاص واتيائها فان ذلك من
 نعوت الحديث وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ويجب ان تعلم ان الروية التي
 هي ثواب الاولياء وكرامتهم في الجنة غير هذه الروية المذكورة في مقامهم
 يوم القيمة واجمع بحديث صهيب في الروية بعد دخولهم الجنة وانما تقرر
 لهذه الروية امتحان من الله عز وجل لهم يقع بها التمييز بين من عبد الله
 سبحانه وبين من عبد الشمس والقمر والطواغيت فيتبع كل من الفريقين معبوده

وليس ينكر ان يكون الامتحان اذ ذاك بعد قائما وحكمه على الخلق جارا
حتى يفرغ من الحساب ويقع الجزاء يستحقونه من الثواب والعقاب ثم
ينقطع اذ احقت الحقايق واستقرت امور العباد قرارها الا ترى قوله يوم
يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون فاستنوا هناك
بالسجود وجاء في الحديث ان المؤمنين يسجدون ويبقى ظهور المنافقين
طبقا واحدا قال وتخرج معنى اتيان الله في هذا اليوم انه يشهدهم رويته
ليثبتوه فتكون معرفتهم له في الآخرة عيانا كما كان اعترافهم برؤيته في الدنيا
علما واستدلالا ويكون طرق الروية بعد ان لم تكن بمنزلة اتيان الاق من
حيث لم يكنوا شاهدوه مناجاة فيه قبل ويشبر ان يكون والله اعلم انما
جميعهم عن تحقق الروية في الكرة الاولى حتى قالوا هذا مكاننا حتى ياتينا
ربنا من اجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الروية وهم عن
رؤيتهم محجوبون فلما تميزوا عنهم ارتفع الحجب فقالوا صدساروه انت ربنا
وقد يحتمل ان يكون ذلك قول المنافقين دون المؤمنين قال وما ذكر
الصورة في هذه القصة فان الذي يجب علينا وعلى كل مسلم ان يعلم ان ربنا
ليس بذي صورة ولا هيئة فان الصورة تقضي الكيفية وهي عن الله وعن صفاته
منقبة وقد يتناول معناها على وجهين أحدهما ان يكون الصورة بمعنى
الصفة كقول القائل صورة هذا الامر كذا وكذا يريد بصفة فيوضع الصورة
موضع الصفة والوجه الاخر ان المذكور من المعبودات في اول الحديث انما
هي صورة واجسام كالشمس والقمر الطواغيت وضوها ثم لما عطف عليها

ذكر الله سبحانه خراج الكلام فيه على نوع من المطابقة فقليل يأتيهم الله
 في صورة كذا اذا كانت المذكورات قبله صورا واجساما وقد يحمل الكلام ^{اخر}
 على اوله في اللفظ ويعطف بالحد الاسمين على الاخر والمعنيان متباينان
 وهو كثير في كلامهم كالعرب والاسودين والعنصرين ومثله في الكلام
 كثير وما يؤكد التاويل الاول ^{هو} ان معنى الصورة الصفة قوله من رواية
 عطاء بن يسار عن ابي سعيد فيأتيهم الله في احدى صورة من التي رآوه فيها
 وهم لم يكونوا رآوه قط قبل ذلك فعلت ان المعنى من ذلك الصفة التي
 عرفوه بها وقد يكون الروية بمعنى العلم بقوله وارنا مناسكا اي علمنا قال
 ابو سليمان ومن الوجوب في هذا البان تعلم ان هذه الالفاظ التي تستبشعها
 النفوس انما خرجت على سعة محال كلام العرب ومصارف لغاتها الى ان قال انك
 لا تجد محال الله ومنه شيئا صحت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الاول تاويل يحتمل وجب الكلام ومعنى لا يستحيل في عقل او معرفة ثم قال اليهم في
 الضحك المذكور في هذا الخبر فقد روى الفريرى عن محمد بن اسمعيل البخاري انه
 قال معنى الضحك فيه الرجة وقال الامام النووي في شرحه بعد ذكر قولين في
 آيات الصفات واحد ^{هب} هما من هذا معظم السلف ومعظم المتكلمين ان الايتام ^ع
 رويتهم اياه لان العادة ان من غاب عن غيره لا يمكن رويته الا بالآتيان
 فعبر بالآتيان والجمع هنا عن الروية بخارجا رقيق الا تيار فعل من افعال الله تعالى
 سماه آتيا نا وقيل المراد بياتهم الله تعالى اي يأتيهم بعض ملائكته قال القاضي هذا
 الوجه اشبه عندى بالمحدث قال ويكون هذا الملك الذي جاءهم في الصورة

التي انكروها من سماء الحدوث الظاهرة على الملك والخلق قال اويكون صفاء
 ياتيهم الله في صورة اى ياتيهم بصورة ويظهر لهم من صور ما اكثرت مخلوقاته
 التي لا تشبه صفاء الاله ليختبرهم وهذا الاختبار المومنين فاذا قال لهم هذا
 الملك او هذه الصورة اناركم راوا عليهم من علامة المخلوق ما ينكرون ويعلون
 انه ليس رزقهم ويستعيذون بالله تعالى واما قوله صلى الله عليه وسلم في اتيهم
 في صورته التي يعرفون فالمراد بالصورة هنا الصفة ومعناه فيجعل الله سبحانه لهم على الصفة
 التي يعلمونها يعرفون ربها وانما عرفوه بصفته وان لم تكن تقدم مقامهم وبيته
 سبحانه وتعالى لانهم يرونه لا يشبه شيئا من مخلوقاته وقد علموا انه لا يشبه شيئا من
 مخلوقاته فيعلمون انه منهم فيقولون انت ربنا وانما عبر عن الصفة بالصوت لشيء بها
 اياه ولجانب الكلام فانه تقدم ذكر الصورة انتهى **روى** البيهقي في الاسطى و
 الصفاق عن عبد الرحمن بن عائش رضي الله عنه يقول صلى بنار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذات غداة فقال له قائل ما رايت اصفر وجهك قال وما لي قد تبدل الى اخضر
 في احسن صورة فقال فيم يختصم الملاء الاعلى يا محمد قال قلت انت اعلم اي رب قال
 فوضع كفرين كفتي فوجدت بردها بين ثديي فعلت ما في السماء والارض والحد
 وفي رواية عن عبد الرحمن بن عبد الرحمن عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
 البيهقي فهذا الحديث مختلف في اسناده ورواه ايوب عن ابي قلابة عن ابن عباس
 فقال فيه احسب يعني في المنام وقد روى من اوجر اخر كل ما ضعيف واحسن
 فيه رواية جهم بن عبد الله ثم رواية موسى بن خلف وفيها ما دل على ان
 ذلك في النوم ثم تاويله عن اهل النظر على وجهين احدهما ان كون معناه وانى

في احسن صورة كانه زاده كالا وحسنا واما الا عند رويته واما التغيير ^{فم}
 بعده لشدة الوحى وثقله والثاني انه بمعنى الصفة ومعناه انه يلقاها بالكرام
 والاجلال فوصفه بالجمال وقد يقال في صفات الله تعالى انه ^{جميل} ومعناه انه مجمل
 في افعاله واما قوله فوضع كافرين كفى فكذا في رولينا وفي رواية بعضهم
 يده وتاويله عند اهل النظر اكرام الله تعالى اياه واخاسر عليه حتى وجد
 النعمة بعنى روحها واثرها في قلبه فعلم ما في السماء والارض وقد يكون المراد
 باليد الصفة ويكون المراد بالوضع تعلق تلك الصفة بما وجد من زيادة العلم
 لتعلق اليد التي هي صفة الخلق اذ لم عليه السلام تعلق الصفة بمقتضاها الاعلى
 معنى المباشرة فانما امره ان يقول لركن فيكون لا يجوز عليه ولا على
 صفاته التي هي من صفات ذاته مباشرة او مباشرة تعالى الله عن شبه المخلوقين
 علوا كبيرا ثم قال وفي ثبوت الحديث نظر قال الله تعالى ويبقى ^و
 ربك ذو الجلال والاكرام قال وكل شيء هالك الا وجهه وقال الله وما
 اتيتهم من زكاة تريدون وجه الله وقال انما نطعمكم لوجه الله وقال والذين
 صبروا والابتغاء وجههم وقال الابتغاء وجه ربه الاعلى فقال يريدون وجهه
 وقال فايما تولوا فتم وجه الله اخرج عبد بن حميد عن ابن عباس كل شيء هالك
 الا وجهه قال الاما يريد وجهه واخرج ابن ابي جاتم عن مجاهد كل شيء هالك ^{الا}
 الا وجهه قال الاما يريد وجهه واخرج البيهقي في شعب الایمان عن سفيان كل شيء هالك
 الا وجهه قال الاما يريد وجهه من الاحمال الصالحة قال الامام محي السنة الا وجهه
 اى الاهو وقيل الاما ملكه قال ابو العالیه الاما يريد وجهه والصحيح عند السلف

ربك

انه محمول على ظاهره لا يفسر ولا يؤول كسائر صفاته قلت المراد بالظاهر ظاهر
اللفظ لا المعنى المصطلح عند اهل الاصول والاي لم ير ان يكون سائر صفاته هالكا
الا وجهه وهو مستحيل بالاجماع والله اعلم اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن سعيد
بن جبير في قوله والذين صبروا يعني على امر الله ابتغاء وجهه هم يعني ابتغاء
رضى ربه اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس فايضا تلووا فتم وجه الله قال قبله
ايضا توجهت شرقا وغربا وخرج ابن شيبه وعبد بن حميد والترمذي والبيهقي
في سننه عن مجاهد فتم وجه الله قال قبله الله فايضا كنتم في شرق وغرب
فاستقبلوها قال البيهقي حكى المزني عن الشافعي رحمه الله انه قال في هذه الآية
يعني والله اعلم فتم الوجه الذي وجهك الله اليه **روي البخاري عن جابر بن عبد الله**
رضي الله عنه ما يقول لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم قل هو القادر على ان
عليكم هذا ما من فوقكم قال اعوذ بوجهك او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك
او بلبسكم شيئا ويذيق بعضهم باس بعض قال هاتان اهون وايسر قال الحافظ الصفي
قال الراغب اصل الوجه الجارحة المعروفة ولما كان الوجه اول ما يستقبل به
اشرف ما في ظاهر البدن استعمل في مستقبل كل شيء وفي مبدئه وفي اشرافه
ف قيل وجه النهار وقيل وجه كذا اي ظاهره وربما اطلق الوجه على الذات كقولهم
كرم الله وجهه وكذا قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله
كل شيء هالك الا وجهه وقيل ان لفظ الوجه صلة والمعنى كل شيء هالك الا هو
وكذا يعني وجه ربك وقال الكرماني قيل المراد بالوجه في الآية الوجه الذي لا يذوق
او الوجود او لفظ زايده الوجه الذي لا كالوجوه لا يستعمله حمل على العضو

فقعين التأويل أو التفويض وقال البيهقي تكرر ذكر الوجب في القرآن والسنة
 الصحيحة وهو في بعضها صفة ذات كقوله لا رداء الكبرياء على وجهه في الجنة
 عدن وفي بعضها بمعنى من أجل كقوله تعالى إنما نطعمكم لوجه الله وفي بعضها
 بمعنى الرضى كقوله تعالى يريدون وجهه لا ابتغاء وجهر ربه الأعلى وليس
 المراد الجارية جزماً **روى البخاري ومسلم** عن أبي بكر بن أبي موسى
 عن أبيه جنتان من فضة أئيمهما وما فيهما وجنتان من ذهب أئيمهما وما فيهما
 وما بين القوم وبين أن ينظروا في وجههم عز وجل لا رداء الكبرياء على وجهه في
 جنة عدن قال البيهقي قوله رداء الكبرياء يريد به صفة الكبرياء فهو كبريائه
 وعظمته لا يريد أن يراه أحد من خلقه بعد روي يوم القيمة حتى ياذن لهم
 بدخول الجنة عدن فإذا دخلوها أراد أن يروه فيروه وهم في جنة عدن وقال
 المحافظ العسقلاني قال المازوي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخاطب العرب
 بما تفهم ويخرج لهم الأشياء المعنوية إلى المحس ليقترب منها وهم لها فاعبر عن زوال
 المانع ورفع عن الأبصار ذلك وقال عياض كانت العرب تستعمل الاستعارة
 كثيراً وهو رفع ادوات بديع فصاحتها وإيجازها ومنه قوله تعالى جناح الذل
 فمخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم لهم برداء الكبرياء على وجهه ونحو ذلك من
 هذا المعنى ومن لم يفهم ذلك تاه فمن لجرى الكلام على ظاهره أفضى به
 الأمر إلى التجسيم ومن لم يتفهم له وعلم أن الله منزّه عن الذي يقتضيه
 ظاهره أن يكذب نقلتها وأما أن يؤولها كان يقول استعار لعظيم سلطان
 الله وكبريائه وعظمته وهيبته وجلاله للمانع إدراك أبصار البشر مع

وضعها لذلك رداء الكبرياء فاذا شاء تقوية ابصارهم وقلوبهم كشف
 عنهم حجاب هيبتهم وموانع عظمتهم انتهى لمخصا وقال الطيبي قوله على وجه
 من رداء الكبرياء وقال الكرماني هذا الحديث من التشابها فاما مغفوض
 واما متاول بان المراد بالوجه الذات والرداء صفة من صفات الله لا لازمة
 المنزه عما يشبه الخلق **قاروي** اليه بقي عن الحارث الاشعري قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله اوجي الى يحيى بن زكريا فقام فحمد لله واثنى
 عليه ثم قال ان الله امركم بالصلاة فان العبد اذا قام يصلي استقبله الله
 بوجهه ولا يفرقه عن حق يكون العبد هو الذي يصرف وجهه عن ربه
 مثل هذا عن حذيفة بن اليمان وعبد الله بن عمر من قولهما ثم قال اليه بقي
 ليس في صفات الله عز وجل اقبال ولا اعراض ولا صرف وانما ذلك في
 حقا فعله وكان الرحمة التي للوجه تتعلق بها تتعلق الصفة بمقتضاها ثابتة
 من قبل وجه المصلي فعبر عن اقبال تلك الرحمة وصرفها باقبال الوجه
 لتعلق الوجه الذي هو صفة بها والذي يبين حجة هذا التاويل ما انبرنا
 ابو طاهر الفقيه بسنده عن ابي ذر رضى الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه
 وسلم قال اذا قام احدكم الى الصلوة فان الرحمة توجهت اليه فلا يمس المحصى قال اليه بقي
 وشائع في كلام الناس الامير مقبل على فلان وهم يريدون براقباله عليه
 بالاحسان ومعرض عن فلان وهم يريدون بترك احسانه اليه وصرف
 انعامه عنه **قال الله تعالى** ولتضع على عيني وقال فانك باعيننا وقال
 تجرى باعيننا وقال واصنع الفلك باعيننا اخرج اليه بقي عن ابن عباس

عين

واضح الغلك باعيننا قال بعين الله تبارك وتعالى وقال البغوى باعيننا
قال ابن عباس بمزى منا وقال مقاتل بن حيان بعلمنا وقيل يحفظنا ^{روى}
البخارى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله ليس باعور وأشار بيده الى عينه والمسيح الدجال اعور العين
اليمنى الحديث قال الحافظ العسقلانى قال الرابع العين الجارحة ويقال
للمحافظ للشئ المرامى له عين ومنه فلان بعينى اى احفظه ومنه قوله واضح
الغلك باعيننا اى نحن ندلك ونحفظ لك وقوله ولتضع على عيني اى
يحفظنى قال وتستعار العين لمعان اخرى كثيرة وقال ابن بطال انحجت ^{هذه الحديث} الجحمة
وقالوا فى قوله وأشار بيده الى عينه دلالة على ان عينه كساير الاعين ^{وتعقب باستلزام}
الجمية عليه لان الجسم حادث وهو قديم فدل على ان المراد نفي النقص عنه قال
اليهقى منهم من قال العين صفة ذات ومنهم من قال المراد بالعين الروية فعل
هذا فقول ولتضع على عيني اى لتكون بمزى منى ومال الى ترجيح الاول وقال
ابن المنير وجب الاستدلال على اثبات العين لله تعالى من حديث الدجال من
قوله ان الله ليس باعور من جهة ان العور عرفا عدم العين وضد العور ثبوت
العين فلما نزع هذه النقيصة لزم ثبوت الكمال بضدها وهو وجود العين
وهو على سبيل التمثيل والتعقيب للفهم لاهل معنى اثبات الجارحة قال ولاهل الكلام
فى هذه الصفا كالعين والوجع واليد ثلثة اقوال أحدها انها صفة ذات اشتها
السمع ولا يمتدى اليها العقل والثانى ان العين كناية عن صفة البصر واليد
كناية عن صفة القدرة والوجع كناية عن صفة الوجود والثالث امرها على ما

جاءت مفوضا معنا لها الى الله تعالى وقال الشيخ شهاب الدين السهروردي
 في كتاب العقيدة له خبر الله في كتابه وثبت عن رسول الاستواء والزود
 والنفس واليد والعين فلا يتصرف فيها بتشبيه ولا تعظيل اذ لو لم يخبر الله
 ورسوله ما تجاسر عقل ان يحوم حوم ذلك المحي قال الطيبي هذا هو المذهب
 المعتمد وبه يقول السلف الصالح وهذا كله كلام الحافظ العسقلاني قال
 البيهقي في صحيحه من حمل العين المذكورة في الكتاب على الروية وقال قوله
 ولتضع على عيني معناه بمرئى منى وقوله فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا
 اى بمرئى منا وكذلك قوله تجرى باعيننا ويكون ذلك من صفات الذات
 ويكون صفة واحدة والجمع فيها على معنى التعظيم كقوله ما نفذت كلمات
 الله ومنهم من حملها على الحفظ والكلاة وزعم انها من صفات الفعل والجمع
 فيها شاذ ثم قال البيهقي ومن قال باحد هذين زعم ان المراد بالخبر نفى
 العور عن الله سبحانه وان لا يجوز عليه ما يجوز على المخلوقين من الافات
 والنقائص والذي يدل عليه ظاهر الكتاب والسنة من اثبات العين له
 صفة لا ينسب اليه حيث الحدقة اولى ثم روى عن سفيان بن عيينة ما وصف الله تعالى
 به نفسه في كتابه فقرأه ثم تفسيره ليس لاحد ان يفهم بالعربية ولا بالفارسية
 روى البيهقي في الامعاء والصفات عن ابي الاحوص عن ابي عبد الله عليه السلام
 صلى الله عليه وسلم وذكر القصة وفيه قال ما اتاك الله لك حل وساعد
 لشدة من ساعدك وموسى الله احد من موساك تابعه ابو الزعرار عن ابي الاحوص
 وابوه مالك بن فضالة الجشني ليس له راو غير ابن ابي الاحوص قال البيهقي قال

بعض اهل النظر في قوله ساعد الله اشده من ساعدك معناه امره انقلبه
 امره وقد رتبه اتم من قدرتك وانما عبر عنه بالساعد لتقيل لانه على القوة
 يوضح ذلك قوله وموصاه احد من موساك يعني قطعا من قطعك فغير
 عن القطع بالموسى لساكن سببا على مذهب العرب في تسمية الشيء باسم
 ما يجاوره **روى** اليه في غيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان غلظ
 جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا بذراع الجبار وضرسه مثل احد قال اليه في
 الجبار امره من به القديم وانما عني رجلا جبارا يوصف بطول الذراع وعظم
 الجسم لا ترى الى قوله كل جبار عنيد قوله وما انت عليهم بجبار فقوله
 بذراع الجبار اي بذراع ذلك جبار الموصوف بطول الذراع وعظم الجسم
 ويحتمل ان يكون ذلك ذراعا طويلا يذرع به يعرف بذراع الجبار على معنى
 التعظيم والتهويل لاني له ذراعا كذراع الايدي المخلوقة **قال الله تعالى**
 يا ايليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال وقالت اليهود يد الله
 مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ايده مبسوطتان ينفق كيف يشاء
 وقال يد الله فوق ايديهم وقال ما علمت ايدينا انعاما اخرج ابن ابي حاتم
 عن السدي في قوله ما علمت ايدينا قال من صنعتنا **روى البخاري**
 ومسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع المؤمنون يوم القيمة
 فيهمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى ترهبنا من مكاننا هذا
 فياتون ادم فيقولون يا ادم انت ايو الناس خلقك الله بيده الحديث
روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول

الذراع

يد

الله صلى الله عليه وسلم اختج آدم وموسى فقال موسى يا آدم انت ابني
 خيبتنا واخرقتنا من الجنة فقال له آدم انت موسى اصطفاك الله بكلامه
 وخط لك بيده الحديث قال النووي في شرح مسلم في اليد هنا للذهب
 السابقان في كتاب الايمان ومواضع في احاديث الصفات احدهما
 الايمان بها ولا يتعرض لتاويلها مع ان ظاهرها غير مراد والثاني تأويلها
 على القدرة انتهى قال الحافظ العسقلاني في فتح الباري نقلاً عن الخطابي
 ليس اليد عندنا الجارحة انما هي صفة جاء بها التوقيف فحق نطقها على
 ما جاءت ولا تكليفها وهو مذهب اهل السنة والجماعة **روى** مسلم عن
 سفيان بن عيينة ثنا مطرف وابن ابي ربيعة عن الشعبي يقول سمعت المغيرة
 بن شعبه رضي الله عنه يخبر الناس على المنبر قال سفيان رفع احداهما راها
 قال ابن ابي ربيعة قال سال موسى ربه جل جلاله اني اهل الجنة منزلة الحديث وفيه
 قال يا رب اخبرني باعلام منزلة قال اولئك الذين اردت وسوف انبرك
 خرس كرامتهم بيدي وختمت **روى** البيهقي عن عبد الله بن الحارث
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق ثلثة اشياء بيده خلق
 آدم بيده وكتب التوراة بيده وعرس الفردوس بيده الحديث قال البيهقي
 هذا امر سل وفيه ان ثبت دلالة على ان الكتب ههنا بمعنى الخلق وانما اراد
 خلق رسوم التوراة وهى حروفها فاما المكتوب فهو كلام الله عز وجل صفة
 من صفات ذاته غير بائن منه **روى** البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب ربكم بآرك وتعالى على نفسه بيده فذل

ان يخلق الخلق ان رحمته سبق او قال سبقت غضبي ثم قال اليه في قال بعض
 اهل النظر في معنى اليد في غير هذه المواضع انها قد يكون بمعنى القوة قال
 الله عز وجل واذكر عبدنا داود ذا اليا اي ذا القوة وقد يكون بمعنى الملك
 والقدرة قال الله عز وجل قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وقد يكون
 بمعنى النعمة يقول العرب كم يدلي عند فلان اي كم من نعمة لي قد اسديتها اليه
 وقد يكون بمعنى الصلة قال الله تعالى مما علمت ايدينا انما هي مما علمنا نحن قال
 او يعفو الذي بيده عقدة النكاح اي الذي عقدة النكاح وقد يكون بمعنى الجوار
 قال الله عز وجل وخذي بيدك ضعفتا فاضرب برفا ما في قوله يا ابليس ^{عرجل} ما منعك ان
 تسجد لما خلقت بيدي فلا يجوز ان يحصل اهل الجارحة لان البارى عز وجل واحد
 لا يجوز عليه التبعض ولا على القوة والملك والنعمة لان الاشتراك يقع حينئذ بين
 ادم وعدوه ابليس ويبطل ما ذكر من تفضيله عليه لبطلان معنى التخصيص فلم يبق
 الا ان يحصل على صفتين تعلقتا بخلق ادم تشريفاً له دون خلق ابليس تعلق القدرة
 بالمقدور لامن طريق المباشرة ولا من حيث الماسة وكذلك تعلقت بما روي في الانبياء
 من خط التوراة وغرس الكرامة لاهل الجنة وغير ذلك تعلق الصفة بمقتضاها وقد
 روي اذ كر اليد في اخبار اخر الا ان سياقها يدل على ان المراد بها الملك والقدرة والرحمة
 او النعمة او جرى ذكرها صلة في الكلام فاما فيما قد ذكره فانه يوجب التفضيل ^{التفضيل}
 انما يحصل بالتخصيص فلم يجر حملها فيه على غير الصفة وكذلك في كل موضع جرى ذكرها
 على طريق التخصيص فانه يقتضي تعلق الصفة التي تسمى بالسمع بها بالكاين فيما نحن بذكرها
 فيه تعلق الصفة بمقتضاها ثم لا يكون في ذلك بطلان موضع تفضيل ادم عليه السلام

على اليه لان التخصيص اذا وجد له في معنى دون اليه لم يضر مشاركة غيره
ايه في ذلك المعنى بعد ان لم يشارك فيه اليه هذا كله كلام اليه في **روى**
مسلم والنسائي عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل
حتى تطلع الشمس من مغربها قال النووي في شرحه يبسط اليد استعاره في قبول
التوبة قال المازري المراتب قبول التوبة واغاورد لفظ بسط اليد لان العرب اذا في
احد هم الشيء بسط يده لقبوله واذا اكرهه قبضها عنه فخطبوا بامر حسي يفهمون وهو
بجاز فان يد الجارح مستحيلة في حق الله تعالى انتهى **قال** اليه في حديث
الايدى ثلثة يد الله هي العليا ويد المعلى التي تليها ويد السائل السفلى فان صح فاما
اراد الله اعلم تعظيم امر الصدق وهو كقول يد الله فوق ايديهم اراد تعظيم امر
البيعة وقال في حديث لا يجمع الله امتي على الضلالة ويد الله على الجماعة تفرد به **ابن**
بن ميمون العدني وقال في حديث يد الله مع القاضين يقضى تفرد به ابن ميمون
ثم قال فاما اراد بـ **يد** الله اعلم امره بالتأييد والنصرة وكذلك هو مع الجماعة والتأييد
والنصرة **قال الله تعالى** وما قدر الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم
القيامة والعواء مطويامينه وقال ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا من باليمن ثم
لنقطعها من الوتين، اخرج اليه في الامعاء والمفاصل شيبان الخو وما قدر الله حق
قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة قاله يفسرها قتادة واخرج اليه عن سفيان
بن عيينة قال كل ما وصف الله في كتابه تفسيره تلاوة والسكوت عليه كذا في الدر المنثور
وقال البغوي لاخذنا من باليمن قيل من هلته مجازة لاخذنا من انتم من باليمن اي

يمين

كقولهم صلى كنتم ثاقبون من اليمين اي من قبل الحق وقال ابن عباس لاخذ الله بالقوة
 والقدره قال الشماخ في عرابية ملك اليمين شعرا ما اذا ما رايت رفعت لحد تلقاها
 عرابية باليمين اي بالقوة عبر عن القوة باليمين لان قوة كل شئ في يمينه وقيل
 معناه لاخذنا بيده اليمنى وهو مثل معناه لاخذ لنا ولانها كالمسلط اذا اراد الاستخفاف
 ببعض من بين يديه يقول لبعض اعوانه خذ بيده فاقصر **روى** الشيخان
 ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين الله ملائكة لا
 يفيضها سحابة الليل والنهار ارايتم ما تنفق منذ خلق الفطام والارض فانه لم يفيض
 ما في يمينه قال وعرض على الملو ويده الاخرى القبض يرفع ويخفض قال الثوري
 وهذا الحديث قال الايمه يوم من بر كاجاء من غير ان يفسر او يتوهم هكذا قاله
 غير واحد من الايمه منهم سفيان الثوري ومالك بن انس وابن عيينة وابن
 المبارك انه تروى هذه الاشياء ويوم من بها ولا يقال كيف قال القاضي قال الامام
 المازري هذا مما يتناول لان اليمين اذا كانت بمعنى المناسبة للشمال اي
 بها البارى سبحانه وتعالى لانها يتضمن اثبات الشمال وهذا يتضمن التحديد
 ويقدر الله سبحانه عن التجسيم والحد وانما خاطبهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بما يفهمونه واراد الاخبار بان الله تعالى لا يقصر الانفاق ولا يسهل
 خشية الاملاق جبل الله عن ذلك وعبر صلى الله عليه وسلم عن قولي النعم
 بسم اليمين لان البازل منا يفعل ذلك بيمينه قال ويحتمل ان يريد بذلك ان
 قدرة الله سبحانه وتعالى على الاشياء على وجبر واحد لا يختلف ضعفا وقوة
 وان المقدورات تقع بها على جهة واحدة لا يختلف قوة وضعفا كما يختلف

ضلنا باليمين والشمال تعالى الله عن صفات المخلوقين ومشابهة المحدثين
 وقوله بيده الأخرى القبض فعناه انه وان كانت قدرته سبحانه وتعالى لا
 فانه يفعل بها المختلفات ولما كان ذلك فينا لا يمكن الا بيدين عبر عن قدرته
 على التصرف في ذلك باليدين ليغفهم المعنى المراد بما اعتادوه من الخطأ على سبيل
 المجاز هذا آخر كلام المازري قاله الامام النووي في شرح مسلم قوله السمح الصب
 ومعنى لا يغيضها شيء لا ينقصها قوله وبيده الأخرى القبض كذا في رواية مسلم
 وفي رواية البخاري الميزان بدل القبض قال الخطابي الميزان مثل والمراد القسمة
 بين الخلق واليه الإشارة بقوله يخفض ويرفع وقال الداودي معنى الميزان
 انه قدر الأشياء وقها وحددها فلا يملك احد نفعها ولا ضرر الامن وبه قال
 الصقلي **روى** البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يقبض يوم القيمة الأرض ويطوى السموات
 ويقول انا الملك هذا لفظ البخاري ولفظ مسلم يطوى الله عز وجل السموات
 يوم القيمة ثم ياخذ من بيده اليمنى ثم يقول انا الملك ابن الجبار وابن المتكبر
 ثم يطوى الأرضين بشماله ثم يقول انا الملك ابن الجبار وابن المتكبر وقال البيهقي
 تفرد بذكر الشمال في عمر بن حمزة وقدرناه عن ابن عمر ايضا نافع وعبيد الله بن
 مقسم بدونها ورواه ابو هريرة وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذكر احد
 منهم الشمال وروى ذكر الشمال في حديث اخر في غير هذه القصة الا انه ضعيف
 مرة تفرد باحدهما جعفر بن الزبير بالآخر يزيد الرقاشي وهما متروكان وكيف يصح
 ذلك وصحيم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمي كتنايويدي عينا وكان من قال

ارسله من لفظه على ما وقع له وعلى عادة العرب في ذكر الشمال في مقابلة اليمين
 انتهى قوله وصحيح كذا ثبت عند مسلم من حديث عبد الله بن عمر ^{رضي} عنهما وكذا
 يمين وسياق وكذا في حديث أبي هريرة قال آدم اخترت يمين ربي وكذا يدي
 ربي يمين وساق اليه من طريق أبي يحيى الققات عن مجاهد في تفسير قوله
 تعالى والسموات مطويات بيمينه قال وكذا يدي يمين وفي حديث ابن عباس ^{رضي} عنهما
 ما خلق الله العالم فاختد يمينه وكذا يدي يمين قال القرطبي في المفهم كذا اجازت
 هذه الرواية بالطلاق لفظ الشمال على يد الله تعالى على المقابلة المتعارفة في حقنا
 وفي أكثر الروايات وقع التحرز عن إطلاقها على الله حق قال وكذا يدي يمين
 ثلاثيوهم نقص في صفة سبحانه وتعالى لان الشمال في حقنا اضعف من اليمين
 ذكره الحافظ العسقلاني ثم نقل عن اليه من قول بعض اهل النظر في اليد و
 سنقل قال الامام النووي اما الطلاق اليد لله تعالى فتأول على القدركنى
 ذلك باليد لان افعالنا تقع باليد فخطبنا بما نفهم ليكون اوضح واكد
 النفوس وذكر اليمين والشمال حتى يتم الشمال لاننا تناول باليمين ما نكرمه
 وبالشمال ما دونه ولان اليمين في حقنا يقوى لما لا يقوى له الشمال ومعلوم ان
 السموات اعظم من الارض فاضافها الى اليمين والارضين الى الشمال ليظهر التقرب
 في الاستعانة وان كان الله سبحانه وتعالى لا يوصف بان شيئا اخف عليه من شيء
 ولا اثقل من شيء هذا مختصر كلام المازري في هذا **روى** مسلم عن عبد الله
 بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المقسطين
 عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل وكذا يدي يمين الحديث

قال الامام النووي قوله عن يمين الرحمن من احاديث الصغى وقد سبق في اول
 هذا الشرح بيان اختلاف العلماء فيها قال القاضي عياض رحمه الله المراد بكونهم
 عن اليمين الحالة الحسنة والمنزلة الرفيعة قال ابن عرفة يقال اتاه عن يمينه اذا
 جاءه من الجهة المحموده والعرب تنسب الفعل المحمود والاحسان الى اليمين وضده
 الى اليسار قالوا واليمين مأخوذة من اليمين واما قوله وكلتا يدي يميني فتنبه
 على انه ليس المراد باليمين جارية تعالى الله عن ذلك فانها مستحيله في مقدر
 سبحانه وتعالى **روى** البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصدق احد بصدق من حبيب ولا يقبل الله
 الا الطيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت ثمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون
 اعظم من الجبل كما يربى احدكم فلوله او فصيله ولم يذكر البخاري لفظ الكف قال ابو سفيان
 الخطابي قال البيهقي بعد ذكر الايات واحاديث الباب اما المتقدمون من هذه
 الامم فانهم لم يفسروا ما كتبنا من الايتين والاخبار في هذا الباب مع اعتقادهم
 باجمعهم ان الله تعالى واحد لا يحوز عليه التبعض وقال وذهب بعض اهل النظر
 منهم الى ان اليمين يراد به السيد والكف عبارة عن اليد ويد الله تعالى صفة
 بلا جارحة فكل موضع ذكرت فيه من كتاب اوسنة صحيحه فالمراد بذلك كونه تعالى
 بالكاين المذكورة معهما من الطي والخذ والقبض والبسط والمسح والقبول والاعطاء
 وغير ذلك تعلق الصفة الذاتية بمقتضاها من غير مباشرة ولا ماستر وليس
 ذلك تشبيه بحال وذهب اخرون الى ان القبض في غير هذا الموضع قد يكون
 بالجارحة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد يكون بمعنى الملك والقدر يقال

ما فلان الا في قبضتي بمعنى ما فلان الا في قلب لي الناس يقولون الاشياء في قبضة
 الله يريدون في ملكه وقلت به وقد تكون بمعنى اخفاء الشيء واذهابه يقال
 فلان قبض الله بمعنى انه اخفاه واذهب من دار الدنيا فقول به جل ثناؤه والاخر
 جميعا قبضته يوم القيمة يحتمل ان يكون المراد به والاخر جميعا ذاهبا فاني يوم
 القيمة بقدرته على اخفائها وقوله والسموات مطويات ليس يريد به طيا بظلام
 وانتصاب وانما المراد به الفناء والذها يقال قد انطوى عنا ما كنا فيه وجانا
 عيبه وانطوى عناده ههنا بمعنى المضي والذها وقوله يمينه يحتمل ان يكون
 اخبارا عن الملك والقدره كقوله مما ملكت ايمانكم يريد به الملك وقد قيل قول
 مطوي يمينه يريد ذاهبا يقسم اي اقسم ليقينها وقوله لاخذنا من اليمين
 اي بالقوة والقلب اي اخذنا قدرته وقوته وقال ابن عرفة اي لاخذنا يمينه
 فعناه التصرف لقطعنا من الوتين اي عرفا في القلب وقيل هو جبل القلب اذا
 انقطع مات صاحبه قال قال الفرابي يمين القوة والقدره وقال في قوله لاخذنا
 من اليمين يريد بالقدره والقوة وقال في قوله كنتم تاتوننا عن اليمين يقول كنتم
 تاتوننا من قبل اليمين اي تاتوننا عند عونا باقوى الوجوه قالوا واليمين المذكور
 في الانبياء التي ذكرناها محمول في بعضها على القوة وهو ما في الخبر التي وردت
 على وفق الآية وفي بعضها حسن القبول لان في عرف النصارى ايمانهم تكون مرصدة
 لما عن الامور وشمايهم لما هان منها والعرب تقول فلان عندنا باليمين اي بالحل
 الجليل ومن قول الشاعر اقولنا فتى اذ بلغتني لقد اصبحت عندي باليمين اي بالحل
 الجليل واما قوله كننا يد يمين فانه اراد بذلك التمام والكمال وكانت العرب

تحب التيامن وتكره التياسر لما في التياسر من التقصار ومن التيامن من التمام
 وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله ليس فيها أيضاً إلى الله عز وجل من صفته اليد
 شمال لأن الشمال محل النقص والضعف وقد روى كتابا يدعيان وليس معنى اليد
 عندنا الجارية إنما هو صفة جارية بها التوقيف فخص الله تعالى ما جازت ولا تكلفها
 ونفتمى إلى حيث انتهى بنا الكتاب والأخبار الماثورة العقيمة وهو مذهب أهل السنة
 والجماعة قال البيهقي وأما قوله في كف الرحمن فعناه عند أهل النظر في ملكه وسلطانه
 ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه إن صح عن ابن مسعود قال كان عمر بن الخطاب
 كثيراً ما يخطب كما يقول على المنبر خفف عليك فإن الأمور بكف إلا لمفاد يدركها ليس
 يأتيت ومنهها ولا قصر عنك وأماورها قال أهل النظر قوله بكف إلا لا إني
 في ملك إلا له وقد رتبه وقد يكون الكف في مثل ما ورد في الخبر الرفع بمعنى القصر والله أعلم
 وقوله يمين الله ملائيريد كثرة نعمائه عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال يأتي الركن يوم القيمة أعظم من أبي قبيس لسان وشفتايتكم عن
 استلهم بالنية وهو يمين الله يصاح بها خلة قال أهل النظر اليمين هنا عبارة عن
 النعمة وقيل أنه تمثيل فإن الملك إذا صاح رجلاً قبل الرجل يده وفي إسناد الحديث
 ضعف انتهى ^{روى البيهقي} **روى** مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول أنه سمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين
 من أصابع الرحمن كقلب واحد يصر فريح حيث يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك قال النووي هذا من إلهام
 العفا وفيها القولا أن السابقاً قريباً لهما الإيماء من غير تعرض لتأويل ولا فخر

الاصح

المعنى بل يؤمن بانها حق وان ظاهرها غير مراد والثاني يتناول بحسب
 ما يليق بما فعل على هذا المراد المجاز كما يقال فلان في قبضتي وفي كفي لا يراد به
 انه حال في كفي بل المراد تحت قدرتي ويقال فلان بين اصبعي اقلبي كيف
 شئت اى انه منى على قهره والتصرف فيه كيف شئت فمعنى الحديث انه
 سبحانه وتعالى متصرف في قلوب عباده وغيرها كيف شاء لا يمنع عليه
 منها شيء ولا يفوته ما اراده كما لا يمنع على الانسان ما كان بين اصبعيه
 فخطب العرب بما يفهمون ومثله بالمعاني الحسية تأكيد الر في نفوسهم فل
 قيل فقدره الله تعالى واحدة والاصبعان للتثنية فالجواب انه قد سبق ان هذا
 مجاز واستعمال فوق التمثيل بحسب ما اعتاده وغير مقصود التثنية والجمع انتهى
 قال اليه في قرات بخط ابى حاتم احمد بن محمد الخطيب رحمه الله في تاويل
 هذا الخبر قيل معناه تحت قدرته وملكه وفائدة تخصيصها بالذكر ان الله
 تعالى جعل القلوب محلا للخواطر والارادات والغزوم والنيات وهي مقدمات
 الافعال فجعل سائر الجوارح تابعة لها في الحركة والسكنا ودل بذلك على ان افعالنا
 مقدرة لله مخلوقة لا يقع شيء منه على ما بين اصبعيه ويحتمل انها بين نعمتي النفع
 والدفع او بين اثره في الفصل والعدل يورده ان بعض هذه الاخبار اذا شاء الله
 واذا شاء اقامه ويؤخر قوله في سياق الخبر يا مقلب القلوب ثبت قلبي في انما
 شئ لفظ الاصبعين والقدرة واحدة لان جري على المهود من لفظ المتناوذين
 عليه غيره في تأكيد التاويل الاول بقولهم ما فلان في يدي ما فلان في كفي وما فلان
 في خنصري يريد بذلك اثبات قدرته عليه لا ان خنصره تخوى فلانا وكيف تخوير

وهو بعض جسده وقد يكون فلا نشد بطشا واعظم من جسمها
روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال جاء
 جبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يمسك السموات على اصبع
 والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع والحلائق على اصبع ثم
 يقول انا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجره
 ثم قرأ وما قدره الله حق قدره وزاد في رواية فضحك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تعجبا وتصديقا **قال** الامام النووي هذا من احاد الصفات
 وقد سبق فيها المذهبنا على قول المتأولين يتناولون الاصابع هنا على الاطلاق
 اي خلقها مع عظمها بلا تعب ولا ملل والناس يذكرون الاصبع في مثل هذا
 للبالغة والاحتقار فيقول احدهم باصبعي اقتل زيدا اي لا كلفة على في قتله
 وقيل يحتمل ان المراد اصابع بعض مخلوقاته وهذا غير ممتنع المقصود ان
 يد الجارية مستحيلة قوله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا
 مما قال الخبر تصديقا له قرأ وما قدره الله حق قدره والارض جميعا قبضه
 يوم القيمة والسموات مطوياً بيمينه ظاهر الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
 صدق الخبر في قوله ان الله تعالى يقبض السموات والارضين والمخلوقات كلها
 ثم قرأ الآية التي فيها الاشارة الى نحو ما يقول قال القاضي وقال بعض
 المتكلمين ليس فضحك صلى الله عليه وسلم وتعجبه وتلاوته للآية تصديقا
 بالخبر بل هو رد لقوله وانكار وتعجبه من سوء اعتقاده فان مذهب البيهقي
 التجسيد ثم من ذلك وقوله تصديقا له انما هو من كلام الراوي على ما فهم

والاول اظهر قال الحافظ ابن حجر الاولى في هذه الاشياء الكف عن التاويل
مع اعتقاد التنزيل فان كل ما يستلزم النقص من ظاهرها غير مراد وقال قال
ابن بطال لا يجل ذكر الاصبع على الجارحة بل يحمل على انه حصة من صفات الذالكيف
ولا يجد دوهذا ينسب للاشعري وعن ابن فورك يجوز ان يكون الاصبع
خلقا يخلق الله فيحمله ما يحمل الاصبع ويحتمل ان يراد به القدرة والسلطان
الفاصل ما فلان الابن اصبعي اذا اراد الانجاب عن قدرته عليه وآيد ابن التين
الاول بان قال على اصبع ولم يقل على اصبعه وما ورد في بعض طرق اصابع الر
يؤول على القدرة او الملك انتهى قال السهقي اما المتقدمون من اصحابنا فانهم
لم يشتغلوا بتاويل هذا الحديث وما جرى مجراه وانما هم وامر من امثالهما
يسبق لاجله من اظهار قدرة الله تعالى وعظم شأنه واما المتأخرون منهم قد تكلم
في تاويله بما يحتمل فذهب ابو سليمان الخطابي رحمه الله الى ان الاصل في هذا و
اشبه من ايات الصفات انه لا يجوز ذلك الا ان يكون بكتنا ناطق او خبر مقطوع
فان لم يكونا فيما ثبتت من اخبار الاحاد المستندة الى اصل في الكتاب او في السنة
المقطوع بصحتها او بموافقة معانيها وما كان بخلاف ذلك فالتوقف عن اخلاق الاسم
به هو الواجب تاويله ما يليق بمعاني الاصول المتفق عليها من اقاويل اهل الدين
مع نفي التشبيه فيه هذا هو الاصل الذي ينبغي عليه الكلام ونعمته في هذا الباب وذكرنا
لا يوجد في شيء من الكتاب ولا من السنة التي شرطها في الثبوت ما وصفناه وليس معنى اليد في
الصفاء بمعنى الجارح حتى يتوهم بثبوتها ثبوت الاجزاء هو توقيف شرعي اطلقنا الاسم في
ما جاء به الكتاب من غير تكييف ولا تشبيه فخرج ذلك عن ان يكون له اصل في الكتاب والسنة

أول أن يكون على شيء من معانيها وقد روى هذا الخبر عن واحد من أصحاب عبد الله من غير
 طريق معينة فلم يذكر فيه قوله تصديقاً لقول الخبر قال اليه في رحمة الله قلتم وياه
 متابعه علمه إياه في ذلك في بعض الروايات عنه وقال قال أبو سليمان واليه مشتهر فيها
 يدعون من لا في التورية الغلط يدخل في باب التشبيه ليس القول بهما من هذا
 المسلمين وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما حدثكم أهل الكتب
 فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا المناجاة انزل الله من كتاب والنبى صلى الله
 عليه وسلم أولى الخلق بأن يكون قد استعمل مع هذا الخبر والدليل على صحة ذلك
 أنه لم ينطق فيه بحرف تصديقاً له أو تكذيباً عما ظهر منه في ذلك الضحك الخ
 الرضامة والتعجب والافتكاك الخ ثم تلا الآية والآية محذرة للوجهين معاً وليس
 فيها للأصابع ذكر وقول من قال من الرواة تصديقاً لقول الخبر ونحو حساب
 والامر فيه ضعيف إذ لا يحض شاهد له لاحد الوجهين وبما استدلل المستدل بحجة الله
 على الجبل وبصرفه على الوجوه وذلك غالب يجرى العادة في مثله ثم لا يخلو ذلك من
 أمر يتأكد في صدق الشهادة منهما بذلك لموازاة يكون الحجة تخرج دمو زيادة
 مقدار له في البدان يكون الصفة تخرج مراراً وتواتراً وخلط ونحو ذلك فلا استدلال
 بالتبسم والضحك في مثل هذا الأمر الجسيم قدرة الجليل خطره غير سلب مع تنك
 وجمي الدلالة المتعارضين فيه قال ولو صح الخبر من طريق الرواية كظاهر اللفظ
 منه وما لا على نوع من المجاز أو ضرب من التمثيل قد جرت به عادة الكلام بين الناس
 في يعرف تخاطبهم فيكون المعنى في ذلك على تأويل قوله جن وغرو السمو مطروباً
 يمينه أي قدرته على طيها وسهولة الأمر في جمعها وقلة اعتبارها عليها بمنزلة

جمع شيئا في كفره فاستخف حمله فلم يشغل الجميع كفره عليه لكنه يقبله بعضا
 وقد يقول الايمان في الامر الشاق اذا اضعف الى الرجل القوى المستقل ^{عليه}
 انه لياق عليه بالصبر واحد وان لم يعمل بخضوعه او انه يكيف بصغرى ^{لها} الصا وما الشبه
 ذلك من الكلام الذي يراد الاستظهار في القدرة عليه والاستهان به وكقول الشاعر
 الرمح لا املا كفى به والبلد لا اتبع تزواله يريد انه لا يتكلف ان يجمع كفره فيستقل
 فيستعمل بها كلها على الرمح يطعن به خلسا باهر ^{فان} اصابعه قال ابو سليمان ويؤكد ما ذهبنا
 اليه حديث ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله
 الارض ويطوى السماء بيمينه ثم يقول انا الملك ابن ملوك الارض رواء البحار
 في الصحيح قال ابو سليمان رحمه الله فخذ اقول النبي صلى الله عليه وسلم ولقد علم على
 وفاق الآية من قوله جل وعز والسموات مطويات بيمينه ليس فيه ذكر الاصابع وتقسيم
 الخليفة على اعدادها يدل ان ذلك من غلط اليهود وتعرضهم وان ضحك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انما كان على معنى التعجب منه التكبر له ثم قال اليه ^{قال} النبي قال ابو
 علي بن مهدي الطبري رحمه الله انا لا انكر هذا الحديث ولا نبطل بحجة سنه ولكن نشير
 فيه انه يجعل ذلك على الصبح نفسه وانما فيه انه يجعل ذلك على اصبع فيحتمل ان اراد ^{صبا}
 من اصابع خلقه قال واذا يكن ذلك في الخبر ان جعل الله اصبا **روى** مسلم النسائي
 وابن ماجه عن عبيد الله بن مقسم انه نظر الى عبد الله بن عمر كيف يعكى رسول الله ^{صلى}
 الله عليه وسلم قال ياخذ الله سمواته وارضيه بيده ويقول انا الله وبقبض
 اصابعي بسطها انا الملك الحديث قال النووي في شرحه نقل عن القاضي عياض النبي
 صلى الله عليه وسلم اصابعه وبسطها تمثيل قبض هذه المخلوقات وجمعها بسطها وحكاية ^{للمسألة}

والمقبوض وهو السما والارض والاشارة الى القبض والبسط الذي هو صفة القول بالاسماء
 سبحانه وتعالى ولا تمثيل لصفة الله تعالى الصيغة المسماة باليد التي ليست بجوارح ثم قال
 والله اعلم بما راد بنبيه صلى الله عليه وسلم فيما ورد في هذه الاحاديث من مشكل وهن
 نؤمن بالله تعالى صفا ولا نشبه شيئا به ولا نشبه شيئا ليس كمثل شيء وهو السميع البصير
 وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت عنه فهو حق وصديق قادر كنا علمه فيفضل
 الله تعالى وما نفي علينا انما به ووكنا علم اليه سبحانه وتعالى وحملنا النظر على ما الخلل
 في سائر العرب الذي هو طيننا به ولم نقطع على له مدعيه بعد تنزيهه سبحانه وتعالى
 الذي لا يليق به سبحانه وتعالى كمال القرطبي في التذكرة فان قيل فقد قيل في الحديث
 ويقبض اصفا ويبسطها وهذه حقيقة الجارية قلنا هذا مذهب الحنابلة من الهن
 والمشوية والله تعالى متعال عن ذلك وانما المعنى حكاية الصانع النبي صلى الله عليه
 وسلم يقبض اصابعه ويبسطها وليس معنى اليد في الصفا معنى الجارية حتى يتوهم
 بثبوتها بثوت الاصابع فدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يقبض
 اصابعه ويبسطها **روى البخاري** ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال
 جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة تبارك وتعالى فيها
 قدامه الحديث **وروي** ايضا عن ابي هريرة تخاجت الجنة والنار الحديث
 وفيه فاما النار فلا يمتلي حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله قال الحافظ الغسلا
 ولتختلف في المراد بالقدم فطريق السلف في هذا وغيره مشهورة وهوان يمر
 كاجزاء ولا تعرض لتاويل بل نعتقد استحالة ما يوهم القصص على الله وخاض
 كثير من اهل العلم في تاويل ذلك فقال المراد اذ لا جهنم فانها اذ ابالغت

من جهنم

في الطغيان وطلبت المزيد اذ لها الله فوضعتها تحت القدم وليس المراد
 حقيقة القدم والعرب تستعمل الفاظ الاعضاء في ضرب الامثال ولا تريد ايمانها
 كقولهم غمنا فخر وسقط في يده وقيل المراد بالقدم الفرط السابق اى يضع الله فيها
 ما قد مر لها من اهل العذاب ثم قال بعد ذكر بعض الاقوال في التاويل قال ابن
 جبان في صحيحه بعد ان راجع هذا من الاخبار التي اطلقت بتمثيل الجاورة وذلك ان
 يوم القيمة يلقى في النار من الامم والامكنة التي عصى الله عليها فلا تزال تستزيد
 حتى يضع الرب فيها مواضع من الامكنة المذكورة فقتل لان العرب تطلق القدم
 على الموضع قال تعالى ان لهم قدما صدق يريد موضع صدق انتهى لمخصا وقال في
 الرواية التي جاءت بلفظ الرجل قيل رجل بعض المخلوقين وقيل انها اسم مخلوق
 من المخلوقين وقيل ان الرجل يستعمل في الزجر كما تقول وضعت تحت رجله قيل ان
 الرجل يستعمل في طلب الشيء على سبيل الجدة كما تقول قام في هذا الامر على رجل ثم ذكر
 الحافض تاويلات وقال النوى في شرحه هذا الخد من مشاهير احاد الصفا وقد
 مرآيا اختلا العلماء فيها على مذهبين احدهما وهو قول جمهور السلف وطائفة من
 المتكلمين انه لا يتكلم في تاويلها بل نؤمن انها حق على ما اراد الله ولها معنى يليق بها و
 غير مراد والثاني وهو قول جمهور المتكلمين انها تناول بحسب ما يليق بها فعلى هذا
 اختلفوا في تاويل هذا الحديث فقيل المراد بالقدم هنا المقام وهو شائع في اللغة
 ومعناه حتى يضع الله تعالى فيها من قد مر لها من اهل العذاب اقل المازع والقاضي
 هذا تاويل النضرين شميل ونحوه عن ابن الاعراب الثاني ان المراد قدم بعض المخلوقين
 فيعود الضمير في قدمه الى ذلك المخلوق المعلوم الثالث انه محتمل ان في المخلوق ما يسمي

بهذه التسمية واما الرواية التي فيها يضع الله فيها رجل فقد نزع الامام ابو بكر
 بن خورك انها غير ثابتة عند اهل النقل ولكن قد رواها مسلم وغيره في صحيحه
 وتاويلها كما سبق في القدم ويجوز ايضا ان يراد بالرجل الجماعة من الناس كما يقال
 من جرادى قطعة من قال القاضي اظهر التاويلات انهم قوم استحقوها وخلقوها
 قالوا ولا بد من صرفه عن ظاهره لقيام الدليل القطعي العقلي على استحالة الجارح على الله تعالى
 انتهى قال البيهقي رواه ابو صالح عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم من غير لفظ فقال حتى يضع فيها قدمه قال ابو سليمان الخطابي فيشبه
 ان يكون من ذكر القدم والرجل وترك الاضافة اغتركا تقيها لها وطلب السلامة
 من خطاء التاويل فيها وكان ابو عبيد وهو واحد ائمة اهل العلم يقول نحن نروى هذه
 الاحاديث ولا يرفع لها المعاني قال ابو سليمان ونحن احرص ان لا يتقدم فيها تاخير
 من هو اكثر علما واقدام زمانا وسنا ولكن الزمان الذي نحن فيه قد جعل اهل الحديث
 منكولين ويرى من نوع هذه الاحاديث راسا ومكذبا به وفي ذلك تكذيب العلماء
 الذين رواها هذا الاحاديث وهم ائمة الدين ونقله السنن والواسطة بيننا وبين رسول
 صلى الله عليه وسلم والطائفة الاخرى مسلمة للرواية فيها ذاهبة في تحقيق الظاهر منها
 مذهايا كما يدفعهم الى القول في التشبيه ونحن نرغب عن الامرين معا ولا نرضى
 منها مذهايا فيبقى علينا ان نطلب لما يرد من هذه الاحاديث اذا صححت من طريق النقل
 السند تاويلها يخرج على معاني اصول العدين ومذاهب العلماء ولا تبطل الرواية منها
 اصلا اذا كانت طرقها مرضية ونقلتها عدولا قال ابو سليمان وذكر القدم هاهنا يحتل ان
 يكون المراد به من فقه الله للنار من اهلها فيقع بهم استيعاف عدد اهل النار وكل شيء

قد متر فوقدم كما قيل لما هدمته هدم ولما قبضته قبض ومن هذا قول
 جل وعز ان لهم قد م صدق عند زهم اي ما قدموه من الاعمال الصالحة وقد
 روى معنى هذا عن الحسن ويؤيده قوله في الحديث واما الجنة فان الله ينشئ لها
 خلقا فانفق العيان في ان كل واحدة من الجنة والنار تعد بزيادة عدد يستوفي بها
 عدة اهلها فتمتلي عند ذلك قال البيهقي فيما كتب لي ابو نصر بن قتادة من كتاب
 ابي الحسن بن مهدي الطبري حكاه عن النضر بن شميل ان معنى قوله حتى يضع الجبار
 فيها قد م اي سبق في عمله ان من اهل النار قال ابو سليمان وقد تاول بعضهم ^{ال}
 على نحو من هذا قال والمرد بـ استيفاء عدد الجماعة الذين استوجبوا دخول النار قال
 والعرب تسمى جماعة الجواد رجلا كما سمو اجماعة الطباسر با و جماعة النعام خيطا و جماعة ^{الحسين}
 فان قال وهذا وان كان اسما خاصا لجماعة الجواد فقد يستعان في جماعة الناس على سبيل ^{التشبيه}
 والكلام المستعار والمقول من موضع كثير والامر فيه عند اهل اللغة مشهور قال
 ابو سليمان رحمه الله وفيه وجه اخر وهو ان هذه الاسماء امثال يراد بها اثباتا لا
 لظاهر الاسماء فيها من طريق الحقيقة وانما اريد بوضع الرجل عليها نوح من الزجر ^{لها}
 والتسكين من غرثها كما يقول القائل للشيء يريد محوه وابطاله جعلت تحت رجلى
 ووضعت تحت قدمي وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فقال الان كل
 دم ومائة في الجاهلية فوقت قدمي هاتين الاسقاءية الحاج وسد انتم البيت
 يريد محو تلك المآثر وابطالها وما اكثر تصرف العرب الامثال في كلامها بلسماء الاعضاء ^{وهي}
 لا تريد اعيانها كقولهم في الرجل سبق من القول او الفعل ثم يندم عليه قد سقط في
 يده يندم كقولهم رغم انف الرجل اذا ذل وعلا كعبه لاذل وجعلت كلام فلا بد ان في

وجعلت ياهذا حاجتي بظهر وغوها من الغاظم الدائرة في كلامهم وقول امرئ
 القيس في وصف طول الليل قلت له لما تمطى بصلية واردف انجأ او نأبكل كل وليس
 هناك صلب ولا عجز ولا كل وانما هي امثال ضربها لما اراد من يياطول الليل واستقصاء
 الوصف له فقطع الليل بقطع ذي اعضاء من الحيوان قد تمطى عنه اقباله واستد
 بعد بدوم ركوزه وطول ساعاته وقد يستعمل الرجل ايضا في القصد للشئ والمطلب له
 سبيل جدد والمخ يقال قام فلان في هذا الامر على رجل وقام على ساق اذا لجد في
 ويبلغ في السعي قال وهذا الباب كثير التصرف فان قيل فلما تلو ان اليد والوجه على هذا النوع
 من التاويل وجعلت الاسماء بينهما لا كذا لك قيل ان هذه الصفا مذكرة في كتاب الله
 عز وجل باسمها وهي مقام مدح والاصل ان كل صفة جاء بها الكتب اوصفت ياخبار الله
 اوريت من طريق الاحاد وكان لها اصل في الكتاب اخرجت على بعض شعا فانا نقول
 بها ونخرجها على ظاهرها من غير تكييف ومالم يكن له منها في الكتاب ذكر ولا في التواتر
 اصل ولا له معنى في الكتاب تعلق وكان مجيئه من طريق الاحاد وافقنا نقول اذا
 امريناه على ظاهرهم الى التشبيه فانا تناوله على معنى يحتمل الكلام ويذول معر معن
 التشبيه وهذا هو الفرق بين ما جاء من ذكر القدم والرجل والساق وبين اليد
 والوجه والعين **قلت** المراد بقوله على ظاهرها اللفظ لا المعنى اللغوي فانه مكمل
 وقد نزه من المعنى الحقيقي بقوله من غير تكييف كما تقدم والله اعلم **روي**
 ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ واليهيقي في الاسماء والصفات ابن موسى
 الاشعري رضي الله عنه قال الكرسي موضع القدمين وله اطياف كالطيح الرجل
 ذكره الحافظ جلال الدين السيوطي في الدر المنثور وقال هذا على سبيل الاستعارة

تعالى الله عن التشبيه وبوضعه ما الخرج ابن جرير عن الضحاك في الآية قال كرسية الذي
 يوضع تحت العرش الذي يجعل الملك عليه اقدمهم اقبى وقال البيهقي قد روي
 في هذا ايضا عن ابن عباس وذكرنا معنا ايضا نرى انه موضع عن العرش موضع القدمين من السور
 وليس فيه اثباتا للكان الله سبحانه **روى** البيهقي في من ابى موسى رضى الله عنه قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان من قبضة قبضها من جميع الارض المحدث قال البيهقي قوله من قبضة
 قبضها يريد به الملك الموكل بامره وقد روينا باسانيد ان الذي قبضها ملك الموت للموت
 تعالى قال الله تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على فرطت في جنب الله قال البيهقي قال
 قصرت في طاعة الله وقال مجاهد في امر الله وقال معيد بن جبير في حق الله وقيل اضعفت من ثواب
 الله وقيل اضعاه تصرف في الجانب الذي يوقى الى رضا الله والعزتي لجنب الجانب **روى**
 البيهقي في كتب الاسماء مجاهد قوله تعالى يا حسرتا على فرطت في جنب الله يعني ما اضعفت من
 امر الله عز وجل روى امر بن اياس وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في
 الاسماء والصفات مجاهد في قوله ما فرطت في جنب الله قال وذكر الله **قال الله تعالى**
 يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود اخرج ابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن رجب
 والبيهقي في الاسماء والصفات وضعفه ابن عساکر عن ابى موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم فيجرون له سجدا واخرج الفريابي ومعيد بن
 منصور وابن مندة والبيهقي عن طريق ابراهيم النخعي في قوله يوم يكشف عن ساق قال قال ابن
 عباس يكشف عن امر عظيم قال قد قامت الحرب بنا على ساق واخرج عبد بن حميد وابن
 المنذر وابن ابى حاتم والمحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن طريق عكرمة
 عن ابن عباس انه سئل عن قوله يوم يكشف عن ساق قال اذا اخفى عليكم شيء من القرآن

جنب

جنب

ساق

فابتغوه في الشعر فانه ديوان العرب اما سمعتم قول الشاعر اصاب عناق امه ضربا
 قد سن لي قومك ضرب الاعناق، وقامت الحرب بنا على ساق قال ابن عباس
 هذا يوم كرب وشدة واخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأل
 عن قوله يوم يكشف عن ساق قال هو الامر الشديد المتقطع من هول يوم القيامة
 واخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الامر
 واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن منذر عن مجاهد في قوله يوم
 يكشف عن ساق قال عن شدة الامر وحده قال وكان ابن عباس يقول هي لشدة عات
 تكون يوم القيمة واخرج البيهقي في الامعاء والصفاء عن ابن عباس انه قرأ يوم يكشف
 عن ساق قال يريد القيام من الساعة لشدة عاتهما واخرج البيهقي عن ابن عباس
 في قوله يوم يكشف عن ساق قال حين يكشف الامر وتبدل الاعمال وكشف دخول
 الجنة وكشف الامر عنه واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن طريق عمرو بن
 دينار قال كان ابن عباس يقرأ يوم تكشف عن ساق بالتاء مفتوحة قال ابو حاتم
 السجستاني اى تكشف الاخرة عن ساق ليتبين منها ما هو غايب واخرج عبد بن حميد
 وابن المنذر والبيهقي في الامعاء والصفاء عن عكرمة انه سئل عن هذه الآية قال ان العرب
 كانوا اذا اشتد القتال فيهم والحروب وعظم الامر فيهم قالوا الشدة ذلك اليوم بانقرض
 واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في قوله يوم يكشف عن ساق قال هو ستور
 رب العزة اذا كشفت للمؤمنين يوم القيمة واخرج ابن حميد وابن المنذر عن سعيد بن
 جبيرة انه سئل عن قوله يوم يكشف عن ساق فغضب غضبا شديدا وقال اقواما
 سمعون ان الله يكشف عن ساقوا فما يكشف عن الامر الشديد واخرج ابن حميد

عن مجاهد يوم يكشف عن ساق قال عن بلال عظيم وأخرج عبد بن حميد عن
ابراهيم النخعي يوم يكشف عن ساق قال عن امر عظيم عن شدة وأخرج عبد بن
حميد عن الربيع بن انس يوم يكشف عن ساق قال عن الغطاء فيقع من ثامن بر في
الدنيا فيسجدون له الحديث وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله يوم يكشف عن
ساق قال عن امر فطيع جليل ويعنون الى السجود الحديث قال البغوي يوم يكشف عن ساق
عن امر فطيع شديد قال ابي جهم اشده ساعة في القيمة وقال سعيد بن جبير يوم يكشف
عن امر شدة الامر قال ابي قتية تقول الغر جلا اذا وقع امر عظيم نية محمد فاسا الشدة ثم عن ساق
اذا اشتد الامر في الحرب يكشف الحرب ساقا البياض يوم يستلزم الغضب وكشف الساق مثل في
ذلك واصد تشهير الخدرا عن موته في الحرب او يوم يكشف عن اصل الامر وحققت
بحيث يصير عيانا مستعار من ساق الشجر وساق الانسان **روى** البخاري ومسلم
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا انرى ربنا تعالى فذكر الحديث وفيه فيقول اهل
بينكم وبيننا اية تعرفونها فيقولون الساق فيكشف عن ساق الحديث قال الامام النووي
فسا من عباس وجه واهل اللغة وغريب الحديث السا هنا بالشد اني يكشف عن شدة
وامر مهول قالوا وهذا مثل تضربه العر الشدة الامر ولهذا فيقولون قامت الحرب على ساق واصل
ان الانسان اذا وقع في امر شديد يقال شمر عن ساق وكشف عن ساق للاهتمام قال القاضي
عياض وقيل المراد الساق هنا نور عظيم وورد في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن
فورك ومعنى ذلك ما يتجدد للمؤمنين عند رؤية الله تعالى من الفوائد والاطاعات **قال**
عياض وقيل قد يكون الساق طامة بين وبين المؤمنين من ظلمة جهالة من الملائكة على
خلفه عظيمة لان يقال ساق من الناس كما يقال رجل من جلد وقيل

الروح

قد يكون ساقا مخلوقا جعلها الله تعالى علامة للمؤمنين خارجة عن السوق المعتادة وفيها
معناه كشف الخوف وإزالة الرعب عنهم وما كان قلب على عقولهم من الأهوال فظهرت
نفسهم عند ذلك وتجلى لهم فيرون مجددا **قَالَ اللَّهُ تَعَالَى** اذ قال ربك للملائكة
ان خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وقال الما
المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وقال فنفخا فيه من روحي
اخرج اليهقي عن ابن عباس وعن ابن مسعود في قصته خلق آدم وفيه ثم قال للملائكة اني خالق
من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فخلق الله بيده لكيلا يتكبر ليس
عند الملائكة قال اليهقي فالروح الذي من نفخ في آدم كان خلقا من خلق الله تعالى جعل الله تعالى
حياة الاجسام وانما اضاف الى نفسه على طريق التلق والمالك لا يخرج منه فهو كونه ومخبركم
ما في السموات وما في الارض جميعا من اى من خلقه وقال نفا عن الخطابي وقوله من روحي
اى من نفخ جبريل عليه السلام والنفخ سمي روحا لان روح يخرج عن الروح فالمسيح بن مريم
روح الله لاننا بنفخ جبريل عليه السلام في روح مريم ونسب الروح اليه لاننا بنفخه وقال
قال بعض اهل التفسير وقد يكون الروح بمعنى الرحمة فان الله عز وجل ايدى بهم روح
منه اى قواهم برحمته من خلقه فنفخا فيه من روحي اى من رحمته ويقال العيسو
روح الله اى رحمة الله على من امر به **رَوَى** اليهقي في شعب الائمة عن جابر النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة يا رب خلقهم ياكفون
ويشترون ويبيعون ويكفون ويشترون فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة قال الله تعالى لا اجعل من
خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت له كن فكان قال النبي في حاشية المشكاة
قوله كمن قلت له كن اى لا يستوى في الكرامة من خلقته بنفسى ولا وكنت خلقته

الظل

الى احد ونفخت فيه من رومي وهو ادم واولاده مع من يكون بمجرد الامر تقول
 كن وهو الملك واضافة الروح الى نفسه ايضا تشريف كقوله بيت الله **روى** البخاري
 ومسلم عن ابي سعيد الخدري او عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سبعة يظلم الله في ظل يوم لا ظل الا ظله الحديث قال ايهي معناه عند اهل النظر
 اد خاله اياهم في رحمة ورعايته كما يقال اسبل الامير والوزير ظله على فلان بمعنى
 الرعايته وقد قيل المراد بالخبر ظل العرش واغا الاضافة الى الله تعالى وقعت على معنى
 الملك وقال واجتمع من قال ذلك بجديت ابي هريرة مرفوعا سبعة يظلم الله تحت
 ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله **روى** البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضرك الله الى رجلين يقتل احدهما الآخر كلاهما يد
 الجنة يقتل هذا في مبدل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيقاتل في مبدل الله
 فيستشهد قال ابو سليمان الخطابي رحمه الله قوله يضرك الله سبحانه الضحك الذي يعجز
 الفسيفسار عن ما يستقيم الفرج ويستفرهم الحرب غير جاز على الله وهو منفى عن صفاته
 وانما هو مثل ضرب هذا الصنيع الذي يمل على العجب عند البشر فاذا روه اعجبهم اضحكهم
 ومعناه في صفات الله عز وجل الانبعاث عن الرضا بفعل احدهما والقبول للآخر بما رآه على
 صنيعهما بالجنة مع اعتلال احوالهما وتباين مقاصدهما وتغير هذا ما رواه ابو عبد الله
 البخاري في موضع آخر من هذا الكتاب بالاسناد الى ابي هريرة انه قال اتى رجل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصابني الجهد فارسل الى نسائه الحديث وفيه لقد عجب الله
 او ضحك الله الليل من فلان وفلاحة فانزل الله ويوترون على انفسهم ولو كانوا عصا
 قال البخاري معنى الضحك الزحمة قال ابو سليمان قول ابي عبد الله قريب وتاويله على الظن

الضحك

لعلها اقرب واشهر ومعلوم ان الضحك يدل على الرضا والبشر والاقبال وهو دليل
 قبول الوسيلة ومقدمة نجاح الطلبة والكرام بوصفهم عند المسئلة بالبشر وحسن
 اللقاء فيكون المعنى في قوله يضحك الله الى رجلين اى يجزل العطاء لها لانهم يوجب الضحك
 ومقتضاه قال ابو سليمان في قوله يحب الله الخلاق العجب لا يجوز على الله سبحانه ولا يليق بصفاة
 وانما معناه الرضا وحقيقته ان ذلك الضحك من اجل من الرضا عند الله والقبول ومضاهي
 عليه على العجب في الشيء قال ابو سليمان وقد يكون معنى ذلك ان تعجب الله ملائكته ويضحك
 من ضيقهم واذ ان الاشارة على النفس امر نادر في العاد استغرب في الطبع وهذا يخرج
 عن سعة المجاز ولا يمتنع على مذهب الاستعارة في الكلام ونظايره وكلامهم كثيرة **أخر**
 ابن ماجه واليهي عن ابي رزق بن رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ضحكنا
 من قنوط عباده وقرب غيره فقلت يا رسول الله او يضحك الرب فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نعم قلت ان نعدم من رب يضحك خيرا قال اليه يروى عن عائشة رضي
 الله عنها مر فوها في معنى هذا قال وذكر ابو الحسن بن مهدي الطبري رحمه الله في كتابه
 ابن ابي نصر بن قتادة من كتابه ان الضحك في هذه الاخبار معنى الشايقول العرب ضحك الار
 اذ انبتت لانها تبدي عن حسن الشايقوتفتق عن الزهر كما يفتق الضاحك عن الغرور
 ضحك الطلعة اذا ابد اما كما فيها مستقبيا قال الشاعر وضحك المزج بهائم بكى اريد با
 اظهاره البرق وبكائه المطر قال السيوطي في حاشيته ابن ماجه ضحك ربنا من قنوط
 عباده قال ابن جني في صحيحه العرب تضعيف الفعل الى الامر كما تضعيف الفاعل وكذلك
 تضعيف الشيء الذي هو من حركة المخلوقين الى الهاري كما تضعيف ذلك الشيء اليهم
 سواء قال فقول ضحك ربنا يريد ضحك الله ملائكته فنسب الضحك الذي كان

قوله وقرب غيره قال ابن
 الجوزي رحمه الله في اللسان
 من قولك قربت الشيء
 فقربه منه

في الملائكة الى الله جل وعلى سبيل الامر والارادة انتهى قال البؤى في شرح
 مسلم قال القاضي الضحك هنا استعارة ومعنى الله تعالى لانه لا يجوز عليه سبحانه ^{تعالى}
 العرش في حقنا لانه انما يصح من الاجسام ومن يجوز عليه تفسير الخالات والله تعالى
 منزله عن ذلك وانما المراد به الرضا بفعالها والثواب عليه وحمد فعلها ومحبتهم
 رسول الله لها بذلك لان الضحك من احدنا انما يكون عند موافقة ما يرزاه وشره
 وبره لمن يلقاه قال ويحتمل المراد هنا ضحك ملائكة الله تعالى الذين يؤمهم لقبض
 وادخاله الجنة كما يقال قتل السلطان فلانا اي امر يقتله قال ابن حجر في فتح الباري قال
 ابن الجوزي كان اكثر السلف يمتنعون من تلويل مثل هذا لومرونة كما جاء وينبغي ان
 يراعى في مثل هذا الامر امر اعتقاد انه لا تشبه صفات الله صفات المخلوق ومعنى الامر
 العلم بالمراد من منع اعتقاد التنزيه انتهى قال البيهقي واما المتقدمون من اصحابنا فانه
 فهو من هذه الاحاديث ما وقع التزجيب فيه من هذه الاعمال وما وقع الخبر عن
 فضل الله سبحانه ولم يشغلوا بتفسير الضحك مع اعتقادهم ان الله تعالى ليس
 بذي جوارح ومخارج ولانه لا يجوز وصفه بكسر الاسنان وثقل الفم تعالى الله عن شبيه
 المخلوقين هو اكبر **روى** البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال الله اشد فرحاً بتوبة عبده من احدكم يستيقظ على عبثه
 قد اضله بارض فلانة قال ابو سليمان الخطابي رحمه الله افرح معاه ارضى بالتوبة واقبل
 والفرح الذي يتعارف فيه الناس في نعوت بنى ادم غير جاز على الله عز وجل انما معناه الرضا
 كقولهم كل حزب بما لديهم فرحون اي رضون قال البيهقي قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد
 الطبري رحمه الله فيما كتب لي ابو نصر بن قتادة من كتابه الفرج في كلام العرب على وجوه

من راز الضحك

الفرج

منها الفرج بمعنى السرور منها قوله سبحانه حتى اذا كنتم في الفلك وجدين بهم برج
 طيب و فرجوا بها اي سر و وهذا الوصف غير لائق بالقديم لان ذلك خفة تعترض
 الانساق اذا اكبر قدر شيء عنده فزاله فرج لموضع ذلك ولا يوصف القديم ايضا بالسرور
 لان سرور يكون لموضع القلب على الامر اما المنفعة في عاجل و اجل وكل ذلك منفي عن الله سبحانه
 ومنها الفرج بمعنى البطر والاشتر ومنه قول الله سبحانه ان الله لا يحب الفرجين ومنه قوله
 انه لفرج فخور ومنها الفرج بمعنى الرضا ومنه قول الله عز وجل كل حزب بما لديهم فرج
 اي راضون ومنه قوله الله انه رضى والرضا من صفات الله سبحانه لان الرضا هو الفرج
 للشيء والمدح له والثناء عليه والقديم سبحانه قابل للايمان من مذك ومادح له ومثنى
 على امره بالايما فيجوز وصغير بذلك وقال الحافظ الصقلاني في شرح البخاري الملاح
 الفرج في حق الله مجاز عن رضاه وقال قال ابن العربي صفة تقتضي التغير لا يجوز ان يوصف
 الله بحقيقته فان ورد شيء من ذلك حمل على معنى يليق به وقد يعبر عن الشيء بسببه
 او بمنزلة الحاصلة عنه فان من فرج شيء جاد لفاعله بما سال وبذل له ما طلب فعبّر عن
 عطائه الباري وواسع كرمه بالفرج وقال ابن ابي حمزة كفى عن لسان الله للثاوي مجاز
 عنه بالفرج لان إعادة الملك اذا فرج بفعل احد ان يبالغ في الاحسان اليه وقال القرطبي في الفهم
 هذا مثل قصد برياسه قبول الله توبة عبده التائب وان يقبل عليه بمغفرة ويعامله
 معاملة من يفرج بعلمه ووجبه هذا المثل ان العاصي حصل بسبب معصيته في قبضة ^{الشيطان}
 واسره وقد اشرف على الهلاك فاذا لطف الله به وودقه للتوبة خرج من مشوم تلك
 المعصية وتخلص من اسر الشيطان ومن المهلكة التي اشرف عليها فاقبل الله عليه بمغفرة
 ورحمته والاد الفرج الذي هو من صفات المخلوقين محال على الله تعالى لانه اهتران و

يحيده الشخص من نفسه عند ظهور بعض يستكمل به نقصانه ويهدى به خلاله ويهدى به
عن نفسه ضررا ونقصا وكذلك حال على الله تعالى فانه الكامل بذاته الغنى بوجوده
الذي لا يحقر نقص ولا يقصو لكر هذا الفرح له عند ثمرته وفائدته وهو الاقبال على الشيء الفرح
به والجلالة المحل الاعلى وهذا هو الذي يصح في حقه تعالى فعبير عن ثمره الفرح بالفرح على
طريقه الغنى في مقابلة الشيء باسم ما جاوره او كما متر في هذا القانون جاري في جميع ما طاف به الله
تعالى على صفته من الصفات التي لا يليق به وكذا ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
روى اليه في السما والصفاء عن ابي هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يتوذا احدكم فيحسن وضوؤه ويسبغ ثم ياتي المسجد لا يريد الا الصلاة
فيه الا ان يشرب من ماء يشرب في الباطن قال ابو الحسن بن مهدي قوله تشبش
بمعنى رضى الله وللمعرب استعارات في الكلام لا ترى الى قوله فاذا اقم الله لباس الحياء والنور
بمعنى الاشباح وان كان اصل الذوق والفهم والعز تقول ناظر فلانا وفي ما عنده اى تعرف
واختبر واركب الفرس وذوقه قال اليه في وقد مضى في حديث ابي العر داء رضى الله عنه
يستبشر وروى ذلك ايضا في حديث ابي ذر رضى الله عنه ومعناه يرضى افعاله
ويقبل نيته منها **روى** البخارى ومسلم عن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما احد اغبر من الله ولذلك حمى الفواخش الحديث **وروى**
مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالى يعاوان المؤمن ويغار وغيره الله ان ياتي المؤمن ما حرم عليه قال اوس بن الخطيب
رحمه الله وهذا يعنى حديث ابي هريرة احسن ما يكون من تفسير غير الله عز وجل
وايدنه وقال اليه في قال ابو الحسن بن مهدي معنى قوله صلى الله عليه وسلم ما احد

المحبة

الذي والحق

الولاية العرفية

اغفر من الله اي اخرج من الله والغيره من الله الزجر والله تعالى غفور رحيم
 يزجر من المعاصي **قال الله تعالى** ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال
 ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيل صفا، وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
 يعيبكم الله **روى** مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم ان الله عز وجل اذا احب عبدا قال لجبريل اني احب فلانا فاجبر
 قال فيقول جبريل لاهل السماء ويوضع له القبول في الارض واذا ابغض فقل ذلك
 واخرجه البخاري ايضا من وجه اخر عن ابي صالح عن ابي هريرة قال ايهي المحبة والغير
 والكرهية عند بعض اصحابنا من صفاء الفعل فالمحبة عنده بمعنى المدح له باكرام
 مكتسب والبغض والكرهية بمعنى الذم له باهانته مكتسبة فان كان المدح والاذم
 بالقول فحوله كرامة من صفاته وهما عند ابي الحسن الاشعري يرجع الى
 الارادة فحبة الله المؤمنين ترجع الى ارادته اكرامهم وتوفيقهم وبغضه يرجع الى
 ارادته اهانتهم وخذلانهم **قال الله تعالى** رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال
 ليس ما قدمتم انفسهم ان سخط الله عليهم **روى** البخاري ومسلم عن ابي سعيد
 الخدري رضي الله عنه قال روى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول هل
 يقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون الحمد لله وخير لعل طيبكم
 رضوان ولا سخط عليكم بعده ابدأ قال ايهي الرضا والسخط عند بعض اصحابنا من صفاء
 الفعل وهما عند ابي الحسن الاشعري يرجع الى الارادة فالرضا ارادة اكرامهم
 واتيانهم على التأييد والسخط ارادة تعذيب فساق المسلمين الى ما سخط **قال الله عز وجل**
 وهو لولي الحميد، وقال الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقال ان الله

عدو للكافرين قال اليه في الولاية والعداوة يرجع الى الارادة فولايته للمؤمنين
 ارادته اكرامهم ونصرتهم ومثوبتهم على التابيد وعداوتهم للكافرين ارادته تعذيبهم
 عقوبتهم على التابيد **روى** البخاري عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ليس احدٌ اولى بشي اصاب على اذ ليس معه من الله عز وجل انه يريد عزو لولاه
 واسر ليعافيه ويرزقهم قال اليه في الصبر في هذا ايضا يرجع الى ارادته تاخير عقوبتهم
 وهو عند بعضهم يرجع الى تاخير عقوبتهم وامهاله ايامهم **روى** البخاري عن ابي
 هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يرفع راسه يقول سمع الله ابن محمد
 الحديث الى ان قال اللهم اشهد دوكانك على مضر الحديث قال القسطلاني في شرحه الوطاة
 وهو شدة الاعتقاد على الرجل والمراد اشهد باسك وعقوبتك روى احمد واليه في عن
 يعلى بن مرة رضي الله عنه انه جاء حسن وحسين رضي الله عنهما يستبقان الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ففهمهما اليه وقال ان الولد بمحلة مجنونة وان آخر وطاة وطما الرحمن
 عز وجل يوج قال اليه في الوطاة المذكورة في هذا الحديث عبارة عن نزول باسمه وقال
 قال ابو الحسن علي بن محمد بن مهدي معناه عند اهل النظر انهما وقع الله سبحانه وتعالى
 بالطائف وكان آخر غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل فيها العبد ووج
 واد بالطائف قال وكان سفيان بن عيينة يذهب في تاويل هذا الحديث الى ما ذكرناه وقال اليه في
 روى في حديث اخر سفيان الذي في السلمة عشرة سجدات الذي في الارض موطاة واما ارادتنا في
 والله اعلم **قال الله تعالى** هل ينظرون الا ان ياتهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
 وقضى الامر الى الله ترجع الامور اخبر اليه في عن ابي العاليت في قوله هل ينظرون يقول
 الملائكة يحيطون في ظلل من الغمام والله عز وجل يحيي ويميتهم وهي بعض القرأة هل ينظرون

الصبر

الوطاة

الآيات

قوله تعالى
والله اعلم
بما كنا
نقوم

الا ان ياتيهم الله والملائكة في ظل من الغمام وهي كقولهم ويوم تشرق السما بالانوار
ونزل الملائكة تنزيلا قال البيهقي فصح بهذا التفسير ان العلم انما هو ممكن للملائكة
ومرهم وان الله تعالى لا مكاله ولا مركب واما الايات والمجى فعلى قول الشيخ في المسمى
الاشعرى رحمه الله يحدث الله تعالى يوم القيمة فعلا تسميه آياتنا ومجى الآيات
او ينقل فان المحرك والسكون والانتقال والاستقرار من صفات الاجسام والله تعالى
محمد ليس كمثلها شي وهذا كقولهم عز وجل فاق الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم
من فوقهم واهم العذاب من حيث لا يشعرون ولم يرد به آياتنا من حيث لا يقدرون واما
ان ادل اثبات الفعل الذي به خرب بنيانهم وخز عليهم السقف من فوقهم فصح ذلك من
آياتنا وهكذا قال في اخبأ النزول ان المراد به فعل يحدث الله عز وجل في سماء الدنيا
كل ليلة يسميه نزولا بلا حركة ولا نقله تعالى الله عن صفات المخلوقين قال البغوي في
تفسيره والاولى في هذه الآية وفيما شاكلها ان يومن الانسا بظواهرها وبكل ظواهرها
ويعتقد ان الله منزه عن صفات الحدث قادر على ما يريد صادق فيما يقول وقال ايضا
اي ياتيهم امره او يأسر كقولهم اوتاني امر ربك فجاءهم بلسنا او ياتيهم الله ببأسه فخذف
المناق للدلالة عليه بقوله ان الله عزير حكيم **قال الله تعالى** بل عجب من
اخرج البيهقي عن ابي ايل شقيق بن سلمة قال قواها عبد الله بعنى بن مسعود بل عجب
ومنهم من قال شريح ان الله لا يحب من لا يعلم قال الامشش فذكره لا يراهم فقال
ان شريحا كان يعجبوا بان عبد الله كان اعلم من شريح وكان عبد الله يراهم بل عجب
واخرج عن محمد بن الجهم قال — حديثنا الفري في قوله بل عجب ومنهم من قواها الله
بنصب التاء ورفعها والرفع احب اليها قراءة على وعبد الله وابن عباس قال الفري

العجب

مسند ابن العزى عن الأعمش قال قال شقيق قرأت عند شريح بل عجبت وبخروا
فقال ان الله لا يعجب من شيء انما يعجب من لا يعلم قال يريد الأعمش قد كرت ذلك
لابراهيم النخعي فقال ان شريحاً شاعر عجيبة علمه عبد الله اعلم بذلك منه قراها ^{عجبت}
قال ابو زكريا الفراء العجب وان اسند الى الله تعالى فليس معناه من الله كعنا من
الانبياء انه قال فيسرون منهم ستر الله منهم وليس لسحري من الله كعنا من العباد وكذلك
قوله الله يستعزى بهم ليس ذلك من الله كعنا من العباد وفي هذا ايها الكسر لقول
شريح وان كان جائزاً لان المفسرين قالوا بل عجبت يا محمد ويسمى ونهم هذا الوجه ^{النفس}
قال البيهقي وتام ما قال الفراء في قول غيره وهو ان قوله بل عجبت بالرفع اي جازيتهم
على ما عجبهم لان الله اخبر عنهم في غير موضع بالتعجب من الحق فقال وعجبوا ان جاءهم
منذ ربهم واخبر عنهم ايضاً انهم قالوا ان هذا الشيء عجاب فقال تعالى بل عجبت اي بل
جازيتهم على التعجب وقد قيل ان قل مضمير فيه ومعناه قل يا محمد بل عجبت انما من قديم
الله والاول اصح وقد يكون العجب بمعنى الرضا في مثل ما مضى في قصة الايتام وحشة
الاستغفار وقد يكون العجب بمعنى وقوع ذلك العمل عند الله عجباً فيكون
قوله بل عجبت اي عظم فعلهم عندي ويشبه ان يكون هذا معنى حاشا عقبة بن عامر
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبك ربك من الشاب الذي ليس
له صورة **روى** البخاري عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال عجب الله عز وجل من قوم بايديهم السلاسل حتى يدخل الجنة قال البيهقي
قد يكون المعنى في هذا الحديث وما ورد من امثاله ان يعجب ملائكته من
ورافتة لعباده حين حملهم على الايمان بالقتال والاسر في السلاسل حتى اذا انقضى

ادخلهم الجنة **روى** البخاري ومسلم عن هشام بن عروة عن ابي عائشة
 رضى الله عنها كانت عندها امرأة من بني اسد فدخل النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال من هذه فقالت هذه فلانة ولا تمام الليل قال فذكرت من صلاتها
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا
 الحديث قال ابو سليمان الخطابي الملال لا يجوز على الله سبحانه ان لا يدخل في صفه
 بوجه وانما معناه لا يترك الثواب والجزم على العمل ما لم يتركه وذلك ان من
 شيئا تركه فكأنه من التارك وقد كان الحافظ العسقلاني الملال استثقال الشيء ونفوه
 النفس عنه بعد محبته وهو محال على الله بالاتفاق قال الامام عيسى وجماعته من
 المحققين انما اطلق هذا على جهة المقابلة اللفظية مجازا كما قال تعالى وجزاء سيئة
 سيئة مثلهما وانظاره قال القرطبي وجمعة مجازة انه تعالى لما كان يقطع ثوابه عن قطع
 العمل ملا الا عبر عن ذلك بالملال من تأشيم الشيء باسم سببه قال العسقلاني
 هذا كناية على ان حتى على بابها في انتهاء الغاية وما يترك عليها من المفهوم وخرج
 بعضهم الى تأويلها ف قيل معناه لا يمل الله اذا ملتم وهو مستعمل في كلام العرب يقولون
 لا فعل كذا حتى يبيض الخمار او حتى يشيب الغراب ومنه قولهم في البليغ لا ينقطع حتى
 ينقطع خصومه لانهم لا يوافقون حين ينقطعون لم يكن له عليهم منة وقال المازني
 قيل ان حتى هنا بمعنى الواو فيكون التقدير لا يمل وتقولون ففني عن الملال وابتنى لهم وقيل
 بمعنى حين والاول اليق واجرى على القواعد وان من باب المقابلة اللفظية وقال ابن
 جني في صحيحه هذا من الفاظ التعارف التي لا يهيم بها الخاطب ان يعرف القصد مما
 به الامحاء وهذا رأي في جميع المتشابهة انتهى ملخصا **قال الله تعالى** ان الله

مل

الاستيعاء

لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضه فما هو **روى** اليهقي عن سلمان عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل يستحي أن يبسط العبد يديه إلى ريسه
 منهما خير أخيرهما خابكتين قال اليهقي قال أبو الحسن بن مهدي فيما كتب لي أن
 بن قتادة من كتابه قوله إن الله لا يستحي أن لا يترك لأن الجفاء سبب للترك الأتري
 أن المعصية تترك للجفاء كما تترك الأيمان فزاده بهذا القول إن شاء الله لا يترك يد
 صفر إذا رفعها اليد ولا يخلعها من غير لاهي معنى الاستحياء الذي يعرف المخلوقين تعالى الله
 سبحانه **روى** مسلم عن أبي وائل الليثي بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائداً في
 أذ جاء ثلث نفر الحديث وغيره وأما الرجل الذي جلس خلف الحلقة فاستحي الله منه
 قال اليهقي أي جازاه على استحيائه بأن ترك عقوبته على ذنوبه **روى** البخاري عن أبي
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل قال من عادى لي ولياً فقد آذنت
 بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشئ أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال يقرب إلي بالخواص
 حتى أحب فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده الذي
 يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني عبدي أعطيتهُ ولئن استعانني لأعينه
 وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأكره مساءته
 قال اليهقي أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي فيما حكى عن أبي حمزة الحيري رحمه الله أنه سئل عن
 هذا الخبر فقال معناه كنت أسرع إلى قضاء حوائجهم من سمع في الاستماع وبصره في النظر
 ويده في الإمس ورجله في المشي قال وأخبرنا أبو عبد الله ^{فظ} قال أخبرنا جعفر بن محمد
 قال قال الجنيد في معنى قوله يكره الموت وأكره مساءته تريد لما يليق من عيان الموت
 وصعوبة تركه ليس أني أكره له الموت لأن الموت يورده الحمة ومغفرته وقال قال

الخطابى رحمه الله ^{عليه} كانت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبسط
 بها هذه امثال ضربها والمعنى والله اعلم تو فغير فى الاعمال التى يباشر بها هذه الاعضا
 ويسير المجتهد فيها فيحفظ جوارحه طيره ويعصم عن موافقة ما يكره الله من ^{سوء} اللهو
 والنظر الى ما يغى عنه من اللهو ويصبره والبطش الى ما لا يحل له بيده والسعي بالمبالى به
 وقد يكون معناه سرعة الجأفة الدعوى والاحتياج فى الطلبه وذلك ان مساعى الانسان
 انما تكون بهذه الجوارح الاربع وقوله ما ترددت عن شئ انا فاعلمه ترددى عن نفسى
 المؤمن فانه ايضا مثل والتردد صفة الله عز وجل غير جائز والنداء طيره فى الامور
 غير مباح وتأويله على وجهين أحدهما ان العبد قد يشرف فى ايام عمره على الممالك
 مرات ذات عدو من دأوه يصبر واخرة تنزل به فيدع الله عز وجل فيستغفر منها
 ويدفع مكرها عنها فيكون ذلك من فعله كتردد من يريد امر ثم يبدل له فى ذلك
 فيتركه ويعرض عنه ولا بد له من التقدير اذا بلغ الكفاية لجله فانه قد كتب الغناء على ظهره
 واصتار به البقاء لنفسه وهذا على معنى ما روى ان الدعوى يرد البلاء ويغير وجه اخر
 وهو ان يكون معناه ما رددت رسلى فى شئ انا فاعلمه تردد يدي اياهم فى ضمن الموت
 كما روى من قصة موسى وملك الموت صلوات الله عليهم اماكن من لهم غير وتردد
 الى الله مرة بعد اخرى وحقيقة المعنى فى الترجيح معاً عطف الله عز وجل على العبد
 ولطف به **روى** البخارى ومسلم عن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من حلف على عين صبر ليقطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر لقي الله عز وجل
 وهو عليه غضباً قال البيهقى والكلام فى الغضب كاللحام فى السخط **تفسير**
 قال النفاذ انى فى شرح المقاصد لما ثبت ان الواجب ليس بجسم ظهر انه لا يتصف

الغضب

شي من الكيفية المعنوية الجوهرية الظاهرة أو الباطنة مثل الضوء واللون والطعم
 والرائحة واللذة والألم والفرح والغمر والغضب ونحو ذلك إذ لا يعقل منها إلا ما يخص
 الأجسام وإن كان البعض منها مختصاً بذوات الأنفس ولأن البعض منها تغييراً وانفعالات
 وهي على الله تعالى حال **الباب الخامس في الحكم والمتشابهة في معنى**
التفسير والتأويل قال الله تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب منزلاً
 حكماً من أم الكتاب ولغو متشابهاً وحكي في المسئلة ثلاثة أحوال أحدها أن القرآن كله
 محكم لقوله تعالى كتبت أحكمت آياته الثانية الثاني كله متشابه لقوله تعالى كتاباً متشابهاً مثلاً في
 الثالث انقسامه إلى محكم ومتشابه قال الحافظ السيوطي وهو الصحيح للآية الصمدية
 والجوآن عن الاثنين بأن المراد بأحكامه اتفاقه وعدم طرق النقص والاختلاف إليه
 ومتشابه كونه يشبه بعضه بعضاً في الحق والصدق والأجتماع وقال بعضهم الآية لا تدل
 على المحصر في الشيعيين إذ ليس فيها شيء من طرقه وقد قال تعالى لتبين للناس ما نزل
 إليهم والحكم لا يتوقف معرفة على البيان والمتشابه لا يرجي بيانه وقد اختلف في تعيين
 المحكم والمتشابه على أقوال فقيل المحكم ما عرف المراد منه أما بالظهور وأما بالتأويل
 والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة
 في أوائل السور وقيل المحكم ما لا يحتل من التأويل الأوجهما واحداً والمتشابه ما لا
 وجهما وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كأعداد الصلوات واختصاص
 الأيام بوضاء دون شعباً قاله الماوردي وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه
 ما لا يستقل بنفسه إلا برده إلى غيره وقيل المحكم ما تأويله تنزيله والمتشابه ما لا
 إلا بالتأويل وقيل المحكم ما لم يتكرر الفاظ ومقابلته المتشابه وقيل المحكم الغريب

والوعد والوعيد والمتشابه القصص والامثال اخرج ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال المحكمات ما نسخ وحلاله وحرامه وحدوده
وفرايض وما يؤمن به ولا يعمل به والمتشابه منسوخ ومقدم ومؤخر وامثال
واقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به واخرج الفريابي عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال
والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا واخرج ابن ابي حاتم عن
الربيع قال المحكمات هي الامرة الزاجرة واخرج عن اسحاق بن سويدان يحيى بن
يعمر وابا فاختة تراجعا في هذه الآية فقال ابو فاختة فواتح السور وقال يحيى بن
والامر والنهي والحلال واخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال الثلاث ايات من اخر
سورة الانعام محكمات قل تعالوا والايتان بعدها واخرج ابن ابي حاتم من وجه
اخر عن ابن عباس في قوله ايات محكمات قال من ههنا قل تعالوا الى ثلاث ايات بعدها
واخرج عبد بن حميد عن الفصاح قال المحكمات ما لم ينسخ منه والمتشابه ما قد نسخ
واخرج ابن ابي حاتم عن مقابل بن حيان قال المتشابه ما بلغنا الم والمص والمرو والرقال
ابن ابي حاتم وقد روى عن عكرمة وقتادة وغيرهما ان المحكم الذي يعمل والمتشابه الذي
يؤمن به ولا يعمل **قلت** ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما الثلاث ايات
من اخر سورة الانعام محكمات قال ابن عطية فيه وهذا عندى مثال اعطاه في المحكمات
والله اعلم اخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير قال المحكمات هي التي فيها حجة الرب و
العباد ودفع النصوص والباطل ليس لها تصرف ولا تحريف عما وضعه طير ومتشابهات
لها تصرف وتحريف وتاويل ايثل الله فهمن العبا قال ابن عطية وهذا الحسن الاقوال
في هذه الايات قال الحافظ العسقلاني بعد ذكر قول الاول والثاني في معنى الحكم والمتشابه

وقيل في تفسير المحكم والمتشابه اقوال اخر غير هذه نحو العشرة ليس هذا موضع ^{بسط}
 وما ذكرته اشهرها واقرها الى الصواب وذكر الامام ابو منصور البغدادي ان الاخير
 هو الصحيح عندنا وابن السمعاني انه احسن الاقوال والمختار على طريقة اهل السنة ^{على}
 القول الاول جرى المتأخرون انتهى وقال الطيبي في حاشية المشكاة المراد بالمحكم ما اتفق
 معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يفهمه امانان يحتمل غيره او لا والثاني النص
 والاول امانان يكون دلالة على ذلك المعنى راجحة او لا والاول هو الظاهر والثاني
 امانان يكون مساوية او لا والاول هو الجمل والثاني الماويل فالمشترك بين النص
 والظاهر هو المحكم وبين الجمل والماويل هو المتشابه قال هكذا ينبغي ان ينقسم لانه تعالى
 اوقع المحكم مقابلا للمتشابه في قوله من ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
 وهو ما لم يتضح معناه فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله مما يتضح معناه ويعضد
 ما ذكرنا اسلوب الآية وهو الجمع مع التفرق والتقسيم انتهى وقال حجة الاسلام العراقي
 رحمه الله في المستصفى وتبعه الامام النووي واختلفوا في معناه اى المحكم والمتشابه لثلاثة
 كثير واذا المراد توقيف في بيان فينبغي ان يفهم ما يعرف اهل اللغة وتناسب اللفظ من
 حيث الوضع ولا يناسب قوله المتشابه الحرف والمقطعة في اوائل السور والمحكم ما ورده ولا
 قوله المحكم ما يعرف الراسمون في العلم والمتشابه ما يفرد الله تعالى بعلمه ولا قوله المحكم
 الوعد والوعيد والحلال والحرام والمتشابه القصص والامثال وهذا بعد بل الصحيح ان
 المحكم يرجع الى معنيين احدهما المكشوف المعنى الذي لا يتطرق اليه اشكال واحتمال ^{للمشابهة}
 ما يتعارض فيه الاحتمال الثاني ان المحكم ما انظم ونقبت ترابعا مقيدا اما على ظاهر او على
 تاويل ما لم يكن فيه متناقض ومختلف لكن هذا المحكم يقابله المبيح والفاسد دون

المتشابهة واما المتشابهة يجوز ان يعبر بها عن الاعماء المشتركة كقوله الذي يبدع
 النكاح فان مرددين الزوج والولي كالتسليم المرددين المس والوطى وقد يطلق على
 ماورد في معاني الله تعالى عما يوههم ظاهر الجملة والتشبيه يحتاج الى تأويل انتهى قال
 القرطبي واما المتشابهة في هذه الآية من باب الاحتمال والاشتباه من قول ان البقر تشابه
 علينا اي التلبس علينا اي يحتمل انواع كثيرة من البقر والمراد بالمحكم ما في مقابلة هذا
 التباس فيه ولا يحتمل واحدا انتهى فقد ثبت بهذا ان الروايات في معنى الحكم والمتشابهة
 مختلفات قوله يرد توقف في تفسيره فاذا ذكره الأصوليون في تعريفه هو القول وهو متعارف
 المحدثين والمفسرين ويعضده اسلوب الآية والله اعلم **ثم** المتشابهة هل يمكن الاطلاق
 على علمه ولا يعلم الا الله اختلف على قولين منشاها الاختلاف في قوله والراسخون في العلم
 هو محطوف يقولون لا وبتدقيق القولين والاول للاستيناف والاول طائفة يسيرة منهم
 مجاهد وهو رواية عن ابن عباس واختاره هذا القول النووي فقال في شرح مسلم انه
 الاصح لانهم يبعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته قال ابن القيم
 انه الظاهر واما الاكثر من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم حصوة العلم
 فذهبوا الى الثاني وهو اصح الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول الاول
 الاثر ذمته قليلة ذكره المحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله في الاقتضاء قال ويدل المعنى
 مذهب الاكثرين ما خرج عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس ان
 كان قرا وما يعلم تأويله الا الله ويقولون الراسخون امنابرة قال هذا يدل على ان الواو
 للاستيناف لان هذه الرواية وان لم تثبت بها القراءة فاقدر جاتها ان تكون خبرا
 باسناد صحيح الى نزول القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه قال ويؤيد ذلك ان

الآية دلت على ذم متبعي التشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين
 فوضوا العلم إلى الله واسلموا إليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب إلى أن قال فلهذا الاحتياط
 والآثار تدل على أن التشابه مما لا يعلمه إلا الله وإن الخوض فيه مذموم انتهى وقال الخطابي
 التشابه على ضربين أحدهما ما إذا رد إلى المحكم واعتبر به عرف معناه والأخر ما الأسبيل
 إلى الوقوف على حقيقة وهو الذي يتبعه أهل الزيغ في طلب توافيقه ولا يبلغون كنهه ويرتابون
 فبفتنتون انتهى إذا عرفت هذا فاليد والوجه والعين والقدم والأصابع والقبضة واليدين
 والشمال والساق والفوق والامتواء والنزول والجي والقرب والمعية وغيرها من الصفات
 الغير الواضحة معناها على رأي جمهور السلف والمحدثين من المتشابهات فهم آمنوا
 بها وفوضوا معناها المراد منها إلى الله تعالى ومن ثم قال الإمام أحمد فان احتج مبتدع
 أو زنديق بقول الله عز وجل كل شيء هالك إلا وجهه ونحو هذا من متشابه القرآن الخ
 وقال فان احتج مبتدع ومخالف بقول الله عز وجل ونحن أقرب إليه من حسبي فهو
 بقوله وهو معهم أين كانوا ويقول ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ونحو هذا من
 متشابه القرآن الخ روى عنه أبو العباس الأصمعي ذكره ابن أبي عمير بسنده وقال الخطابي مع
 السنن في معنى قول السلف أمرا الأحاديث كلها وتوهو من جملة التشابه الذي ذكره الله
 في كتابه انتهى ويروى عن الشعبي أنه سئل عن الاستواء فقال هذا من متشابه القرآن وقال الإمام
 محمد بن السندي في تفسيره روى عن سفيان الثوري والأوزاعي والليث بن سعد وسفيان بن عيينة
 وعبد الله بن المبارك وغيرهم من علماء أهل السنة في هذه الآيات التي جاءت في الصفات
 المتشابهة أمرها كما جاءت بلا كيف وقال في شرح السنة وأما التشابه فغير إقرار
 وقال الخطابي ومما اشتبه منه فلم يثبت معناه من لفظه وذلك على ضربين

احدهما اذا ارد الى الحكم عرف معناه والاخر ما لا سبيل الى معرفته كنهه والوقوف
 على حقيقة ولا يعلم الا الله وهو الذي يتبعه اهل البدع يبتغون تاويله كالامان
 بالقدر والمشية وعلم الصفا ونحوها مما لم نتعبد به ولم يكشف لنا عن سره فالتبع
 لما يستغنى للفتنة لانه لا ينتهى منه الى حد تسكن اليه نفسه انتهى وقال القاضي عياض
 رحمه الله في المشارق وقيل استوى من المشكل الذي لا يعلم تاويله الا الله تعالى
 وهو صحيح مذهب الاشعرى وعامة الفقهاء والمحدثين والصواب ان شاء الله تعالى
 انتهى وقال القرطبي في ائنه استوى هذه الاية من المشكلات وقال في ائنه هل ينفع
 الا ان ياتهم الله قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية صالح هذا من المكثوم الذي
 لا يفسر وقال السيوطي في الاتقان من المتشابه ايات الصفا والرحمن على العرش
 استوى كل شيء هالك الا وجهه وبقي وجوه ربك ولتضع على عيني يد الله فوق
 ايديهم والسموات مطويات بيمينه وجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث
 على الايمان بها وتفويض معناها المراد الى الله تعالى ولا يفسر هاج تنزيها ^{منها} عن حقيقة
 انتهى وقال صدر الشريعة في التوضيح والمتشابه كالمقطعات في اوائل السوواليد والوجه
 ونحوها وقال المتقازاني في التلويح قوله وكاليد والوجه ونحوها مثل العين والقدر
 والسمع والبصر والمحي وجواز الروية بالعين وامثال ذلك فمادل النص على ثبوت الله
 تعالى مع القطع بامتناع معانيها الظاهرة على الله تعالى لتزهره عن الجسمية والجهة
 والمكان فهذا كله من قبيل المتشابه يعتقد حقيقة ولا يدرك كيفيته وبعضهم يجعل
 المقطعات اسماء السور والوجه مجاز عن الرضاء واليد عن القدرة او يجعل الكلام اي
 الكلام المذكور فيه الوجه واليد ونحوها تمثيلا لا يعتبر في مفرداته تشبيها فلا يكون

من قبل المتشابه انتهى وقال أبو البركات النسفي في المدارك وأخر متشابهاتها
متشابهات محتملات ومثال ذلك الرحمن على العرش استوى والاستواء يكون بمعنى
الجلوس وبمعنى القدرة والاستيلاء ولا يجوز الأول على الله تعالى بدليل الحكم
وهو قوله ليس كمثله شيء انتهى وقال في تفسير الحمدي أن المتشابه ما لا يفهم
منه معنى أصلاً مثل المر وغير ذلك وسمى هذه مقطعاتاً ما لا يفهم منه معنى بحسب
وضع اللفظة ولكن لا يعلم ما أراد منه المتكلم لأن معناه الظاهر منه يكون مخالفاً للحكم
كقوله تعالى وجبر الله وأمثاله ويسمى هذه آيات الصفاً انتهى فمما هو من الجهل
أنه لم ينقل عن السلف إطلاق المتشابه على آيات الصفا بل هي بحكمة على ما ثبت
من رواياتهم بآطل بوجوه الأول أن الروايات لا تدل على المحصر في بيان الحكم والمتشابه
والثاني أن المتشابه ههنا في مقابلة الناميات أو ما يؤمن به ويعمل به أو بمعنى صدق
بعض بعضاً لا في مقابلة ما وضح معناه والثالث إطلاق المتشابه على منسوخه ومقتله
وموزعه وأمثاله وأقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به كما في رواية عن ابن عباس رضي
الله عنهما فيما ورد في أصح الروايات أنه إن الواو في قوله والراسخون واللاستين
ونم الكلام عند قوله وما يعلم تأويله إلا الله فإن المتشابه بمعنى ما ذكره عليه الراسخون
في العلم بخلافه على الاستيناء لا يعلمون تأويله ويقولون أمنا به كل من عند ربنا والرابع
أنه صرح في إحدى من الروايات المذكورة أنها بحكمة بل ما روى عنهم يثبت من أن
تلك الآيات متشابهة كما تقدم ذكره وأعلم أن إليه والوجه والعين والفق والاشارة
والنزول وغير ذلك من صفا الله تعالى من المتشابهات معنى وكيفية هذا السلف فهم
فوقوا في معناها المراد لا في كيفية المعنى العلوم لغة حتى يقال أنها متشابهة في
الكيفية

فانفق بين معنى
المتشابه
فما هي كيفية

محكمة في المعنى و الفرق بين الكيف والمعنى كما وقع من الجهل فان المعنى اللغوي الصفا
 حارة عن الكيفية اذ اليد مثلاً عبارة عن العضو المخصوص المركب من اللحم والشرارة
 والعظم بلا فرق بين الكيف والمعنى اللغوي فالحق سبحانه منزله عنده بالاتفاق وما استدل
 في مغايرة المعنى الكيفية بآية وجوده يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة في انها محكمة في وجوب
 روية الله تعالى المسلمين متشابهة في حق الكيفية غاية حمل مرجعها الى مذهب الجسم فان
 ناظرة بمعنى وايته حقيقة ولا شك في اصل الروية بخلاف آيات الصفا فانه متوقف على
 عند السلف مؤول من عند الخلف فلا يطابق وما قيل متشابهة في حق الكيفية فهو بالنسبة الى
 المرئي لا الرائي وناظرة صفة الرائي لا المرئي فقد ثبت ان المعنى اللاحق بالجلال المتوقف
 السلف مغاير للمعنى اللغوي لا القدر المشترك فما قال ابن القيم في شرح منازل السائرين
 ان حفظ ممر من نصوص الاسماء والصفا بل لم يخبرنا على خواهرها وهو اعتقاد مفهومها بالبيان
 الى اهم الامامة ولا يبنى بالعامية الجهال بل عامية الامامة كما قال الامام مالك رحمه الله تعالى
 وقد سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فاجاب فارق مالك حتى طلاه الرضا ثم قال
 الاستواء معلوم والكيف غير معقول والاثبات واجب والمسائل عند بعض الفرق بين المعنى
 من هذه اللفظة وبين الكيف الذي لا يعقله البشر وهذا الجواب من مالك رحمه الله شافى
 جميع مسائل الصفا من السمع والبصر والعلم والحياة والقدرة والارادة والنزول والغضب
 والصيغ فعيانها كلها معلومة وما كيفيتها فغير معقولة اذ تعقل الكيف فرع العلم بكيفية
 الذات وكنهها فاذا كان ذلك غير معلوم فكيف تعقل الصفا انتهى **فخالف** القول
 الحق لا كما زعمهمنا في تأييده بان معتقده موافق لاهل الحق من السلف وهو الخلف فان
 كلامه حين مطابق لما قاله الامام المجتهد الاقدم في الفقه الاكبر وله تعاليد ووجوه ونفس فاذن

رسم في الصفا في شرحه

الله في القرآن من ذكر اليد والوجع والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال ان يده قد رتب
 او نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر والاعتزال ولكن يده صفة بلا كيف
 وغضبه ورضاه صفتان صفاً بلا كيف انتهى فان معتقده يخالف كلام اهل الحق من السلف
 وجمهور الخلف ^{اذ الخلف} اولوها وهو هارب عن التاويل ونسب اهل التاويل من اهل السنن الى الصابية
 والجمية والسلف لم يعتقدوا مفهوماً بل اعتقاد المفهوم هو مذهب الجسمة كما سبق في
 قول الامام الرضا عليه السلام في اعتقاد ظهور المتشابه فعلته الجسمة روح فان اراد بالظاهر في قوله
 باجراء اخبارها على ظواهرها وهو اعتقاد مفهوماً ما هو المسلم عند اهل الاصول ^{لسلف} فان
 توقفوا عنه وقول مالك ايضا لم يساعد فان معنى قول مالك الكيفية مجردة تفصيل
 المراد به غير معلوم كما قاله الامام حجة الاسلام في الجامع فاللايق بالجلال ليس من ظهورها
 كما لا يخفى وان اراد ظاهر اللفظ فهو مسلم لكن لا يوافق تفسيره بقوله وهو اعتقاد المفهوم
 ثم قوله مطابق لما قاله الامام المجتهد فيه نظر ولا انه لم يثبت الى الآن الفقه الاكبر هذا
 عن الامام لا تقدم تحقيقه فنسبة القول الى الامام طوطا ثانياً قال فيريده صفة بلا كيف
 ولم يقل يده صفة ومعناه المتبادر بلا كيف فكيف يوافق القولان وثالثاً ما قاله هنا
 تاويل اليد بالقدر والنعمه فيه ابطال الصفة مخالف لما اوله القارى في شرح الشارح في قد
 اي عبيد رضى الله عنه لم يثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يعنى النبي صلى الله عليه وسلم
 والذي نفسى بيده اى بقوته وقدرته واراد تترجم قال وهذا من لحديث الصفات
 وآياتها وفيها المذهب المشهور ان التاويل اجمالاً وهو تزيير الله تعالى ظواهرها وتوضيح
 التفصيل اليه سبحانه وهو مذهب اكثر السلف والتاويل تفصيلاً وهم مختار اكثر الخلف
 وفي الحقيقة لا خلاف بين الفريقين فانهم اتفقوا على التاويل وانما اختلفوا في السلف

التفصيل لانهم يضطروا اليه لقلة اهل البدع والاهواء في زمانهم واثروا الخلف القليل
لكنزة اولئك في زمانهم وعدم اقتناعهم بالتنزيه الجرد ولهذا ازل في هذا المقام قدم
جماعة من الغنابلة وغيرهم انتهى ثم للجملة منها اقوال متعارضة ومتناقضة ومما رثا
هو كاف للعاقل الماهر اذ انتهى الكلام الى هنا فنقول من اتبع ما تشابه منها وقال
يجوز تفسيرها بلا تاويل وحمل على ظاهر معناها اللغوي واثبت البهية لله تعالى فهو مما
سماه الله من اهل البدع واهل الزيغ ومن يتبع المشكلا للفتنة فالولجب التحذير
منها روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الذي انزل عليك الكتاب من آيات حكمات الآية فقال اذ ارايتم الذين يتبعون
ما تشابهوا اولئك الذين سماه الله فاحذروهم قال القرطبي في تفسيره نقلنا عن
شيخنا ابي العباس احمد بن عمر متبعوا المتشابه لا يخلون يتبعوه ويجمعوه طلبا
للتشكيك في القرآن واضلال العوام كما فعلته الزنادقة والقرامطة الطاعنون في
القرآن وطلبوا لاعتقاد ظواهر المتشابه كما فعلته الجهمية الذين جمعوا ما في الكتاب
والسنة مما هو ظاهره الجسمية حتى اعتقدوا ان الباري تعالى جسم مجسم مصورة
مصورة ذات وجه ورجلين ويد وجنب ورجل واصبع تعالى الله عن ذلك او يتبعوه
على جهة ابتداء او تاويلها وايضاح معانيها او كما فعل صبيغ حين اكثر على عمر في السؤال
فهذه اربعة اقسام الاول لاشك في كفرهم وان حكم الله فيهم القتل من غير استئذان لثا
الصحيح القول بتكفيرهم اذ لا فرق بينهم وبين عباد الاصنام والصور ويستتابون
فان تابوا واذا قتلوا كما يفعل من ارتد وقال وقد عرف ان مذهب السلف ترك
العرض لنا ويلها مع قطعهم باستحالة تظواهرها فيقولون امرها كما جاءت وذهب

بعضهم الى ابتداء تأويلاتها وحملها على ما يصح حملها في اللسان عليها من غير
 قطع بتعيين محل منها الراجح الحكم فيه الادب البليغ كما فعله عمر بصبيغ وقال ابو بكر
 الأنباري وقد كان الأئمة من السلف يعاقبون من يسأل عن تفسير الحروف المشككة في
 القرآن لأن السائل ان كان يغني بواله تخليد البدع واثارة الفتنة فهو حقيق بالنكبة
 واعظم التعزير وان لم يكن ذلك مقصدا فقد استحق العنب بالجزم من الذنب
 اذا وجد المناهقون والمحمدون في ذلك الوقت سبيلا الى ان يقصدوا ضعف
 المسلمين بالتشكيك والتضليل في تحريف القرآن عن مناهج التزويل وحقائق التأويل
 فمن ذلك ما حدثنا اسمعيل بن اسحاق القافض ناسيما بن جرب عن حماد بن زيد عن يونس
 بن حازم عن سليمان بن يسار ان صبيغ بن عسل قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن
 وعن اشياء فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فبعث اليه عمر فاحضره وقد اعد له اعرابيين
 من عواجين الفل فلما حضر قال له عمر من انت قال انا عبد الله ابن صبيغ فقال عمر رضي
 الله عنه وانا عبد الله عمر ثم قام اليه فضرب راسه بمرجون فشجرت ثم تابع ضرب برحق ماله
 على وجهه فقال حسبك يا امير المؤمنين فقد والله ذهب ما كنت اجد في راسي انتهى
 ثم من المتشابه اوائل السور قال الحافظ السيوطي رحمه الله في الاتقان والاختار فيها
 ايضا انما من الاسرار التي لا يعلمها الا الله وخاض في معناها الخرون وفيه تفصيل
 طويل ذكره الحافظ المذكور فيه وهمنا بحث نفيس للعلامة الحلبي في رد ابن تيمية
 ومن تبعه من المشوية فقال الفصل الثاني في ابطال ما موه به المدعي من ان القرآن الجبر
 اشتد على ما يوه ظاهره ما تنزه الله تعالى عنه على قول المتكلمين فنقول قال الله
 تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاتا الذين في قلوبهم

زيف الآية دلّت هذه الآية على أن من القرآن حكما ومنه مشتباها والمتشابه من
 العبادة برّدنا ويله إلى الله وإلى الراسخين في العلم فنقول بعد ذلك انما قلت النبوة
 بالنص ظاهر على التشابه لأن جل مقصود النبوة هداية هموم الناس فلما كانا ^{كثيرا}
 محكما والمجت العامة عن الخوض في التشابه حصل المقصود لولا أن يقض الله تعالى
 لهم شيطانا يستهويهم ويهلكهم ولو اظهر التشابه لضعف عقول العالم عن ادراكهم
 من فوائد التشابه فتمت رتب العلماء بعضهم على بعض كما قال تعالى وفوق كل ذي علم علم
 وتحصيل زيادة الأجور بالسعي في تفهمها وتفهيمها وتعليمها وتعليقها وايضا لو كان
 واضحاً جلياً مفهوماً بذاته لما تعلم الناس سائر العلوم بل هجرت بالكثير ودفع الكتاب
 بذاته ولما احتيج إلى علم من العلوم المعينة على فهم كلامه تعالى ثم غوطب في التشابه ما هو
 عظيم بالنسبة إليهم وإن كان الأمر أعظم حكماً طبع عبد العزيز الجشون في القصة كما
 قال تعالى في نعيم أهل الجنة في صدر مخصود وطلع منضود وظل ممدود وما مسكوب
 الآية هذا عظيم عظيم وإن كان في الجنة ما هو أعظم منه كما قال صلى الله عليه وسلم ^{في}
 عن الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا ^{يخطر}
 على قلب بشر **فصل** التفسير تفصيل من الضر وهو البيا والكشف والتاويل احده
 من الأول وهو الرجوع فكأنه صرف الآية إلى ما يحتمل من المعاني وتختلف في التفسير فقال
 أبو عبيد وطائفة بها بمعنى وقد أنكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب الساجوري فقال وقد
 ينبع في زمانه فسررون لوسلوا عن الفرق بين التفسير والتاويل ما اعتدوا اليه وقال
 الراغب التفسير اعم من التاويل وأكثر استعمالاً في الألفاظ مفرداتها وأكثر استعمالاً في المعاني
 في المعاني والمجمل وأكثر ما يستعمل في الكتب الإلهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال

وقال أبو نصر القشيري القسیر مقصور على الاتباع والسماع والاستنباط فيما يتعلق بالتأويل
 وقال قوم ما وقع مبيناً في كتاب الله ومعيناً في صحيح السنن سمي تفسيراً لأن معناه قد
 ظهر ووضع وليس لأحد أن يتعرض إليه بجهاد ولا غيره بل تخمل على المعنى الذي ورد لا
 يتعداه والتأويل ما استنبطه العلماء العاملون بمعاني الخط الماهر وفي آلات العلوم
 وقال قوم منهم البغوي والكوشى التأويل صرف الآية إلى معنى وافق لما قبلها وبعدها
 يحتمل الآية غير مخالف للكتاب والسنن بل يوفق الاستنباط هذه الأقوال كلها قال السيوطي
 في الاتفاق وقال ابن تيمية والتأويل في اصطلاح كثير من المتأخرين هو صرف اللفظ عن الـ
 الراجح إلى الاحتفال المرجوح لدليل يقتضيه بذلك فلا يكون معنى اللفظ الموافق لدلالة
 ظاهرة تأويل على اصطلاح هؤلاء وظنوا أن مراد الله بلفظ التأويل ذلك وإن المنصوص
 تأويله في الغامض لها لا يعلم إلا الله تعالى أو يعلم المتأولون ثم كثير من هؤلاء يقولون
 آيات الصفا يجري على ظاهرها وظاهرها مراد مع قولهم لها تأويلات بهذا المعنى لا يعلمها
 إلا الله وهذا ناقض وقع فيه كثير من هؤلاء المنتسبين من السنن من اصحاب الأئمة الأربعة
 وغيرهم والمعنى الثاني للتأويل هو تفسير الكلام سواء وافق ظاهره أو لم يوافقوه وهذا معنى
 التأويل في اصطلاح جمهور المفسرين وغيرهم وهذا التأويل يعلمه الراسخون في العلم فهو
 موافق لوقف من وقف من السلف على قوله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم
 كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وبجاهد وعبد بن جعفر بن الزبير وعبد بن إسحاق
 وابن قتيبة وغيرهم وكلا القولين حق باعتبار قد بسطت في موضع آخر ولهذا نقل عن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنه هذا وهذا وكلاهما حق والمعنى الثالث للتأويل هو الحقيقة
 التي يؤول الكلام إليها وانما فقت ظاهراً فتأويل ما أخبر الله تعالى به في الخبر من الأصل

والشرب واللباس والنكاح وقيام الساعة وغير ذلك هو الحقايق الموجودة قبل
 لا ما يتصور من معانيها في الازهاا ويعبر عنه باللسا وهذا هو التاويل في لغة
 القرآن كما قال الله تعالى عن يوسف انه قال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد
 جعلها ربى حقاً وقال تعالى هل ينظرون الا تاويل يوم يأتى تلويله يقول الذين نسوه
 من قبل قد جئتم من ربنا بالحق وقال الله تعالى فان تنازعتم فى شئ فردوه الى
 الرسول ان كنتم تومنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تلويل وهذه التاويل
 هو الذى لا يعلم الا الله وتاويل الصفا هو الحقيقة التى انعم الله تعالى بعلمها وهو الكيف
 المجهول الذى قال فيه السلف كالك بن انس وغيره الاستواء معلوم والكيف مجهول
 فالاستواء معلوم يعلم معناه وتفسيره ويترجم بلغته آخرين واما كيفية ذلك الاستواء
 فهو التاويل الذى لا يعلم الا الله وقد روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما ذكره عبد
 الرزاق وغيره في تفسيرهم عنده قال قال تفسير القرآن على اربعة اوجه تفسير يعرفه
 من كلامهم وتفسير لا يحد احد يجمل التفسير يعلم العلماء وتفسير لا يعلم
 الا الله ومن ادعى علمه فهو كاذب وهذا كما قال فلا تعلم نفس ما فى لهم من قوة ائمتهم
قلت قوله يجرى على ظاهرها وظاهرها مراد هذا تمهيد في عبارات المتأخرين فان
 هذا اللفظ اعني ظاهرها مراد لم يقع في اقوالهم غير الحشوية غير انه وقع في عبارات بعض المحدثين
 وليس المراد بظاهرها على ما هو المصطلح عند اهل الاصول وهو ما يقبل النص والنسب
 والحكم بل الظاهر هنا خلا الباطن يعنى ما ظهر من الفاظه اذ اطلاق الظاهر على الالفاظ
 متابع وقد ورد في الخبر لكل آية ظهر وبطن قال الحافظ السيوطى في معناه الثالث
 ان ظاهرها الظاهر وباطنها تاويلها خلا بتعارض كلامهم ولا يتناقض قوله وتاويل الصفا

هو الحقيقة التي اشراق الله بعلها آه وفيه ان المراد بالحقيقة المعنى الحقيقي وهو الكيف
 المجهول واسمها على ظاهر المعنى بجملة الكيفية وجواز تفسيرها بخالف لقول السلف
 فان ظاهر الاستواء الاستقرار والاعتدال وهو المعنى الكيفي فتجوز تفسيره ثم نفى الكيف
 لا معنى له قال حفيان بن عبيدة فتفسيره تلاوته والصكوت طيرة فكيف تحمل على التلاوة
 ويترجم ويشرح قال الغزالي في الجامع العوام يجب على عموم الخلق الجود على الفاضلة
 الاخبار والامساك عن التعريف فيها من مستر اوجه التفسير والتاويل والتفسير
 والتفريع والجمع والتفريق وقد تقدم فافهم والله اعلم **الباب السادس**
 في ذكر الايات والاحاديث واقوال السلف التي استدل بها المشوبهة في اثبات البهية

على ما وافق به ابن تيمية وتابعيه وحملها على ظاهر معناها الغوى وغير فصول
الفصل الاول في ذكر الايات التي استدل بها ابن تيمية وتابعوه ورد
 العلامة الحلبي لمع ما اوله العلماء من المفسرين والمحدثين **قال الله تعالى**

اليربعده الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه **قال الحلبي الشافعي** في رد ابن تيمية قال
 ما استدل به قوله تعالى اليربعده الكلم الطيب فليت شعري اى نص في الاية وظاهره
 ان الله تعالى في المعام او على العرش نهاية ما ينسك به ان يريد على علوهم من الصعود
 ههنا حمار العلم في الخين فان الصعود في الكلام كيف يكون حقيقة مع ان المفهوم في
 المقاييق ان الصعود من صفات الاجسام فليس المراد الا القبول ومع هذا الاحد ولا مكانته
 قال الواحدى معنى اليربعده الكلم ذلك كما تقول ارتفع الامر الى القاضي والى السلطان
 اى طهر وجوز ان يكون معنى اليربعده سائر وهو الحمل الذي لا يجري لاحد سواه فيركب
 ولا حكم فعمل الصعود الى السماء صعود الير والعمل الصالح يرفعه **قال الحسن** العمل الصالح

يرفع الكلام الطيب الى الله يعرض القول على الفعل فان وافق القول الفعل
قبل وان خالف رد وهذا قول ابن عباس ومعه بن جبير وقال قتادة يرفع
الله العمل الصالح لئلا يقبله قال البيضاوي الير يصعد الخ بيتا يطلب به الجنة
وهو التوحيد والعمل الصالح وصعوده الى الير مجاز عن قبوله ايها او صعود الكتب
الصحيفة وما قال حافظ الدين ابو البركات النسفي في المدارك ومعنى قوله الير الى
عمل القبول والرضا وكل ما اتصف بالقبول و صف بالرفع والصعود او الى
حيث لا ينفذ فيه الاحكام وقال في الجلايين الير يصعد الكلم الطيب يعلم وهو
لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعهم يقبل اخراج اليهم في الاسماء والصفات ابن عباس
في قوله الير يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعهم قال الكلام الطيب ذكر الله والعمل
الصالح ادله فريضه فمن ذكر الله تعالى ولم يرد فريضه ذكر الله على طهر وكان
اولى به واخرج عن مجاهد قال يقول العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب
قال البيهقي صعود الكلم الطيب والصدقة الطيبة الى السماء عبارة عن حسن القبول لها
وعروج الملائكة يكون الى مقامهم في السماوات واقعت العبارة عن ذلك بالصعود
والعروج الى الله عز وجل على معنى قول الله عز وجل امنتم من في السماوات وقد ذكرنا ان
معنا من فوق السماوات على العرش كما قال فسيبوا في الارض فقد قال يخافون ربهم من فوقهم
وقال الرحمن على العرش استوى ثم قد مضى قول اهل النظر في معناه وحكيما عن المتقدمين
من اصحابنا ترك الكلام في امثال ذلك هذا مع اعتقادهم نفي الحد والتشبيه عن الله تعالى
انتهى فتولوه وقد ذكرنا ان معناه من فوق السماوات الخ اشارة الى ما ذكر في باب استوى
على العرش في معنى استقر من في السماوات اي من فوقها على معنى نفي الحد عنه وان لم يكن مما

لغة القول بطريقه
المراد بالروح الى الير

يجوز به طبق أو يحيط به قطرة أو سحبي بتمام قلت وإذا قد عرفت عن المفسرين
 والمحدثين في معنى الآية فالاستدلال به فاسد وعقيدة سوء ^{لغرض} لا أقول للفتنة
 وما روى عن عهد الله بن مسعود قال إذا حدثناكم بحديث آتيناكم به تصدقوا ذلك
 من كتاب الله عز وجل إن العبد المسلم إذا قال الحمد لله وسبحنا الله ولا اله الا الله والحمد
 أكبر وتبارك الله أخذها ملك فجعلها تحت جناحه يصعد بها فلا يبرحها على جمع من ^{الملك}
 الا استغفر والثاني حتى يحمي بها وجه الرحمن ثم تلا عهد الله الير يصعد الكلم الطيب
 والعمل الصالح لخرجه ابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم والبيهقي في الاسماء والصفات
 فهو موقوف على ابن مسعود ومعناه حسن القبول على ان ليس فيه نص الله تعالى على شيء
 او على السماء والحق ان مثل هذه الروايات لا تكون حجة لنفسه فانه ورد في الحديث فان العبد
 اذا قام يصلي استقبله الله بوجهه رواه البيهقي عن الحارث الاسدي وروى مثله عن حذيفة
 بن اليمان وعبد الله بن عمر من قولهما فان اوتى هذا فاولو اذلك **قال تعالى** ^{لذلك}
 الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الى قال الجليلي وانتم بقوله اني متوفيك ورافعك
 الى وما ادري من اين استنبط من هذا الخبر ان الله تعالى فوق العرش من هذه ^{الطرفة}
 هل ذلك بدلالة المطابقة او الالزام او هو شيء اخذه بطريق الكشف والنفث في الروع
 وبعده اعتقد ان الرفع انما يكون في العلو في الجنة فان كان كما خطر فذاك ايضا لا يعقل الا في
 الجسمية والحيزية وان لم يقل بما فلا حقيقة فيما استدلل به وان قال بما فلا حجة الى المعنى
 ولعله لم يسمع الرفع في المرتبة والتقريب في المكان استعمال العز والعز لا خلاف في رفع الله
 قال ابو الليث السمرقندي في تفسيره في الآية تقديم وتخير ومعناه الى رافعك من الدنيا
 الى السماء ومتوفيك بعد ان تنزل من السماء على عهد الدجا وقال الواضع الى اي السما ^{حي}

وعمل كرامتي فجعل ذلك رضا اليه لتقديمه والعظيم وقال البيضاوي راضك الى اي عمل
 كرامتي ومقر ملائكتي قال الله تعالى **وامنم من في السموات يخسف بكم الارض** قال
 الخليلي وداين تميم واتباع ذلك بقوله امنم وخص هذا المستدل من بالله تعالى ولعلهم
 يجوز ان المراد بمراد ملائكة الله تعالى ولعلهم يقول ان الملائكة لا تفعل ذلك ولا ان جبريل
 عليه السلام خسف باهل سدوم فلذلك استدل بحذره الاية ولعلها هي النص الذي نثاره
 انتهى قال البيضاوي من في السماء يعني الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم وانه على تأويل
 من في السموات وقضاؤه او على زعم القائلين زعموا انه تعالى في السموات قال في المدرك اي
 من مذكورة في السموات لانها مسكن ملائكة ومنها تنزل قضاياه وكثيرا وامر ونواهي
 فكانه قال امنم من تزعمون انهم في السموات وهو متعال عن المكان **قال الله تعالى**
بل رضى الله اليه قال الواحدي اي الموضع الذي لا يجري لاحد سوى الله فيه حكم فذكرهم
 الى ذلك الموضع رضا اليه لانه رفع عن ان يجري عليه حكم احد من العباد يوكد هذا
 انه الحسن قال بل رضى الله اليه اي الى السماء كما قال ومن يخرج من بيته مبلغا الى الله كانت
 الهجرة الى المدينة انتهى وقال ابو الليث قال مقاتل بل رضى الله الى السماء في شهر رمضان
 وفي تفسير الدر المنثور اخرجه بن حميد والنسائي وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن
 عباس رضى الله عنهما قال لما اراد الله ان يرفع عيسى الى السماء خرج الى اصحابه الحديث وفيه
 ورفع عيسى من روضة في البيت الى السماء وقال ابن كثير في تفسيره وفتحت روضة من
 سقف البيت ولذت عيسى عليه السلام سنن من النوم فرفع الى السماء وهو كذلك
 كما قال الله تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوكف ورافعك الى الاية فاندفع بها ساوير
 المشوبة **قال الله تعالى** تخرج الملائكة والروح اليه في يوم كما مقداره خمسين

سنة قال الحلي الشافعي في رد ابن ربيعة العرج والصعود شيء واحد ولا دلالة في
 الآية على العرج الى معاد ولا عرش ولا شيء من الاشياء التي ادعها بوجوه الوجوه لان
 حقيقة المستعملة في لغة العرب في الانتقال في الاجسام اذ لا تعرف العرب الا ذلك فليت
 لو اظهر واستراح من كتمانته انتهى قال الواحدى اى الموضع الذي لا يجري لاحد سواء
 فيه حكم فعمل عروجه الى ذلك الموضع عروجا اليه كقول ابراهيم اى ذهاب الى رب ابي
 حيث امرني بالذهاب اليه وقال في المدارك اليه الى عرشه ومبسط امره وقال في الجواهر
 اليه الى محبط لمره من السماء وقال مولانا ابو السعود الى عرشه او الى حيث محبط منه
 او امره وقيل هو من قبيل قول ابراهيم عليه السلام اى ذهاب الى ربى الى حيث امرني به
 قال البخارى في صحيحه عن مجاهد تعليقا يقال ذى المعارج الملاحة تخرج اليربوع فيختل
 الله قال الخالعسقلاني ما وقع من القبر في ذلك بقوله الى الله تعالى فهو على ما تقدم
 عن السلف في التفويض وعن الائمة بعدهم في التاويل قال القسطلاني اضافته المعارج
 اليه تعالى اضافته تشريف ومعنى الارتفاع اليه اصطلاحه مع تنزيهه عن المكان وقال نقلنا
 عن ابن المنير جميع الاحاديث في هذه الترجمة مطابقة لها الاحاديث ابن عباس فليس
 الا قول رب العرش ومطابقة والله اعلم من جهة انه منبر على بطلان قول من اثبت الجبهة
 بخلاف قوله ذى المعارج فظهر ان العلو الغوى مضى الى الله تعالى فبين المصن ان الجبهة التي
 يصدق عليها انها معاد والجبهة التي يصدق عليها انها عرش كل منهما مخلوق ثم يوحى
 وقد كان الله قبل ذلك وغيره فحدثت هذه الامكنة وقد مر محيل وصفه بالتغيير فيها
 والله اعلم قال سبحان الله تعالى يدب الامر من السماء الى الارض ثم يرجع اليه
 في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون قال الواحدى يدب الامر يعنى امر الدنيا يدب

والروح اليه سنة
 كتاب قوله تعالى تعالى
 والروح اليه سنة

عز وجل مدة ايام الدنيا فنزل القضاء والقدر من السماء الى الارض ثم
يعرج اليه قال ابن عباس والمعنى يعود اليه الامر والتدبير حتى ينقطع امر
الامر او يحكمه الحكماء وينفرد الله بالامر في يوم كان مقداره الف سنة
قال ابن عباس يريد ان يوما من ايام الآخرة مثل الف سنة مما تعدون من ايام
الدنيا واراد بهذا اليوم يوم القيمة وهذا القول وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون انتهى قلت على هذا القول مرجع اليه هو الله تعالى سبحانه وحاصل
هذا يعرج الامر والتدبير اليه بعد فناء الدنيا وانقطاع امر الامر وحكم الحكماء في يوم
القيمة وقال البغوي وقوله اليه اي الى الله وقيل على هذا التاويل اي الى ملك الملك
الذي امر الله عز وجل ان يعرج اليه وقال مولانا ابوالسعود الرومي يدبر الامر قبل
يدبر امر الدنيا باسبابها واية من الملائكة وغيرها نازلة اثارها واحكامها الى الارض
ثم يعرج اليه اي يثبت في صدره موجودا بالفعل وقال الشيخ المعظم ابو البركات النسفي في
تفسيره للدارك يدبر الامر اي امر الدنيا من السماء والارض الى ان تقوم الساعة ثم يعرج
اليه ذلك الامر كله اي يصير اليه ليحكم فيه في يوم كان الى ان قال وهو يوم القيمة فاعتد
من ايام الدنيا ولا تمسك للشبه بقوله اليه في اثبات الجحيم لان معناه الى حيث يرها
وامره لا لا تشبث له بقوله اي ذاهب الى ربي اي مهاجر الى ربي وقوله ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله وقال ابن كثير يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه اي ينزل امره
من اعلى السموات الى اقصى تخوم الارض الساكنة قال تعالى الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن قاترات الارض بينهما الآيات وترفع الاعمال الى ديوانها فوق سماء الدنيا
ومسافة ما بينها وبين الارض مسيرة خمسمائة سنة وسمك السماء خمسمائة سنة

وقال بجاهد وقتادة والخالك النزول من الملك في مسيرة خمسمائة علم وصعوده
 في مسيرة خمسمائة عام ولكن يقطعها في مائة عين وهذا قال تعالى في يوم كان مقداره
 الف سنة مما تعدون انتهى قلت فعلى هذا فالرُاد بالعروج اليرجى الأعمال إلى ديوان السماء
 فالهيمير يحتمل ان يكون يرجع إلى الله وإلى السماء فلا يلزم ان يكون استقراره تعالى على الأرض
 أخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله يدبر الأمر قال
 يضر الأمر من السماء إلى الأرض ويصعد من الأرض إلى السماء في يوم واحد مقداره الف سنة
 في السير خمسمائة حين بنزل وخمسمائة حين يعرج **وأخرج** ابن جرير عن مجاهد
 في يوم كان مقداره الف سنة يعني بذلك نزول الأمر من السماء إلى الأرض ومن الأرض إلى
 السماء في يوم واحد وذلك مقدار الف سنة لأن ما بين السماء إلى الأرض مسيرة خمس
 مائة عام وهذه الآثار تدل أن مرجعه إلى السماء **قال الله تعالى يخافون ربهم**
 من فوقهم قال العلامة الحلبي في رد ابن تيمية لا دلالة فيها على سمو ولا عرش ولا أنه في
 شيء من ذلك حقيقة وقال ثم العوقة ترد لمعينين أحدهما فاسترجع الجسم إلى الجسم بأن يكون
 أحدهما أعلى والآخر أسفل بمعنى أن أسفل الأعلى من جانب راسه الأسفل وهذا لا يقال به
 من الجسم وتبقيديان يكون هو المراد وأنه تعالى ليس بجسم فلم لا يجوز أن يكون فوقهم
 هذه ليأقوا ويكون تقدير الكلام يخافون من فوقهم ربهم أي أن الخوف من جهة الطوائف
 العديايات من تلك الجهة وثانيها بمعنى المرتبة كما يقال الخليفة فوق السلطان والسلطان فوق الأمير
 وكما يقال جلس فلان فوق فلان والعلم فوق العل والسبابة فوق الدبابة وقد وقع
 ذلك في قوله تعالى حيث قال ورخصنا بعضهم فوق بعض درجات ولم يطلع لحدهم على كثرة
 الآثار ولا ظهورهم قال الواحدى في هذه الآية قولان أحدهما أن الآية من باب

من المضاف على تقدير يخافون عتاقهم من فوقهم لان اكثر ما ياتي العتاق المهلك
 انما ياتي من فوق والاخر ان الله تعالى لما كان موصوفاً بأنه على متعال علو
 المرتبة في القدرة حسن ان يقال فوقهم ليدل على انه في اعلى مراتب القادرين
 وهذا معنى قول ابن عباس في رواية مجاهد قال ذلك مخافة الاجل واختار
 النجاشي فقال يخافون زعم خوف مجلين ويدل على صحة هذا المعنى قوله هو
 الذي امر فوق عباده وقوله اخبار عن فرعون وانا فوقهم قاهر وذهب بعض
 الناس الى ان قوله من فوقهم من صفته الملائكة والمعنى ان الملائكة الذين هم فوق
 بني اسرائيل في الارض من دابة يخافون الله مع علو رتبته فلا ينبغي ان يكون
 اولي انهنى قال القرطبي ومعنى يخافونهم من فوقهم اي عتاقهم وعذابه لان العذاب
 المهلك انما ينزل من السماء وقيل ان المعنى يخافون قدرة ربهم التي هي فوق قدرتهم
 وهي اكلام حذف وقيل معنى يخافون زعمهم من فوقهم يعني الملائكة يخافون ربهم وهي
 من فوقهم في الارض من دابة ومع ذلك يخافون فلان يخافون دونهم اولي قال البيضاوي
 بخلافه ان يرسل عذاباً من فوقهم او يخافونه وهو فوقهم بالهبة كقولهم هو القاطن
 وقال الامام الشافعي في القواعد الكشفية المراد يخافون ربهم ان ينزل عليهم عذاب من
 فوقهم فالفوقية راجعة الى العذاب لا الى زعمهم جل وعلا الاستحالة التخيير في حق تعالى
 لا يثبت الفوقية في الدابة راجعة للحق جل وعلا لما كان لقوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما
 يكون العبد من ربه وهو ساجد معني ولا خصوصية فما قال صلى الله عليه وسلم لا
 يترك الله تعالى ان الحق تعالى لا يتقيد بجهة العلودون السفلى ولا عكسها فبقوله
 في السموات وفي الارض ظم يحض تعالى نفسه بجهة علو ولا عكس

انتهى ولا يخفى ان هذه الآية واية وهو القاهر فوق عباده مبطلتان لا استدلال
للمختم باصله فانه لو اريد بالفوقية حقيقة معناها اكان فوقية على العبا حقيقة
لا على العرش وحي لا بد ان ياول في معنى الفوق والا لا يصح معناه **قال الله**

تعالى يا هامان ابن لى صرحا على ابلخ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى المرمى
وانى لاظنر كاذبا قال العلامة الحلبى ليت شعرى كيف فهم من كلام فرعون فاطلع الى
المرمى ان الله تعالى فوق السموات وفوق العرش وعلى تقدير فهم ذلك من كلام فرعون فكيف
يستدل بظن فرعون وفهم صريح لبار الله تعالى منه انهم لم يسموه وعلمه وانهم صرحوا
سبيل الله عند جل وان يكن في ضلال مع انه لما سال موسى عليه الصلاة والسلام قال
ومارب السموات لم يتعرض موسى عليه السلام للجهمة بل لم يذكر الاخص الصفا وهي التقدير
على الاختراع ولو كانت الجهم ثابتة لكان التعريف بما اولى فان الاشارة المحسنة من اقوى
حسبوا عرفوا فرعون سال بلفظة ما فكا الجواب بالتحيز اولى من الصفة وغاية ما فهم من
هذه الاية واستدل به فهم فرعون فيكون عمدة هذه العقيدة كون فرعون ظنها فيكون
مستند ما ظن شعري لم لا ذكر النسبة اليها كما ذكر ان عقيدته سادته محمد صلى الله عليه
الذين خالفوا اعتقاده في مسألة التحيز والجهمة الذين الحقهم بالجهمية متعلقة من ليد
بالعصم اليهودى الذى صرح النبى صلى الله عليه وسلم انتهى وقال الواحد في تفسيره قوله
وانى لاظنر كاذبا فيما يقولون ان لم يدب في السطو وما قال موسى له ذلك قط ولكن لما قال له
ومارب العالمين قال موسى رب السموات والارض ظن فرعون باعتقاده الباطل ان لما لم يرفى
لارض انه في السطو فرام المصعود الى السماء لربوبية المرمى انتهى وحينئذ ما قيل ان قال
فرعون هذا حين قال موسى بان ربى في السطو باطل وغلط **قال تعالى** قد نرى

تقلب وجهك في السماء قال الواحدى في الوسيط قال المفسرون كما الكعبة لصاحب القبلة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها كانت قبلته ابيه ابراهيم ولا نكره موافقة اليهود
فقال لجبريل ووددت ان الله صرفني عن قبلته اليهود الى غيرها فقال لجبريل انما انا عبد
مثلك وانت كرمي على ربك فادع ربك وسلم ثم ارتفع جبريل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم يديم الى السماء رجاء ان ياتيه جبريل بالذى سأله ربه فانزل الله تعالى
قد نرى تقلب وجهك في السماء اى في النظر الى السماء وكذا ذكر البغوى وغيره في
تفسيره قال القرطبي غرض السماء بالذكر اذ هي مختصة بتعظيم ما اضيف اليها ويؤمنها
كالعلم والرحمة والوحى انتهى هذه الاية تدل ان نظره الى السماء رجاء ان ياتيه جبريل لان
نزول الملائكة من السماء انما كان لان السماء مقرهم وليس في الاية نص ان الله تعالى فوق
العرش ولم يقل احد من المفسرين ان جهة العلو والفوق يستفاد منها **قال الله**
سبحانه وهو القاهر فوق عباده قال الواحدى القهر الغلبة والله تعالى القاهر القهار
فخلقهم بقدرته وسلطانة فصرهم على ما اراد طوعا وكرها يقال اخذت الشيء قهرا اذا
دون رضا وصلى معنى القاهر في صفة الله تعالى يعود الى انه القادر الذى لا يعجز شئ ومضى
فوق ههنا ان قهره قد استعمل عليهم فهم تحت التسخير والتذليل بما علمهم من الاقدار
الذى لا ينفك منه احد انتهى وحاصل القول معنى القهر الغلبة ومعنى القاهر في صفة
الله تعالى يرجع الى صفة القدرة اى القادر الذى لا يعجزه شئ ومن صفة كل قاهر
شيئا ان يكون مستعليا عليه ولهذا قال فوق عباده فعنى الكلام ان قهره قد استعمل
عليهم قال البيهقى بسنده حدثنا الفرغى في قوله عز وجل وهو القاهر فوق عباده قال
كل شئ قهر شيئا فهو مستعل عليه وقال ابن الخازن يعنى وهو القاهر بعباده القاهر

وهم مقهورون تحت قدرته والقاهر والقهار معناه الذي يدبر خلقه بما يريد
 فيقع في ذلك ما يشق عليهم ويثقل ويغمر ويجز ويفقر ويميت ويدل خلقه فلا
 يستطيع احد من خلقه رد تدبيره والخروج من تحت قهره وتقديره وهذا معنى
 القاهر في صفة الله عز وجل لأنه القادر والقاهر الذي لا يعجزه شيء اراده ومعنى
 فوق عباده هنا ان قهره قد استعلى على خلقه فهم تحت التسخير والتذليل بما ارادهم
 به من الاقتدار والقهر الذي لا يقدر احد على الخروج منه ولا ينفك عنه حكيم
 قهر شيئاً فهو مستعل عليه بالقهر والغلبة وقال ابن جرير الطبري معنى القاهر المتعبد
 خلقه العالي عليهم وانما قال فوق عباده لأنه تعالى وصف نفسه بقهره اياهم ومن صفة
 كل قاهر شيئان يكون مستعلا عليه فعنى الكلام **ح** والله الغالب عباده المذل لهم
 العالي عليهم بتدليله اياهم فهو فوقهم بقهره اياهم وهم دونه انتهى وقال ابو حيان في
 تفسيره النهر الماد القهر الغلبة والحمل على ^{الشيء} من غير اختيار المحمول لما ذكره انفراداً تعالى
 بتصرفه بما يريد من خير وشر وقدرته على الاشياء ذكر قهره وعلته وان العالم
 مقهورون ممنوعون من بلوغ مرادهم وفوق حقيقة في المكافاة ولا يراد به الحقيقة
 اذ البارئ تعالى منزّه عن ان يحل في جهة والعرب تستعمل فوق الى علو المنزلة و
 تفوقها على غيرها من الرتب وفوق العامل فيه القاهر المستعمل بقهره هو وعبا
 اوى موضع رفع على انه خبر ثان فهو اخبر عنه بشئيين احدهما انه القاهر والثاني انه
 فوق عباده بالرتبة والمنزلة وقال الفسفي في المدارك وهو القاهر مبتدأ وخبر اى
 الغائب المقدر فوق عباده خبر بعد خبر اى عال عليهم بالقدرة انتهى **قلت**
 ويجوز ان يكون فوق حالاً وقال الحافظ السيوطي في الاتقان للصفة الفوقية في قوله

وهو القاهر فوق عباده يخافون ربه من فوقهم المراد بها العلوم من غير جهة وقد قال
 فرعون وانا فوقهم قاهرون ولا شك انه يريد العلوم المكاني قال في الجلالين وهو القاهر
 القادر الذي لا يجهل بشئ مستعليما فوق عباده قال العلامة الشيخ سليمان الجبل
 في حاشيته نقلا عن الكرخي مستعليما الى استعلاء يليق برباى هو فوق عباده بالمنزلة
 والشرف لا بالجهة وفي تقديره مستعليما اشارة الى ان الظرف في محل الحال وان متعلق
 المحذوف قال الفيضاي تصوير لظهوره وعلوه بالغلبة والقدره قال الخفاجي في خاتمة تصوير
 لظهوره وعلوه يعني انه استعارة تمثيلية ولا يلزم بالجهة ويجعل ان الاستعارة في الظرف
 بان شبه الغلبة بمكان محسوس وقيل انه كناية عن الظهور والعلو بالغلبة والقدره ثم قال
 منصوب على الظرفية معمول للقاء المستعلي فوق عباده بالرتبة والمنزلة والشرف والترتبة
 فوق لعلو المنزلة وتنفوقها ومنه يد الله فوق ايديهم وقال الامام القرطبي الظاهر الغلبة
 والقاهر القاهر الرجل اذا حير بحال المهور والذليل ومعنى فوق عباده فوقية
 الاستعلاء بالظهور والغلبة عليهم كما هم تحت تسخيرها لا فوقية كما تقول السلطان فوق
 رعيتي اى بالمنزلة والرفعة وفي الظاهر معنى زايد ليس في القدرة وهو منع غيره عن
 بلوغ المراتب وقال الكرخي الظاهر ان يراد به الغلبة والتذليل وما عنان المولى
 قوله انا فيهم قاهرون ومن الثاني فاما اليتيم فلا تقهر وقال ابن كثير وهو القاهر في
 عباده اى هو الذي خضعت له الرقاو ذلك له الجبابرة وعت له الوجوه وقهر كل مؤمن
 ودانت له الخلائق وتواضعت لعظمته جلاله وكبريائه وعظمته وعلوه وقدرته الاشياء
 واستسكانا ونصرت بين يديهم وتحت قهره وحكمه وقال البيهقي نقلا عن الحلبي معناه ان يبد
 خلقه بما يريد فيقع من ذلك ما يشق ويشغل ويعجز ويكون منه سلب الهيا

جواب عما قاله في قوله تعالى
 عباده وهو كونه تعالى فوقهم
 تعالى بمنزلة ضابطها المراد منه
 في قوله تعالى استعارة تمثيلية
 من صور تهم وطوبى لشارعها
 على من يضره في التوقير وقهرهم
 بالغلبة متعلق بالعلو لا بالتصوير
 اوجهات متعلقان بالهم والظهور
 طريق الظهور والشرف والعلو
 تعالى وهو القاهر فوق عباده
 من كمال القدرة كمال قوته وهو
 ليكن الشياء علوه على كمال العلم
 بزيادة

او بعض الجواح فلا يستطيع احدهم تدبيره والخروج من تقديره انتهى **قلت**
 هذا القاهر بمعنى المدبر وقال في تفسير ابن عباس وهو القاهر الغالب فوق عباده على
 عباده وقال مولانا ولي الله الدهلوي في تفسير المترجم بالفارسية وادبت غالب بال
 بزرگان خود وقال المولى حسين الواعظ الكاشغري في تفسير الفارسي وادبت بزرگان
 خود وقت بزرگاست بزرگستور استواء وغالبية حق است قدرت و قهر بزرگستور وقال مولانا عبد
 الله دهلوي في موضع القرآن المترجم بلسان الهند اوراسي كازو پنهتاجه اپنے بندوں پر پني
 المكنة على عباده وهذه اقوال جمهور المفسرين لم يقل احد منهم ان القاهر بمعنى المستع
 بالمكان فالاستدلال بالاية غير قابل للالغاث قال علي القاري في شرح الفقهاء الاكابر
 اما علوه تعالى على خلقه المستفاد من نحو قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده فاعلموا
 لا علم مكان كما هو مقر عند اهل السنن والمجاذيل وسائر طوائف الاسلام من العقول
 والجواح وسائر اهل البدع والطوائف المحبسة وجهلة من المناطقة القائلين بلهجة
 انتهى دسيندن لو قلتم تعنتوا بجهلان فوق بمعنى علو جسم فوقوا ايضا فغفل الله تعالى
 عن فرعون في قوله قال سنقتل ابناهم ونسبى نساءهم وانا فوقهم قاهر بهذا المعنى
 مع ان اراة هذا المعنى فيه باطل **قال الله تعالى** ثم لا يتنهم من بين ايديهم
 ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال بعض المشوية في ابتهاجة الصوق لله
 تعالى ان الابرار يرون عن ابن عباس لم يستطع ان ياتهم من فوقهم لان الله عز وجل فوق
 قلوبهم قالوا لا ياتهم من فوقهم وامر يستطع ان يحول بينهم وبين رحمت الله **قلت**
 لا عجب فانه لا دلالة في الآية على كونه تعالى في جهة العرش او غير
 لوجوده واما رواية ابن عباس فقد لخرجه عبد بن حميد وابن جرير واللائق

في السنة عن ابن عباس في الآية قال لم يستطع ان يؤمن فوثقهم ان الله قد علم انهم في
 لفظ لان الرحمة تنزل من فوقهم وفيه ابراهيم بن الحكم بن ابان وهو ضعيف قال
 الذهبي في كتابه العلو وعلى تقدير الصحة فالمراد ان رحمة الله تنزل من فوقهم
 لاجل هذا لم يستطع ان ياتهم من فوقهم ويدل عليه ما وقع في لفظ لان الرحمة
 الخ ويؤيده ما روى عن قتادة ايضا فلا يجدى هذا القول للمستدل لخرج ابن
 ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد قال يا ابن ادم
 من قبل وجهك غير انه لم ياتك من فوقك لا يستطع ان يكون بينك وبين رحمة
 الله واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال ياتيك يا ابن ادم من كل جهة غير انه لا يستطيع
 ان يحول بينك وبين رحمة الله انما تاتيك الرحمة من فوقك واخرج ابن ابي حاتم عن
 الشعبي قال قال ابليس لآدم من بين ايديهم ومن خلفهم عن ايمانهم وعن شعائهم قال
 الله انزل عليهم الرحمة من فوقهم وهذه الآثار ايضا متوصفة بما قلنا فلا استدلال بها
 انما نشأ من سوء الفهم على انه لم يقل من تحتهم كما لم يقل من فوقهم فان قلتم ان القول مقام
 تعالى فتقولوا انتم ايضا مقام سبحانه لاجل هذا لم يقل من تحتهم **وقال تعالى**
 ورضعوا من اعلى آيت شعري ماذا اراد من هذه الآية ليس فيها طوا الله سبحانه
 بحرف بل فيها ذكر رفع ادر عين عليه السلام قط قال المفسر وقيل هي الرضعة بعلو الرتبة والتم
 وقيل انه رفع الى السماء وهو الامح **قال الله تعالى** حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا
 ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قال المفسرون في معناه حتى اذا فرغ كشف
 الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع بهم بالاذن وهذا المعنى اوفق بالنظر الى ما
 قبله وهو لا تنفع الشفاعة عند الامن اذن له حتى اذا فرغ الخ وقيل هم الملائكة وقال

جماعة هم المشركون وهو ظاهر السياق هذه اقوال المخسرين قال البغوي في تفسيره
 وتختلفوا في الموصوفين بهذه الصفة فقيل لهم الملائكة ثم اختلفوا في ذلك السبب فقال
 بعضهم انما يفرح عن قلوبهم من غشية تصيبهم عند سماع كلام الله عز وجل روي
 عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر
 في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفا فاذ فرغ
 قلوبهم قالوا ما ذا قال ربكم الخ وقال بعضهم انما يفرحون حذر من قيام الساعة فقال
 والكلبي والسدي في الفترة بين عيسى ومحمد عليها الصلاة والسلام خمس مائة وخمسين سنة
 وقيل ستمائة سنة لم يسمع الملائكة فيها وحيًا فلما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم
 بالرسالة الى امته كلم جبريل عليه السلام بالرسالة الى محمد فلما سمعت الملائكة هذاه
 الصاعقة لان محمد صلى الله عليه وسلم عند اهل السموات من اشراف الانبياء فصعقوا مما
 سمعوا خوفا من قيام الساعة فلما اخبر جبريل جعل يمر باهل كل سماء فيكشف عنهم فيرثون
 رؤسهم ويقول بعضهم لبعض ما ذا قال ربكم قالوا الحق يعني الوحي وهو العلي الكبير وقال
 جماعة الموصوفون بذلك المشركون قال الحسن وابن زيد حتى اذا كشف الفزع عن
 قلوب المشركين عند نزول الموت بهم اقامت لهم الجنة عليهم قالت لهم الملائكة ما ذا قال ربكم
 في الدنيا قالوا الحق فاقروا بسبحين لا يفهم الاقرار وقال الواحدى في الوجيز في معنى
 الاية حتى اذا فرغ اذهب الفزع عن قلوبهم يعني كشف الفزع عن قلوب المشركين
 بعد الموت اقامت لهم الجنة عليهم ويقول لهم الملائكة ما ذا قال ربكم فما اوصى الى انبياء قالوا
 فاقروا بسبحين لا يفهم الاقرار قال البيضاوي حتى اذا كشف الفزع عن قلوب المشركين
 والمشفق لهم بالانقاص وقيل الضمير للملائكة قالوا قال بعضهم بعضا ما ذا قال ربكم وبندهم

قالوا الحق قال القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى وهم المؤمنون وقال
 السفي في المدارك اى كشف الفزع عن قلوب الشافعين والشفوع لهم بكلمة متكاملة
 رب العزة في اطلاق الاذن وقال في الجلالين كشف عنها الفزع بالاذن فيها قالوا قال بعضهم
 لبعض استبشار ما اذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق اى قد اذن فيها وهو العلى فوق
 خلقه بالقر الكبير العظيم انتهى فوضع من اقوال المفسرين ان الموصوفين بهذا الملائكة والمشتري
 وعلى تقدير كونهم الملائكة تصيبهم الغشية عند سماع كلام الله عز وجل على قول وليس
 دلائل انهم على العرش والسماء بل ليس فيها ذكرها واما العلى فلا يدل على طومكا جميعا بل
 باعتبار القوة والقدرة والتدبير قال الامام ابو الليث في تفسيره وهو العلى الكبير يعنى هو
 اعلى واعظم واجل من ان يوصف لم شريك قال الثعلبي في تفسيره وهو العلى الرفيع فوق
 خلقه بالتدبير والقوة والقدرة لا بالمساو والمكاو الجملة انتهى وقال البيهقي نقل عن الجلي في
 معنى العلى انه الذى ليس فوقه فيما يجب له من معاني الجلال احد ولا معد من يكون اعلى
 مشتركاً بينه وبينه لكنه العلى بالاطلاق انتهى فتعيين الحد له تعالى مخالف لقول السفي

قال الله تعالى تنزيل من حكيم حميد وقال منزل من ربك بالحق قال

الجلي فرد ابن تيمية نعم الايات الكريمة بالاستدلال بقوله تنزيل من حكيم حميد من
 من ربك وما في الايتين لاعرش ولا كرسى ولا سماء ولا ارض بل ما بينهما الاخر
 وما اخرى من اى الدلالات استنبطها المدعى فان السماء لا يفهم من التنزيل اذ لا
 قد يكون من سماء وقد يكون من غيرها ولا تنزيل القرآن كيف يفهم من التنزيل
 انتقال من الى اسفل فان العرب لا تفهم ذلك في كلام سواء كان من غيرهم من
 النزول على الانتقال تطلق على غيره كما جاء في كتابه العزيز واولنا الحديد فيرأسه

وقوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازابح ولم ير احد قطع حديد نازل من السماء
 في الهواء ولا جلا يخلف من السماء الى الارض فكما جاز هنا ان النزول غير الانتقال من العلو
 الى السفلى فليجوز هناك ثم قال هذا انما استدل به من الكثرة العزيز وقد ادعى اولئك يقولون
 ما قاله الله وان ما ذكره من الايات دليل على قوله اما نصا واما ظاهرا وانت اذا رايت ما الدعاء
 وامعنت النظر فيما قلناه واستقرت هذه الايات لم تجد فيها كلمة على وفق ما قاله اولئك
 ولا ظاهرا البتة وكل امر بعد كثر الله تعالى والدعوى عليه **خل قال الله تعالى ان**
 ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش ولا يخفى ان هذه
 الاية من اقوى استدلالات الحشوية ذكرها ابن تيمية في اثناء الاستدلال ونحن نختم
 بها طول الكلام عليها قال العلامة الجلي واردف ذلك بقوله تعالى الرحمن على العرش
 استوى وورد هذا في كتاب الله في ستة مواضع من كتابه وهي عدة الشبهة واقوى
 معتقد هم حتى انهم كتبوها على باب جامع همدان فلنصرف العناية الى ايضاحها فنقول ما
 انهم يعزلون العقل بكل وجع وسبب ولا يلتفتون الى ما سمي فيما وادرانا فرحنا بغيرهم
 ويقول الرحمن على العرش استوى وان بعد واهذا الا انه مستوعب على العرش فلا يباء ولا كرامة
 فان الله تعالى به قال مع ان علماء البيهات المتفقيين على ان في اسم الفاعل من الثبوت ما لا يفهم
 من العمل بان قالوا هذا يدل على انه فوق ضد تركوا ما التزموه وبالغوا في التناقض و
 التثني والحواة وان قالوا بل ينفي الفعل ويفهم ما هو المراد فنقول لهم ما هو الاستواء
 وكلام العرب فان قالوا الجلوس والاستقرار قلنا هذا ما تعرفه العرب الا في الاسم فقولوا
 استوى جسم على العرش وان قالوا جلوس واستقرار فنسبته الى ذات الله تعالى كنسبة
 الجلوس الى اسم والعرب لا تعرف ذلك حتى يكون هو الحقيقة ثم العرب تفهم استواء الفرج

وأيضاً فكانت آية العرب السابقة رجمة وقد تقدم الكلام عن السلف في معنى الاستواء
 كجسم المصادق ومن تقدم وقوله استوى بمعنى استولى الخ أي يكون فيما يدافع عليه قلنا
 استوى بمعنى جلس أيضاً الخ أي يكون في جسمه وأنتم قلتم أنكم لا تقولون به ولو وصفوه تعالى
 بالاستواء على العرش لما أنكرنا عليهم ذلك بل بعد لهم إلى ما يشبه التشبيه وهو التشبيه
 الحذور والله الموفق انتهى كلام الحلبي إذا عرفت ما قيل في رد المشبهة فحين ننقل الآن
 أقوال السلف والخلف وأئمة المفسرين من الحديثين وغيرهم مستوعباً حتى يحصل ^{البصيرة}
 للعوام وأعلام العرش هو السرير وهو جسم مخلوق قال البيهقي في كتاب الأساطير والعقا
 اتفقت أقوال أهل التصريح على أن العرش هو السرير وأنه جسم مجسم خلقه الله عز وجل
 وأمر الملائكة بحملوه بعدهم من عظيم والطواف به كما خلق في الأرض بيتاً وأمر بني آدم
 بالوقوف به واستنقاده في الصلاة وفي هذه الآيات وكما عرش على الماء وهو
 العرش العظيم والعرش لجيد تر الملائكة حافين من حول العرش الذين يحملون
 العرش ومن حولهم يحسون بمحمد وهم يحمل عرش ربك يومئذ ثمانية دلائل على صحة ما
 ذهبوا إليه في الأخبار والآثار الواردة في معناها دليل على صحة ذلك انتهى قال البخاري
 باب وكما عرش على الماء وهو رب العرش العظيم قال المحافظ العسقلاني كذا ذكر قطعتين من
 اثنين وتلف في ذكر الثانية عقب الأولى لو من قوله من قوله في الحديث كان الله ولم
 يكن شيء قبله وكما عرش على الماء العرش لم يزل مع الله وهو مذهب باطل وكذا
 قول من زعم من الغلاة أن العرش هو الخالق الصانع وإنما تمسك بعضهم وهو باطل
 المروى بما عرج من طريق سفيان الثوري ثنا أبو هاشم الرمانى عن مجاهد عن ابن عباس
 قال أن الله كان على عرش قبل أن يخلق قول ما خلق الله القلم وهذه الأولية محمولة

على خلق السموات والأرض وما فيها فقد يخرج عبد الرزاق في تفسيره عن عمر بن قنبر
 في قوله تعالى وكأعرش على الماء قال هذا بدأ خلقه قبل أن يخلق السماء وعرشين يا قنبر
 حمراء فلردف المص بقوله رب العرش العظيم إشارة إلى أن العرش مرئوب وكل مرئوب
 مخلوق وختم النبي بالحديث الذي فيه إذا أنا موسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلفني
 في اثبات القوائم العرش دلالة على أنه جسم مركب من أبعاض وأجزاء الجسم المؤلف من
 مخلوق **وَأما** معنى استوى فقد قال البيهقي في كتاب الاعتقاد قالوا إلى المتقدمين من أصحابنا
 ومن تبعهم من المتأخرين الاستواء على العرش قد نطق به الكتاب في غير آية ووردت به الأخبار
 الصحيحة فقبولهم من جهة التوقيف واجب والبحث عن طلب اليقينة له غير جائز وقال يجب
 أن يعلم أن استواء الله سبحانه وتعالى ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج ولا استقرار في مكان
 ولا ما سترشي من خلقه لكنه مستو على عرشه كما أخبر بلا كيف بأئمن من جميع خلقه انتهى
 وقال في كتاب الأسلم والصفاء أما الاستواء فالمقدمون من أصحابنا كانوا لا يفسرون ولا
 يتكلمون فيه نحو مذهبهم في مثال ذلك قلت قول البيهقي صريح في نفى ظاهر المعنى للاستواء ^{قول}
 السلف عن معناه فالاستدلال بلائياً للجهة بالمثل يخالف لقول السلف والله أعلم
وأخرج البيهقي بسنده عن عبد الله بن وهب يقول كنا عند مالك بن انس
 فدخل رجل فقال يا أبا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استواءه قال فاطر قباله
 واخذته الرخصة ثم رفع رأسه فقال الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه ولا يقال
 له كيف كيف عن مرفوع وانت رجل موهوم صاحب بدعة اخرجوه قال الحافظ الصقلي في
 سنده جيد **وأخرج** عن يحيى بن يحيى يقول كنا عند مالك بن انس ف جاء رجل فقال
 يا أبا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال فاطر قال مالك رأسه حتى تلاه

الرخصاء ثم قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال
 عن عبادته وما ارادك الاستدعاء فامر بذكره **وأخرج** أبو القاسم اللالكاني في
 السنن طريق قوة بن خالد عن الحسن البصري عن امرئ بن سلمة رضي الله عنهما عن النبي
 عن مالك من طريق يحيى لكن قال فيه والاقوال بربايمان والوجود بكسر قال الذهبي سند
 صحيح وروى في ذلك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن اسناد مالك بن انس لخرج الباقين في سند
 عن عبد الله بن صالح بن مسلم قال سئل ربيعة الراي عن قول الله تبارك وتعالى الرحمن على
 العرش استوى كيف استوى قال والكيف مجهول والاستواء غير معقول ويجب على عليكم
 الإيمان بذلك كله قول مالك الاستواء غير مجهول اختلف العلماء في المراد به قال ابن حجر
 الميثقي في فتاويه اختلف قول مالك المذكور فصرح ابن عبد البر الى مذهبهم وظاهر
 حكاية غيره انه ووقف عن الكلام كذهب الواقفية ومنهم من نفي به مذهب المتكلمين
 وأشار ابن التلمساني في شرح للعالم فقال يعني ان محامل الاستواء في القصة معلومة بعد القطع
 بان الاستقرار غير مراد بل المراد به القهر والاستيلاء والقصد الى التناهي في صفات الكمال و
 قولوه والكيف مجهول يعني ان تعيين محمل من المحامل الالائية مجهول لنا وقولوه الإيمان به
 اي التصديق بان له محلا يصح واجب وقولوه السؤال عن عبادته يعني تعيين الطرق الظنية
 فانه تصرف في اسماء الله تعالى وصفاته بجميع الخلق وما لم يجهل من العباد فهو بدعي انتهى وقال
 في بدع المعاني شرح عقيدة الشيباني ومعنى قوله الاستواء غير مجهول اي غير مجهول الوجود
 لان الله تعالى اخبر به وخرجه صدق يقينا لا يحور الشك فيه وروى في بعض النسخ الاستواء
 معلوم ومعنى قوله والكيف غير معقول انه لم يرد به توقيف ولا سبيل الى معرفة غير توقيف
 ووجوده كقوله لا ندره بخبر الله تعالى ولذلك كالأيمان به واجبا وما كونه السؤال عنه

كما يحتمل
 في قوله
 الاستواء
 غير مجهول
 في قوله
 الاستواء
 غير مجهول

بدعة فانه لا يسبيل الى علمه ولم يسبق ذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
 من بعده من اصحابه انتهى وقال القرافي لما لقي ومعنى قول مالك الاستواء غير مجهول
 ان يقولنا دللتنا ان الاستواء اللائق بالله وجلاله وعظمته هو الاستيلاء دون الاستقرار
 والجلوس وما كان في معناه مما لا يمكن ان يكون الا في الأجسام وقوله والكيف غير معقول
 معناه ان ذات الله تعالى لا توصف بما وصفت العرب بكيف وهي الاحوال المتقلبة و
 الهيئات الحسنة من الترتيع وغيره فلا يعقل ذلك في حق تعالى لاستحالة الترتيع في جهة الربوبية و
 الأيمان واجب لغز الكتمان والسؤال عنه بدعة معناه لم يقبل العادة في مسيرة السلف بالسؤال
 عن هذه الامور المثيرة للاهواء الفاسدة فهو بدعة انتهى رجسنا الى ذكر معنى استوى قال
 البيهقي في الامام والعقائد الخبر ناوحد بن عبد الله الحافظ قال هذه نسخة الكتاب الذي املأه الشيخ
 ابو بكر احمد بن اسحق بن ايوب رحمه الله في مذهب اهل السنة فيما جرى بين محمد بن اسحق بن عيسى
 وبين اصحابه فذكرها وذكر فيها الرحمن على العرش استوى بلا كيف قلت وفي قوله بلا كيف اشار
 الى التزيير عن المعنى الكيفي للجلوس والاعتدال فانه من لوازم الجسد والله اعلم قال الامام
 عن السلف من مثل هذه كثيرة وعلى هذه الطريقة يدل مذهب الشافعي واليه اذهب
 احمد بن حنبل والحسين بن الفضل الجلي ومن المتأخرين ابو سليمان الخطابي وقال في مذهب
 الشيخ ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري رحمه الله الى ان الله جل شأنه فعل في العرش فعلا ساء
 استواء كما فعل في غيره فعلا ساء من زقا وفتة وغيرهما من افعالهم ثم لم يكيف الاستواء الا انه
 جعله من صفات الفعل لقوله ثم استوى على العرش وتم للتراخي والترخي انما يكون في الافعال
 والافعال لله توجد بلا مشقة منها اياها والحركة وقال الشيخ محمد السفاريني القنبري في شرح الله
 المستزود بروي عن الشعبي انه سئل عن الاستواء فقال هذا من مشتق القرآن نومي سر ولا شغل

لعنه وقال وروى عن الامام الشافعي رحمه الله انه سئل عن الاستواء فقال امنت بلا
 تشبيه وصدقت بلا تمثيل واتهمت نفسي في الادراك وامسكت عن الخوض بها يتر
 الامساك وقال وعن ميتة الامام احمد بن حنبل رحمه الله انه لما سئل عن الاستواء اجاب
 بقوله استوى كذا ذكر لا كما يحظر بالبشر انتهى قلت هذا القول رد لابن تيمية وابن القيم ومن
 تبهما فان حمل على ظاهر المعنى تعرض لعنه وهو مخالف بقول السلف والله اعلم **قال ابو جعفر**
 محمد بن جرير الطبري في سورة الاحقاف ثم استوى على العرش وقد ذكرنا معنى الاستواء و
 اختلاف الناس فيه فهاضى بما افق عن احاديث انتهى وقال فيما مضى القول في تاويل قوله
 تعالى ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات الخلف في تاويل قوله ثم استوى الى السماء
 فقال بعضهم معنى استوى الى السماء اقبل عليها وقال بعضهم لم يكن ذلك من الله جل ذكره
 يقولون لكن معنى فعله وقال بعضهم قوله ثم استوى يعني برأسه وقال بعضهم ثم استوى
 الى السماء عدلها وقال بعضهم الاستواء العلو والعلو هو الارتفاع ثم اختلف متاولوا الاستواء
 معنى العلو والارتفاع في الذي استوى الى السماء فقال بعضهم الذي استوى الى السماء وطل
 عليها الخ كما هو مشتهر وقال بعضهم بل العالي اليها الدخان الذي جعله الله للارض سما
 قال ابو جعفر والاستواء في كلام العرب متصرف على وجه منها شئ الرجل وقوته ومنها
 استقام ما كان يغير او د من الامور والاسماء ومنها الاقبال على الشئ بالفعل ومنها الاستيلاء
 والاحتواء ومنها العلو والارتفاع واول المعاني بقول الله جل ثناؤه ثم استوى الى السماء
 فسواهن فلا يهن وارفع قد برهن بقدرته وخلقه سبع سموات والعجب
 من انكر المعنى المفهوم كذلك ان يكون اتما لا وارفع بعد ان كانت هي الى ان تاوله الجهول
 من تاويله المستكبر ثم لم ينج ما هرب منه فيقال له زعمت ان تاويل قوله استوى اصل وكا

مدبر عن السماء فاقبل اليها فان زعم ان ذلك ليس باقبال فعل ولكن اقبال تدبير
 قيل له فكذلك علمها علوم ملك وسلطانها لا علو وانتقال وزوال ثم ان يقول في
 شيء من ذلك قولا الا الزم في الآخر مثله ولو لا انكرها الحالة الكثيرة باليس
 من جنس لا نبأ عن فساد قول كل قائل في ذلك قولا لقول اهل الحق غير مخالف
 وفيما بيننا منه ما يشرف بذى الفهم على ما فيه له الكفاية قال ابو جعفر وان قال لنا
 قائل اخبرنا عن استواء الله جل ثناؤه الى السماء كان قبل خلق السماء امر بعبادته ^{فيلعبه} وهل
 ان يسويهم بعبع سموات كما قال جل ثناؤه ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها
 وللارض انبسطوا وكرها والامستواء كان بعد ان خلقها دحانا وقبل ان يسويها سبع ^{سبع}
 وقال بعضهم اما قيل استوى الى السماء ولا سماء كقول الرجل اعمل هذا ^{لاخر} التوبة وانما صغر
 انتهى لمخاض قلت تاويل ابن جرير في استوى وذكر المراد بالعلو علوم ملك وسلطانها
 انتقال وزوال محتمر على المشوية وفيه رد مذهبهم من كون الله جهة العرش والله اعلم
وقال الامام ابو الليث السمرقندي في تفسيره ثم استوى على العرش قال بعضهم هذا
 من المستنجات الذي لا يعلم تاويلها الا الله تعالى وذكر عن يزيد بن هارون انه سئل ^{تاويله يقال}
 تاويله الايمان ثم ذكر قول مالك بن انس الى ان قال واما خلق العرش لاجل عبادته ليعلم
 الى ابن متوجهون وعبادهم لكبلا لا يخبروا في الدعاء كما خلق الكعبة ليعلموا الى ابن متوجهون
 في العبادة قال الواحدى في تفسيره نوسيط ثم استوى على العرش اى اقبل على خلقه وفضل
 الى ذلك بعد خلق السموات والارض وهذا قول الفراء وابى العباس والزجاج وقال آخر
 معناه استوى وقال وآية استوى الى السماء مثل محمد بن يحيى ثعلب عن الاستواء في جهة ^{الله}
 تعالى قال الاستواء الاقبال على الشيء وقال الزجاج قال قوم في قوله ثم استوى الى السماء عند

وقصد الى السماء قال وقول ابن عباس استوى الى السماء أى صعد معناه صعد امرؤ الى السماء
وحكى اهل اللغات العرب تقول كان الامير يدبر اهل الشام ثم استوى الى اهل الحجاز أى تحول
فعله وتدبره اليهم وقال الامام محي السنة البغوى فى تفسيره ثم استوى على العرش قال الكلبي
ومقاتل استقر وقال ابو عبيدة صعد واول المعتزلة الاستواء بالاستعلاء واما اهل
السنة يقولون الاستواء على العرش صفة الله تعالى بلا كيف يجب على الرجل الايمان
به ويكمل العلم فيه الى الله عز وجل وذكر قول مالك بن انس مع الرجل الذى سأل
عن الاستواء وقول السلف المحدثين فى هذه الآيات التى جاءت فى البصفا المتشابهة
امر وهما كما جاءت بلا كيف **وقال** الامام الفقيه الحافظ ابو محمد عبد الحى بن ابي بكر
قال بن عظيم رحمه الله فى تفسيره فى قوله تعالى ثم استوى الى السماء قال قوم معنا ^{دور} علا
تكليف ولا تخد يد هذا الخبر الطبرى والتقدير علا امره وقدرته وسلطانه وقال ابن
كيسان معناه قصد الى السماء أى مخلق واختراع وقيل معناه كل صنع فيها كما نقول استوى
الامر وهذا قلق وحكى الطبرى عن قوم ان المعنى اقبل وضعفه وحكى قوم ان المستوى هو الدنيا
وهذا ايضا باه وصف الكلام وقيل المعنى اسولى وهذا ما يجيى فى قوله تعالى على العرش استوى
والقاعدة فى هذه الآية ونحوها مع القلة وطول الحوادث ويبقى استواء القدرة والسلطان
وقال عبد الرحمن بن بوفريج بن الجوزى البغدادى الخبلى فى زاد المسير تفسيره قوله عز وجل
ثم استوى على العرش اسمع السلف منعقد على ان لا يزيد على حراءة الآية وقد سئل قوم
فما هو العرش بمعنى الملك وهذا عدول عن الحقيقة الى العوز على مخالفة الاثر المسمى
قوله وكان عرشه على الماء انراه كان الملك على الماء وكيف يكون الملك باقون حمران بعض
بقول استوى بمعنى استولى ويصح بقول الشاعر حتى استوى بشرا على الدافى ويقوا

المشاعر ايضا هما استويا بفضل جميعا على عرش الملوك بغير زور يا هذا منكرو عند
 اللغويين قال ابن الاثير في العرب لا تعرف استوى بمعنى استولى ومن قال ذلك فقد عظم
 قالوا وانما يقال استولى فلان على كذا اذا كان بعيدا عنه غير متمكن منه ثم تمكن منه والله
 عز وجل لم يزل مستوليا على الاشياء والبيئات لا يعرف قللها كذا قال ابن فارس اللغوي
 ولو لمحا فلا حجة فيها لما بينا من استيلاء من لم يكن مستوليا نعوذ بالله من تعطيل
 المجددة وتشبيه المجسمة وقال الزحشري في تفسيره والاستواء الاعتدال والاستقامة
 يقال استوى العود وغيره اذا قام واعتدل ثم قيل استوى اليهم كالسهم المرسل اذا قصدت قضا
 مستويا من غير ان يلوى على شيء ومنه استعير قوله ثم استوى الى السماء اي قصد اليها
 بارادته ومشيئته بعد خلق ما في الارض من غير ان يريد فيها بين ذلك خلق شيء
 اخر وقال الامام الفخر الرازي في تفسيره الكبير بعد ذكره الدلائل العقلية والنقلية انه
 لا يمكن حمل قوله ثم استوى على العرش على الجلوس والاستقرار وشغل المكاء والحيز وعند
 هذا حصل للعلماء الراحمين مذهبا الاول ان يقطع بكونه تعالى متعاليا عن المكاء والجمرة
 ولا يخوض في تاويل الآية على التفصيل بل نفوض علمها الى الله وهذا المذهب هو الذي
 اختاره ونقول به ونعتمد عليه والقول الثاني ان يخوض في تاويل على التفصيل وفيه
 قولان ملخصان الاول ما ذكره القفال رحمه الله عليه فقال العرش في كلامهم هو البر
 الذي يجلس عليه الملاك ثم جعل ثل العرش كناية عن نقض الملك يقال ثل عرشه اي انقضى
 ملكه وفقد واذا استقاله ملكه والحد امه وحكمه قالوا استوى على عرشه واستوى
 على سرير ملكه هذا ما قاله القفال واقول اي الذي قاله حق وصدق وصواب و
 نظيره قولهم للرجل الطويل فلان طويل النجاد والرجل الذي يكثر الفياكث كثير الرماد

والرجل الشيخ فلان اشتعل رأسه شيئا وليس المراد في شيء من هذه الألفاظ
لجراؤها على ظواهرها إنما المراد منها تعريف المقصود على سبيل الكناية فكذلك هنا
يذكر الاستواء على العرش والمراد نفاذ القدرة وجريان المشيئة ثم قال القفال
رحم الله تعالى والله تعالى دل على ذاته وعلى صفاته وكيفية تدبيره العالم على الوجه
الذي افوه من ملوكهم ورؤسائهم واستقر في قلوبهم عظمتهم وكال قدرته إلا أن كل
ذلك مشروط بنفي التشبيه فإذا قال أنه عالم فهو آمنه لا يخفى عليه تعالى شيء ثم علموا بقوله
أنه لم يحصل ذلك العلم بفكرة ولا روية ولا باستعمال حاسة وإذا قال قادر فهو آمنه
أنه متمكن من إيجاد الكائنات وتكوين الممكنات ثم علموا بقوله أنه غني في ذلك الإيجاد والخلق
عن الآلات والأدوات وسبق المادة والمدة والفكرة والروية وهكذا القول في كل
صفاته وإذا أخبر أن له بيتا يجب على عباده حجه فهو آمنه أنه نصب لهم موضعا يقصدونه
لمسئلتهم وطلب حوائجهم كما يقصدون ميوت الملوك والروساء لهذا اللطوب ثم
علموا بقوله نفى التشبيه وأنه لم يجعل ذلك البيت مسكنا لنفسه ولم ينقع برفق
الحرو البرد بعين عن نفسه فإذا أمرهم بتحميده وتحييده فهو آمنه أنه أمرهم به نهاية تعظيم
ثم علموا بقوله أنه لا يفرح بذلك التحميد والتعظيم ولا يغتم بتركه والأعراض عنه
إذا عرفت هذا فإنه رفقة قول أنه تعالى أخبر أنه خلق السما والأرض كما أرادوا
من غير منازع ولا مدفع ثم أخبر بعده أنه استوى على العرش أي حصل له تدبير
المخلوقات على ما شاء وأراد فكان قوله ثم استوى على العرش أي بعد أن خلقها استوى
على عرش الملك والجلال ثم قال القفال والدليل على أن هذا هو المراد قوله في سورة
يوسف أن ربكم الله الذي خلق السما والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش

يدبر الامر فقوله يدبر الامر جرى مجرى التفسير لقوله استوى على العرش وقال في هذه
الآية القبح في تفسيرها ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلب حثيثا والشمس والقمر والنجوم
مسبحون بامره الاله الحق والامر وهذا يدل على ان قوله ثم استوى على العرش إشارة الى ما
ذكرناه فان قيل فاذا حملتم قوله ثم استوى على العرش على ان المراد استوى على الملك وجب
ان يقال الله لم يكن مستويا قبل خلق السموات والارض قلنا انه تعالى كان قبل خلق العالم
على تخليقها وتكوينها اما ما كان مكوئلا لا موجدا لها باعيا لها لان احياء زيد وامتد عمره
واطعم هذا واربوا ذلك لا يحصل الا عند هذه الاحوال فاذا اضرنا العرش بالملك و
الملك بهذه الاحوال صح ان يقال انه تعالى انما استوى على ملكه بعد خلق السموات والارض
بمعنى انه انما ظهر تصرفه في هذه الاشياء وتدبيره لها بعد خلق السموات والارض وهذا
جواب صحيح في هذا الموضع والقول الثاني ان يقال استوى بمعنى استولى **وقال الشيخ**
الفقيه الحنبل ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي الاندلسي
ثم القرطبي المالكي في تفسيره والآراء في ظلم العرب هو العلو والاستقرار قال الجوهرى
واستوى من اعوجاج واستوى على ظهره ابترى استقر واستوى الى السهول اى قصد
واستوى اى استولى وظهر واستوى الرجل اى انتهى شبهه راسه الى المشي اذا اعتدل
وحكى ابو عمر بن عبد البر عن ابي عبيد بن قيس قوله ان الرجل من على العرش **وقال الشيخ**
فاورد هم ماء يقيقه افعره **وقال** خلق النجم ليحيى فاستوى الى غير ذلك **قال** القسطلانى
فهو الله تعالى وارتفاعه عبارة عن تمام مجده ومعناه وعظمته اى ليس هو ذنبا
يجب له من معاني الجلال حد من يكون العلو مستقرا به **وقال** لا يركب العرش
بالاطلاق سبحانه انتهى **وقال** في نه ثم استوى الى السماء وهذه الآية من المشكالات والنسب

فيها وفيما شاكلها على ثلاثة اوجه قال بعضهم نزعها ونوم من بها ولا تفسرها وذهب اليه
 كثير من الايمته وهذا كما روى عن مالك ان رجلا سألته عن قوله تعالى الرحمن على
 العرش استوى قال مالك الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمته ابرو واجب
 والسؤال عن ربدة عروار كرجل سوء اخرجه وقال بعضهم نزعها ونفسرها على ما يحل
 ظاهر الفقرة وهذا قول المشبهة وقال بعضهم نزعها وناساؤها ونيل حملها على ظاهرها وقال
 الفراء الاستواء في كلام العرب على وجهين احدهما ان يستوى الرجل وينتهي شابرو وقوته
 او يستوى من اعوجاج هذان وجهان ووجه ثالث ان يقول كان مقبلا على ما يشاء بمعنى
 سواء على معنى اقبل الى وعلى هذا معنى قوله ثم استوى الى السماء وقال سفيان بن عيينة
 كسفا في قوله ثم استوى الى السماء قصد اليها بخلقهم واختراعهم هذا قول وقيل على وجه
 ولا يتخيد ولتارة الطبري وقيل المعنى استولى قال ابن عطية وهذا انما يحى في قوله تعالى
 الرحمن على العرش استوى قال القرطبي قد تقدم في قول الفراء على والى بمعنى والقاعدة في هذه
 الايترونها منع الحركة والنقلته انتهى لمخصا وقال القاضي ناصر الدين البضاوى في
 تفسيره ثم استوى على العرش استوى امره واستولى ومن اصحابنا ان الاستواء على العرش
 صفة لله بلا كيف والمعنى ان له تعالى استواء على العرش على الوجه الذى عنده منزها عن الاستقلال
 والتمكن وقال ابو البركات عبد الله بن محمد بن محمود النسفي الحنفى في تفسيره مدارك
 التبريز ثم استوى استولى على العرش ايضا الاستيلاء الى العرش وان كان سبعا مستوليا على جميع
 المخلوقات لان العرش اعظمها واعلاها وتفسير العرش بالسريور والاستواء بالاستقرار كما يقول المشبهة
 باطل لان تعالى كما قيل العرش والامكان هو الارض كما كان لان التغيير من صفات الاكوان والمنقول
 عن الصادق الحسن وابى خنيفة ومالك رضى الله عنهم ان الاستواء معلوم والكيف غير

كان مقبلا على ثلاث ثم استوى على اربعة اعمى والى

انه انك الاعلى والكرسى فلك الكواكب واما استوى بمعنى استقر فقد رواه البيهقي في
 كتابه الاسماء والصغار وياكثيرة عن جماعة من السلف وضعوها كلها وذكرها في البيهقي
 والبعثي والامام الرازي كما تقدم **وقال** الخطيب الشربيني في تفسيره استوى على
 العرش اي استوى امره وقال اهل السنة الاستواء على العرش صفة لله بلا كيف يجب الايمان
 به ونكل فيه الى الله تعالى والمعنى انه سبحانه وتعالى استوى على العرش على الوجه الذي نعلم
 منزله عن الاستقرار والتمكن وروى عن سيف الثوري والاوراعي واليحيى بن سعيد
 وغيرهم من علماء السنة في هذه الايات التي جاءت في الصفات المتشابهة امرها
 كما جاءت امرها بلا كيف واجماع السلف يعتقدون على ان لا يزيدوا على قوله الاية
 المحفوظة بالتفصيل هناك **وقال** مولانا الفتوى ابو السعود الرومي الخفي ثم استوى
 على العرش استوى امره واستوى وعين اصحابنا ان الاستواء على عرش الجسم
 المحيط لساير الاجسام هي لا رتبة ولا ترتيب ولا تشبيه لسر الملك فان الامور والتدبير
 ينزل منه وقبل الملك وقال في تفسير السابوري ولغير الموسومين بالمجسمة
 والمشبّهة في الآية قولان الاول انقطع بكونه متعالي عن المكان والجمعة ثم الوقوف عن
 تاويل الآية وتفويض علمه الى الله وانتفى الخوض في التاويل **قال** الجلال ^{فظ}
 السيوطي في حاشية البيهقي نقل عن العلامة ^{شرف الدين} الطيبي من حاشيته
 على الكشاف استواء حقيقة الاعتدال والاستقامة والخلق والقوى ومنه والمبلغ
 الشهير سوي فاذا الخلق على الباري استحالة ارادة الخفيف فتعين جملة على الجوار له
 دايما ^{لهم} استعمال الاستواء بمعنى الاستيلاء وعليه عمل قوله تعالى ثم استوى على
 العرش جث وقع والثانية انهم لم يستوى الى شيء من غير تعرج على غيره ما هوذا

في جماع السلف
 على ان لا يزيد
 على قوله الاية

من استواء السهم وعلامته هذا الجانز ان يعدى بالى والاول يعدى بعلى وعلى
 يجعل قوله تعالى ثم استوى الى السماء لاستحالة ارادة الحقيقة والجانز الاول **قال**
 القاضي عياض في مشارق الاوارس وقوله استوى على العرش قال ابن عرفة
 الاستواء من الله القصد للشيء والاقبال عليه ومعنى قوله هذا افضل فعلم
 وفيه نحو قول الاشعري فعل غير فعلاسمى نفسر بذلك وقول بعضهم هو اظهار
 الايات لا مكاله لاذن وقول آخرين في تاويله يفعل الله ما يشاء وقد مثل هذا عن سفيان
 وقيل هو استواء علامه وقال ابو العاليم استوى ارتفع وقيل استوى بمعنى العلوية ^{لعظم}
 وقيل استوى على العرش اى هو اعظم شأنه وقيل استوى قهر وقيل استوى بمعنى
 على العرش اى علامته وقيل قدر وقيل استوى وانكر هذين القولين غير واحد
 لان القدرة من صفات الذات ولا يصح فيها دخول ثم اذ هي بالمرئى بخلصا الافعال
 وكذلك قوله ثم استوى الى السماء اى قصد كما قال ابن عرفة وقال ابن عباس استوى الى
 السماء صعد امره وقيل العرش هنا الملك اى طبر وخازنه وقيل استوى راجع الى العرش
 اى بالله وسلطان استوى وقيل استوى من المشكل الذى لا يعلم تاويله الا الله تعالى
 وعلينا الايمان بالتصديق والتسليم وتفويض علمه الى الله وهو صحيح مذهب الاشعري
 وعامة الفقهاء والمحدثين والصواب ان شاء الله انتهى **قال** ابن الهمام في المسائرة وشارح
 العلامة محمد بن الشريف الاصل الثامن ان استوى على العرش وهذا الاصل معقولين
 انه تعالى غير مستقر على مكانا قد مر في ترجمه اصول الركن الاول ونسب عليه هنا الجواب
 عن تمسك القائلين بالجبهة والمكان فان الكرامة ينبتون جهة العلوم من غير استقرار على العرش
 والحشوية وهم الجسمة يصرون بالاستقرار على العرش وتمسكوا بظواهرها قوله تعالى

الرحمن على العرش استوى وحديث الصحيحين ينزل ربنا كل ليلة الحديث واجب عند
 بجواب اجمالى هو كالمقدم للاجوبة التفصيلية وهو ان الشرع انما ثبت بالعقل فان
 ثبوته انما يتوقف على دلالة المعجزة على صدق المبلغ وانما ثبتت هذه الدلالة بالعقل
 فلو اقر الشرع بما يكذب العقل وهو شاهد لبطل الشرع والعقل معا اذا انقرض العقل
 فقول كل لفظ ورد في الشرع مما يسند الى الذات المقدسة او يطلق اسما وصفة لها ^{هو}
 مخالف للعقل ويسمى التشاكلا يخلو اما ان يتواتر او ينقل احاد او الاما ان كان نصا لا يحتفل
 التاويل قطعنا باقتراء ناقله وسهوه او غلظه وان كان ظاهرا فظاهره غير مراد وان كان
 متواترا فلا يتصور ان يكون نصا لا يحتفل التاويل بل لا بد وان يكون ظاهرا وحيدنا نقول
 الاحتمال الذى يغير العقل ليس مراد امن ثم ان بقى بعد انتفاه احتمال واحد تعين ان
 المراد بحكم الحال وان بقى احتمالان فصاعد ا فلا يخلو اما ان يدل قاطع على واحد منها
 او لا فان دل على غير واحد لم يدل قاطع على التعيين فمل يعتبر بالنظر والاجتهاد فعلا لفظ
 عن العقائد او لاخشية الاما في الامطاء والصفاء الاول ^ص مد الخلفو الثاني مذهب السلف
 وصياق امثلة للتزويل طحا واما الاجابة التفصيلية فقد اوجب عن اية الاستواء باننا نؤمن بان
 تعالى استوى على العرش مع الحكم بان لا يكون كاستواء الاجسام على الاجسام من الممكن و
 المماثلة والمحاذاة لها القيام البراهين القاطعة على استحالة ذلك في حق تعالى بل نؤمن بان
 الاستواء ثابت له تعالى بمعنى يليق به هو سبحانه اعلم به كاجرى عليه السلف رضوان الله
 عليهم في التشابه عن التزيير لا يليق بجلال الله تعالى مع تفويض علمه عنه اليه سبحانه
 وحاصله اي حاصل ما سبق وجوب الايمان بان تعالى استوى على العرش مع نفى
 التشبيه فاما كون المراد انه اى الاستواء استقلا عن العرش كاجرى عليه بعض الخلق

واقصر طية حجة الاسلام في هذا الاصل قاصر جاز لا ارادة يجوز ان يكون
مراد الآية ولا يتعين كونه المراد خلافا لما دل عليه كلام حجة الاسلام من تعيينه
اذ لا دليل على ارادته عينا فالواجب عينا ما ذكرنا من الايمان برفع نفى التشبيه
واذا خيف على العامة لقصور افهامهم عدم فهم الاستواء اذ المراد من معنى الاستيلاء
الابالاقصال ونحوه من لوازم الجسمانية كالمحاذاة وان لا ينفوه اى لا ينفوا ما ذكر
من لوازم الجسمانية فلا بأس بصرف فهمهم الى الاستيلاء حياطة لهم عن المذهبين ان
يذكرهم ان الاستواء بمعنى الاستيلاء فانه قد ثبت اطلاقه وارادته لغته **وقال**
الشيخ زروق الفاسي المالكي رحمه الله في شرح عقيدة الغزالي وانه مستو على العرش
يعنى كما يليق بجلاله حسبها يذكره بعد من التنزيه ونفى التشبيه وانه ذكره لوروده
شرعا وعارض ظاهره للعقول فيلزم اى التنزيه لا يخرج عن ظاهر الحال اجماعا ما
تعيين المحل اومع التفويض فيه وكل منهما جاز اجماعا الا انه اختلف في الاول فيقول
التاويل لنفى التشبيه ولا يعزب المذكور عن طم البعض وجوه وقيل التفويض لانه
اسلم من الخطأ في التعيين وقد قال الشيخ ابو بكر بن فورك رحمه الله تعالى اذا تعارضت
الادلة العقلية مع الظواهر العقلية فان صدقناهما الزم الجمع بين القبيضين وان كذبنا
هما لزم رفعهما وان صدقنا الظواهر العقلية وكذبنا الادلة العقلية لزم الطعن في
الظواهر العقلية لان الادلة العقلية اصول الظواهر العقلية تصدق الفرع مع كذب ^{الاصل} سب يقضى الى
تكذيبهما معا فلم يسبق الا ان يقول بالادلة العقلية وتاويل الظواهر العقلية ^{يقول}
امرهما الى الله ولاهل السبته قولان فعلى القول الاول بالتاويل ان وجدنا لها
محلا يسوغ العقل حملنا عليها والا فوضنا امرها الى الله تعالى قال وهذا لقانون

في هذا انتهى **وقال** ابو منصور فتح بن محمد بن علي بن خلف الشافعي الديلمي على
 في سبيل الرشاد قوله الرحمن على العرش استوى وقد بين معناه سبحانه بقوله في
 سورة الحديد خلق السما والأرض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم
 ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يخرج فيها وهو معكم ايضاً كنتم
 علم سبحانه الا وهام الضعيف تسبق الى اعتقاد الاستقرار والحلول في حق ظاهر
 قوله ثم استوى على العرش ففي ذلك الوهم عن جلاله بقوله وهو معكم ايضاً كنتم لان
 لو كان على العرش بالمكان كما مع كل موجود في كل مكان قيل انما معنى قوله تعالى وهو معكم
 ايضاً كنتم بالعلم والاحاطة فلان كالماد بصر هذه الآية عن ظاهرها تقريراً لظاهر الآية ^{استواء}
 وتحقيقاً لكونه سبحانه على العرش جلالاً في جهة العلو فلا لانه سبحانه منزله عن الحلول والاستقرار
 والتخيز في مكاناً او زماناً يلزم على ذلك من التدبد والتقدير المقتضي للحدوث وان كالماد بذلك
 نفى التخيز في مكاناً مطلقاً سواء في ذلك العرش وغيره وان مع كل موجود بالعلم والاحاطة
 سواء في ذلك العرش وغيره فصحيح انتهى **وقال** الامام ابو عبد الله الياضي في
 الارشاد وكذلك نعتقد ما اعتقده العارفون والعلماء انه سبحانه استوى على العرش
 على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراده استواء منزله عن الحلول والاستقرار
 والحركة والانتقال لا يحكمه ^{العرش} العرش وحملته محمولون بلطف قدرته انتهى **قال**
 الامام عبد الوهاب الشجري في القواعد الكشفية ومما جبت به من يتوهم من قوله تعالى
 الرحمن على العرش استوى ما يسبق الى اذهان العوام من انه تعالى في جهة الفوق دون
 جهة التحت والجواب ان ذلك انما يقع من جاءه بل بالله عز وجل واما العالم بالله تعالى فليقع
 من ذلك منه لا اعتقاده جزئياً بل حقيقة تعالى مخالفة لاسار الحقيق فليس استواءه

تعالى على العرش كاستواء الخلق وان يجب تنزيهه عن صفات المحدثات فلا يصح
يكون المخلوق كالخالق ابد او قال نقلا عن سيدي علي بن وفا وفي حديث رواه
الترمذي في نوادر الاصول مرفوعا ان الله تعالى اجتبى عن العقول كما اجتبى عن
الابصار والملاء الاعلى يطلبونه كما يطلبونه انتم اي كما تطلبون الحق تعالى في جهة
العلو يا كذلك الملاء الاعلى يطلبونه في جهة السفلى وقال نقلا عن الشيخ محي الدين بن
العربي رحمه الله واعلم يا بني ان الحق تعالى لما كان هو الملك العظيم ولا بد للملك من
معينة يقصده عباده فيها عجاو يجر مع ان ذاته لا تقبل الملك اصلا اقتضت المرتبة لها
ان يخلق له عرشا ثم ذكر عباده انه استوى عليه اي حضر عنده فمن سأل فيه اجابه
نظير قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا كل ليلة فيقول هل من سائل
فاعطيه مولد هل من مبتلى فاعطيه الحديث مع انه تعالى يسمع دعاء عبده في كل وقت
من ليل او نهار ولكن الشرح يجري على العرف في كثير من الاحكام تنزل للعقول العباد
فاذا انقضى حكم ذلك الدائم كان بمثابة انقضاء موكب ملوك الدنيا واسداهم الحجاجينهم بين
وعبيتهم وخداهم والله المثل الاعلى ولولا ذكره لعباده وتنزله لعقولهم لبقى احداهم حائر
لا يدري اين يتوجه الى سوال رب في حوايجهم فان الله تعالى ما خلق الخلق الا لمرآة في العباد
كما في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون دون الاعيان فناء عن العالمين اني
وقال في بدیع المعانی شرح عقبة الشيباني الر على عرش السماء قد استوى اش
بذلك الى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى والمراد بالعرش الجسم العظيم الذي فوق
السموات وليس المراد بالاستواء معناه الحقيقي الذي هو الاستقرار والجلوس لان هذا من
خواص الاجسام والله منزّه عن ذلك بل اختلف اهل السنة في معناه على قولين احدهما

التأويل ونقل عن الأكثرين فعلى هذا المراد بالاستواء الاستيلاء ويعود هذا
 المعنى إلى القدرة أي استوى على العرش الذي هو أعظم المخلوقات بالاستيلاء عليه
 يكون مستولياً على الوجود بأسره نقول استواء الأمر يزيد أي حد له وصار مستولياً عليه
 الثاني انفقوا أمر معناه إلى الله تعالى مع اعتقاد أنه تعالى منزّه عن الجهة تعالى عن الجهة
 وهذا الطريق أسلم لكن الأول الحكم فيروى كل من هذين القولين عن أبي الحسن الأشعري
 ويجري هذا الخلاف في جميع ما ورد من الآيات والأحاديث التي تمتنع لبروها على ظاهرها
 انتهى فوضع لك من أقوال المفسرين والمحدثين والفقهاء والمتكلمين وغيرهم في معنى
 استوى مذهب الأول تفويض معناه المراد من الله تعالى ولا يفسر مع تنزيهه تعالى
 عن حقيقة وهو مذهب جمهور أهل السنة منهم السلف وأهل الحديث والثاني إتباع على
 ما يليق بجلاله تعالى واليه ذهب طائفة من أهل السنة وهذا مذهب ^{ثالثة} ^{اللفظ} وأصل ما ذكره المفسر
 في تأويل صفة الاستواء على طريقة أهل السنة إحدى عشر وجهاً **الأول** استوى بمعنى
 استقر روى البيهقي من طريق محمد بن مروان عن الكشي عن أبي صالح عن ابن عباس في
 قوله ثم استوى على العرش يقول استقر على العرش ويقال أملاً به ويقال قائماً على
 العرش وهو السريّر وهذا الأسناد في موضع آخر عن ابن عباس في قوله ثم استوى
 على العرش يقول استوى عنده الخ لا ينق القرب والبعيد فصار وعنده سواء ويقال
 استقر على السريّر ويقال أملاً به قال البيهقي هذه الرواية منكورة وأما الثاني الوضع
 الثاني القول الأول إلى ابن عباس دون ما بعده وفيه أيضاً كآلة ومثله لا يليق
 بقول ابن عباس إذا كان الاستواء بمعنى استواء الخ لا ينق عنده فائش المعنى في قوله على العرش
 وكان مع سائر الأقاويل فيها من جهة من دونه وقد قال في موضع آخر هذا الأسناد

أقوال الأئمة في تأويل
 استوى وبيان
 الوجه

استوى على العرش يقول استقراره على السرير قرر الاستقرار الى الامر وابوصا لـ
 هذا والكلى ومحمد بن مروان كلهم متروك عند اهل العلم بالجديث لا يحتجون
 بشئ من رواياتهم لكثرة المناكير فيها وظهور الكذب منهم في رواياتهم ^{في} قال الحافظ
 في فتح الباري قال المجتمة معناه الاستقرار وقال نقلا عن ابن بطال واما قول الجسمة
 ففساد لان الاستقرار من صفات الأجسام ويلزم من الحلول والتناهي وهو محال في حق
 الله تعالى ولا ينقضي القول تعالى فاذا استويت انت ومن معك على الفلك وقول
 لتستوا على ظهوره ثم تذكر وانتم ريكما اذا استويت عليه وقال العيني في شرح البخاري
 وقالت المجتمة معناه يعنى استوى استقراره وهو فاسد لان الاستقرار من صفات الأجسام
 ويلزم من الحلول والتناهي وهو محال في حق الله تعالى وقال الحافظ جلال الدين السبكي
 في الاتفاق هذا ان صح يحتاج الى تاويل فان الاستقرار مشعر بالتجسيم وقال القسطلاني في
 شرح البخاري قالت المجتمة معناه الاستقرار ودفع بان الاستقرار من صفات الأجسام ويلزم من الحلول
 وهو محال في حق تعالى انتهى وحاصل اقوال المحدثين في معنى استقرار رواية منكورة
 وان لا يصح صفة الله تعالى فانه مشعر بالتجسيم قال الامام البيهقي بعد الكلام في روايته
 ابن عباس كيف يجوز ان يكون مثل هذه الاقوال صحيحا عن ابن عباس ثم لا يروى بها ولا
 بعضها احد من اصحاب الثقات الاتباع شدة الحاجة الى معرفتها وما نفع به الطبري
 امثاله يوجب الحدو الحد يوجب الحدث الحاجة الحد الى حاد خصه به والباير نديم
 لم يزل انتهى قال العلامة النكساري في الزبدة شرح العدة ان الله تعالى ندم بقوله لرجل
 على العرش استوى فلو حمل على الاستقرار لم يفهم المذح لان هذا اللفظ لا يستعمل على سبيل
 المذح في حق من يجوز عليه الاستقرار لا يجوز من حمله عليه اذ لا يفهم من المذح كما في قول الشاعر

قلت والتاويل يستلزم امر وهو مذهب

قول البيهقي في استوى

بمعنى استقرار يوجب الحدو
 في حق تعالى

قد استوى بشر على العراق ، من غير سيف ودم مہراق ، لأن المدح انما يكون بصفتها
بمنازجها المدوح ممن لا يدانير ولا يكافير والاستقرار ليس يختص برب بل يشارك
كل ذي حقير وذليل وحقير انتهى وح ما ترجم بعض علماء الدہلی في تفاسيرهم
بمعنى استقرار ساقط لا يمتح ببروكد اعيد بلا كيف للاستقرار وجهة العلو كما قيد
بعض المبتدع زيد مروض لانه مخالف لقول السلف **الثاني** استوى بمعنى
استوى ورد بوجهين احدهما ان الله تعالى مستو على الكونين والجنة والنار واهلها
فأى فائدة في تخصيص العرش والأخران الاستيلاء انما يكون بعد قهر وعلو الله
تعالى منزله عن ذلك **أخرج** اللالكائي في السنن عن ابن الاعراب انه سئل عن
معنى استوى فقال هو على عرشه كما اخبر فقيل يا ابا عبد الله معناه استوى قال اسكت
لا يقال استوى الا اذا كان مضادا له فاذا غلب احد هما قيل استوى ذكره الحافظ جلال
الدين السيوطي في الاثقان وفي كتاب مسئلة العلو للذهبي قال عبد العزيز بن يحيى الكوفي
صاحب المجدة والمناظر في خلق القرآن مع بشر الميبي بين يدي المامون في كتاب الرد
على الحموية له باب قول الحموي في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى زعم الحموية انما معنى
استوى استولى من قول العرب استوى فلان على مصر تزيد استولى عليها والبيان
لذلك يقال له هل يكون خلق من خلق الله انت عليه مدة ليس الله بمستولى عليه
ذلك لا نذكر سبحانه وتعالى انه خلق العرش قبل خلق السموات والارض ثم استوى عليه
خلقهم فيلزم ان تقول المدة التي كان العرش فيها قبل خلق السموات والارض ليس الله بمستولى
عليه قال الذهبي وكذلك يلزم من قال انه معنى ملك وثمر يكون الله غير مالك ولا قاهر
العرش قبل خلق السموات والارض انتهى قلت وكذلك يلزم من قال انه بمعنى على وارتفع

والحق كما روى البخارى فى الصحيح عن ابن عباس فى امثال هذه الصفات
انه لم يزل كذلك قال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر والانفصال عن ذلك
للفريقين بالتمسك بقوله تعالى وكان الله عليهما حكيما فان اهل العلم بالتفسير
قالوا معناه لم يزل كذلك كما تقدم بيان عن ابن عباس فى تفسير فصلت
انتهى قال ابن الهمام فى المسائره اذ اخيف على العامة عدم فهم الاستواء اذ لم
يكن بمعنى الاستيلاء فلا باس بصرف فهمهم الى الاستيلاء **الثالث** بمعنى
صعد قاله ابو عبيد ورد بان تعالى منزله عن الصعود ايضا ذكره السيوطى
وحكى الفراء عن ابن عباس ثم استوى صعد وقال هذا اكقولك الراجح كان
قاعدا فاستوى قائما او كان قائما فاستوى قاعدا اذ كل فى كلام العرب ^{حاشية} قال الامام
البيهقى ما حكى عن ابن عباس فاما اخذهم عن تفسير الكلبي والكلبي ضعيف والرواية
عندنا فى احد الموضوعين كما ذكره الفراء وفى موضع اخر كما اخبرنا ابو عبد الرحمن
بن محمد بن محمود الرهان قال اخبرنا الحسين بن محمد بن هارون اخبرنا احمد بن محمد
بن نصر حدثنا يوسف بن بلال بن ^{عن محمد} مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
فى قوله ثم استوى الى السماء يعنى صعد امره الى السماء ضواهن يعنى خلق سبع
سموات **قلت** فعلى هذا المراد بالصعود صعود الامر والاحمل على المعنى اللغوي
والاستناد بما فى رواية من رضى الله عنه ثم يصعد تبارك وتعالى على كرسيه
فيصعد معه الانبياء والشهداء والصديقون الحديث بدعى ^{قيل} عن عقيدة السنة
فان معنى يصعد فى حق تعالى فى الحديث اما التفويض او التاويل وحمل على المعنى
اللغوي يلزم نسبة الحدوث لله تعالى وهو تعالى منزله عند الله **الرابع**

ان التقدير الزمن على اى ارتفاع من العلو العرش له استوى قال الحافظ السيوطي
 حكاة اسمعيل الضرير في تفسيره ورد بوجهين احدهما انه يجعل علا فعلا وهو
 حرف هنا باتفاق ولو كانت فعلا لكتب بالالف كقوله علا في الارض والآخر
 انه رفع العرش ولم يرفع احد من القراء **الخامس** ان الكلام تم عند قوله
 الرحمن على العرش ثم ابتداء بقوله استوى له ما في السموات وما في الارض
 ورد بان يزيل الاية عن نظمها و مرادها ذكره السيوطي في الانشا وقال ولا
 يتأقلى في قوله ثم استوى على العرش **السادس** ان معنى استوى اقبل نقل
 اليه منى عن الفراء في معنى قوله تعالى ثم استوى الى السماء في كلام العز ان يقول
 كما مقبلا على فلان ثم استوى على يشا منى الى سواء على معنى اقبل الى وعلى قال اليه منى
 قوله استوى بمعنى اقبل صحيح لان الاقبال هو القصد الى خلق السماء والقصد هو
 الارادة وذلك جائز في صفات الله تعالى ولفظ ثم تعلق بالخلق لا بالارادة انتهى ونقله
 جبريل الطبري عن البعض وضعفه وقال ايضا الاستواء في كلام العرب منصرف على
 وجوه منها الاقبال على الشيء بالفعل كما يقال استوى فلان على فلان بما يكرهه ويؤسره
 بعد الاحتساب اليه وقال الوليدى سئل احمد بن يحيى تغلب عن الاستواء في صفته الله
 تعالى فقال الاستواء الاقبال على الشيء وقال ثم استوى على العرش اى اقبل على خلقه
 الى ذلك بعد خلق السما والارض وهذا قول الفراء وابي العباس والزجاج وقال الحافظ
 السيوطي في الاقتان ان معنى استوى اقبل على خلق العرش وعمد الى خلقه فله الفراء و
 الاشعري وجماعة اهل المعاني وقال اسمعيل الضرير انه الصواب ثم قال السيوطي يبعد نقل
 بعلى ولو كان ذكره لتعدى الى كافى قوله ثم استوى الى السماء انتهى ولا يخفى ان

البخارى في صحيحه عن مجاهد ونقله اليه في الاسماء والصفات عن مهادى الطبرى
 والاستاذ ابى بكر بن خورك رحمهما الله تعالى قال الامام محمد بن جرير الطبرى
 وهو اولى المعانى وقال في المصاييح وما قال مجاهد من انه بمعنى على ارتضاه خبر
 واحد من ائمة اهل السنّة وقال الحافظ ابن حجر نقلا عن ابن بطلال وهذا صحيح
 وهو المذهب الحق وقول اهل السنّة لان الله سبحانه وصف نفسه بالعلو
 وقال سبحانه تعالى عما يشركون انتهى ولا يخفى ان الاستواء بمعنى العلو ليس
 هو علو مكان فانه تعالى منزّه عن المكان قال الامام ابن جرير الطبرى علا عليها
 علو ملك وسلطانا علواً شقال وزوال وقال الامام اليه نقلا عن المهادى
 الطبرى فالقديم سبحانه عال على العرش لا قاعد ولا قائم ولا ماس ولا مبائن
 عن العرش يريد به مباشرة الذات التى هى بمعنى الاعتزال والتباعد لان المباشرة
 والمباشرة التى هي عند ها والقيام والقعود من اوصاف الاجسام والله عز وجل
 احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فلا يجوز عليه ما يجوز على
 وقال نقلا عن الاستاذ ابى بكر بن خورك رحم الله ولا يريد بذلك علو ابالمساحة
 والتحيز والكون في مكانا متمكنا ولكن يريد معنى قول الله عز وجل امنت من
 في السماء اى من فوقها على معنى نفى الحد عنه وان لم يكن مما يجوز به طبقا ويحيط
 به قطر ووصف الله سبحانه بذلك بطريقة الخبر ولا يتعدى ما ورد به الخبر
 قال اليه في وهو على هذه الطريقة من صفات الاكلمة ثم تعلق بالمستوى
 عليه لا بالاستواء كقولهم ثم الله شهيد على ما تعملون يعنى ثم يكون علمهم فيهن
 وقد اشار الشيخ ابو الحسن على بن اسمعيل الاشعري رحمه الله الى هذه الطريقة فقال

وقال بعض اصحابنا انه صفة ذات ولا يقال لم يزل مستويا على عرشه كما ان العلم
 بان الاشياء قد حدثت من صفات الذات ولا يقال لم يزل عالما بان قد حدثت ولما حدث
 بعد قال وجوابي هو الاول وهو ان الله مستوعب على عرشه وانه فوق الاشياء بابين
 بمعنى انه لا يحلها ولا تحل ولا يمسها ولا يشبهها وليست اليبسوتة بالمرتبة تعالى الله عن
 عن الحلول والمماسرة عواكبير قال اليه في كتاب الاسماء والصفات في قوله وهو الكبير
 المتعال قال الحليم ومعناه المرتفع على ان لا يجوز عليه ما يجوز على المحدثين من الارواح
 والاولاد والجوارح والاعضاء واتخاذ السرير الجلوس عليه والاحتجاب بالسور عن ان تغد
 الابصار اليه والاشغال عن مكانه الى مكانه وخوذلك فان اثبات بعض هذه الاشياء
 النهاية وبعضها يوجب الحاجة وبعضها يوجب التغير والاستحالة وشي من ذلك غير
 لائق بالقدم ولا جاز عليه وقال القرطبي في تفسيره العلي يرا بعبه علو القدرة والمنزلة لا علو
 المكان لان الله منزله عن التحيز وحكي الطبري عن قوم انهم قالوا هو العلي عن خلقه بارئ
 مكانه عن ما كن خلقه قال ابن عطية وهذا قول جملة مجسمين وكان الوجان لا يحكي عن
 عبد الرحمن بن قوطان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى ببر سمع نسيجا في
 السموات العلى سجا العلى الاعلى سبحا وتعالى والعلى والعلى القاهر العالم الاشياء تقول العلى
 علا فلان فلانا اى غلبه وقهره ومنه قوله ان فرعون علا في الارض انتهى التاسع
 بمعنى ارتفع وهذا المعنى نقله البخاري في صحيحه عن ابي العاتق اية ثم استوى السماء قال اليه في
 مراده من ذلك والله اطهر ارتفاع امره وهو بخار الماء الذي وقع منه خلق السماء وقال
 القرطبي فعلوا الله وارتقاء عبارة عن علو محبة وصفاته وملاكوته انتهى فثبت بهذا ان
 المراد بالارتقاء ارتفاع امره وارتقاء محبته وصفاته لم يزل مرتفع على العرش ارتقاء

مكان **العاشر** بمعنى غلب وقهر فنقل اليه من الاستاد ابي منصور بن ابي
 رحمه الله ان كثيرا من متاخرى اصحابنا ذهبوا ان الاستواء هو القهر والغلبة ومعناه
 ان الرحمن غلب العرش وقهره وفادته الانبياء عن قهره وملوكاته وانها لم تقهره وانما خسر
 العرش بالذكر لان اعظم المملوكات فبسر بالاعلى على الادنى قال والاستواء بمعنى القهر
 والغلبة شائع في اللغة كما يقال استوى فلان على الناحية اذا غلب اهلهما وقال الشاعر
 قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مہراق يريد ان غلب اهله من غير حارب
 قال وليس ذلك في الآية بمعنى الاستيلاء ^{بمعنى الاستيلاء} غلبته مع توقع ضعف قال ويؤيد ما قلناه قوله
 عز وجل ثم استوى الى السماء وهي دخان والاستواء الى السماء هو القصد الى خلق السماء فلما
 جاز ان يكون القصد الى السماء استوا جاز ان يكون القدرة على العرش استوا انتهى قلت قد ورد
 في الكتاب الجيد هو الظاهر ذكر اليه في معنى صفة القهار هو القاهر على المبالغة وهو القادر
 فيرجع معناه الى صفة القدرة التي هي صفة قائمة بذاته وقيل هو الذي قهر الخلق على ما اراد
 انتهى وورد والله غالب على امره **الحادي عشر** معنى الاستواء التمام والفرغ من
 فعل الشيء ومنه ولما بلغ اشده واستوى فعلى هذا المعنى استوى على العرش اتم الخلق ذكره
 الحافظ الصبغاني نقلا عن ابن بطال قال اليه من حكاية عن الفراء الاستواء في كلام
 العرب ان يستوى الرجل وينتهي شبابه وقوته وقال الامام الجامع بين الشريعة
 والحقيقة عبد الوها الشنفراني في اليواقيت والجواهر نقلا عن كتاب سراج العقول الشيخ
 ابي طاهر القرطبي رحمه الله قوله جل جلاله الرحمن على العرش استوى اي استتم خلقه
 تعالى على العرش فلم يخلق خارج العرش وجميع ما خلق ويخلق ديناً واخرى لا يخرج
 عن دائرة العرش لانها والجميع الكائنات ومع ذلك فلا يزن مقدوراته فاني يكون

مستقره قال وأولى ما يفسر القرآن بالقرآن قال تعالى فلما بلغ أشده واستوى
 أي استتم شبابه وقال تعالى كنز ع اخرج شطأه فأنزوه فاستغلاظ فاستوى على
 سوقه استتم الزرع وقوى انتهى وقد نقل عن أئمة أهل السنة في تأويل استوى
 غير المعاني المقدمة قال ابن بطلال قال بعض أهل السنة معناه الملك والقدر ^{منه}
 استوت له الممالك يقال لمن اطاع أهل البلاد وقيل إن علي في قوله على العرش بمعنى إلى
 فلما دل على هذا انتهى إلى العرش أي فيما يتعلق بالعرش لأنه خلق الخلق شيئاً بعد شيء ^{وقيل}
 عن تغلب استوى الوجه اتصل واستوى القمر مثلاً واستوى فلان وفلان تملأوا ^{منه}
 إلى المكان اقبل واستوى القاعد قائما والقائم قاعد اقال ويمكن رد بعض هذه المعاني
 بعض انتهى أنظر إلى أقوال أئمة الدين في معنى استوى ما فوضوا ولو اؤلو لم يقبل أحد
 منهم أن الآية نص في ثبوت جهة الفوق لله تعالى كما هي مرسوم المبتدع فما قال ابن تيمية
 في حموه والاستواء معلوم يعلم معناه وتفسيره ويتوهم بلغته آخرين وأما كيفية ذلك ^{منه}
 الاستواء فهو التأويل الذي لا يعلم إلا الله تعالى نقول السلف من عباد الاستواء كان
 معناه معلوماً في اللغة لا محلاً ولا فائدة لفظ مشترك بين معان متعددة لك معناه المراد ^{منه}
 متوقف ومفوض إلى الله تعالى كما علمت وهذا لا يجوز تفسيره ولا يترجم بلغته الذين أخرج
 البيهقي في كتاب الاسماء بسنده عن إسحاق بن موسى الأنصاري قال سمعت سفيان بن عيينة
 يقول ما وصف الله به نفسه في كتابه فقرأه تفسيره ليس لأحد أن يفسره بالعربية ولا
 بالهنا رسيته وح تجوز تفسيره وترجمته بلغته آخرين ينادى بها السلف والعجب من من يقول
 فيه عن الإمام محمد بن محمد بن أبي عبيد في الصفا بقوله لا يفسر معنا وكيف جوزه هنا تفسير
 وما وضع في قول بعض السلف أن كيفية الاستواء محي ولا إشارة إلى التزيين عن المعنى الظاهر

الحقيقي ولذا توقفوا في المعقول لاد لا كيفية معناه اللغوي حتى يجوز ترجته وتفسيره

فصل في الاخبار التي استدلت بها الحشوية في اثبات جبهة الفوق ^{على}

واعلم ان الامام جرة الاسلام ذكر في الجامع العوام ان هذه الكلمات اي الكلمات المذكورة في المتن المتشابهة لمجموعها رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعة واحدة ومرتباً بمجموعها المشبهة وقد بينا ان لمجموعها من التائير في الابهام والتلبس على الافهام وليس لاحادها المفرقة وانما هي كلام جبار رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع عمره في اوقات متباعدة واذا اقتصرنا على ما في القرآن الاخبار المتواترة رجعت الى كلمات يسيرة معدودة وان اضيفت اليها الاخبار الصحيحة فهي ايضا قليلة وانما كثرت الروايات الشاذة الضعيفة التي لا يجوز التعويل عليها ثم ما تواتر منها ان صح نقلها عن العدول فهي احاد كلات وما ذكره صلى الله عليه وسلم كلمة منها الامع قرائن واسرار تزول معها الابهام التشبيهي وقد ادركها المحاضرون والمشاهدون فاذا انقل الافظاظ مجردة عن تلك القرائن ظهر الابهام واعظم القرائن في زوال الابهام المعرفة السابقة بتقدير الله تعالى عن قبول هذه الظواهر ومن سبقت معرفته بذلك كانت تلك المعرفة له ذخيرة له راسخة في نفسه مقارنته لكل ما يسمع فيتحقق منه الابهام انما قال اشك في رائي وهذا وان ذكرنا المستدلين مع ذكره المحدثون في شرحها ونبدأ بالاستدلال برابن تيمية قال وفي الاحاديث الصحاح والحسان ما لا يحصى مثل **قصة** معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ربه قال الحلبي في رده ثم استدلت من السنن بحديث المعراج ولم يرد في حديث المعراج ان الله فوق السماء و فوق العرش حقيقة ولا كلمة واحدة من ذلك وهو لم يسرد حديث المعراج ولا بين الدلالة منه حتى نجيب عنه فان بين وجوب الاستدلال

عرفناه كيف الجواب قلت روى البخاري في قصة ليلة اسرى به عن اس بن مالك رضي الله عنه
 عن روى البخاري رب العزة قتلني حتى كان من رقاب قوسين واذا في فاوحي اليه في ايامي
 خمسين صلاة على امك كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبس موسى فقال
 يا محمد ما ذا عهد اليك ربك قال عهد الى خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ان امك
 لا تستطيع ذلك فارح فليخفف عنك ربك وعنه فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم
 الى جبريل كانه يستشير في ذلك فاشار اليه جبريل اي نعم ان شئت فعلا به الى
 الجبار فقال وهو مكانه يارب خفف عنا الحديث قال ابن الجوزي في تفسيره وروى
 ابو سلمة عن ابن عباس ثم دنا قال دنا بر فتدلى وهذا الغيثار مقاتل قال دنا في الرب من
 محمد صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به فكان من رقاب قوسين واذا في وقد كشفت
 هذا الوجه في كتاب المغني وبينت انه ليس كما يخطر بالبال من قرب الاجسام وقطع المسافة
 لان ذلك يخص بالاجسام والله منزه عن ذلك قال القسطلاني في المواهب اللدنية
 وقرن سبحانه وتعالى التسليم بهذا الاسراء لينفي عن قلب صاحب الزم ومن يحكم عليه
 خيال من اهل التشبيه والتجسيم ما يتخيل في حق الحق سبحانه من الجهة والحد والمكان
 ولذا قال لزيير من آياتنا يعني ما راى في تلك الليلة من عجائب الآيات كانه سبحانه وتعالى
 يقول ما اسريت به الا رويته الآيات لا الى خافي لا يجد في مكانا ونسبة الامكنة الى النسبة
 واحدة فكيف اسرى به وانا عنده وانا معاينها كان انتهى ثم اخرج الذهبي من الحديث
 بان هذا الحديث دال على انه سبحانه وتعالى فوق السموات وفوق جميع المخلوقات ولا
 ذلك لكان معراج النبي صلى الله عليه وسلم الى حق السماء السابعة الى سدرة المنتهى وقد
 الجبار مر وندليه سبحانه وتعالى بلا كيف حتى كان من النبي صلى الله عليه وسلم رقاب قوسين

او ادنى وانه رآه تلك الليلة وان جبرئيل علا به حتى اتى به الى الله تعالى وهذا مقتضى
 كلها التي افادت ان الله فوق السماء باطله لا تعيد شيئا على زعم من قال انه في كل مكان بذات
 الذين يلزم من دعواهم انه في الكنف والبلون والارحام وغير ذلك مما طبع الله فيهم
 على خلافه بل انما فطرهم على انه فوق العرش فوق السماء السابعة فارسل رسلا يتقربون
 ولم يرسلهم بانهم ليس على العرش ولا بانه داخل العالم ولا خارج قلت هذا الكلام مخالف
 لاهل السنة والمجاعة يدل على حشوية مذهب القائل والاستدلال بالمقتضى بان آراء القوا
 في حقهم ان استقر مكانه ضوف تراه فلما غلب على ربه الجبل جله دكا وتلاوته من جانب
 الطور الايمن وقربناه نجيا فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في
 البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين لا اله الا انت
 سبحانك اني كنت من الظالمين غير مقبول عند الخصم فانه يزعم هذه القوا
 صريح بانهم في الارض وفي قعر البحر فلو قيل انه فوق السماء بالمقتضى لكانت هذه
 الظواهر الصريحة التي افادت ان الله في الشجر وفوق الجبل وفي قعر البحر باطله وان
 لا تعيد شيئا على زعم من قال انه فوق العرش بذات مع انه مقتضى المنصوص عليه
 وح ما يدفع عنه الخصم فهو جوابنا ونحن لانزعم انه في كل مكان بذات فان الله
 منزله عن المكان بل نقول كما قال الله تعالى وهو معكم ونحن اقرب اليهم من
 حبل الوريد وهو معنا واقرب اليه لان العلم كيفية المعية والاقربية وايضا لا يلزم
 من الدنو والندى في جانب الفوق ان يكون مستقره ومقامه تعالى ذلك فان
 الله تعالى كلم موسى من تحت الشجرة ونادى يونس بن متى في بطن الحوت في
 قعر البحر لا اله الا انت سبحانك وارتقى فيينا صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى موضع

يسمع فيه صريف الاقدام ونابجاء ربه بما نجاه باقرب الى الله من يوشى في ظلمته
فالله سبحانه وتعالى قريب من عباده يسمع دعاءهم ولا يخفى عليه حالهم كيف ما انصرف
من غير مستأينين وبينهم فيسمع ويرى ديبب القملة السوداء على الصخرة الصماء
في الليلة الظلماء تحت الارض السفلى كما يسمع ويرى تسبيح حملة العرش من فوق السحاب
السبع العلا وما ذكر ان الرسل ارسلوا النقر يراونه فوق العرش فوق السحاب السابعة
وكلام غير مستند فان الرسل لم يدعوا ان الله مستقر جهة الفوق بل دعواهم التوحيد
كما هو ثابت في رواية البخاري ثم رويته صلى الله عليه وسلم يعني راس ليلة الاسراء
كان بغير احاطة فان الله تعالى لا يحاط به قال العارف الشيخ عبد الوهاب الشعراني في
القواعد الكشفية فان قال قائل فاذا كان السفل والعلو والسفل في حق الخوارج والعلو واحد
فاى فائدة للاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السموات وما فوقها فان يوذن
ان للعلو خصوصية على السفل والجواب ان ما اجمع عليه المحققون بالله عز وجل ان
الاسراء لم يكن ليزداد رسول الله صلى الله عليه وسلم علما بربه عز وجل بل عين
ما علمه من صفات بربه عز وجل في السماء وهو عين ما كان يعلمه في الارض وكذلك قال
تعالى لنزيه من آياتنا فاخبر ان الاسراء انما كان لروية الآيات اى العلامات لم يتغير
صورة اعتقاده في ربه عما كان يعرفه من الله تعالى في دار الدنيا وغاية الامر ان يعرف
بذلك الاسراء اختلاف المواطن وان الله تعالى له حضرة خاصة يخاطب بها من شاء
من عباده وحضرة لا يخاطب منها احد منهم فان قلت فهل كاس رويته صلى الله عليه وسلم
لربه عز وجل منزلة عن الاين والكيف والجبر والنجاة نعم قد اجمع على ذلك جميع العلماء
بالله عز وجل انتهى وقد تناول العلماء والمحدثون في الدنو والتدلى وليس هذا موضع

بسط والله اعلم ونزل الملائكة من عند ربهم وصعدوا اليه قال
 الملقى الشافعي في رد ابن نعيم واستدل بنزول الملائكة من عند الله تعالى
 والجواز من ذلك ان نزول الملائكة من السماء انما كان لان السماء مقرهم والعندين
 لا تدل على ان الله في السماء لان يقال في الرسل الاذنين انهم من عند الله وان لهم
 يكونوا نزولاً من السماء على ان العندين قد يراد بها الشرف والرتبة قال الله تعالى
 وان لم عندنا لنزلي وحسن ما ب ويستعمل في غير ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم
 عن ربه عز وجل انا عند ظن عبدي بي **قلت** لم يسق حديث نزول الملائكة وصعود
 اليه حتى يجيب عنه نعم قد روى الشيخان سهل بن ابي صالح عن ابي عبد الله عن ابي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكة سيارة فضلاء يبتغون
 مجالس الذكر الحديث وفيه فاذا اترقوا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسئلم الله
 وهو اعلم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عبادك في الارض يسبحونك ويكبرونك
 الحديث هذا لفظ مسلم وفي رواية البخاري فيحفونهم باجنتهم الى السماء الدنيا قال
 فيسئلمهم ربهم الحديث ولبس فيها النزول من عند ربهم ولا ذكر صعودها الى الرب
 الصعود الى السماء يدل على انتهائهم الى مقرهم لا على ان الله عز وجل في السماء فلو قلنا هذا
 فهو مخالف لقول المدعي ان الله فوق العرش وحسب سؤالي تعالى عنهم هل كان فوق العرش
 او في السماء على الثاني يلزم انتقالهم من مقره وهو مستقبل وعلى الاول فلا دلالة في القدر
وقوله ان الملائكة يتعاقبون بالليل والنهار فيعرج الذين باتوا فيكم الى ربهم
 جيسا لهم وهو اعلم بهم قال الملقى في رده وذكر عروج الملائكة قد سبق وما شدد فحاشا
 ظهوره وقوى متنه بلفظ الى زهم وان الى الانتهاء الغاية وانما في قطع المسافة

واذا سكت عن هذا الميثكم بكلام العرب فان المسافة لا تقهر العرب منها الا ما ينتقل
 فيه الاجسام وهو يقول انهم لا يقولون بذلك وقد قال الخليل صلى الله عليه وسلم
 اني ذاهب الى ربي وليس المراد بذلك الاتهام الذي عناه المدعي بالاشفاق فلم يجز
 على ذلك في كتاب الله ولا يجاب عنه في خبر الواحد انتهى **قلت** هذا الحديث
 رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن فو عا قال الم حافظ العسقلاني
 في شرح هذا الحديث تمسك بظواهر احاديث الباب من زعم ان الحق سبحانه وتعالى
 في جهة العلو وقد ذكرت معنى العلو في حق جبريل وعلا في الباب الذي قبله انتهى
 وهذا الشارة الى ما تقدم نقله عن الكرماني لما كانت جهة العلو اشرف من غيرها
 فاضافتها اليه اشارة الى علو الذات والصفات **وفي الصحيح** في حديث الخوارج
 الاتا منوفى انا امين من في السماء ياتيني خبر السماء صباحا ومساء قال الخليل في ربه
 وليس المراد بمن هو الله تعالى ولا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا خصه برون
 اين المدعي ان ليس المراد بمن الملائكة فانهم اكثر المخلوقات علما بالله تعالى واشدهم
 اطلاعا على القرب وهم يعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امين وهو عندهم
 في هذه الرتبة فليعلم المدعي ان ليس في الحديث ما ينفي هذا ولا ما يثبت ما ادعاه
قلت رواه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله
 عنه قال بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اليمن بذئبة الحديث وذكره قال الم حافظ السبوطي في الديباج شرح صحيح
 مسلم امين من في السماء يحتمل ان يريد به الله تعالى على حد قوله امنتم من في السماء
 ان يخسف بكم الارض والملائكة لانهم امين عندهم معروف بالامانة **وفي حديث الرقية**

الذى رواه ابوداود وغيره ربنا الله الذى فى السماء تقدس اسمك امرنا
 فى السماء والارض كما رحمتك فى السموات فاجعل رحمتك فى الارض اغفر لنا حوبنا وخطايانا
 انت رب الطيبين انزل من رحمتك وشفاعنا من شفاعتك على هذا الوجع وقال صلى الله
 عليه وسلم اذا اشتكى احد منكم واشتكى اخ من اخوانه فليقل ربنا فى السماء وذكر الحديث
 قال الملبى فى رده وهذا الحديث بتقدير ثبوتنا لادى ذكره النبى صلى الله عليه وسلم
 خير ربنا الله الذى فى السماء تقدس اسمك ما سكت النبى صلى الله عليه وسلم على
 فى السماء فلان نقف نحن عليه ونجعل تقدس اسمك كلاما مستأنفا هل فعله رسول
 الله صلى الله عليه وسلم هكذا او امر به وعند ذلك لا يجيد المدعى مخلصا الا ان يقول
 الله تقدس اسمى فى السماء والارض فلم يخصت السماء بالذكر فنقول له ما معنى
 تقدس ان كان المراد به التنزيه من حيث هو تنزيه فذلك ليس فى سماء ولا ارض اذ
 التنزيه نفي المقاييس وذلك لا تعلق له بجرباء ولا غيراء فان المراد ان الخلق قائم
 وتعترف بالتنزيه فلا شك ان اهل السماء مطبقون على تنزيهه تعالى كما انه لا شك
 ان فى اهل الارض من لم ينزه وجعل له ندا ووصفه بما لا يليق بجلاله فيكون تخصيص
 السماء بذكر التقديس فيها لا تفرد اهلها بالالطاف على التنزيه كما انه سبحانه لما انفرد فى
 الملك يوم الدين عن من يتوهم ملكه خصصه بقوله تعالى مالك يوم الدين وكما
 قال سبحانه وتعالى بعد زمان من ادعى الملك لمن الملك اليوم لله الواحد القهار واعاد
 هذا المدعى الحديث من اوله ووصل الى ان قال فاجعل ربنا الله الذى فى السماء قال
 وذكره ووقف على قوله فى السماء فليت شعري هل جوهر احد من العلماء ان يفعل مثل هذا
 وهل هذا الا مجرد ايهام ان سيد الرسل صلى الله عليه وسلم قال ربنا الله الذى

في السماء **قلت** رواه ابو داود والنسائي عن ابي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا
 وفيه زيادة بن محمد الانصاري وهو منكر الحديث قال في الحزب الثمين الذي في
 السماء صفته والمعنى الذي هو معبود في السماء كما يدل عليه قوله تعالى وهو الذي
 في السماء والارض والارض والارض والارض من باب الاكفاء او الاختصار عليها لظهور علمه
 فيها ومعناه الذي في السماء عرشه وظهور كبريائه وعظمته ووضع ملكه وعلمه
 وقال الطيبي فيه اشارة الى علو الشان والرفعة لا الى المكان لانه منزله عن المكان
 امك خبر بعد خبر واستينا وفيه التفات من الغيبة الى الحقا على رواية رخص رينا
 والمعنى تظهر اسمك عما لا يليق بك والاسم زائدة فالمعنى ننزه ذاتك العلى الشان عن
 الزوال والنقص انتهى فالاستدلال به باطل مخالف لما قلنا شرح الحديث **قوله**
 في حديث الاوعال والعرش فوق ذلك والله فوق عرشه ويعلم ما انتم عليه قال الطيبي
 في رده واما حديث الاوعال وما فيه من قوله والعرش فوق ذلك كله والله فوق
 ذلك كله فهذا الحديث قد كثر منهم اجماع العوام انهم يقولون به ويرجون به
 من خافهم ولا يتركون دعوى من دعاويهم عاطلة من التحلي بهذا الحديث وخشنيين
 انهم لم يقولوا بحرف واحد منه ولا استقر لهم قدم بان الله تعالى فوق العرش حقيقة
 بل نقضوا ذلك وايضاح ذلك بتقديم ما اخر هذا المدعى قال في آخر كلامه ولا يفتقر
 الظان ان هذا يخالف ظاهر قوله تعالى وهو معكم ايما كنتم وقول النبي صلى الله
 عليه وسلم اذا قم احدكم الى الصلوة فان الله قبل وجهه ونحو ذلك قال فان
 هذا غلط ظاهر وذلك لان الله تعالى معنا حقيقة وفوق العرش حقيقة قال
 كالحج الله بينهما في قوله هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما في سورة

ما يشاهد
 في الحديث

قول ابن تيمية
 في معنى العينة
 والفوق حقيقة

أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء
 وما يخرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير قال هذا المدعى مثل ما
 من غير تكلم ولا تعلم فقد أخبر الله تعالى أنه فوق العرش ويعلم كل شيء وهو
 معنا أينما كنا كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث الأوعال والله فوق العرش
 وهو يعلم ما أنتم عليه فقد فهمت أن هذا المدعى ادعى أن الله فوق العرش حقيقة
 واستدل بقوله تعالى ثم استوى على العرش وجعل أن ذلك من الله تعالى
 أخبر أنه فوق العرش وقد علم كل ذي ذهن قويم وفكر مستقيم أن لفظ استوى
 على العرش ليس مراداً فاللفظ فوق العرش حقيقة وقد سبق منا الكلام عليه
 ولا في الآية ما يدل على الجمع الذي ادعاه ولا بين التقريب في الاستدلال بل سرداية
 من كتاب الله لا يدرى هل حفظها أو نقلها من المصحف ثم شبه الآية في الدلالة
 على الجمع بحديث الأوعال قال كما قال صلى الله عليه وسلم فيه والله فوق العرش
 وقد علمت أنه ليس في الحديث ما يدل على المعية بل لا مدخل في الحديث قال
 وذلك أن مع إذا أطلقت فليس طاهرها في اللغة المقارنة المطلقة من غير معنى
 مما استرأه زيادة عن يمين أو شمال وإذا قيدت بمعنى من المعاني دلت على المقارنة
 في ذلك المعنى فانه يقال ما زلنا نسير والقمر معنا والنجم معنا ويقال هذا المتاع معنا
 وهو لجام معتزل وإن كان فوق رأسك فالله مع خلقه حقيقة وهو فوق العرش
 حقيقة ثم هذه المعية تختلف أحكامها بحسب الموارد فلما قال يعلم ما يلج في الأرض
 وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يخرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله باقوا
 بصير دل ظاهر النظم على أن حكم هذه المعية ومقتضاها أنه مطلع عليكم علم بكر وهذا معنى

قول السلف انه معهم يعلم قال وهذا ظاهر الخطأ وحقيقته قال وكذلك في قوله
 تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا يثروني في قوله لا تخزن ان الله معنا ان الله مع
 الذين اتقوا والذين هم محسنون اني معكم اسمع وارى قال ويقول ابو الصديق
 من فوق السقف لا تخف اننا معك تنبها على المعية الموجهة لحكم الحال فليعلم
 الناظر ادب هذا المدعى في هذا المنزل وحسن الفاظه في استسمار مقاصده
 ثم قال فرق بين المعية وبين مقتضاها المفهوم من معناها الذي يختلف
 باختلاف المواضع فليعلم الناظر هذه العبارة التي ليست بالعريضة ولا بالعجبة
 فسيبان المستبح باللفظ المختلفة قال فلفظ المعية قد استعمل في الكتاب والسنة في مواضع
 تقتضي في كل موضع امورا لا تقتضيها في الموضع الآخر هذه عبارة مجردة فيها
 ثم قال فاما ان تختلف دلالاتها بحسب المواضع او تدل على قدر مشترك بين جميع
 موارد ها وان امتاز كل موضع بخاصية فليعلم تقسيم هذا المدعى وحسن تصرفه
 قال فعلى التقديرين ليس مقتضاها ان تكون ذات الرب مختلطة بالخلق حتى
 يقال صرفت عن ظاهرها ثم قال في موضع اخر ومن علم ان المعية تنص الى كل نوع
 من انواع المخلوقات كاخلا الربوبية مثلا وان الاستواء على العرش ليس الا العرش
 وان الله تعالى يوصف بالعلو والنفوقية الحقيقية ولا يوصف بالسفول ولا بالانفوقية
 قط لاحقيقة ولا بماز علم ان القراء على ما هو عليه من عبر تحريف فليعلم
 هذه المقدمة المتطبعة وهذه العبارات الرائقة الجليلة وحصر الاستواء على
 الشئ في العرش كما يقول عاقل فضلا عن جاهل ثم قال من توهم كون الله في
 السماء بمعنى ان السماء تحيط به وتحويه فهو كاذب ان نقله عن غيره وضال ان

اعتقده في ربه كما سمعنا احدا يفهم من اللفظ ولا راي لنا احدا نقله عن احد
فليست عند الناظر ان انهم يسمع قال ولو سئل سائر المسلمين هل يفهمون قول
الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى في السماء ان السماء تحوي بياد
كل واحد منهم الى ان يقول هذا شيء لعله لم يخطر ببالنا واذا كان الامر هكذا
فمن التكلف ان يجعل ظاهر اللفظ شيئا محالا لا يفهم الناس منه ثم يريد ان يتأول
قال بل عند المسلمين ان الله تعالى في السماء وهو على العرش واحد اذا السماء انما
يراد بها العلو فالمعنى ان الله في العلو لا في السفلى هكذا قال هذا الذي عليه
الناظر على هذه بالخاص ولعل بعض عليها بالنواجز وليعلم ان القوم يحرمون بيوتهم
بايديهم وايدى المؤمنين قال قد علم المسلمون ان كرسى تعالى وسع السموات والارض
وان الكرسي في العرش كالحقبة ملقاة بارض فلاة وان العرش خلق من مخلوق الله تعالى
لا ينسب له الى قدرة الله وعظمته وكيف يتوهم متوهم بعد هذا ان خلقا يحصر
ويجويز وقد قال تعالى ولا صلبكم في جذوع النخل وقال تعالى فسيروا في الارض
بمعنى على ونحو ذلك وهو كلام عربي حقيقة لا مجاز وهذا يعلم من عرف حقايق
معنى الحروف وانها متواطئة في الغالب هذا اخرها تمسك به فنقول اولها معنى
قولك ان مع في اللغة المقارنة المطلقة من غير ما سترو ولا محاذاة وما هي المقارنة فلو
لم يفهم من المقارنة غير هذه لزم من المجسمة حصول المقصود وان فهم غير ^{فليست}
حتى ينظر هل يفهم العرب من المقارنة ذلك او لا ثم قوله فاذا قيدت بمعنى من ^{في}
دل على المقارنة في ذلك ^{اللفظ} فنقول له ونحن نجادل في ذلك قوله انها في هذه
المواضع كلها بمعنى العلم فلنا من اين لك هذا فان قال من جهة قوله تعالى

ما يكون من نجوى ثلاثة الالهوا ربهم الا يدل ذلك على المعية بالعلو وان
 على سبيل الحقيقة فقول له قد كنت بالصاع الوافي فكل لنا مثله واعلم ان
 فوق كما تستعمل في العلو في الهم كذلك تستعمل في العلو في المرتبة والسلطنة
 والملك وكذلك الاستواء فيكونان متواطئين كما ذكرته حرفا بعرف وقد قال
 الله تعالى وهو القاهر فوق عباده وقال تعالى وفوق كل ذي علم عليم
 وقال الله تعالى يد الله فوق ايديهم وقال تعالى حكاية عن قوم فرعون وانا
 فوقهم قاهرون وقال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات معلوم ان ليس
 المراد جهة العلو فاعدا للبحث وقل فوق العرش بالاستيلاء وكذا حديث الاعداد
 وما فعلت في مع فاضل في فوق وخرج هذا كما خرجت ذلك والا اترك الجمع
 ثم قوله ومن علم ان المعية تضاف الى كل نوع من انواع المخلوقات وان الاستواء على الشئ
 ليس الالعرش قلنا حتى يصيرك رجلا استعمالا يعلم ما تقول من غير دليل فانك
 ان لم تقم دلالة على ذلك والا ابرزت لفظة تدل على تخم فوق والاستواء في جهة
 العلو فليت شعري من اين يعلم ان المعية بالعلم حقيقة وان اية الاستواء على الشئ
 وحديث الاعداد لان على صفة الربوبية بالعلوية الحقيقة الماهية غير هذا
 لا يكون الا بالكشف والا فالادلة التي نصبها الله تعالى ليعرف بها ذاته
 وصفاته وسزايعهم لم يرد هذا المدعى منها حرفا واما على وفق دعواه
 ثبت لرقدهم الا في هوى ثم قوله لا يوصف الله بالسموات والتحتية لا حقيقة
 ولا بجانرا ليت شعري من ادعى له هذه الدعوى حتى تكلف الكلام فيها ثم
 قوله بعد ذلك من توهم كون الله تعالى في السماء بمعنى ان السماء غنية بغير

فهو كاذب ان نقله عن غيره وضال ان اعتقد في ربها المدعى قل ما ينهم
 وانهم ما تقول وكلم الناس كلام عاقل عاقل يفيد ويستفيد اذا طلبت ان تستنبط
 من لفظ في الجملة وحملتها على حقيقتها هل يفهم منها غير الظرف او ما في معناها واذا
 كان كذلك فهل يفهم عاقل ان الظرف ينفيك عن احاطة بعض او جميع او ما يلزم
 ذلك وهل جرى هذا على سماع وهل مر بخاطر ان في على حقيقتها في جملة ولا يفهم
 منها احتواء ولا احاطة ببعض ولا كل فان كان المراد ان تزل الناس عقولهم وتكلم
 انت وهم يقلدون ويصدقون لم يامن ان بعض المستولين من المخالفين
 للملة يا مراكب ذلك وتثبت الباطل عليك ثم قولاك لو مثل سائر المسلمين هل
 يفهمون من قول الله تعالى ورسوله ان الله في السماء يخوير لبادر كل واحد منهم
 الى ان يقول هذا شئ اهل لم يخطر ببالنا فنقول ما الذي اردت بذلك ان اردت
 ان هذا اللفظ لا يعطى هذا المعنى واياك ان تسأل عن هذا فهو عارف بكلام القرآن
 فانه لا يصدقك في ان هذا اللفظ لا يعطى هذا مع كون في للظرفية وانها على حقيقتها
 في الجملة وان اردت ان العقول تلبى ذلك في حق الله تعالى فلسنا نحن معك لافي
 تقرير هذا ونفي كل ما يوههم نقصا في حق الله تعالى ثم قولاك عند المسلمين ان الله
 في السماء وهو على العرش واحد لا ينبغي ان تضيف هذا الكلام الا الى نفسك ولا
 من تلقيت هذه الوصية من ولا تتحمل المسلمين يرتبكون في هذا الكلام الذي لا يعقل
 ثم استدللت على ان كون الله في السماء والعرش واحد بان السماء انما يراد بها العلو
 فالمعنى الله في العلو لا في السفلى قل لي هل قال الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
 واساقون الاولون من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم اجمعين ان الله تعالى

في العلو لا في السفلى وكل ما قلت من اول المقدمته الى اخرها ليس لك كما حاصله
 ان الله تعالى وصف نفسه بانراستوى على العرش وان الله تعالى فوق العرش اما ان
 السماء المراد بها جهة العلو فما ظفرت كفاك بنقله ثم قولك قد علم المسلمون ان كرسى تعالى
 وسع السموات والارض وان الكرسي في العرش كحلقه معلقة بارض فلا فليت شعري
 اذا كان حديث الاوعال يدل على ان الله فوق العرش فكيف يجمع بينه وبين طلوع
 الملائكة الى السماء التي فيها الله وكيف يكون مع ذلك في السماء حقيقة واعلمك نقول
 ان المراد بها جهة العلو توقيفا فليت شعري ايمكن ان نقول بعد هذا التوقيف العار
 عن التوقيف والتوفيق ان الله في السماء حقيقة وعلى السماء حقيقة وفي العرش حقيقة
 وعلى العرش حقيقة ثم حقيقة السماء هي هذه المشاهدة المحسوسة يطلق عليها هذا
 الاسم من لم يحط بباله السموات اصل الاشتقاق فذلك لا يرتب لها في على السقف
 والسموات قبارة الله حالي العقول ثم قولك بعد ذلك العرش من مخلوق الله تعالى
 لا ينسب له الى قدرة الله وعظمته وقع اليينا الاقدرة الله فان كما بالف لام الف
 كما وقع اليينا فقد نفي العرش وجعلت الجبهة هي العظمة والقدرة وصار معنى
 كلامك جهة الله وقدرته ^{عظمته} والآن قلت ما لا يفهم ولا قال احد وان كان كلامك بال
 لام ي فقد صدقت وقلت الحق ومن قال خلاف ذلك ولعمري لقد رمتنا لك
 هذا المكان ولقناك اصلا ثم قلت كيف يتوهم بعد هذا ان خلقا يحصر او يحوي
 قلنا نعم ومن اى شئ بلاونا الامن يدعى المحصر او يومهم ثم قلت وقد قال الله
 تعالى ولا صلبنكم في جذوع النخل او ما علمت ان التمكن الاستقرار حاصل
 في الجذع كتمكن الكاين في الخرف وكذلك الحكم في قوله تعالى قل سبروا في الارض

انتهى كلام الحلبي قلت حديث الاوعال رواه ابو داود والترمذي وابن
 ماجه عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال مرت سبحان ربّي على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فظن اليها فقال ما قسمون هذه قالوا السحاب قال والمزن
 قالوا والمزن قال والعنان قالوا والعنان قال هل تدرون ما بعد ما بين السماء و
 الارض قالوا لا ندري قال ان بعد ما بينهما ما واحدة او ثنتان او ثلث وسبعون
 سنة ثم السماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق السابعة بحر بين اسفله
 واعلاه مثل ما بين سماء الى سماء ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين اخلافتهم وركبهم
 مثل ما بين سماء الى سماء ثم على ظهورهم العرش بين اسفله واعلاه مثل ما بين
 سماء الى سماء ثم الله تعالى فوق ذلك قال الترمذي هذا حديث حسن
 غريب قال الطيبي في معناه اراد صلى الله عليه وسلم ان يشغلهم عن السفليات
 الى العلويات والتفكر في ملكوت السموات والعرش ثم يترقوا الى معرفة خالقهم
 ورازقهم ويستنكفوا عن عبادة الاصنام ولا يشركوا بالله فاخذ في الترقى
 من السخا ثم من السموات ثم من البحر ثم من الاوعال ثم من العرش الى ذى العرش ^{فوقه}
 بحسب العظمة لا المكان فان الله تعالى فوق ان يكون العرش منزله مستقر
 بل الله خالقهم وهو منزله عن الجهة والمكان انتهى وهذا القول نقله ^{فظط} الحاشية
 عن الطيبي في حاشية ابن ماجه وكذا نقله على القارى عنى في شرحه ايضا ثم
 قال وقال الشارح اى فوق العرش حكما وعظما واستيلاء وقال ابو الحسن
 السبكي في حاشية مسند احمد فوق ذلك تصوير لعظمته تعالى وفوقية على
 العرش بالعلو والعظمة والحكم لا العول والمكان الاقرب تفويض علمه ليه تعالى مع

اعتقاد حقيقة ذلك على الوجه الذي يليق بمرجع اعتقاد انه ليس كشد شيء وقال
 الشيخ عبد الحق الدهلوي في شرح المشكوة ثم الله فوق ذلك پسر خدای تعالی بالا
 آنست بگو و عظمت و حلم و عزت نه بگانی و جهت و استقرار و تمکن و این تصویر است و تمثیل
 برای طو و عظمت آبی تعالی و تقدس کردی فوق همه و و رای کل است چنانچه در قرآن مجید میفرماید و الله
 من وراهم محیط انتهی و قال ابن قدامه المقدسی الحبلی و فوق ذلك العرش
 و الله سبحانه فوق ذلك نومن بذلك و نتلقاه بالقبول من غیر رد له و لا تعطیل
 و لا تعرض له بکيف و لا لم و قال ابن فورک في شرح مشکل الاحادیث ذلك
 راجع الى فوقية المنزلة و المرتبة و فوقية القدرة و العظمة و اما الفوقية بالمسافة
 و المكان فحال في وصف و فائدة الخبر تعریفنا انه عز ذكره من لا یدخل بین طبعین
 و لا من هو فی کل مکان كما ذهب الیه المخالفون و اذا استفدنا بهذا الخبر تكذيب
 هذين الفرقين في دعواهما على الله انه يعمل في بعض المخلوقات و يوصف انه في كل مكان
 رجع تاویل الخبر الى ما يقول ان اراد به انه غیر مختلط و لا ممتزج بشئ من خلقه و انه بائن
 مما خلق بینونة الصفة و النعت لا بالتخییر و المكافاة و الجملة قال الراغب فوق تستعمل
 في المكان و الزمان و الجسم و العدد و المنزلة و القهر فالاول باعتبار العلو و يقابل
 تحت نحو قل هو القادر على ان یبعث علیکم عذابا من فوقکم و من تحت ارجلكم و الثالث
 باعتبار الصعود و الاخذار نحو اذا جاءکم من فوقکم و من اسفل منکم و الثالث في
 العدد و خوفان کن نشاء فوق اثنتين و الرابع في الکبر و الصغر کقولہ بعوضه فما
 فوقها و الخامس تقع تارة باعتبار الفضيلة الدنیویة نحو و رفعنا بعضهم فوق بعض
 درجاً و الاخریة نحو و الذين اتقوا خوفهم يوم القيمة و السادس نحو قوله و هو

القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم انتهى **ملخصاً قوله** في حديث
 قبض الروح حتى يعرج به إلى السماء التي فيها الله قال العلامة الحلبي ما ذكرنا في قد
 الاوعال هو الجواب عن حديث قبض الروح **قلت** هذا الحديث رواه ابن ماجه
 عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحضر الملائكة فاذا كان الرجل صالحاً
 قالوا اخرجي ايها النفس الطمئة الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة وابشري
 بروح وريحاً ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم ترجع إلى
 السماء فيخرج لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة كانت
 في الجسد الطيب ادخلي حميدة وابشري بروح وريحان ورب راض غير غضبان
 فلا يزال يقال لها ذلك حتى تنتهي إلى السماء التي فيها الله تبارك وتعالى الحديث
 قال الذهبي هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم رواه احمد في مسنده
 والمحاكم في مستدر كره قال الامام القرطبي في التذكرة في تاويل قوله حتى تنتهي
 إلى السماء التي فيها الله المعنى امر الله وحكمه وهي السماء السابعة التي عند
 سدرة المنتهى التي اليها يصعد ما يعرج به من الارض ومنها يهبط ما ينزل به من
 السماء كذا في صحيح مسلم من حديث الاسراء وفي حديث البراء انه ينتهي به إلى السماء
 السابعة وقد كنت تكلمت مع بعض اصحابنا القضاة ممن له علم وجبر ومعنا جماعة
 من اهل النظر والاجتهاد فيما ذكر ابو عمر بن عبد البر من قوله عز وجل الرحمن على العرش
 استوى فذكرت له هذا الحديث فما كان لاهن بادر الى عدم صحته ولعن رواة
 وبين ايدينا رطب ناكله فقلت له الحديث صحيح خرج ابن ماجه في السنن ولا ترد
 الاخبار بمثل هذا القول بل تناول وتحلل على ما يليق به من التاويل والذين روه

هم الذين ووالنا الصلوات الخمس واحكامها فان صدقوا هذا صدقوا هذا
 ولا تحصل الثقة باحد منهم فيما يرويه وقد خرج البزار في مسنده من حديث
 ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا حضر التلاوة لا يكتف بحرقته
 فيها مسك وضباب ريحاً فتسل روحه كما تسئل الشعرة من العجين ويقال ايها النفس
 المطمئنة اخرجي راضية مرضياً عنك الى روح الله وكرامته فاذا خرجت روحه
 وضعت على ذلك المسك والريحان وطوى عليه الحورية وذهب به الى عليين وان
 الكافر اذا حضر التلاوة لم يمسح فيه جمره فتخرج روحه انتزاعاً شديداً ويقال
 ايها النفس الخبيثة اخرجي ساخطة مسخوطة عليك الى هوان الله وعذابه فلا تخرج
 روحه وضعت على تلك الجمره ويطوى عليها المسح ويذهب به الى سجين قال
 فقولي في روح المؤمن يذهب به الى عليين وهو معنى ما جاء في حديث ابي هريرة
 المتقدم الى السماء التي فيها الله والاحاديث يفسر بعضها بعضها ولا امتكال قلت
 ويؤيد هذا التفسير ايضا رواية الحاكم فانه قد وقع فيه بدل قوله حتى تنتهي الى
 السماء التي فيها الله قوله حتى يا قوا بر اروح المؤمنين والله اعلم وقال الشيخ
 ابو الحسن السندكي في حاشيته مسند احمد التي فيها الله ام ظهر عظمته وسلطانه
 وحل العرض عليه وقال ابن مورك يحتمل اوجهها احدها ان يكون معناه الى السماء
 فيها خزائن الارواح وسائر ان يقال ذلك في اللغة كقوله تعالى واشربوا من قلوب
 العجل والمعنى حب العجل وقد ذكرنا فيما قبل اننا لانكر القول ان الله في السماء
 اتباعا للفظ الكتاب ولكننا نابي ان يكون معناه ان معنى كون الجسم في الجسم بالمكان
 عليه لان ذلك يودي الى القول بحد ثروته ونفيه تعالى عن ذلك علواً كبيراً قلت

وان كان هذا
 هذا

مع ان معنى في السماء يخالف معنى على العرش والله اعلم **قول** عبد الله بن
رواحه الذي اشدده للنبي صلى الله عليه وسلم واقروه عليه شهدت بان وعد الله

حق وان النار متوى الكافرينا، وان العرش فوق الملو طافا وفوق العرش رب
العالمينا، قلت اخبر ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب وقال روى من وجوه
صحاح قال الحلبي في رده جواب ما ذكرناه في حديث الاوعال **قول** امية بن

ابي الصلت الثقفي الذي اسند للنبي صلى الله عليه وسلم فاستحسنه وقال صلى الله عليه
وسلم امن شعركم وكفر قلبه عبد والله هو المجد اهل ربنا في السماء امسى كبريا
بالبناء الاعلى الذي سبق الناس وسوى فوق البناء سريرا، سرخفا ما ينال

بصر العين، ترى حق الملائكة صريرا، قال العلامة الحلبي وما ذكرنا في حديث
الاوعال هو الجواب عنكم قال وما قال من قوله عبد والله هو المجد اهل ربنا في السماء
امسى كبريا يقال للدعي ان كنت ترويه في السماء فقط ولا تتبعها امسى كبريا فرما
يوهم ما يدعيه لكن لا يبقى شعرا ولا قافية وان كان قال ربنا في السماء امسى كبريا فقل
مثل ما قال امية وعند ذلك لا تدري هل هو كما قلت او قال ان الله كبير في السماء
فان قلت وهو كبير في الارض فلم خصصت السماء قلنا التخصيص لما اشرنا اليه

من ان تعظيم اهل السموات اكثر من تعظيم اهل الارض له فليس في الملائكة من
يخت حجر او يعبده ولا يفهم دهرى ولا معطل ولا مشبه وخطا امية لكفار
العرب الذين اتخذوا هبل ومنا واللات والعزى وغير ذلك من الانداد وقد
علمت العرب ان اهل السماء اعلم منهم حتي كانوا يسمكون بحديث الكاهن الذي
كان يتلقف من الجن الذي يسرق الكلمة من الملك فيضيف اليها مائة كذبة

فكيف اعتقادهم في الملائكة فلذلك اُحج عليهم امية بالملائكة هذا ليس بعيد
 ولا خلافاً قطعي انتهى **وهذه** الروايات التسع استدلت بها ابن تيمية
 في المحويرة ثم ذكر عبارة مطبوعة في رد المتكلمين وغيرهم ونسبهم الى الطوائف
 والشياطين واليهود والنصارى والمجوس الضالين وقد رده العلامة الحلبي
 في نهاية التدقيق وغاية التحقيق فقال **ثم** قال من المعلوم بالضرورة ان الرسول
 المبلغ عن الله القى الى امت المذعومين ان الله تعالى على العرش وانه فوق السما
 فقول هذا ليس بصحيح بالصريح بل القى اليهم ان الله استوى على العرش هذا الذي
 قوا من تبليغ هذا النبي عليه الصلاة والسلام وما ذكره المدعي من هذه
 الاخبار فاخبار احاد لا يصدق عليها جمع كثير ولا حجة لغيرها وذلك واضح
 لمن سمع كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ونزل على استعمال العرب والافاق
 ولم يدخل عليها غير لغتها ثم **قلت** كما فطر الله على ذلك جميع الامم عنهم وعجمهم
 في الجاهلية والاسلام الا من احتال الشيطان عن فطرته هذا كلام من اوله الى
 اخره معارض بالمثل والترجيح معنا ثم **قلت** ثم عن السلف في ذلك من الاقوال
 ما لو جمعت لبغت مئين الوفاق قول ان اردت بالسلف سلف المشبهة كما سيأتي
 في كلامك فربما قاربت وان اردت سلف الامة الصالحين فلا امر فاولا شطر حرف
 وها نحن معك في مقام مقام ومطمان مضمار عجول الله وقوته ثم **قلت** وليس
 في كتاب الله تعالى ولا سنن رسوله ولا عن احد من سلف الامة لا من الصحابة ولا
 من التابعين ولا عن الائمة الذين ادركوا من الاهواء والاختلاف واحد يخالف
 ذلك لانصا ولا ظاهرا قلنا ولا عنهم كما ادعت انت ولا نص ولا ظاهر وقد صدرت

اولا انك تقول ما قال الله ورسوله والسابقون الاولون من المهاجرين و
 الانصار ثم دارت الدائرة على ان المراد بالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار
 مشايخ عقيدتك العشرة واهل بدر والحديبية عن السلف والتابعين عن
 المتابعة وقولي هو لاء لا غير الله اعلم حيث يجعل رسالته ثم قولك ولم يقل
 احد منهم ان الله ليس في السماء ولا ان الله ليس على العرش ولا ان الله في كل مكان ولا
 ان جميع الامكنة بالنسبة اليه سواء ولا ان لا داخل العالم ولا خارج ولا متصل ولا
 منفصل ولا ان لا تجوز الاشارة الحسية اليه بالاصابع ونحوها قلنا لقد علمت الدعوى
 فذكرت ما لم تخط به علما وقد ذكرنا لك عن جعفر الصادق والجديد والشبلي و
 بن نصير وابي عثمان المغربي رضي الله عنهم ما فيه كفاية فان طعنت في نقلنا او في هذا
 السادة طعنا في نقلك وفي من اسندت اليهم من اهل عقيدتك خاصة فلم نوافقك
 على ما دعيت عنهم ثم انك انت الذي قد قلت ما لم يقله الله ولا رسوله ولا
 السابقون الاولون من المهاجرين والانصار ولا من التابعين ولا من مشايخ الامم
 الذين لم يدركوا الاهواء فما نطق احد منهم بحرف في ان الله تعالى في جهة العلو وقد
 قلت وصحة ما يجب وهت بان ما ورد من ان الله في السماء وفي العرش وفوق العرش
 المراد بوجهه العلو فقل لنا من قال هذا هل قاله الله ورسوله او السابقون الاولون
 من المهاجرين والانصار والتابعين لهم بلحسان فلم نقول علينا بالامور المنفردة
 وبالله المستعانة استدلل على جواز الاشارة الحسية اليه بالاصابع ونحوها بما صح
 عنه صلى الله عليه وسلم في خطبة عرفة جعل يقول اهل بلغت فيقولون نعم فيقول
 اصعدوا الى السما وينكها اليهم ويقول اللهم اشهد غير مرة ومن اي دلالة تريد لهذا

قال في الجواب ان مقتضى
 قال في الجواب ان مقتضى
 الصريح من جابر رضي الله عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم
 خطب بغير العليين يوم عرفة
 في ارضهم جميع فصره رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 وعلمه يقول الحديث

على جواز الإشارة إليه هل صدر منه صلى الله عليه وسلم إلا أنه رفع أصبعه ثم
 نكته اليهم هل في ذلك دلالة على أنه رفع يده إلى جهة الله تعالى ولكن
 هذا من عظيم ما رشح في ذهن هذا المدعي من حديث الجهم حتى أنه لو مع مسألة
 من غوبص الفريض والوصايا واحكام الحيف لقال هذه دلالة على الجهم ثم في
 بالطامة الكبرى والذاهية الدهيا وقال فان كان الحق ما يقوله هؤلاء الناس
 النافون للصفا الثابتة في الكتاب والسنة من هذه العبار أو نحوها دون ما يفهم من
 الكتاب والسنة إما نصا أو ظاهرا كيف يجوز على الله تعالى ثم على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم على خير الأمتهم يتكلمون دأبا بما هو نص أو ظاهر في خلاف الحق ثم الحق
 الذي يجب اعتقاده لا يوحون به قط ولا يدلون عليه لأنصا ولا ظاهرا حتى
 أبناء الفرس والروم وأفراخ اليهود يدينون للأمة العقيدة الصحيحة التي يجب على
 كل مكلف أو فاضل أن يعتقد هالان كل ما يقوله هؤلاء المتكلمون المتكلمون هو
 الاعتقاد الواجب وهم مع ذلك ليلوا في معرفته على مجرد عقولهم وإن تدفعوا
 قياس عقولهم ما دل عليه الكتاب والسنة نصا أو ظاهرا القدر كترك الناس بلا كتاب ولا سنة
 اهتدى لهم وانفع على هذا التقدير بل كان وجود الكتاب والسنة ضربا عجزا في أصول
 الدين فان حقيقة الأمر على ما يقوله هؤلاء أنكم يا معاشري العباد لا تطلبوا من
 الله سبحانه وتعالى وما يستحق من الصفات فإياها تأملوا من الكتاب والسنة ولا تطلبوا
 طريق سلف الأمة ولكن انظروا انتم فما وجدتموه مستحقا له من الصفات فمفوه
 به سواء كان موجودا في الكتاب والسنة أو لم يكن وما لم تجدوه مستحقا له في عقولكم
 فلا تصفوه بما ثم قال هنا فربما أكثرهم يقولون ما لم تثبت عقولكم فأنفوه ومنهم من

قلت قد روي البخاري ومسلم
 عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما بال أقوام يرفعون أصابعهم
 إلى الساعين في صلواتهم فاقسدهم
 ولولا ذلك حتى قال ليتكلموا
 في صفات الله تعالى
 من صفات الله تعالى
 يقولوا في هذا الدين الله يقول
 على نبيه الفوق وقول يتكلموا
 في صفات الله تعالى
 الكافر والكاتب من راس
 هذا اضطهاد بالتم التزموا
 من طريقين الاعراف والموحدة
 يرد هذا اضطهاد إلى الناس بشي
 لهم فإلا الله شاهد
 كان الله شاهد

يقول بل توقعوا خبه وما نفاه قياس عقولكم الذي انتم فيه مختلفون ومضطربون
 احتلافا كثيرا من جميع لختلا على وجه الارض فانفوه واليه عند التنازع خارجو
 فانه الحق الذي تعبدونكم به وما كان مذكورا في الكتاب والسنة ما يخالف قياسكم هذا
 او يثبت ما لم يدركه عقولكم على طريق اكثرهم فاعلموا انني امتنكم بتزليله لا
 تاخذوا الهدى منه لكن لتهتدوا في نخيجه على شواذ اللغة ووحشي الالفاظ وعجز
 الكلام وان تسكتوا عن مفوضين علم الى الله تعالى مع نفى دلالة على شيء من الصفات
 هذه حقيقة الامر على راي المتكلمين هذا ما قاله وهو الموضع الذي صرح فيه
 وتخطط الشيطان من المس فقول له ما تقول فيما ورد من ذكر العيون بصيغة الجمع
 وذكر الحب وذكر الساق الواحد وذكر الايدي فان اخذنا بظاهر هذا يلزمنا الاشياء
 شخص له وحر واحد عليه عيون كثيرة وله جنب واحد وعلير ايد كثيرة وله ساق
 واحد فاي شخص يكون في الدنيا اشبع من هذا وان تصرف في هذا يجمع وتفرق
 بالتأويل فلم لا ذكره الله ورسوله وسلف الامم وقوله تعالى في الكتاب العزيز الله نور
 السموات والارض فكل عاقل يعلم ان النور الذي على المحيط والسقوف وفي الطرف
 والمحشوش ليس هو الله تعالى ولا قالت الحوس بذلك فان قلت بان هادي السموات
 والارض ومنورها فلم لا قال الله تعالى ولا رسوله ولا سلف الامم وجر قوله
 تعالى ونحن اقرب اليه من جبل الوريد وذلك يقضي ان يكون الله داخل الرزمة
 فلم لا بينه الله تعالى ولا رسوله ولا سلف الامم وقال تعالى واسجدوا تقرب
 ومعلوم ان التقرب في الجملة ليس الا بالمسافة فلم لا بينه الله تعالى ولا رسوله صلى
 الله عليه وسلم ولا سلف الامم وقال تعالى فايما تولوا فثم وجه الله وقال تعالى

وجاء ربك وقال تعالى فأتى الله بنيانهم من القواعد وقال تعالى وما يأتهم من ذكر
 من زهم يحدث وقال تعالى وما يأتهم من ذكر من الرحمن يحدث وقال صلى الله عليه
 وسلم حكاية عن ربه عز وجل من تقرب الى شبرا تقرب اليه ذراعا ومن تقرب الى
 ذراعا تقرب منه باعا ومن اتاني يمشي اتيتهم ولتروا مع في الحديث لجنفس
 الرحمن من قل اليمن ومن قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الأسود يمين الله في
 الارض ومن قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى انا جليس من ذكر في
 وكل هذه هي ثامن من الجسم ان يقول لك ظواهر هذه كثيرة تفوت المحصر
 اضعا احاديث الجمة فان كان الامر كما تقول في نفى الجسمية مع انه لم يأت في شيء من
 هذه الايات والاحاديث ما يبين خلافا ظاهرا لاعتقاده تعالى ولا عن رسول صلى
 الله عليه وسلم ولا عن سلف الامم في هذا الذي يكيل لك الجسم بصاعك ويقول ان
 الامر كما قلت لكان ترك الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم وان قلت ان العمومات
 قد تثبت خلاف ظواهر هذه لم يجد منها نافية للجسمية الا وهو نافي للجمة ثم ما يور
 من تناسخ فيهم من قوله في اي صورة ما شاء ربك مذهب ومن معطل فيهم
 من قوله تعالى مما تثبت الارض مراده في هذا لا تجد مساعدا لما تقبض به من
 ذلك الا الادلة الخارجة عن هذه الالفاظ ثم صار حاصل كلامك ان مقالة الثابتة
 والخفية والمالكية يلزمها ان يكون ترك الناس بلا كتاب ولا سنة اهدى لهم اقرارهم
 يكفرونك بذلك ام لا ثم جعلت ان مقتضى كلام المتكلمين ان الله تعالى ورسوله
 الامم تركوا العفيدة حتى بينها هو لا فقل لنا ان الله ورسوله وسلف الامم
 بينوها ثم انقل عنهم انهم قالوا كما تقول ان الله تعالى في جهة العلو لا في جهة السفلى

وان الاشارة الحسنة حايزة الير فاذا لم يجد ذلك في كتاب الله تعالى ولا كلام رسول
صلى الله عليه وسلم ولا كلام احد العشرة ولا كلام احد من السابقين الاولين من
المهاجرين والانصار رضي الله عنهم فقد على نفسك باللايتمه وقل لقد نزلت القوا
بما لم يلزمهم ولو لزمهم لكان عليك اللوم ثم قلت عن المتكلمين انهم يقولون ما يكون
على وفق قياس العقول فقوله والا فانفوه والقوم لم يقولوا ذلك بل قالوا صفة
الكمال يجب ثبوتها لله تعالى وصفة النقص يجب نفيها عنه كما قاله الامام احمد رضي
الله عنه قالوا وما ورد من الله تعالى ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليعرض
على لغة العرب التي ارسل الله تعالى محمد ^{عليه السلام} اليها كما قال تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسانا قومها فهمت العرب فافهم ومن جاءك بما يخالف فاسد كلامه سبيل الهدى
المرقع واخرب بقوله حايط الجسر ثم منعقد فصلا ان شاء الله تعالى بعد افاضا
ما نزع فيه في سبب ورود هذه الايات على هذا الوجه فانه انما تعلقف ما نزع
به في مخالفة الجماعة واساء القول على الملة من خاتمة الملاحدة الطاعنين في القرآن
وسنبيين ان شاء الله ضلالا لهم ويعلم اذ ذاك من هو من فراح الفلاسفة والهندو
ثم لو استحي الغافل لعرف مقدار علماء الامم ورحمهم الله تعالى ثم رآى من رد على
الفلاسفة والهندو والروم والفرس غير هؤلاء الذين جعلهم فرخهم وهل تنكوا في
الرد على هذه الطواغيت قوم لا عقل ولا بصيرة ولا ادراك لم يدروهم يستدلون على اثبات
الله تعالى في الحجاج على منكره بالنقل وعلى منكرى النبوة بالنقل حتى يصير مضغة للمضاع
وضحكة للمستهزئ وشامة للعدو وفرحاً للمسود وفي قصة الحسن بن زياد اللؤلؤ
عبرة للمعتبر ثم اخذ بعد هذا في ان الامور العامة اذا نفيتم عنها انما يكون دلالتها على

سبيل الاغتر قلنا وكذلك الجسم يقول لك دلالة الامور العائمة على نفى
 الجسمية الغائر ثم قال بعد هذا يا سبحان الله كيف لم يقل الرسول صلى الله عليه
 وسلم يوماً من الدهر ولا احداً من سلف الامم هذه الايات والاحاد لا تعتقد
 ما دلت عليه فيقال له ما الذي دلت عليه حتى يقول انه لا يعتقد هذا تشيع
 بحت ثم يقول لك الجسم يا سبحان الله لم لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا احداً من سلف الامم ان الله تعالى ليس بجسم ولا قالوا لا تعتقدوا من الاحاد
 الوهم للجسمية ظواهرها ثم استدلل بقوله صلى الله عليه وسلم في صفة الفرق
 الناجية هو من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي قال المدعي فخلا قال من
 بظاهر القرآن في ايات الاعتقاد هو ضال وانما الهدى رجوعكم الى مقاييس عقولكم
 فليعلم الناظر انه هاهنا باهت وتزخرف وتشيع بما لم يعط فانه قد ثبت ان طريق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم المكلف عن ذلك وانما نحن
 الامر ونبروانه وليس بساكت بل طريقه الكلام واخر الدعا بوصف الله تعالى
 العلو وتجويز الاشارة الحسيرة اليه فليت شعري من الموافق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واصحابه ولكن صدق القائل من نبذني بدايها وانسلبت. ثم للجسم
 يقول لهخذ والنعل بالنعل ما قاله لنا ويقول له لا قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم النجاسة من قال الله في جهة العلو وان الاشارة الحسيرة اليه جائزة فان قال
 هذه طريقة السلف وطريق الصحابة قلنا اين لك هذا ثم لا تأمن من كل مبتدع ان
 يدعي ذلك ثم افاد المدعي واسند ان اصل هذه المقالة مأخوذة من تلامذة
 والمشركيين وضلال الصابيين فان اول من حفظ عن هذه المقالة الجاهل من

كل من التبع في الحديث
 على الله عليه وسلم
 ان من سفتق على ثلاث
 سبعين فرقة فقد طرما
 سكون ثم قال ان انا فيكم
 ان تكلم بدين تطلو كتاب
 الله وروى عن رسول الله عليه
 وسلم انه قال في صفة الفرق

نعم ان الله سبحانه
 العرش مفضلة وانما النبي
 بهو استوك من خول الله

أكثر من أن تستوعب وهو مردود فان الحديث الواحد منها لم يبلغ حد التواتر فضلا
 أن يبلغ جميعها مع أنه راجح فيها الصفا والمنكرة والموضوع **العاشر** عن معاوية
 بن الحكم السلمي قال بينا أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من الخدم
 وفيه قال وكانت لي جارية ترعى غنما لي قبل أحد والجواري فاطلعت ذات يوم فإذا
 الذئب قد ذهب بشاة من غنمها وأنا رجل من بني أدم اسفكما ياسفون لكنني صكمتكما
 صكتة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك علي قلت يا رسول الله أفلا
 أعفهما قال أشتي هما فأتيت بها فقال لها لين الله قالت في السماء قال من أنا قالت أنت
 رسول الله قال أعفهما فافهما مؤمنة رواه مسلم وأبو داود والنسائي ومالك في
 الموطأ قال الذهبي وفي جواز السؤال بآين الله وجواز الإخبار بان في السماء **قلت**
 أخرجه مالك في الموطأ عن عمر بن الحكم والصوام معاوية بن الحكم قال أما ابن فورك في
 تأويل هذا الخبر أن الكلام في ذلك من وجهين أحدهما في تأويل قوله صلى الله عليه وسلم إن الله
 مع المستحالة كونه في مكانين والثاني قوله أنها مؤمنة من غير ظهور عمل منها فاما الكلام في انقضاء
 قوله صلى الله عليه وسلم إن الله فان ظاهر المغفرة تدل من لفظ آين أنهم موضوعون للسؤال
 عن المكان ويستخبر بها عن مكان السؤال عن آين إذ قيل آين هو وذلك بان أهل المغفرة قالوا
 لما نقل على أهل اللسان في الاستفهام أن المكان يقولوا هو في البيت أم في المسجد أم في السوق
 أم في بقعة كذا وكذا وضعوا اللفظة تجمع جميع الأماكن فيستفهمون بها عن مكان السؤال عن
 آين وهذا هو أصل هذه الكلمة غير أنهم قد استعملوها في غير هذا المعنى توسعا أيضا
 تشبيها بما وضع له وذلك أنهم يقولون عند استعمالهم منزلة المستح ليسند من يستعمل
 آين منزلة فلان منك وآين فلان من الأمير واستعملوه في استعمال الفرق بين الأمرين

بان يقولوا اين فلان وليس يريدون المكان والمحل من طريق التجاوز في القما
 بل يريدون الاستفهام عن الرتبة والمنزلة وكذلك يقولون لفلان عند فلان مكانا
 ومنزلة ومكانا فلان في قلب فلان حسن ويريدون بذلك المرتبة والدرجة في القم
 والتبعية والاكرام والاهاقاذ كان ذلك مشهورا في اللغة احتل ان يقال ان معنى
 قوله صلى الله عليه وسلم ابن الله استعلا بالمنزلة وقدره عند ها وفي قلبها
 وأشارت الى السماء ودلت باشارتها على انه في السماء عند ها على قول القائل اذا
 اراد ان يخبر عن رفعة وعلو منزلة فلان في السماء اي هو رفيع الشا عظيم المقد
 كذلك قولها في السماء على طريق الاشارة اليها تنبيهها على محل في قلبها لمعرفتها بانها
 اشارت الى السماء لانها كانت خرساء فدلّت باشارتها على مثل دلالة العبارة على نحو
 هذا المعنى واذا كان كذلك لم يجز ان يحل على غيره مما يقتضي الحد والتشبيه
 والتمكين في المكّ والتكييف ومن اصحابنا من قال ان القائل اذا قال ان الله تعالى
 في السماء ويريد بذلك انه فوقها من طريق الصفة لا من طريق الجهة على نحو قوله
 سبحانه انتم من في السماء لم ينكر ذلك وما قوله عليه السلام اعترفنا لها موثقة
 فيحتل ان يكون قد عرف ايمانها بوجهي فاخبر بذلك عند ظهور اشارتها التي هي
 علامة من علاما الايمان ويحتل ان يسميها موثقة على الظاهر من حالها وان ذلك القد
 يكفي من المطلوب من ايمان من يراد عنقه وان لا يعتبر بعد ذلك ظهور الاعمال و
 الوفاء بالعبادات قال الامام النووي رحمه الله في شرح مسلم هذا الحديث من احاديث
 الصفّ وفيها مذهبنا تقدم ذكرها ثم قال فمن قال بهذا اي تاويله بما يليق به قال
 كان المراد انتما ناهل هي موحدة تقر بان الخالق المدبر الفعال هو الله وحده وهو

الذى اذا دعاه الداعي استقبل السماء كما اذا صلى المصلى استقبل الكعبة وليس
ذلك لانه مختص في السماء كما انه ليس مختصا في جهة الكعبة بل ذلك لان السملو قبلته
الداعين كما ان الكعبة قبلته المصلين ام هي من عبادة الاولياء العابدين للاوثان التي
بين ايديهم فلما قالت في السماء علم انها موحدة وليست عابدة للاوثان انتهى قال
القاضي عياض لاختلاف بين المسلمين قاطبة فيهم ومحدثهم ومتكلمهم ونظارهم
ومقلدهم ان الظواهر الواردة بذكر الله تعالى في السملو كقوله تعالى امنتم من في السماء
ان يحسف بكم الارض ونحوه ليست على ظاهرها بل متاولاة عند جميعهم فمن قال بانها
جهة فوق من غير تحديد ولا تكييف من المحدثين والفقهاء والمتكلمين تناول في السملو
اى على السماء ومن قال من دهاء النظار والمتكلمين واحتج التنزيه بنفي الحد واستعمال
الجهة في حق سبحانه وتعالى تاويلها تاويلات بحسب مقتضاها وذكروا ما سبق
قال وياليت شعري ما الذى جمع اهل السنة والحق كلم على وجوب الامساك عن الفكر
في الذات كالمروا وسكتوا لميرة العقل وانفقوا على تحريم التكييف والتشكيل وان
ذلك من وقوفهم وامساكهم غير شاك في الوجود ^{والجحد} وغير قادح في التوحيد بل هو
حقيقته ثم سماع بعضهم بانها الجهة خاشيا من مثل هذا السماع وهل بين التكييف
واثبات الجهة فرق لكن اطلاق ما اطلقه الشرع من انه القاهر فوق عباده وان استوى
على العرش مع التمسك بالاية الجامعة للتنزيه الكلى الذى لا يصح في المعقول غيره وهو
قوله تعالى ليس كمثله شئ عصم عن وفقه الله تعالى انتهى وقال الحافظ العسقلاني
في فتح الباري قوله صلى الله عليه وسلم للجارية امين الله قالت في السماء فحكم بما فيها
مخافة ان تقع في التعطيل لقصور فهمها عما ينبغي له من تنزيهها يقتضى التشبيه تعالى

الله عن ذلك طواكيرا قال ابن سلام الله في الموطن في قوله قالت في السماء قال
 ابن عبد البر هو على حد قوله من في السماء اليه يصعد الكلم الطيب قال الباق
 لعلمها تريد وصفه بالعلو وبذلك يوصف من كان شأنه العلو يقال مكان فلان
 يعني علو حاله ورفعة درجته قال البيضاوي لم يريد بالسؤال عن مكانه فانه
 منزله عن الرسول اعلى من ان يسأل ذلك بل اراد به ان يعرف انها مشركة ام
 موحدة لان كفار العرب كان لكل قوم منهم صنم مخصوص يعبدونه وعل سفها وهم
 كانوا لا يعرفون معبودا غيره فاراد ان يعرف انها ما تعبد فلما قالت في السماء
 وفي رواية اشارت الى السماء فم منها انها موحدة تريد بذلك نفى الالهة الاخرى
 التي هي الاصنام لا اثبات السماء مكانا له تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولا
 كان ما موربان يكلم الناس على قدر عقولهم ويهديهم الى الحق على حسب فهمهم
 ووجدوها تعتقد ان المستحق للعبودية الذي لا يدبر الامر من السماء الى الارض لا اله الا
 التي يعبدونها المشركون قنع منها بذلك ولم يكلفها اعتقاد ما هو حصر التوحيد
 وحقيقة التنزيه انتهى قال العلامة ابن رسلان لعمد بن الحسين بن علي بن يوسف الشهير
 ابو العباس الرمي الشافعي في شرح سنن ابي داود اين الله وهذا السؤال لا يصح اطلاقه
 على الله تعالى بالحقيقة اذ الله تعالى منزله عن المكان كما هو منزله عن الزمان بل هو خارج
 المكان والزمان لم يزل موجودا لازما ولا مأكنا وهو الان على ما عليه كان ولو كان قابلا
 للمكان فاحتاج الى مخصص ولكنا في ما متزكا او ساكنا وهما امران حادثان
 وما يتصف بالحوادث حادث ولما صدق قوله تعالى ليس كمثل شيء واذ اثبت
 ذلك ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم انما الملقب على الله تعالى بالتوسع والمجا من

لضرورة انها مخاطبة القاصرة الغهم الناشئة مع قوم معبوداتهم في بيوتهم فاراد
 النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعرف منها هل هي ممن يعتقد ان معبودها في
 بيت الاصنام لا فقال لها اين الله قالت في السماء فقع منها بذلك وحكم
 بما ما اذا لم يتمكن من فهم غير ذلك منها وحملها على قولها في السماء انهارت
 المسلمين يرضون ابصارهم وايدهم الى السماء عند الدلو فقع منها بذلك اذ
 لو قيل لها في تلك الحالة الله تعالى يستحيل عليه الزمان والمكان خيف عليها ان تعتقد
 النفي الحضر وللتعطيل اذ ليس لها عقل ف قيل هذا بلا ما يفعل هذا العالمون الذين
 شرح الله صدورهم لهذا ثم قال من انا الخ انتهى وقال الامام الشافعي في البواقي
 والجواهر فان قيل فما الحكمة في سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارية التي شككت
 في اسلامها وارادوا عقوبتها بالايدي فحين قال لها اين الله ف اشارت الى السماء فقال
 مومنزوب الكهنتع انه صلى الله عليه وسلم يعلم قطعاً استمالة الابنية على الباطل
 بل وعلا فالجواب كما قاله الشيخ في البنا الخمس والثمانين انه صلى الله عليه وسلم لمسل
 الجارية بالابنية الا تتركها والعقلها والشرعة قد نزلت على حسب ما وقع عليه التو
 في السنة العالم قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومهم ليبين لهم ثم ان التوا
 قد يكون على صورة ما هي الحقائق عليها في نفسها وقد لا يكون والشاعر صلى الله عليه
 وسلم تابع لهم في ذلك تنزيلا لعقولهم ليعلموا عند احكامه انتهى قلت كثير
 ما يستدل المجسمة بهذه الاحاديث على انبأ الجهرة ولا يمكن اجراؤها على ظاهر
 باتفاق المسلمين لان كونها في السماء يقتضي ان يكون السماء ظرفا لفيكون السماء
 محيطا له تعالى من جميع الجوانب فيكون تعالى اصغر من العرش بكثير بلا شك فيكون الله تعالى

المعصيات

ليس لها عقل بل
 هذا انما يفعل
 هذا العالمون

شيئاً حقيراً بالنسبة إلى العرش وذلك باتفاق المسلمين مستحيل فجب صريح الظاهر
 إلى التاويل ويقوض معناه كما هو مذهب السلف **الحادي عشر** عن أبي رزق
 العقيلي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ابن كاريما قبل ان يخلق السماء والارض
 قال كان في عمامة ماتحت هواء وما فوقه هواء ثم خلق العرش ثم استوى عليه وفي لفظ
 اخر ثم كان على العرش فارفع على عرشه قال الذهبي هذا حديث حسن رواه ابو داود
 وغيره **قلت** ابو داود هو الطيالسي وقد رواه اليهقي عن ابي داود ولفظه
 قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال كان في عمامة
 ما فوقه هواء ثم خلق العرش على الماء قال البيهقي تفرد به يعلى بن عطاء عن وكيع بن
 حدس ويقال ابن حدس ولا نعلم لو كيع بن حدس هذا راوياً غير يعلى بن عطاء
 انتهى ورواه احمد ايضا بهذا اللفظ وفي رواية عنه لفظ اين كان ربنا قبل ان يخلق
 خلقه وياقبة سواء ورواه الترمذي وابن ماجه ايضا بهذا اللفظ ولم يذكر اثم
 استوى عليه الترمذي حديث حسن وقال قال يزيد بن هارون العمامة اى ليس
 معرشة قال المحافظ جلال الدين السيوطي في حاشيته ابن ماجه قال في النهاية العمامة بالفتح
 والمد النخاع قال ابو عبيد لا يدري كيف كان ذلك العمي وفي رواية كافي في عمى بالقصر
 ومعناه ليس معرشة وقيل هو كل امر لا تدركه عقول بني آدم ولا يبلغ كنه الوصف
 والظن ولا بد في قوله اين كان ربنا من مضاعف كالحديث في قوله هل ينظرون الا
 ان ياتيهم الله ونحوه فيكون التقدير اين كان عرش ربنا ويدل عليه قوله ثم خلق عرشه
 على الماء قال الازهرى نحن نؤمن به ولا نكيفه بصفة اى خبرى اللفظ على ما جاء
 حليين غير تاويل انتهى وقال الطيبي لا يقتصر الى التقدير ولا بد لقوله في عمامة بالمد

في
 هذا
 الحديث
 ما
 لا
 يدركه
 العقول

من التأويل حتى يوافق الرواية الأخرى عما مقصورا وما ورد في الصحيحين عن
 عمران بن حصين كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء وذلك ان قوله
 ملتحق هواء وما فوقه هواء جلاء تقيما صونا لما يفهم من قوله في عما من المكافاة
 العا المتعارف محال ان يوجد بغير هواء فهو نظير قوله كتنا يد يد يمين فالجواب
 من الأسلوب الحكيم سئل عن المكان فاجاب عن ان لا مكانا يعني ان كان هذا مكانا فهو
 في مكان وهو ارشاد له في غاية من اللطف وفي الفائق العاء السما الرقيق وقيل الكثير
 المطبق وقيل شبيه الدخان يركب روس الجبال وعن الجرمي الضب انتهى وقال ايضا
 المراد به ما لا تقبله الاوهام ولا تدركه الفطن والافهام عبر عن عدم المكان بما لا
 يدرك ولا يتوهم وعن عدم ما يحوي ويحيط به بالهوى فانه يطلق ويراد بالهوى
 الذي هو عبارة عن عدم الجسم ليكون اقرب الى فهم السامع ويدل عليه ان السؤال
 كان عما قبل ان يخلق خلقه فلو كان العالم موجودا لكان مخلوقا اذ ما من شيء سواه
 الا وهو مخلوق خلقه وايدع فلم يكن الجواب طبق السؤال انتهى وقال اليه في
 الاسماء والصفات وجدته في كتابي في عماء مقيد بالمدحان كما في الاصل مدودا
 فعناه سحارقيق ويريد بقوله في عماء اي فوق سحما مدبر الروايات عليه كما قال
 ما منتم من في السماء يعني من فوق السماء وقال ولا صلبكم في جذوع النخل يعني
 على جذوعها وقوله ما فوقه هواء اي ما فوق السما هواء وكذلك قوله وما ملحت
 هواء اي ملحت السما هواء وقد قيل ان ذلك من العمى مقصورا ومعناه لا شيء
 ثابت لان ما يعي على الخلق لكونه غير شيء فكانه قال في جوابه كما قيل ان خلق
 ولم يكن شيء غيره كما قال في حديث عمران بن حصين ثم قال ما فوق هواء وما ملحت

هو اى ليس فوق العلى الذى هو لا شىء موجود هو اء ولا تحت هو اء لان ذلك
اذا كان غير شىء فليس يثبت له هو اء بوجوه وقال بعض اهل العلم معناه اين كان
عرش ربنا فحذف المختصرا لقوله واسال القرينة اى اهل القرينة ويدل على ذلك
قوله وكان عرشه على الماء وقال القاضى ناصر الدين بن المنير وجب الاشكال فى
القرينة والعوقية والتحتية قال والجواب فى معنى على وعلى معنى الاستيلاء اى كما مستو
على هذا السمت الذى خلق منه المخلوقا كلها والغمير فى فوقه يعود الى السماء وكذلك تحت
اى كما مستويا على هذا السمت الذى فوقه هو اء وتحت وروى بلفظ القصر فى معنى
عدم ما سواه كانه قال كان ولم يكن معه شىء بل كل شىء كان عدما على لا موجودا ولا مدركا
والهو اء الفراغ والفراغ ايضا العدم كانه قال كان ولا شىء معه ولا فوق ولا تحت هذا
كله كلام السيوطى وقال على القارى فى شرح المشكوة اين كان ربنا اه لا شك ان المكان
مع الزمان من جملة خلقه معدودان فلو لا التاويل بحسب الامكان لاول السوال واخوه
يتعارضان قال كان فى علم بفتح العين معدود اى فى غيب هوية الذات بلا ظهور مظاهر
الصفة كما عبر عنه بقوله كنت كرا غفيا فلم يجب ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف وفى
قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اشارة الى رد دلالة تطهير تفسيرهم
الامتري ليعرفون قال الشيخ علاء الدوله فى كتابه العروة فان ثبت تجلى الذات اولا بقوله كنت
كرا غفيا ثم تخليص بالصفة الاسدية بقوله احببت ان اعرف ثانيا ثم تجليص بالصفة
الواحدية بقوله خلقت الخلق ليعرف ثالثا وفى اصطلاح الصوفية للكاشى العلماء هى
الحضرة الاحدية عندنا لانه لا يعرفها احد غيره فهو فى حجب الجلال وقيل هى الحضرة
الواحدية التى هى منشأ الاسماء والصفات لان العلماء هو الغيم الرقيق والغيم هو الحابل بين

السَّماء والأرض وهذه الحفرة الواحدة هي الحائضتين سواء الأحدى الصخرة وبين
 أرض الكثرة الخلقية وقد جعل العارف الجاهي شرا على هذا الحديث الشريف فان كنت
 تريد التحقيق فعليك بذلك التصنيف فقد علم كل اناس مشروهم ويتبع كل فريق
 مذهبهم هذا ثم قال القارى بعد ذكر معناه نقلا من الفائق والنهاية والقاموس ولا
 شك ان احد امن هذه المعاني لا يناسب المقام المنبأ الى ان يقال ان السما كائن من حجاب
 الجلال وهو عبارة عن حجاب الذات الباطني ستر العفا المتعلقة بالعلو والاسفل ما تسمى
 هواء وما فوقه هواء ما فاضل فيهما وفيه اشارة الى ما سبق في الحديث ان الله ولم يكن
 شيء انتهى **الثاني عشر** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء قال النجاشي رواه الترمذي و
قلت وقد رواه ابو داود ايضا في السنن وقال الترمذي حسن صحيح قال المحافظ ^{السيوطي}
 في رقايع الصعود بعد نقل قول ابن الصلاح في تحقيق الفرق الثلاث في هذا الحديث واشباه
 وبيان طريقتي المحدثين في بطي ما مضى صدر الامر وسادتها وقد روى بلقفل
 اهل الارض يرحمكم اهل السماء قال وهذا قد يشعر بان المراد من في السماء الملايكه
 انتهى قلت وفي رواية من لا يرحم من في الارض لا يرحم من في السماء رواه الطبراني عن
 جرير رضي الله عنه قال ابن جرير الهي في حقايق الانفاة اي من في السماء غره و سباطا من
 ونزائن رحمة وهكذا يجعل سائر الاحاديث والآيات الموهمة ظاهرها مكانا وجهته لله
 سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وكيف يتصور ذلك وهو تعالى خالق
 الجها والامكنة ومحدثها بعد ان لم تكن في الخلق واما مستحيل على الله تعالى فان كان في القدر
 ولا حجة ولا مكافؤ وهو الآن على ما عليه كان انتهى قلت هذا الحديث يدل ان من في السماء

هم الملائكة ولا يحرم في حقهم تعالى الا بالتأويل منوع عند النعم وعنده السلف وكذا
 عند اهل النظر مع انور في الحديث الامراء السماء والله اعلم **الثالث**
عشر عن جبير بن مطعم رضي الله عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 للاعرابي في حديث الاستسقاء ويحك ما الله ان شأنه اعظم من ان يستشفع على احدانه
 فوق عرشه وعلى سمواته قال الذهبي رواه ابو داود وغيره في الرد على الجهمية بلسان
 حسن عن محمد بن بشار **قلت** رواه ابو داود عن عبد الاعلى بن حماد ومحمد بن بشار
 ولحمد بن سعيد الرابلي قالوا اتاوه ب بن جرير قال احمد كناه من شختر وهذا لفظ
 قال شاذلي قال سمعت محمد بن اسحق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن
 جبير بن مطعم عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اعرابي فقال يا رسول الله جهدت الانفس وضاً العيال ونهكت الاموال وهلكت الاعفان
 فاستسق الله لنا فانا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك الحديث وفيه ثم
 قال ويحك انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه شأن الله اعظم من ذلك ويحك
 انك ترى ما الله ان عرشه على سمواته هكذا وقال باصابعه مثل القبة عليه وانزل عليه
 لخطب الرجل بالراكب قال ابن بشار في حديثه ان الله فوق عرشه فوق سمواته وساق
 الحديث وقال عبد الاعلى وابن المشني وابن بشار عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد
 بن جبير عن ابيه عن جده قال ابو داود والحديث باسناد لحمد بن سعيد وهو الصحيح
 ووافقه عليه جماعة منهم يحيى بن معين وعلي بن المديني ورواه جماعة عن ابن اسحاق
 لا قال احمد ايضا وكان سماع عبد الاعلى وابن المشني وابن بشار من نسخة واحدة فيما
 باطن قال البيهقي في كتاب الاسماء والصقاع تحت هذا الحديث ان كان لفظ الحديث على

لا يحد بن المشني

رواه احمد بن سعيد الرباطي وثابجر عليه يحيى بن معين وجماعة فالتشبيه بالقبر
 انما وقع للعرش ورايت في رواية يحيى بن معين انك ترى ما الله ان عرشه على سوااته
 وارضية هكذا باصابعه مثل القبة عليها وكذلك رواه يعقوب بن سفيان الفارسي
 عن محمد بن يزيد الواسطي عن وهب بن جبر قال الخطابي في المعالم في تاويل الحديث
 هذا الكلام اذ جرى على ظاهره كان في نوع من الكيفيتة والكيفيتة عن الله وعن صفاته
 من غير عقل ان ليس المراد منه تحقيق هذه الصفة ولا تعديده على هذه الهيئة واما
 كلامه تقرب از يد بر تقرير عظمة الله وجلاله وسبحانه من حديث يدرك فهم السامع ان
 كان اعرايا جلفا لا علم له بمعاني صادق من كلامه وبما الطف من درك الالهام وفي الكلام
 حذف واخفاه فمضى قوله انك ترى ما الله معناه انك ترى ما عظمة الله وجلاله وقوله
 انك ليكط به معناه انك ليحجز عن جلاله وعظمته حتى ياط به اذ كان معلوما ان الطيط
 الرجل بالراكب انما يكون لقوة ما فوقه ولجزمه عن احتاله فقرم هذا النوع من التشبيه
 صده معنى عظمة الله وجلاله وارتفاع عرشه ليعلم ان الموضوع جعلوا الشا وجلاله
 القدر وفخامة الذكر لا يجعل شفيها الى من هو دونه من القدر واسفل منه في الد
 وتعالى الله ان يكون مشهبا بشئ او كيفية بصورة خلق او مدركا بحد ليس كمثل شئ
 وهو السميع البصير وهذا التاويل من الخطابي نقل اليه في كتاب الاسماء والالحاد والسيوطي
 في مرقاة السعود وغيرهما من الحديثين **الرابع عشر** عن سمج الجني قلت يا رسول
 الله اين كان بنا قبل ان تخلق السموات والارض قال على حوت من نور قال الذهي وهذا
 في الغيلانيات قلت هذا الحديث رواه الطبراني في الكبير عن عبد الله بن الحسين من
 شيوخ الطبراني وقد ذكره ابن حبان في كتاب الضعفاء فقال يقلب الاخبار ويسرقها

قال الحافظ ابن حجر بن عسك

لا يجوز الاحتجاج به اذا انفرد ثم هذا الحديث مخالف للحديث المتقدم الحسن وهو ابو
 كابر بن اقبل ان يخلق السماء والارض قال كان في عمام **الخامس عشر** عن جابر
 انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبة يوم عرفا الاهل بلغت فقالوا
 نعم فاجعل يرفع اصبعه الى السماء وينكتها اليهم ويقول اللهم اشهد قلت للحديث تقدم في
 قول ابن تيمية في رده على المتكلمين في جواز الاشارة بالحسنة الى الله تعالى **السادس**
عشرون عن زينب بنت جحش انها كانت تقول للنبي صلى الله عليه وسلم زوجنيك
 الرحمن من فوق عرشه وفي لفظ البخاري كانت تقول ان الله انكفى من فوق سبع
 سموات **قلت** رواه البخاري عن انس رضي الله عنه قال جاء زيد بن حارثة
 يشكو فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله الحديث وفيه وكان تفرح
 ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اها ليكن زوجن الله من فوق سبع
 سموات وفي رواية البخاري عن انس رضي الله تعالى عنه وكانت تفرح على نساء النبي صلى الله
 عليه وسلم وكانت تقول ان الله انكفى في السماء قال الكرمانى وقوله في السماء ظاهرة غير
 مراد اذ الله منزّه عن الحلول في المكاكن اما كانت بحمة العلو اشرف من غير اضافتها
 اليه اشارة الى علو الذات الصفا قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري بعد نقله عن نحو
 هذا الجاغيره عن اللفاظ الواردة من الفوقية ونحوها وقال القسطلاني في شرح
 ذات الله تعالى منزّهة عن المكان والجهة فالمراد بقولها في السماء اشارة الى علو
 الصفا وليس كذلك باعتبار ان محله تعالى الله عن ذلك طوا كبير **السابع عشر**
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من
 رجل يدعوا من ارض الى فراشها قنابى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها

وذكر
 في
 تفسيره

رواه مسلم قال علي القاري في شرح المشكوة الذي في السماء أي امره وحكمه وملكوته
 وملكوته والذي هو معبود فيها وهو الله قال الله تعالى وهو الذي في السماء الروح في
 الارض الذي يكون الاقتصار في الحديث عن باب الاكتفاء بذكر الاشرف ويجعل ان
 يراد سكان السموات والافراد للجنس انتهى وقال الطيبي الذي في السماء اعلم انه اذا عبر
 عن رحمة الله تعالى وغضبه وقرب نزولها على الخلق خص السماء بالذكر وقد جمع
 بينهما قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وفيه دليل على ان مخطط الزوج
 ورضاه يوجب مخطط الرب ورضاه هذا في قضاء الشهوة فكيف اذا كان في امر الدين انتهى
وقال ابن الملك في شرح المصابيح الذي في السماء الذي قدرته وعظمته في
السماء انتهى وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي في نزهة الذي كان في السماء
 كس كدر سناست وتوانم اد بالذي في السموات مقدس الهي تعالى باشه باعتبار امره كالقدر شوي سمانه
 تعالى دران عالم طيبي گفته چون تغيير کرده ميشود از رحمت و غضب الهي تعالى وقرب نزول وي بخلق تميز کرده
 ميشود آسمان بذكر و حقيقت اين نزقش باهست وحكم آن معلوم است **الثامن عشر** روى مسلم
 عن انس رضي الله عنه قال قال ابو بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لعمر اطلق بنا الى امر امن نزورها الحديث وسامتي في **الخربا التاسع عشر**
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الى
 موسى بن عمران فقال لارجب ربك قال فلطم موسى عين ملك الموت ففقاها
 قال فرجع الملك الى الله فقال انك ارسلتني الى عبدك لا يريد الموت وقد فقا
 عيني قال فرد الله اليه عينه الحديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما والرجع عكرو
 الخلاق الى الله والمراد الى موضع المناجاة ليس فيه ذكر محله ومقامه تعالى حتى

يستدل به **العشرون** روى عبد الله بن بكر السهمي ثنا يزيد بن عوانة عن
 محمد بن ذكوان عن عمرو بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا جلوسا ذات يوم
 بفسطاط رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت امرأة من بنات رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال ابو سفيان ما مثل محمد في بني هاشم الا كمثل الرمان في وسط الزبل فسمعنا
 فابلقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج وصعد على منبره وقال يا بال اقول
 تبلغني عن اقوام ان الله خلق سبع سموات فاختار العليا فاسكنها واسكن سموات
 من شاء من خلقه وخلق ارضين سبع فاختار العليا فاسكنها من شاء من خلقه ثم
 اختار خلقه فاختار من اهل العرب فاختار مضر فاختار قريشا فاختار بني هاشم
 فاختارني فلم ازل خيارا من خيار فمن احب قريشا فحبني اجمع ومن ابغض قريشا فبغض
 ابغضهم قال الذهبي نفعه به محمد بن ذكوان وهو ضعيف **قلت** وهو منكر الحديث
 كما قاله البخاري قال الذهبي في الميزان قال ابو حاتم هذا حديث منكر ويرويه بن عوانة
 الكلبي عن محمد بن ذكوان قال العقيلي لا يتابع عليه انتهى فلا يحتاج به لا يصح ومعنى
 فاسكنها اسكن امر مع انه على حقيقة معناه يبطل به الاستدلال فان معناه سكن على السواء
 لا فوق العرش **الواحد والعشرون** عن سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لسعد يعني ابن معاذ لقد حكمت اليوم فيهم يعني بني قريظة
 بحكم الملك من فوق سبع سموات قال الذهبي هذا حديث صحيح وقدره الامور
 في البخاري عن ابن عباس عن معدي كرب بن مالك ان سعد بن معاذ لما حكم
 في بني قريظة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الملك من
 فوق سبع ارفعة وحديث سعد بن ابي وقاص اصح انتهى **قلت** رواه النسائي عن

وذلك المسمى سعد بن ابي
 قريظة قيل منهم كل من تبت
 عليه المسمى ١٢

سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وفيه قال عليه الصلوة والسلام لقد حكمت فيهم
 بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات وفي رواية ابن السخري من مرسيل
 طمته بن وقاص فقال صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق
 سبعين رقيقة قوله رقيقة جمع رقيق على معنى السقف قال السهيلي معناه ان الحكم
 من فوق قال ومثله قول رينب ابنه جشز وجنى الله من يدي من فوق سبع سموات
 انى نزل تزويجهم امن فوق وهذا اخو عياقون زهم من فوقهم اى عقابا ينزل
 من فوقهم وهو عقابهم قال ولا يستعمل وصفه تعالى بالعوق على المعنى الذي
 يليق بجلاله لا على المعنى الذي يسبق الى الفهم من التحديد الذي يفضى الى التفسير
الثاني والعشرون عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بينا
 اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فزفوا وروى عنهم فاذا الرب قد اشرف عليهم من
 فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة قال وذلك قوله تعالى سلام قوله من ربهم
 قال فظفرا لهم وينظرون البه فلا يلتفتون الى شئ من النعيم ماداموا ينظرون اليه حتى
 يحببهم ويحبهم ويحبهم ورواه ابن ماجه **قلت** كانه استند به ان رويته تعالى المومنين
 من فوقهم معنى يرون الله في جهنم الفوق ولا يخفى ان هذا الحديث غير مقطوع بالصحة
 فيه ابو عاصم العباد في منكر الحديث واورده ابن الجوزي في الموصل عا فلا يجزئه في
 المتقدّم ان ليس فيه لفظ يدل ان مكانه تعالى فوق العرش وليس معنى من فوقهم
 ان رويته تكون جهة الفوق بل معناه كما قال على القاري في شرح المشكوة قد اشرف
 اى تجلى للمومنين تجلى العظمة والكبرياء والبهاء والجلال عليهم من فوقهم اى مبتدأ
 منذ اخذوا من جميع جهاتهم انتهى وقال الحافظ لال الدين السيوطي في البدور السائرة

وصفه تعالى بالفوق على
 المعنى الذي يليق بجلاله
 حاز لا يملكه الله
 يسبق الى الفهم
 من التحديد

في رواية جابر
 في حديثه

اشرف سبعا اطلاعه منزها عن المكاء والحلول انتهى وقال القرطبي في التذكرة قوله
 اشرف عليهم اي اطمع كما يقال فلان مشرف عليك اي مطلع عليك من مكآل والله
 تعالى لا يوصف بالمكآ من جهة العلو والتمكن وانما يوصف من جهة العلو والرفعة فغير
 عن اطلاعه ونظره اليهم بالاشراق ولما كان سبحانه قايلا متكلما وكا الكلام له صفة في
 ذاته لم يزل ولا يزال فهو سميع عليهم سلاما هو قول منه كما قال تغلق سلام قوله من
 رب رحيم وقوله فاذا نظروا اليه نسوا نعيم الجنة اي هو اعز ببلذة النظر الى وجهه
 الكريم وذلك ان ما دون الله لا يقو لم تجلي ولو لا ان الله تعالى يشبههم ويقيمهم
 لخل بهم ما حل بالجبل حين تجلي له وقوله حتى يحجب عنهم يجوز ان يكون معناه حتى
 يردهم الى نعيم الجنة الذي نسوه والى حظوظ انفسهم وشهواتها التي سهوا عنها فان
 بنعيم الجنة الذي وعدوا لهم وتعموا بشهوات النفوس التي اعدت لهم وليس ذلك ان شاء
 تعالى على معنى الاختباء عنهم الذي هو بمعنى الغيبة والاستتار فيكونوا راسخين وعن
 شهوده محجوبين والى نعيم الجنة ساكنين ولكن يردهم الى ما نسوه ولا يجهم على شاهد
 بجمة غيبة واستتار يدل على ذلك قوله بقي نوره وبركتهم في ديارهم وكيف يحجبهم
 عنه وهو يعبث الزبد وما وعدهم به من النعيم والنظر اذ اصح والحجب اذ ارتفعت الحجب
 بين نظر البصر وشهود السرفرق ولا بين حال الشهود والغيبته بون فيكون محجوبا
 في حال الغيبة بل تتفق الاوقاف ونسأوى الاحوال فيكون في كل حال شاهدا وبكل
 جارية نظر ولا يكون في حال محجوبا ولا بالغيبة موصوفا كما حكى عن قيس الجنوت
 انه قبل لم يدعوك ليلى فقال وهي غابت عني فندعي فقيل له انصب ليلى فقال لعبد
 قريعة الوصلة وفد وقعت الوصلة فاننا ليلى وليلى انا انتهى وح تعيين الروية

بجهة الفوق خرق لأجماع أهل السنة من الحديثين والفقهاء وغيرهم بأن الله تعالى
 يرى لا في مكان ولا على جهة من مقابلة أو اتصال شعاع أو ثبوت مسافة من الرائي
 والمرئي وقد ورد في الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة قال ينظرون
 إلى زحمر بلا كيفية ولا حد محدود ولا صفة معلومة أخرجه ابن مردويه ترك في
 الدر المنثور فتعيين الجهة مخالف لبرهان ابن فورك في مجرد مقالات الشيخ أبي الحسن
 إشعري وقد لفتا في كثير من كتب عند سؤاليهم إذا جاز أن يرى بالبرهان يجوز أن يشار
 إليه محقق يقول الراون بعضهم لبعض هذا ربنا بأن ذلك جاز والأشارة لا تقتضي
 إليه مكانا ألا ترى أنه يجوز أن يخلق في الجزء الواحد إشارة لمرئي نفس حتى يكون
 مشتملا بها إلى نفس ولا يكون في مكان وقال فاما لقول بأنه إذا رؤى هل يرى في
 مكان أو لا في مكان ما ذهب إليه شيخنا أبو الحسن رحمه الله في ذلك إحالة القول بالله
 تعالى في مكان دون مكان أو في كل مكان على كل وجه فإذا سأل السائل عن ذلك لئلا يأنه لا ينكر
 أن يكون الرائي لم في مكان والمرئي لا يكون في مكان أصلا وقد بينا أنه كما ذهب إلى جواز الإشارة
 إليه مع إحالة القول فيه بالتمكن في المكان يقول أن الإشارة لا تقتضي مكانا للنسار إليه
 وإن ما يشار إليه هو في مكان فلم يكن في مكان لأجل الإشارة وإنما تعلق الإشارة وهو في المكان
 المكان لكأنه تعلق الإشارة به كحكمه إذا كان في مكان وقال كذلك الجواب إذا سأل فقال هل
 أن نراه ونحن نأخرون إلى جهة خلاف تلك الجهة لا نأخذ الحظا كون في جهة على كل وجه
 لم ينكر أن الجهة ونراه ولا يكون في الجهة وعلى وجه قصر في الأحوال بالرائي فانه غير
 منكر أن يكون رؤيته حادثه معه ولا ينكر أن يرى في حالة القديم والحديث والذي في الجهة

والذي ليس في الجنة كما أنك ترى الجوهر والعرض معا وليس العرض في الجنة وقد يكون
الجوهر في جهنم وجيز ومخافة مخصوصة كذلك لا ينكر أن يرى الجنة وما فيها ويرى
معها ما ليس في الجنة قال البيهقي في عقايد سمعت الشيخ الإمام أبا الطيب سهل بن محمد بن
سليمان رحمه الله يقول فيما أملاه علينا في قوله لا تضامون في رويته بضم التاء وتشديد
الميم لا يجتمعون لرويته في جهنم ولا يضم بعضهم إلى بعض لذلك فنه عز وجل لا يرى
في جهنم كما يرى المخلوق في جهنم ومعناه بفتح التاء لا تضامون لرويته مثل معناه بضمها لا
تضامون في رويته بالاجتماع في جهنم وهو دون تشديد الميم من يضم معناه لا تضامون
في رويته بضمهم دون بعض وأنكم ترون في جهنم كلها وهو تعالى عن جهنم قال
التشبيروية القنبر تعين الروية دون تشبيهِ المرئي تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال
الإمام الحماوي رحمه الله في عقايد الروية لأهل الجنة في الجنة بغير لها ولا كيفية كما
نطق بكنا رينا وتفسيره على ما أراد الله تعالى قال الإمام النووي رحمه الله في شرح
مسلم أطلان مذهب أهل السنة بلجامهم أن روية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقل
واجتماعها أيضا على وقوعها في الآخرة وأن المؤمنين يرون الله تعالى مود الكافرين ثم
مذهب أهل الحق أن الروية قوة يجعلها الله تعالى في خلقه ولا يشترط فيها اتصال
الاشعة ولا مقابلة المرئي ولا غير ذلك لكن جرت العادة في روية بعضنا بعضا ولو
ذلك على جهة الاتفاق لا على سبيل الاشتراط وقد قرب امتنا المتكلمون ذلك بدلالة
الجلية ولا يلزم من روية الله تعالى اثبات جهنم تعالى عن ذلك بل يراه المؤمنون في
كما يعلمون في جهنم انتهى ملخصا قال الإمام الحافظ أبو زرعة العراقي في الغيث
الجامع شرح جمع الجوامع روية المؤمنين لهم في الدنيا والآخرة متفق عليها بين

اهل السنة وقد توارثت به الاما ديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ودل علم اقول
 تعالى ويوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
 قائم لما يحجبهم في الغضب دل على انهم يرون في الرضى وقوله تعالى للذين احسنوا
 وزيادة والزيادة هي النظر الى وجه الله الكريم كابين في الصحيح وحديث صبيب
 رضى الله تعالى عنه والمخالف في ذلك المعتزلة فانكروا الرواية لا عقادهم ان شرط
 المرئى ان يكون في جهة واتصال الشعاع بالمرئى فالرب تعالى منزّه عن الجهتين ومنهجه
 المتكلمين من اهل السنة انه علم يخلق الله تعالى في نفس الرائي مقارنا للروية ولا يشترط
 في ذلك اتصال الاشعة بينهما وقد ثبت له رواية من غير شعاع في قوله عليه الصلاة
 والسلام اني اراكم من وراء ظهري كما اراكم من امامي وقد وافق المعتزلة على انه
 تعالى يرى عباده هذه رايتي ليس في جهة ووافق الجمهور على ان الرب تعالى يرى
 هذا امرئى ليس في جهة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في فتاويه ما روية ان
 في الآخرة قائم يرى بالنور الذي خلقه الله تعالى في الاعين زايد اعلى نور الاعين
 فان الروية ما لا ينكشف به العلم ولو اراد الرب تعالى ان يخلق في القلب نور مثل نور
 الاعين لما اعجزه ذلك بل لو اراد ان يخلق نور الاعين في الايدي والارجل لا مكر
 ذلك انتهى قال ابو القاسم القشيري في الرسالة بسنده عن سهل بن عبد الله
 التستري يقول ينظر المير المومنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهائية قال الشيخ
 زكريا الانصاري رحمه الله في شرحه وعليه حمل قوله تعالى لا تدركه الابصار اي احاطة
 ونهاية لان ذلك انما يكون في حدود ومحصور وهذه صفة الاجسام وهو تعالى
 منزّه عن ذلك انتهى فاستدل لال الخصم بالحد باهل غير قابل للاعتبار **الشوال العشرون**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل
 ثمرة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله إلا الطيب فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يريها لصاحبها
 كما يري بي أحدكم فتوته حتى تكون مثل الجبل قال الذهبي متفق على صحته **قلت** رواه البخاري
 ومسلم وقوله ولا يصعد إلى الله إلا الطيب لفظ البخاري في روايته سليمان بن بلال وأما في
 روايته غيره ولا يقبل الله إلا الطيب قال اليهقي صعود الكلام الطيب والصدقة الطيب
 عبارة عن القبول قال الحارث بن جمر وأما ما وقع من التعبير في ذلك بقوله إلى الله تعالى فهو
 ما تقدم عن السلف في التفويض وعن الأئمة بعدهم في التأويل قال الخطابي ذكر اليمين في
 هذا الحديث معناه حسن القبول فإن العادة قد جرت من ذوى الأدب بان تصال اليمين
 عن مس الأشياء الدينية وأغايها شرفها الأشياء التي لها قدر ومزية وليس فيها أيضا إلى
 تعالى من صفته اليمين من شمال لأن الشمال أصل النقص في الضعف وقد روى كلثوم بن عمار
 وليس اليد عندنا الجارحة إنما هي صفة جرم بما التوقيف فمن نظم على ما جرت ولا نيكفها
 وهو مذنب أهل السنة والجماعة انتهى **وهذه** أقوال السنة من الحديثين في هذا الحديث
 نرد كلام المشوئين في اثبات الجملة **الرابع والعشرون** عن أبي موسى الأشعري
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام
 القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور
 لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره قال الذهبي متفق عليه **قلت**
 رواه مسلم وابن ماجه ولم يروه البخاري فذكروا الاتفاق غلط لعدم من استهوا قال النووي
 قوله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام فصانه الأخبار أنه سبحانه وتعالى لا ينام وأنه يستحيل في
 حشر النوم فإن النوم انقمار وغلبة على العقل يسقط به الإحساس والله تعالى منزّه عن ذلك

وهو مستحيل في حق قوله يخفض القسط ويرفعه قال القاضي قال الهروي قال
قسيه القسط الميزان وسمى قسطا لان القسط العدل وبالميزان يقع العدل قال واللام
ان الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من اعمال العباد المرتفعة اليه ويوزن
من اوزانهم النازلة اليهم هذا تمثيل لما يقدر تنزيله فشيء يوزن الميزان وقيل الميزان
بالقسط الرزق الذي هو قسط كل مخلوق يخفضه في قدره ويرفعه في وسعه قوله
يرفع اليه على الليل الخ معناه يرفع اليه على الليل قبل عمل النهار الذي بعده وعمل النهار
قبل عمل الليل الذي بعده فان الملائكة الحافظة يصعدون باعمال الليل بعد انقضاء
في اول النهار ويصعدون باعمال النهار بعد انقضاء في اول الليل قوله حمالة النوا
الخ فالسماوات بهم السبين والباء ورفع التاء في نزه جمع سبج قال صا العين والهروي
وجميع المشرحين للحديث من اللغويين والمحدثين معنى سبج وجمعه نوره وجماله
بماؤه وآما المجاز فاصل في اللغة المنع والستر وحقيقة المجاز انما تكون الاجسام المخلوقة
والله تعالى منزّه عن الجسم والحد والمزاد هنا المانع من رويته وسمى ذلك المانع نورا
اونا را لانها يمنعان الادراك في العادة لشعاعهما والمزاد بالوجه الذات والمزاد بالانقضاء
اليه بصره من خلقه جميع المخلوقات لان بصره سبحانه وتعالى محيط لجميع الكائنات ولقطة
من لبيان الجنس لا للتبخيص والنقد يروى لوزال المانع من رويته وهو الحجاب المسمى
ونارا او تجلي الخلقه لالحرق جلال ذاته جميع مخلوقاته انتهى قال الطبري في معنى يرفع اليه
خال القضي اي الى خزائنه كما يقال حمل المال الى المالك انتهى فلا يدل هذا الكلام على ان
الله تعالى فوق العرش حتى يحتاج بروبه بطل استدلال الصنوية بان الله على العرش
فوق السماء السابعة ودون رجب من نار ونور وظلمة فان المجاز المخلوق لا الخالق

الحافظ العسقلاني نقل عن الحافظ صلاح الدين العلائي قد ورد ذكر الحجاب
 في عدة احاديث صحيحة والله سبحانه تعالى منزله عما يحجب اذا التجأ انما يحيط بمقدار
 محسوس ولكن المراد بحجاب منعه بصا خلقه او بصائرهم بما شاء كيف شاء واذا
 شاء كشف ذلك عنهم ويؤيده قوله في الحديث الذي بعده وما بين القوم ^{بين}
 ان ينظروا الى ربهم الارداء الكبير اوى على وجهه فان ظاهره ليس مراد اقطاعه في استع
 جز ما وقد يكون المراد بالتجافي بعض الاحاديث التجا الحسي لكن بالنسبة للخلوق
 والعلم عند الله انتهى **روى** اليهقي عن عمرو بن العاص عن سهل بن سعد رضى
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الله تبارك وتعالى سبعون
 الف حجاب من نور وظلمة ما يسمع من نفس شيء من حس تلك الحجب الا نزلت نفسها
 قال اليهقي تفرد به موسى بن عبيدة الريدى وهو عند اهل علم الحديث ضعيف
 ثم قال والتجاء المذكور في الاخبار يرجع الى الخلق لا الى الخالق واخرج بسنده عن ابي
 يحيى قال اراه عن مجاهد وقربناه نجيا قال بين السماء السابعة وبين العرش
 سبعون الف حجاب نور وحجاب ظلمة فانزال يقرب موسى حتى كان بينه حجاب
 فلا رأى مكانه وسمع صرير القلم قال رب انى انظر اليك يعنى والله اعلم يقرب
 من العرش حتى كان بين موسى وبين العرش حجاب واخرج عن مجاهد قال بين
 الملائكة وبين العرش سبعون حجابا حجاب من نور وحجاب من ظلمة وقال ابن شقيق
 بلغنى في حديث ان جبرئيل قال بيننا وبين العرش سبعون حجابا لود نوت الى الحد
 لا احترقت ثم قال اليهقي وهذا الذى ذكره ابن شقيق نروى عن زرارة بن
 ابي اوفى عن النبى صلى الله عليه وسلم رسالة الا انه لم يذكر العرش وفى هذا

الاثر عن مجاهد بن جبير وهو احد اركان اهل التفسير اشارة الى ان الحجاب المذكور
 في الاخبار انما هو بين المخلوق من الملائكة وغيرهم وبين العرش وروى
 عن ابن عباس ما يدل عليه انتهى قال في حكم ابن عطاء الله الحق ليس بمحبوب
 وانما المحبوب انت عن النظر اليه اذ لو جبر شيء لستره ما يجبر ولو كان له سائر
 لكان لوجوده حاصر وكل حاصر شيء فهو له قاهر انتهى واذا قد وضح من
 الامايد ان الحجاب المذكور يرجع الى الخلق لا الى الخالق فتشبهت بالخشوية بها
 مع ان لا دلالة فيها ان تعالي جهة الفوق والعلو والله اعلم الخ **السادس**
والعشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله غلصا الا صدقت لا يرد لها سجا خاذل
 الى الله نظر الله الى قائمها وحق على الله ان لا ينظر الى موحده اه **الحمد لله**
 رواه ابن قدام في صفة العلو من حديث يزيد بن كيسان عن ابي حنيفة عن ابي
قلت رواه الخطيب في تاريخه وأشار السيوطي في جميع الجوامع الى ضعفه وعلى
 الصحة فالمراد بالوصول الى الله القبول كما في نظائره ويجوز ان يكون معنى الى الله الى
 عرشه الله بتقدير المضاعف في رواية الترمذي عنه ما قال عبد لا اله الا الله قل
 غلصا الا فتحت له ابواب السماء حتى يفيض الى العرش مع ان ليس فيه ذكر ان
 تعالي فوق العرش **السادس والعشرون** عن انس رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن يوم الجمعة وهو اليوم الذي استوى فيه
 وبكر على العرش رواه الشافعي في مسنده **قلت** كل في شأن الانام على مسند
 الامم قد اختلف في معنى ذلك المعلوم والذي يذهب اليه اهل السنة والجماعة عن

في رتبة هب العدم انهم لم يروا هذه اللفظة على ظاهرها مجرى غيرها من ايات الصفا
 واحاديثها فلا يؤولونها قالوا الاستواء صفة من جملة صفات الله عز وجل لا يعلم
 ما هو وينبغي عن التشبيه والاستقرار الذي هو من صفات الاله تعالى الله عما
 يقول الظالمون علوا كبيرا وهذا مذهب كثير من جملة السلف واكثر المحدثين
 رحمته الله عليهم ابروا الاحاديث على ظواهرها بما من الوفوع فيها لا يعلمون
 حاقبة ولا يتحققون معناه وسلوكا في طريق السلام من الزين والزلال وهذا
 وان كان طريقا صالحا ومجته سائلة فان ركبها يدن من القصور جليبا و
 يسمي من التقليد سحبا قانعا بالوقوف عند ائمة اليمين وايضا بالتسخر
 عن مقام السابقين ولعمري انه قد نال فضلا وحاز من التوفيق حظا واما المذهب
 الثاني وهو الذي صلب اليه المحققون من اهل الايمان الفايرون بالرضوان فانهم
 اعتبروا الايات والاخبار الواردة في اجزاء اطلاق ظاهره على الله عز وجل وملائكته
 عليه اوضاع اللفظة العربية لعمد بظاهرة ولا يحتاجون فيما الى تاويل لاستمراره
 في معنى الصحة والصدق وما لم يحز اطلاق ظاهره على الله عز وجل فقيم الدليل
 على استحالة اطلاق ظاهره عليه اولوه تاويل يقتضيه اللفظة العربية وقد اظهرت
 العادة بمثل هذا من اطلاق ما لا يجوز اطلاقه على الله عز وجل فقالوا في الاستواء
 انه معنى الاستيلاء والقدرة عليه وقد اطلق اهل اللفظة الاستواء بهذا المعنى في
 غير الايتروا نما خص الاستيلاء بالعرش لان العرش اعظم الوجودات وهو محيط بالكرسي
 الذي وسع السموات والارض واذا الضا الاستيلاء الى اعظم موجوداته تركا
 ما هو اولي بالاستيلاء هذا الذي قلل الراغبون في العلم الذي اخبر الله عز وجل

عنهم انهم هم الذين يعلمون تاويل كتابه فقال هو الذي ائتمركم عليه الكتاب
منه آيات حكماء من ام الكتاب واخر متشابهاتها فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه من ادب الغفلة واتباعه تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراغبون
في العلم وانما ما ذهب اليه طوائف المشبهة والمجسمة في امثال هذه الآيات
والاخبار من التشبيه والتجسيم حتى قالوا ان الاستواء على العرش هو الجلوس
عليه والاستقرار كما يستقر الاجسام بعضها على بعض فانه سبحانه وتعالى منزله
عن هذه الاقوال المغتراة والآراء الفاسدة التي تقضى بقايلها الى سواء المجسم
السابع والعشرون عن ابي كعب مولى علي بن عبد الله بن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير الا خرقت له السموات
حتى يفضو الى الله عز وجل قال الذهبي لخرجه ابو احمد الفسار عن يحيى
بن ساعد عن بكر بن انت الواقدي عن اسمعيل بن قيس عن ابي كعب قال
الذهبي ليس لسناده بقوى من قبل اسمعيل بن قيس بن سعد بن زبير
به ثابت فانه ضعيف قلت فلا يصح الاحتجاج به ومعناه على تقدير الصحة
يفضو الى طمأنينة الله كما في حديث الدلو والى عرش الله **الثامن والعشرون**
باسناد صحيح عن زائدة بن ابى الرقاد وهو رواه عن زياد النهري عن اسحق بن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة قال فادخل علي ربي عز وجل
وهو على عرشه وذكر الحديث قلت لا يلزم من صحة الاسناد الى زائدة ان
يكون زائدة وزباد ثقتان حتى يحتج بهما فان زائدة بن ابى الرقاد منكر الحديث

وزيادة النيرى ضعيف وقد روى البخارى عن قتادة عن ابي هريرة في حديث
 الشفاة فاستاذن على ربي في داره الحديث قال القسطلاني في داره ابي حنيفة
 التي اتخذها لاوليائه والاضافة للتشريف قال في المصاييح اى استاذن في
 في حال كوني في جنته فاضاف الدار اليه تشريفا انتهى قال الحافظ العسقلاني
 قال الخطابي هذا يومهم المكان والله منزله عن ذلك وانما معناه في داره التي
 اتخذها لاوليائه ثم هو الجنة وهي دار السلام واضيفت الى الله ^{فتمت} لانه
 مثل بيت الله وعمر الله انتهى وقد عزي بعض اهل الجمل حديثنا ايدة
 الى البخارى وهو غلط واهل عمار نقله الذهبي **التاسع والعشرون**
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اخبرني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 من الانصار انهم بينا هم جلوس ليلته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ
 بهم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا كنتم تقولون في ^{الليلة}
 اذ رمي بمثل هذا اقالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات
 رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا يرى بها مودة احد
 ولا حياثة ولكن ربنا تبارك اسمنا اذا قضى امرنا سبح حملة العرش ثم سبح
 اهل السماء الذين يكونونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السماء الدنيا ثم
 قال الذين يكونون حملة العرش بحملة العرش ماذا اقال ربكم فيخبرونهم ماذا
 فيستخبر بعضهم اهل سموا بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فيحفظ
 الجن السمع فيقذفون الى اوليائهم ويؤمنون فاجابوا على وجهه فوحي
 ولكنهم يعرفون فيمروا ويبيدون رواء مسلم قلت هذا استدلال عجيب

فان فيه مجرد قضاء الامر بلا تنصيص انه فوق العرش وغيره **الثلاثون**
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 اذا لعب عبد ادع جبرئيل فقال اني لعب فلانا فاجبه قال فيجبر جبرئيل ثم
 ينادي في السماوات فيقول ان الله يحب فلانا فاجبه فيجبر اهل السماء الحديث
 رواه مسلم قلت هذا برهان بدعي يلوح عليه ان اهل الجمل ليس فيه ذكر كونهم
 على العرش والسماء بحرف **الحادي والثلاثون** عن ابي هريرة رضي
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتى ابراهيم في النار قال اللهم
 في السماء واحد وان في الارض واحد اصدك قال الذهبي هذا حديث حسن
 من حديث ابي جعفر الوائلي عن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة قلت رواه
 ابو يعلى والبزار وابو نعيم وابن مردويه والخطيب قال البزار فيه عاصم وهو
 ابن عمر بن حفص وهو ضعيف قال الحافظ العسقلاني وهو ابن ابي النجود ^{وفى}
 واسناده حسن قلت فالحديث مؤول معبود فيها كما في آية وهو الذي في
 الله وفي الارض الله ويمكن تاويله بامرهم وحكمهم وملكوته **الثاني**
والثلاثون عن عمر بن حصين رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يي يا حصين كم تعبد اليوم لها قال ابي سبعة ستاتي الارض وولعوني
 في السماء قال فيهم تعد لرغبتك ورغبتك قال الذي في السماء قال يا حصين
 اما انتك لو اسلمت الحديث رواه الترمذي وحسنه قال علي القاري في شرح ^{مشكوة}
 الذي في السماء اي معبود فيها اي قال علي بن زعيم ولعل سكوتهم صلى الله عليه وسلم
 كان تافها انتهى وقال الخطيب الذي في السماء ^{مكرر} **الثالث والثلاثون**

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم
يكن نبي الا لدعوة قد تجزها في الدنيا وان قد اخبنا دعوتي شفاعتي لاسمى
الى ان قال فلق باب الجنة فخذ بجلقة الباب فاقزع الباب يقال من ات فاقول يا
محمد فاق رب عز وجل على كرميه فاخر له صاحب الحديث قال الله هي هذه خذ
صحيح قلت رواه احمد وابو يعلى قال ابو الحسن السندی في حاشيته احمد قوله
على كرميه ظاهره ان المراد حال كونه تعالى جالسا على كرميه فيوض امره الى الله
تعالى كما في احاديث الصفا ويمكن ان يقال المراد فاق عند كرميه تعالى الرابع
والثلاثون عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عجبت للمؤمنين جزيعة من السقم ويوعلم ما في السقم احب اليهم حتى يلقي الله عز وجل
وعجبت للملكين من الملائكة نزلا الى الارض يلتصقان عبدا في صلاة فلم يجداه
ثم عرجا الى ربهما فقال يارب كنانا كتب احداك الموتى في يوم وليلة من
العمل كذا وكذا فوجدناه قد حبست في جنانك الحديث قال الله هي انتم
ابوبكر بن ابي الدنيا في كتاب المرضى والكفارة عن محمد بن يوسف عن ابن
وهب عن محمد بن ابي حميد عن عرون بن عبد الله عن ابي عريش عن ابن مسعود
بن ابي حميد ضعف قلت رواه ابو داود الطيالسي والطبراني في الاوسط
والمراد باللقاء الروية والبعث والمصير الى الآخرة كما ذكره شرح الحديث
ومعنى العرج الى الرب قد مضى فيما تقدم والحديث رمز لها السيوطي في الحاشية
الصغير بحسنه وقال المناهني ليس كما قال بل ضعف المندري وغيره قال في
العراق في حديث لا يصح لان في مسنده محمد بن حميد وهو ضعيف عندهم

وقال الهيثمي فيه محمد بن أبي حميد وهو ضعيف جدا انتهى فلا يصح الاحتجاج
الخامس والثلاثون عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن ربكم حي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه يريد
صفا قال الذهبي هذا حديث صحيح رواه جماعة من الصحابة على بن أبي طالب وعبد الله
بن عمر وسلمان الفارسي وأبى بن مالك وغيرهم قلت رواه أبو داود وابن ماجه
وليس في الحديث ذكر السماء والعرش ولا أنه فوقه والرفع لا يدل على اجتماع الله
تعالى فتدبر **السادس والثلاثون** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
أنبأني رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل
أعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيرون الله عز وجل
عرشه فذكره إلى أن قال فيه ثم تنصرف إلى منازلنا فخلقنا أزواجنا فيقلن من جبال
وأهلا لقد بسئت وإن بك الجمال والطبيب أفضل ما فارقنا عليه فقول أنا
جالسنا اليوم ربنا العبار ويحقنا أن نقرب بمثل ما نقلنا رواه الترمذي
وابن ماجه وغيرهما قلت قال الترمذي هذا حديث غريب قال ابن ملك في
شرح المصابيح ومعنى يبرز لهم يظهر لهم عرشهم ^{الهمزة} رجم أي لطفهم ورحمتهم انتهى
وقال علي القاري أي نهاية لطفهم وغاية رحمتهم ومعنى جالسنا اليوم ربنا الجيا
جالسنا لطف ربنا في هذا اليوم فاعطانا خلعة الجمال وخلعة الكمال ذكره
ابن الملك فلا دلالة في الحديث كونه تعالى فوق العرش **السابع والثلاثون**
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا أغنى
المشركاء عن الشرك لا يصعد إلى من الزيلع شيء قال الذهبي محفوظ صحيح

قيس بن الربيع عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة وقال ردني الخطأ
 قلت قيس بن الربيع قال ابو حاتم على الصدق وليس بقوى وقال يحيى ضعيف
 وقال مرة لا يكتب حديثه وقيل لاحد لم تركوا حديثه قال كان يتشيع وكان
 كثير الخطأ وله حديث مسكوة وكان وكيع وعلي بن المديني يضعفانه وقال النسائي
 متروك وقال الدارقطني ضعيف قلت وله شاهد رواه مسلم عن ابي هريرة
 ولفظه قال الله تعالى انما اتعنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه
 معي غيري تركه وشركه بس فيذكر الصعود اليه ومعنى الصعود قد عرفت
 فيانقدم **الثامن والثلاثون** عن ابي هريرة رضى الله عنه قال النبي
 صلى الله عليه وسلم روى **باب** ما اتعنى الى الله في هذه البقعة فرأيت فيها النبا
 قال ان جبريل روى **باب** ما اتعنى الى الله في هذه البقعة فرأيت فيها النبا
 وهو غريب قلت معنى **باب** ما اتعنى الى الله في هذه البقعة فرأيت فيها النبا
 وقال الذهبي هذا حديث مسكوة الحديث غير حجة **التاسع والثلاثون**
 عن عدي بن سعد بن جابر قال كان بارضا حبر من اليهود يقال له ابن شهلا
 قال نقيت لقل هو يوم ما ختن **باب** ما اتعنى الى الله في هذه البقعة فرأيت فيها النبا
 ربه على وجوههم لا والله ما اعلمهم **باب** ما اتعنى الى الله في هذه البقعة فرأيت فيها النبا
 يخرج من اليمس ولا نزاه الانبياء ما قار عدي فوالله ما لبثنا حتى بلغنا ان رجلا
 من بني هاشم قد نبأ فذكر بحدوث ابن شهلا فخرجت اليه صلى الله عليه وسلم
 فاذا هو من **باب** ما اتعنى الى الله في هذه البقعة فرأيت فيها النبا
 روى الاموي في المغازي مرسى روى **باب** ما اتعنى الى الله في هذه البقعة فرأيت فيها النبا
 روى الاموي في المغازي مرسى روى **باب** ما اتعنى الى الله في هذه البقعة فرأيت فيها النبا

بن الأبي عن العرس بن قيس الكندي عن عدي بن عمير قلت رجال اسندوا
 مجاهيل ما وقعت عليهم وذكره ابن حجر في الاصابه لكن جلة ويزعمون انهم
 في السماء غير موجودة فيروم معنى في السماء تقدم **الاربعون** روى
 مالك بن دينار عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انبرجبريل عن الله عز وجل انه يقول وعزتي وجلالي واستواي على عرشى
 وارتفاع مكاني اني لا استحي من عبدى وامتنى بشيئاً في الاسلام ان اعذبهم اقل
 الذهبي رواه الحافظ ابو نعيم في الحلية عن ابى بكر بن السدي حدثنا جعفر بن
 محمد بن الصلاح حدثنا يحيى بن خذام حدثنا محمد بن عبد الله بن زياد
 الانصاري عن مالك بن دينار وقال عداة في الموضوعات وهذا الانصار
 ليس بثقة قلت معنى استوى تقدم والمراد بارتفاع المكان هو المرتبة ومحمد
 بن عبد الله كذبوه قال العقيلي منكر الحديث وقال ابو احمد الحاكم روى يحيى
 خذام عن مالك بن دينار لحديث منكرة وقال ابن طاهر كذاب قال الحافظ
 العسقلاني قال الحاكم ابو عبد الله يروى لحديث موضوع وقال ابو الفضل
 الهروي ضعيف وقال الاردي منكر الحديث جدا وح لا يصح الاستناد بالحديث
الحادي والاربعون عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال اذ جمع الله الخلايق حاسبهم فيميز بين اهل الجنة وهو في جنة
 على عرشه قال الذهبي حديث محفوظ عن نوح بن قيس عن يزيد الرقاشي
 رواه يزيد بن هارون وغيره عن قلت نوح بن قيس صدوق روى بالشيخ
 واما يزيد فهو ابن ابان الرقاشي قال ابن حجر وهو ضعيف وح لا يصح الاستناد

الضعيف الحديث ومعنى في جنته مخالف معنى على عرشه فإن الجنة في السماء
 لا فوق العرش **الثاني والأربعون** عن ابن عباس رضي الله عنهما
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مررت ليلة أسرى بي برائحة طيبة
 فقلت لجبريل ما هذه الرائحة الطيبة فقال ما شطرت بفت فرعون فقامت شطها
 فوق المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت ابنت فرعون ابني قالت رب
 ورب أبيك قالت أقول له قالت غولي له فقال لها أولك رب غيري قالت
 وربك الله الذي في السماء الحديث قال الذهبي هذا حديث حسن من حديث
 عطاء بن يسار عن سعيد بن جبير رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده عن
 عن حماد بن سلمة عن قتادة رواه أحمد والنسائي والبخاري وابن جرير
 والبيهقي في الدلائل عن قتادة السيوطي مسنده صحيح وقوله الذي في السماء أي
 معبود فيها وأمره كافي نظايره والحديث غير محتمل للشويز فان في السماء لا يصح على
 مذهبهم إلا بالتأويل والتأويل ممنوع **الثالث والأربعون**
 عن أبي هريرة رضي الله عنه ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث
 الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له **الحديث** رواه البخاري ومسلم والترمذي
 وأبو داود قال الذهبي قوله ينزل إلى السماء الدنيا رواه نيف وعشرون
 من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افردت لذلك جزءاً
 قلت كثيراً ما استدلل الحشوية بحديث النزول وغيره قولاً معروفاً عند
 الحديث من النغويض والتأويل لا يثبت بالجملة لله تعالى قال الحافظ العسقلاني
 في فتح الباري قوله ينزل ربنا عن وجهي إلى السماء الدنيا استدلال به من أثبت الجملة

في معنى نزول الله

وقالوا هي جهة العلو وانكر ذلك الجمهور لان القول بذلك يفضي الى التعيز
 تعالى الله عن ذلك وقد اختلف في معنى النزول على احوال فمنهم من حمل على
 ظاهره وحقيقته وهم المشبهة تعالى الله عن قولهم ومنهم انكر جهة الاعداد
 الواردة في ذلك جملة وهم الخواج والمعتزلة وهو مكابرة والعجب انهم
 اولوا ما في القرآن من نحو ذلك وانكروا ما في الحديث اما جهلا واما عناد واما
 من اجراه على ما ورد مومنا به على طريق الاجمال منزها الله تعالى عن الكيفية ^{التشبيه}
 وهم جمهور السلف ونقله البيهقي وغيره عن الائمة الاربعة والسفيانيين ^{وكان}
 والوزاعي والليث وغيرهم ومنهم من اوله على وجوه يليق يستعمل في كلام العرب
 ومنهم من افطر في التاويل حتى كاد ان يخرج الى نوع من التحريف ومنهم من فضل
 بين ما يكون تاويله قريبا مستعملا في كلام العرب وبين ما يكون بعيدا لمحبو
 قول في بعض وفوض في بعض وهو منقول عن مالك وجزمه من المتأخرين
 ابن دقيق العيد قال البيهقي واسلمها الايماء بلا كيف والسكوت عن المراد الا ان
 يرد ذلك عن الصادق فيصار اليه ومن الدليل على ذلك اتفاقهم على التاويل
 المعين ليس واجبا فينبذ النفوذ في سلم وقال ابن العربي حكى عن المبتدعة
 رد هذه الاحاديث وعن السلف امرارها وعن قوم تاويلها وبرا قول واما قول
 ينزل فهو راجع الى افعال الاله ذاتا بل ذلك عبارة عن مذكور الذي ينزل بالمره
 ونحوه والنزول كما يكون في الاجسام يكون في المعاني فان حملته في الحديث على
 المحسوس فذلك صفة الملك المبعوث بذلك وان حملته على المعنوي بمعنى انه لم
 يفعل ثم فعل فسمى ذلك نزولا عن مرتبة الى مرتبة فهو غريبة صحيحة انتهى

عليه الصلاة والسلام بما جرت به عادة لهم ليغفروا عنه وكان المتقرب منا اذا كان
 في مباط وحاد مع من يريد الدنو منه يخبر عنه بان يقال جاء واتي وغدا
 وذهب وقد اختلف تاويل السلف فجاء في حديث الاعراب مسالة الذي ذكر
 مسلم عن ابي سعيد عابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 الله عز وجل يهل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول ينزل الى السماء الدنيا فيقول
 هل من مستغفر فاغفر له الحديث ورواه الاعمش عن الشعبي وكذا روى
 مثله ايضا عن الشعبي رضى الله عنه وقيل يكون النزول بمعنى القول كقول
 تعالى في هذه الآية ومن قال سائر مثلها انزل الله اى اقول كقوله تعالى الله
 عن ذلك علوا كبيرا وكما في الحديث ايضا ان العرش يحترق حينئذ انتهى وقال
 القاضي ايضا في المشارق وقوله ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة روى جيب
 عن مالك ينزل امره ونهيه واما هو تعالى فذايم لا يزول وقال غيره واعتز
 بعضهم على هذا بان امره ينزل في كل حين ولا يختص بروقت دون وقت وهذا
 لا يلزم لان تخصيصه في هذا الوقت بما اقترن به من هذا القول هل من
 سائل هل من داع الحديث وامره ينزل ابدان هذه القرينة وقيل هو
 عبارة عن بسط رحمة وقرب اجابت انتهى قال الامام النووي في شرح مسلم
 هذا الحديث من احاديث الصقا وفيه مذاهب مشهوران للعلماء سبق ايضا
 في كتاب الايمان وتخصرهما ان احدهما وهو مذهب جمهور السلف وبعض
 المتكلمين انه يوم من بانهم خلق على ما يليق بالله تعالى وان ظاهرها المتعارفين
 غير مراد ولا يكلم في تاويلها مع اعتقاد تنزيه الله تعالى من صفات الخلق

الاشتغال والحركات وسائر سمات الخلق والثاني مذهب أكثر المتكلمين وجاء
 من السلف وهو يحكي هنا عن مالك والأوزاعي أنها تناول على ما يليق بها حسب
 مواظمتها فعلى هذا تناولوا هذا الحديث تاويلين أحدهما تاويل مالك بن أنس
 وغيره ومعناه تنزل رحمة وأمره أو ملائكته كما يقال فعل السلفا كذا إذا
 اتبعوا بأمره والثاني أنزل على الاستعارة ومعناه الإقبال على الداعين بالاجابة
 واللفظ والله أعلم انتهى وقال البيهقي في كتاب الاسماء والصفات في أخبار النزول
 أن المراد به فعل يحد ثنا الله عز وجل في سماء الدنيا كل ليلة لميسير نزول
 بلا مركبة ولا نقل تعالى الله عن صفات المخلوقين وأخرج بسنده قال اسحق
 بن ابراهيم دخلت يوما على طاهر بن عبد الله بن طاهر وعنده منصور بن الحارث
 فقال لي يا أبا يعقوب إن الله ينزل كل ليلة فقلت لم تؤمن به فقال له طاهر
 الم انك عن هذا الشيخ ماذا لك إلى أن تسأله عن مثل هذا قال اسحق فقلت
 له إذا أنت لم تؤمن أن لك رباً يفعل ما يشاء ليس تحتاج أن يسألني قال البيهقي
 فقد بين اسحق بن ابراهيم المخطئ رحمه الله في هذه الحكاية أن النزول عنده
 من صفات الفعل ثم إن كان يجعله نزولاً بلا كيف وفي ذلك دلالة على أنركا
 لا يفتقد في الاشتغال والنزول وأخرج بسنده عن اسحق بن راهوية قال سألني
 ابن طاهر عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم يعني في النزول فقلت لم النزول
 بلا كيف قال البيهقي قال المخطئ هذا الحديث وما الشبر من الأحاديث في الصفات
 مذهب السلف فيها الأيمان بها وأجروها على ظاهرها ونفى الكيفية عنها وذكر
 حكاية السنن قال الأوزاعي عن الزهري ومكحول قالوا امضوا الأحاديث على

ما جاءت قال الوليد بن مسلم سئل الاوزاعي ومالك وسفيان الثوري
 والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي جاءت في التشبيه فقالوا
 كما جاءت قال ابوسليمان وقد روي عن عبد الله بن المبارك ان رجلا قال له
 كيف ينزل فقال له بالفارسية / غذا کار خویش کن / ينزل كما شاء قال السهقي قال
 ابوسليمان وانما ينكرون هذا وما اشبهه من الحديث من يقبس الامور في ذلك
 بما يشاء هذه من النزول الذي هو تدل من اعلى الى اسفل وانتقال من فوق الى
 تحت وهذا صفة الاجسام والاشباح فلما نزل من لا يستولى عليه صفة الاجسام
 فان هذه المعاني غير متوهم فيها وانما هو خبر عن قدرته وراقت لعباده
 وعطفه عليهم واستجابته دعاءهم ومغفرتهم يفعل ما يشاء لا يتوجه على صفة
 كيفية وعلى افعالهم لئلا يسجدوا له كمثل شيء وهو المصباح البصير واخرج
 عن الاستاذ ابي منصور سئل ابو حنيفة عن ابي عن قوله ينزل الله فقال ينزل
 بلا كيف من غير ان يكون نزوله مثل نزول الخلق بالخلق والتقلي والتقلي لانهم جلالة المنزلة
 عن ان يكون صفاته حقا للخلق كما كان منزلها عن ان يكون ذاتها مثل ذات الغير
 فحجسوا بيانهم ونزوله على حسب ما يليق بصفاته من غير تشبيه كيفية روي
 الامام رحمه الله عقيب حكاية ابن المبارك حين سئل عن كيفية نزوله واخرج
 عن ابي محمد احمد بن عبد الله المزني يقول حديث النزول قد ثبت عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من وجوه صحيحة وورد في التنزيل ما يصدق وهو قوله
 وجاء ربك والملك صفا صفا والجميع والنزول صفات مسفيان عن الله من طريق
 الحركة والانتقال من حال الى حال بل هما صفات صفات الله تعالى لا تشبه حال

عما يقول العطلّة لصفاته والمشبهة بما علوا كبيرا انتهى كلام اليه في ملخصاً وقال
 محمد بن الحسن الثقفاني ان الله يعبط الى السماء الدنيا ونحو هذا ان هذه
 الأحاديث قد روت الثقات فحسن نزولها ونوقف بها ولا تفسرها روى
 هذا الإجماع عن محمد بن الحسين أبو القاسم اللالكائي وأبو محمد بن قدامة
 في كتابها ذكره الحافظ الذهبي في كتاب مسئلة العلو وقال الحافظ السمعاني في
 في كتاب الألفاظ في نسبة المزنّي قال أبو كامل البصري سمعت أبا الحسين أحمد
 بن الحسين الحنفي يقول سمعت الشيخ الجليل أبا محمد المزنّي يقول حديث النزول
 قد صح والإيمان واجب لكن ينبغي ان يعرف انه كما لا كيف لذاته لا كيف بصفاته
 قال ابن الصلاح في فتاويه فيما سئل قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربكم وكل ليلة
 الى سماء الدنيا يتاول اولاً وكذا جميع الصفات وجميع الأيثار والأخبار التي على غير
 الصالحون من السلف والخلف الاقتصار في ذلك وامثالها على الأيثار الجملي والأعراف
 عن الخوض في معانيها مع النقد ليس المطلق وان ليس معناها ما يفهم من مثلها في
 حق المخلوق انتهى قال ابن الأثير في جامع الأصول والنزول والصعود والحركة
 والسكون من صفات الأجسام والله تعالى يتقدس عن ذلك والمراد به نزول الرحمة
 والألفاظ الإلهية وقرنها من العباد وتخصيصها بالثلاث الآخر من الليل لان
 ذلك وقت التمجيد وقيام الليل وخطرة الناس عن تعرض انفات رحمة الله تعالى
 وعند ذلك يكون النبي خالصاً والرغبة الى الله تعالى متوفرة فهو مظنة القول
 والأجابة وقال الحافظ شمس الدين الذهبي في تهذيب سنن الكبير لليه في الأصول
 في حديث النزول ونحوه ما قاله مالك وقوانه انهم كما جاء به لا كيفته ولا نمر

الحق ونفى الانتقال واشتار عبارة محدثة فان ثبتت في الاثر ويناها و
 نطقنا بها وان نفيت في الاثر فطقنا بالنفي والالزما السكوت وامنا ما ثبت
 في الكتاب والسنة على مقتضاه ولا يخفى ان نفي الانتقال كما هو عبارة محدثة كذلك
 هذا اللفظ ايضا محدث وبالجملة فلا يحصى عن العبارة المحدثة على ان في
 معنى الانتقال تشبيه وقد قال تعالى ليس كمثله شيء فالسكوت عن
 كانه مذهب المشبهة ومن ثم نزه المتقدمون من المحدثين عن ظاهر المعنى
 فالانكاع عن النطق بنفي الانتقال مخالف لقول ائمة المحدثين والله اعلم قال ^{فظ} المصنف
 جلال الدين السيوطي في البدو والساخرة اعلم ان الايات والاحاديث فيها اشياء ^{بها}
 سبحانه او يجيب او نزول من التشابه التي نؤمن بها ونكل عنها الى الله تعالى مع
 القطع بالنزيع عن ظاهرها الاتحاط عليه سبحانه ونالها على ما يليق بجنا المقدس بان
 اشياء امره ونزول امره كما في الحديث الاخر ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا الى امر به
 وهو الملك ينادي كما ورد في بعض طريق الحديث وكذا ما ورد في احاديث ^{قضا}
 من ايضا النداء اليه تعالى المراد انه نداء ملك بامرهم كما وقع التصريح صبر في بعض
 الاتحاد واطلاق مثل ذلك شائع مشهور لغتوعر فليحث ايضا الى الملك افعال
 جند لان الامر بذلك ومنه قوله تعالى ياها ابن لي صر اى امر العلة بالبناء وفي
 حديث الترمذي انه صلى الله عليه وسلم اذن في سفر ففهم منه قطعا انه باشر الاذن
 بنفسه وقد ورد من طريق هذا الحديث بعينه انه امر بلا لاف اذن فافضل الالزام
 اليه لانه الامر وكذا حديث انه كتب في صلح الحديبية محمد بن عبد الله المراد
 انه امر بالكتابة ومنه احاد كثيرة كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسر وقيصر ^{وهو}

الى الله وكتب عثمان المصنفين بكتابتها فان لم يكتب بخطه شيئا وهذا نوع من الجبا
 مقدر في اول علم المعاني والبيان ثم رايت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي ما نصه قال
 مسلمة ابن القاسم في كتابه عمدة الوصول حديث يحل الله يوم القيمة ويجيء في ^{الفضل}
 محمول على ان الله يغير اوصاف خلقه حتى يروى كذلك وهو على عرش غير متغير عن
 عظمته ولا منتقل عن ملكه كذلك جاء معناه عن عبد العزيز المجشوت وهو ما عهد
 قال فكل حديث جاء في التنقل والزوية في المشرق ومعناه انه يغير اوصاف خلقه فيروى
 نازلا ومتجليا ومناجى خلقه ومخاطبهم وهو غير متغير عن عظمته ولا منتقل ^{عن}
 ان الله على كل شيء قدير وقد وجدنا جبرئيل عليه السلام كما ياتي النبي صلى الله عليه
 وسلم تارة في صورته وتارة في صورة دحية وجبرئيل اعظم من صورة دحية
 واجل انتهى وقال الحافظ المذكور في تنوير الحوالك على موطاء مالك قال البا
 في العتبية سالت مالكا عن الحديث الذي جاء في جازة سعد بن معاذ في العرش فقال
 لا يتحدثون بروما بدعوا الانسا الى ان يحدث به وهو يرى ما فيه من العج
 وحديث ان الله خلق آدم على صورته وحديث الساق قال ابن القاسم لا ينبغي
 لمن يتق الله ان يحدث بمثل هذا قيل له والحديث الذي جاء ان الله تعالى خلق
 فلم يره من هذا واجازهم وكذلك حديث التنزيل قال ويمثل ان يفرق بينهما
 من وجهين احدهما ان حديث التنزيل والضحك احاديث صحاح لم يطعن في
 شيء منها وحديث اهتزاز العرش والصورة والساق ليست بايديها ثابتة
 في العصرة ورجعت حديث التنزيل والثاني ان التاويل في حديث التنزيل اقرب وابين ^{والعج}
 بسوء التاويل فيها ابعد انتهى قال الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله في الفتوحات

فما الحكمة في الاخبار لنا بان الله تعالى كل ليلة الى السماء الدنيا مع انه تعالى لا يقبل في
 النزول والصعود فالتجوا الحكمة في ذلك فتح باب تعليم التواضع لنا بالنزول الى الدنيا
 من هو تحت حكمنا وتصرفنا واعلامه باننا كما لا يلزم من الاستواء اشياء المكان
 كذلك لا يلزم من اثبات الفوقية اثبات الهمنة وايضا فان اعلامه تعالى لنا باننا ينزل
 الى سماء الدنيا فيقول هل من سائل هل من مريض هل من مستغفر ونحو ذلك
 الاذنه لعباده في مسامحته بالسؤال وطلب النوال ومناجاته بالاذكاء والاستغفار
 كما انه تعالى يسامهم كذلك بقوله هل من سائل الى اخر التسقي فيقول لهم ويقولون
 له ويسمعهم ويسمعون من طريق الالهام كما هم في مجلس الخطا والله المثل الاعلى هذا
 معنى النزول عند اهل العقول قال الامام الشافعي في اليواقيت واعلم يا اخي ان صفته
 الاستواء على العرش والنزول الى سماء الدنيا والفوقية للحق تعالى ونحو ذلك
 كله قد يسمو العرش وملواه مخلوق محدث بالاطلاق وقد كان موصوفا بالاستواء
 والنزول قبل خلق جميع المخلوقات كما انه لم يزل موصوفا باننا خالق وزاري ولا مخلوق
 ولا موزون فكما قبل العرش يستوى على ما ذا وقبل خلق السماء يستوى الى ما ذا

الرابع والاربعون روى علي بن معبد بن نوح عن صالح بن يحيى عن شعب

عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
 يشرف على حاجته من حاجتها الدنيا فيذكره الله فوق سبع سموات فيقول ملائكتي
 ان عبدي قد اشرف على حاجته من حاجتها الدنيا فانفتح لها ففتح له بابا من ابواب الدنيا
 ولكن اريد ما عنده فيصعب العبد طاعا على ان الله يقول رب اهانن وما هي الا حنن
 رحمه الله تعالى مما قال المذاهبي تفرد به علي بن معبد احد شيوخ النسائي عن صالح قال

صالح بن بيان قال لا يحتمل شعبة عنه قلت صالح بن بيان قال الدارقطني
متروك قال الخطيب كافي ضعيف روى المناكير عن الثقات وقال العقيلي جيد بلنا كبر
عن لا يحتمل والفاطمي حديث الوهم قاله في اللسان الحديث غير صحيح وذكره
تعالى فوق السموات لا يلزم ان يكون مكانه بل لاننا عمل احكامه **الخامس**
والاربعون روى شهر بن حوشب عن يزيد قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يهبط الرب تبارك وتعالى من السماء الساعة الى المقام
الذي هو قائم ثم يخرج عنق من النار فيطيل الخلاق كلهم فيقول امرت بكل
جبار عنيد ومن زعم انه عزيز كريم ومن دعى مع الله اخرا قال الذهبي اخرج
ابو احمد الفسار من حديث ابيه وهو ضعيف عن شهر قلت قد ثبت في الحديث قد مضت
في ذن من المدعي حتى يستند بالروايات الضعيفة مع احتراؤها وابان هذا هو
ابي عياش قال الحافظ الصقلي في الاقرب متروك وقال في تهذيب التهذيب
قال احمد بن حنبل متروك الحديث ترك الناس حديثه منذ دهر وقال ايضا
لا يكتب عنه **السادس والاربعون** عن ابن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يجمع الله الاولين والآخرين لميقا يوم معلوم اربعين سنة
شاخصة ابصارهم الى السماء ينتظرون فصل القضاء فينزل الله من العرش
الى الكرسي في ظلل من الغمام قال الذهبي هذا حديث حسن تفرد به ابو عبيدة
عن عبد الله بن مسعود قلت معنى نزول الله قد تقدم فلا حاجة الى
الاعادة **السابع والاربعون** عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب كتابا عنده ظهت رحمتي غضبي

فهو عنده فوق العرش رواء الجوى ومسلم قال لما العسقلاني في قم البارحة
 قال ابن بطلان عند في الغفر المكا والله منزله عن العلول في الموضع لأن العلول عظم
 يعني وهو حادث والحوادث لا يليق بالله فعل هذا قيل معناه انه سبق علمه بالله
 من يعمل بطاعته وعقوبة من يعمل بمعصيته ويؤيده قوله في الحديث انا عند
 عبيدي بي ولا مكاهناك قطعاً وقال الراغب عند لفظ موضوع للقرب ويستعمل
 في المكا وهو الاصل ويستعمل في الاعتقاد تقول عندي في كذا وكذا اي اعتقد
 ويستعمل في المرتبة ومنه اعياء عند زهير بن قون واما قولنا ان كان هذا هو الحق
 من عندك فمعناه في حكمك وقال ابن التين معنى العندية في هذا الحديث العلم
 بان موضوع على العرش واما معنى كتب فليس للاستعانة لثلاثين سنة فانه منزله
 عن ذلك لا يخفى عن شيء وانما كتب من اجل الملازمة الموكلين بالملكفين انتهى
 وقال قال الخطابي المراد بالكتا بعد شيئين اما القضاء الذي قضاه كقوله تعالى
 كتب الله لا طين انا ورسل اي قضى ذلك قال ويكون معنى قوله فوق العرش اي
 عنده علم ذلك فهو لا ينسا ولا يبدل كقوله تعالى في كتابه لا يضل بي ولا ينس
 ولما اللوح المحفوظ الذي فيه ذكرنا الخلق وبيانا امورهم واجالهم ووزنهم والهم
 ويكون معنى فهو عنده فوق العرش اي ذكره وعلمه وكل ذلك جازي في التخرج
 على ان العرش خلق مخلوق تحمله الملازمة فلا يستحيل ان يماسوا العرش اذا
 حملوه وان كانا حامل العرش وحامل حمله هو الله وليس قولنا ان الله على العرش
 انه يماس له او متمكن فيه او متحيز في جهة من جهات بل هو خبر جاء به التوقف
 فقلنا به ونفينا عنه التكييف اذ ليس كمثل شيء وبالله التوفيق وقوله فوق

عرش صفته الكتاب وكيل ان فوق هنا بمعنى دون كما جاء في قوله تعالى عرشه
 فما فوقها وهو بعيد وقال ابن ابي جبرة يؤخذ من كون الكتبة المذكور فوق العرش
 ان الحكمة اقتضت ان يكون العرش حاملا لما شاء الله من اثر حكمة الله وقد
 وعلم غيب ليستاثر هو بذلك من طريق العلم والاحتاطة فيكون من اكبر
 الادلة على انفراد به علم الغيب قال وقد يكون ذلك تفسير القول الرحمن على
 العرش استوى اى ما شاء من امر قدرته وهو كتابه الذى وضعه فوق العرش
الثامن والاربعون عن ابن عباس رضى الله عنهما بلغ ابا ذر مبعث
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاخير اعلم لى علم هذا الرجل الذى يزعم ان
 ياتيه الخبر من السماء الحديث رواه البخارى ومسلم قلت ليس فيه ذكر بيان
 الله تعالى في السماء او العرش فالاستدلال به باطل **التاسع والاربعون**
 عن جابر بن عبد الله قال بلغنى حديث في الفصاح بصرف قلت لراوية بلغنى
 عنك في الفصاح قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 الله يبعثكم يوم القيمة خفاة عراة غرا لا يهاتم ينادى وهو قائم على عرش بصوت
 يسمعون من قرب انا الملك انا الديان قال الذهبي هذا حديث محفوظ عن جابر
 بن عبد الله رواه عنه عبد الله بن محمد بن عقيل ومحمد بن المنكدر وابو الجارود
 العبدى وله طرق يصدق بعضها بعضها وانخرج البخارى تعليقا منه قوله
 يناديهم بصوت فيسمعون بعد كما يسمعون من قرب انا الملك انا الديان
 قلت رواه البخارى في صحيحه تعليقا بصيغة التثنية لكن اس فيه لفظ وهو
 قائم على عرشه وكذا رواه احمد وابو يعلى والطبرانى كلهم من طريق همام بن يحيى

عن جابر بن عبد الله

عن القاسم بن عبد الواحد البجلي عن محمد بن محمد بن عجيل عن جابر بن
 عبد الله عن عبد الله بن انيس رضى الله عنه مثل لفظ البخارى يناديهم
 بصوت غير يثبت زيادة لفظ وهو قائم على عرش في الرويات المذكورة
 فلو صح هذا اللفظ فلا يدل انه علم ومقامه تعالى ^{حتى} يصح به الاستدلال ثم ما ذكر
 البخارى يناديهم بصوت يسمعون بعد كما يسمعون من قرب قال الحارث بن عمر في
 معناه علم بعض الائمة على جواز المدف اى يلزم من ينادى واستبعدا بعض
 من اثبت الصوت بان في قوله يسمعون بعد اشارة الى انه ليس من المخلوقات
 لان لم يسمعه مثل هذا فيهم وبيان الملائكة اذ سمعوه صعقوا واذ سمع بعضهم
 بعضا لم يصعقوا قال فعلى هذا فصوره صفة من صفاته لا يشترط صوت
 اذ ليس يوجد شئ من صفاته ووصف المخلوقين هكذا اقرره المصنف في
 كتاب خلق افعال العباد وقال غيره معنى يناديهم يقول وقوله بصوت اى مخلوق
 قائم بذاته والمكرر في كونه خارجا لعادة الاصوات المخلوقة المعتادة التي يظهر
 التفاوت في سماعها بين البعيد والقريب هو ان يعلم ان السمع كلام الله
 كما ان موسى لما كلمه الله كان يسمع من جميع الجهات قال يهتق الكلام ما ينطق به
 المستكلم وهو مستقر في نفسه كما جاز في حديث عمر رضى الله عنه يعنى في قصته
 السقيفة وفيه كنت ردت في نفسي مقالة وفي رواية هيا في نفسي كلاما قال
 كلاما قبل التكلم به قال فلان المتكلم اذا خارج سمعه كلامه ذا عرو واصوات
 غير ذى مخارج فهو بخلاف ذلك والبارى عز وجل ليس بذى مخارج فلا يكون كلامه
 بحر وهذا اصوات فاذا فهم الله تعالى بحروف واصوات ثم ذكر حديث جابر عن عبد الله

فانما يناديهم
 في يناديهم
 في يناديهم

بن أنس وقال اختلف الخلق الاحتجاج بروايات ابن عقيل سوء حفظه ولم يثبت
لفظ الصوت في حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديثه قال كان تابع
فانه يرجع الى غيره كما في حديث ابن مسعود يعني اذا تكلم الله بالوحي مع اهل السما
فاذا فرغ عن قلوبهم وسكن الصواعق فوالله الحق ونادى وماذا قال ربكم قالوا الحق
وفي حديث ابى هريرة ان الملائكة يسمعون عند حصول الوحي صوتا فيعلم ان يكون
الصوت للسماء او للملك الاقنى بالوحي ولا بخبر الملائكة واذا احتل ذلك لم يكن
فضا في المسئلة واشاق في موضع اخر الى ان الراوى اراد فينادى نداء صبر عن
بقوله بمواته قال وهذا حصل كلام من نفى الصوت من الائمة ويلزم من ان الله
لم يسمع احد من ملائكته ولا رسلا كاهن بل المهم اياه وحاصل الاحتجاج الذي
الرجوع الى القياس على اصوات المخلوقين لانها التي عهدا مخادات غايج ولا يخفى لغير
اذا الصوت قد يكون من غير غايج كان الروية قد تكون من غير اتصال الشجرة
كما سبق سلمنا لكن نمنع القياس المذكور وصفة الثالث لا يقاس على صفة خلق
واذا ثبت ذكر الصوت بهذه الامثلة الصحيحة وجب اليمامة اما التوقيض واما التناو
هذا كله كلام ابن حجر **الخمسون** عن جابر بن سليم رضى الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا من قافلكم ليس بردين فليختر فخر الله اليه
من فوق عرشه فخره فخر الارض فاخذته فخره فخرها قال الذهبي رواه سهل
بن بكار شيخ البخاري عن عبد السلام عن عبيدة الجهمي قال قال ابو جري جابر بن
سليم فذكره قال الذهبي في اسناده ليس **قلت** سهل بن بكار ابو بشر البصري وثقه
ابو سالم والدارقطني وقال ابن حبان ومأوهم واخطأ قلت روى عنه البخاري

رواه ابو جري
عن الجهمي
سليم وثقه
المحققون
ابو سالم

وعبد السلام بن عجلان ويقال ابن غالب ابو الحليل او ابو الحليل بالجيم قال الذهبي
 في الميزان قال ابو حاتم يكتب عديثه وتوقف غيره في الاحتجاج برأيه وقال ابن
 حبان بن خطي ويخالف وعبيدة الجهمي ذكره ابن ابي حاتم في كتاب الجرح والتعديل
 وقال روى عن ابي تميمة عن سليم بن جابر بن جبري وروى عنه عبد السلام بن
 عجلان خسكت عن الجرح والتعديل فلو صح الحديث فمعنى نظر الله حكمه وقضاه
 فلا يلزم مكانه فوق العرش فلو استدل بالفوق مكانه تعالى فليستدل بالمراد
 مكانه تحت الواحد والخمسون عن تميم الداري رضى الله عنه
 قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معانقر الرجل اذ القيده فقال ان
 اول من عاق ابراهيم وذلك انه خرج يرتاد لما شئت في جبال من جبال بيت المقدس
 فسمع صوتا يقدرس الله فذهل عما كان يطلب وقصد الصوت فاذا هو رجل
 اهل ب طول ثمانى عشرة ذراعا يقدرس الله فقال له ابراهيم يا شيخ من انت
 قال الذى فى السماء وذكر الحديث قال الذهبي تفرد به عثمان بن عطاء التميمي
 عن ابيه عن ابي سفيان الالهاني عن تميم قلت عثمان بن عطاء ضعيف قال
 فى التقريب ومعنى فى السماء تقدم فلاخا الى تكراره **الثاني**
 عن عوانة بن الحكم قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد اليه الشعراء
 فاقاموا ببابه اياما لا يؤذن لهم فينماهم كذلك مر بهم عدي بن اربعة فقدم
 على عمر فقال الشعراء بيا بك يا امير المؤمنين وسهاهم مسهومة فقال لوليت
 مالي والشعراء فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امتدح فاعطاه
 امتدح عمر العباس بن مرداس السلمي فاعطاه حلة قال او ثوبى من شعراء

شيئا قال نعم فاستداه عدي بن اربعة قولي في النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم رايته يا خير البرية كلها نشرت كتابا جاء بالحق معلما شريفا
 دين المهدي بعد جورنا عن الحق لما اصبح الحق مظلا تعالى علوا فوق عرش
 الهنا وكان معك الله اعلا واعظا قال الذهبي روى هشيم بن عدي هو
 انبا ضعيف عن عوانة بن الحكم قلت هشيم بن عدي الطائي قال البزار ليس
 بشقة كان يكذب وقال ابوداود كذاب وقال النسائي منكر الحديث وقال ابو
 ميثم الحديث محل على الواقدي وقال ابو زرعة ليس بشيء وقال البجلي
 كذاب وقد رايته وقال يعقوب بن شيبة كانت له معرفة بابور الناس وانبا
 ولم يكن في الحديث بالقوى ولا كالمعرفة وبعض الناس يحيد عليه في صدق
 وقال النسائي مكن مكنوكا يكذب وقال الامام احمد كان من انبا وتديس
 قال الحاكم والنقاش حدث عن الثقات حديث منكرة وبالجمل قد قد بحاضر
 اهل الحديث فلا يصح الاحتجاج بالحديث ومعناه العلو بالرتبة لا بالمكانة الثالث
 والخمسون عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دون الله سبعون الف درجة من نور وظلمة ما سمع من نفسي شيء من حسن
 تلك الجب الازهقت نفس قال الذهبي تفرد به موسى بن عبيدة عن
 حازم عن سهل رواه اليهقي في كتاب الصغائر ثم ذكر اليهقي بعد ذلك
 موسى بن عبيدة المزيدي ضعيف عند اهل الحديث وقد ترك الذهبي
 او تغرير اجمع انه ليس فيه ذكر المساء والعرش والفوق فاجترأ في الحديث
 ومعنى النقاد من الرابع والخمسون عن عمران بن حصين قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرا يا بني تميم قالوا قد بشرتنا
 فاقض لنا هذا الامر كيف كان فقال كان الله على العرش وكان قبل كل شيء
 وكتب في اللوح كل شيء يكون قال الذهبي هذا حديث صحيح لخرجه البخاري
 بغير هذا اللفظ قلت كان الله على العرش محل استدلال وهو غير موجود
 في شيء من روايات البخاري فانه قال في التوحيد كان الله ولم يكن شيء قبله
 وفي بدء الخلق بلفظ ولم يكن شيء غيره وفي رواية ابي معاوية عنده
 كان الله قبل كل شيء وهو بمعنى كان الله ولا شيء معه فلا يصح به الاستدلال
 ولا عزوه اليه لعله من الترتيب الخامس والخمسون اخبرنا احمد
 بن عبد الحميد المقدسي انا ابنا ابو محمد بن قدامة سنة سبع عشرة وستمائة
 اخبرتنا شهادة انا ابو عبد الله النعالي انا ابو الحسين بن بشران انا ابن البختري
 حدثنا الدقيقي حدثنا ابو علي الحنفي حدثنا فوقد بن الحجاج سمعت عتبة
 بن ابي الحسن قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الله اذ جمع الاولين والآخرين يوم القيمة جاء الرب
 الى المؤمنين فوقف عليهم على كور فقالوا الثقبته ما الكور قال المكاء المرفح
 فيقول هل تعرفون ربكم قالوا ان عرفنا نفس عرفناه فيجعل لهم ضاحكا في
 وجوههم فيخرون له مجد اقال الذهبي لخرجه ابن خزيمة في التوحيد
 عن عمر بن علي عن الحنفي وغيره فوقف على كور قلت هذا الحديث رد على
 مستدل المجتهد وهو يناقض ما قيل انه على العرش وعتبة بن ابي الحسن
 قال الذهبي في اليزان عتبة عن ابي هريرة مجهول انتهى وقال الحافظ في

ابن جابر في الثقات **السادس والخمسون** قرأت علي عبد الخالق

بدران بنابلس اناموسي بن عبد القادر الجيلي اناسعيد بن احمد البصري

انا ابو الطاهر الخالص ثنا ابو القاسم البغوي حدثنا عبد الجبار بن عامر حدثنا

مبشر بن اسمعيل الحلبي حدثنا ثمام بن نجیح عن الحسن بن انس رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حافظين يرفعان الله

ما حفظا يرى في اول الصحيفة خيرا وفي اخرها عسرا الا قال الله ملائكت

اشهدكم كرم افي قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة قال الذهبي تفرد به

به تمام احد الضعفاء قلت رواه البزار وابو يعلى ورمزه الحافظ السيوطي

في الجامع الصغير بحسنه قال ابن الموزي في العلل حديث لا يصح وقال الهيثمي

فيه تمام بن نجیح وثقة ابن معين وضعف البخاري وثقة رجاله رجال الصحيح

انتهى قلت وقد ضعف ابو حاتم وابو زرعة والنسائي وابن عدي ايضا ولم

ابن جابر بالوضع وقال الحافظ العسقلاني تمام ضعيف ومعنى الرفع تقدم

فلا حجة به **السابع والخمسون** اخبرنا اسمعيل بن عبد الرحمن بن

عمر وانا الحسين بن هبة الله البلدي انا علي بن عساكر انا الحسين بن

ابي الحديد سنة ثمانين واربعمائة انا مسدد بن علي الاملوكي انا اسمعيل

بن القاسم الحلبي يجمعون حدثنا يعقوب بن اسحاق بعسقلان حدثنا

ابن جابر بن هارون الفراء ثنا محمد بن كثير عن الاوزاعي عن يحيى عن ابي سلمة

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما خطب علي فاطمة رضي الله عنها من

الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقال عليها اي بني ان ابن عمك قد

فما تقولين فبكت ثم قالت يا ابنة كانك انما ادخرتني بفقر قريش فقال
 والذي بعثني بالحق ما تكلمت الا في هذا حتى اذن الله في من السماء فقال
 رضيت بما رضى الله لي قلت فيرجع بن هارون قال الذهبى في الميزان
 جعفر بن هارون عن محمد بن كثير الصغاني اني اخبر موضوع فلاستلال
 بالحديث الموضوع في معارضة اهل السنة لا يصح ثم رايت في كلب العلوم
 نسخة اخرى جمع فيها الاحاديث وذكر فيه ما فاته الكلام على بعضها في النسخة
 الاولى قال هذا حديث منكر لعل محمد بن كثير اختاره فانه منهم فان لا ورائع
 ما نطق بقط والفراء ليس بثقة **الثامن والخمسون** قرأت على
 عمر بن المنعم عن ابي اليمين الكندي انا ابو الفتح البيضاوي انا ابن النقاد انا
 ابو القاسم بن الجراح ثنا البغوي ثنا ابو كامل الجعدي ثنا جعفر بن سليمان
 عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا مطرت السماء
 حسر عن منكبيه حتى يصيب المطر ويقول انه حديث عهد برب قال الذهبي
 هذا حديث صحيح قلت ليس فيها ان الله جالس على العرش او في السماء
 حتى يتجبر به ومعنى حديث عهد برب قال في مجمع البحار اي قريب عهد بالمطر
 وانه المبارك انزل من المرات ساعتئذ فلم تمس الايدي الخاضعة وتكلم
 ملاقة ارض عبد عليها غير الله تعالى وقال كاي قريب العهد بتوبته
 ربه انتهى فالاستدلال به فاسد **التاسع والخمسون** عن ابي الحسن
 النضالي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر الميت
 حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم ما عرك بي المرء تعلم اني بيت القبر

بيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرك بي اذ كنت تمر بي فذا ذا
 فان كان مصليا اتجا عنده حبيب القبر فيقول ارايت ان كان يامر يا معروف
 وينهى عن المنكر فيقول القبر اني اذ اتقول عليه خضر او يعود جسدا فورا
 وتصدر روح الى الله تعالى قال الذهبي رواه بقيقه عن ابي بكر بن ابي عمير
 عن الهيثم بن مالك عن عبد الرحمن بن عازب عن ابي المجاج وقال حدثني
 وابن ابي مريم ضعيفا قلت بقيقه كثير التذليل عن الضعفاء وابو بكر بن ابي
 مريم ضعيفا فلا يصلح للاعتبار ولا يصلح للاستشهاد مع انه ليس فيه ذكر
 تعالى ومعنى الصعود الى الله تقدم **النسبون** عن عثمان بن عمير عن ابي
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اكايوم الجمعة ينزل
 الله عز وجل عن عليين على كرسيه ثم يحف الكرسي من منابر من نور ثم جا
 النبيون حتى يجلسوا عليها ثم يحفها بكرسي من ذهب ثم جاء الصديقون
 والشهداء حتى يجلسوا عليها ثم يجي اهل الجنة حتى يجلسوا على الكتيب فيقبل
 ربهم عز وجل حتى ينظروا الى وجوههم وهو يقول انا الذي صدقتم وعدى
 فاسألوني فيسالوه حتى تنتهي رغبهم فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رأت
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الى مقدار انصرف الناس يوم الجمعة
 ثم يصعد على كرسيه فيصعد معه الصديقون والشهداء وذكر الحديث
 قال الذهبي بعد ذكر الشواهد له وكلام طويل فيه هذا فقد صحح عند
 الجماعة من الحديثين ثم قال هذه الايمه قد نقلوها هذا الحديث بالقول
 واحد ثواب ولم ينكروه ولم يطعنوا في اسنده فمن ينكره ويحرف عليهم

بل نومن به ونكل عليه الى الله عز وجل انتهى قلت قوله نكل عليه الى
 الله جملة عليه فلم استدل به والله اعلم **ثم** ذكر الذهبي بعد الانباء
 المرفوعة احوال الصحابة فقال **عن** عمر رضي الله عنه انه من عجوز فاستوفى
 فوقف بجدها فقال له رجل يا امير المؤمنين جلست الناس على هذا
 العجوز فقال وليك انما هي هذه امرأة سمع الله شكاها من فوق
 سبع سموات هذه خولته التي انزل الله فيها قد سمع الله قول التي تجاد
 بين زوجها رواه ابن ابي حاتم عن ابي عن موسى بن اسمعيل عن جرير بن
 عن ابي يزيد عن قال الحافظ ابن كثير هذا منقطع بين ابي يزيد وبين
 بن الخطأ انتهى ثم سماع الشكوى من فوق سبع سموات اشارة الى علو الله
 والصفا وليس باعتبار محله حتى يلزم التحديد والمكان له عن عبد
 الرحمن بن عوف لما اخذ البيعة لعثمان وبايعه الناس رفع راسه الى
 سقف المسجد وقال اللهم اشهد روينا في جزء في مقتل عمر رضي الله
 عنه قلت هذا الاثر يدل انه فوق السقف لا فوق العرش وهو مع
 لدعوى الخصم **عن** عبد الله بن مسعود ان الله يبرز لاهل الجنة
 في كل جمعة في كتيب من كافور ابيض فيحدث لهم من الكرامات ما يروا
 مثله ويكونوا في الدنو كسائر عتمة الى الجمع اخرج ابن بطر باسناد
 صحيح عن عمر بن قيس عن ابن مسعود قلت وهو حجة عليه فانه ثبت
 منه انه فوق كتيب من كافور لا فوق العرش **عن** عبد الله بن عباس
 رضي الله عنهما قال تكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله فان بين

السموات الى كرسية سبعين الف نور وهو فوق ذلك قال الذهبي واه
 اليهقي وابو الشيخ الاصفهاني في كتاب العظمة وغيرها باسناد حسن
 عن قتلة هذا الحديث مرفوع قال ابو نصر السجزي غريب لكن لا يجزى به
 للخصم فانه يدل ان الله فوق الكرسى لا فوق العرش **وعنه** ان جاره
 رجل فقال اني اجد شيئا يختلف اسمع الله يقول ام السماء بناها الى قوله
 بعد ذلك دحاها فذكر الله تعالى خلق السماء قبل الارض ثم قال في اي
 اخرى انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله ثم استوى
 الى السماء فذكر هنا خلق الارض قبل السماء فقال ابن عباس اما قوله ام
 بناها فان خلق الارض قبل السماء ثم استوى الى السماء فساها من سبع
 سموات ثم نزل الى الارض فدحاها الخ رجب البخاري في صحيحه قلت ما وجد
 في الجامع الصحيح للبخاري وفيه نقص وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور ورواه
 عبد بن حميد وابن ابى حاتم عن ابن عباس ان رجلا قال لرايتان في كتاب الله
 يخالف احدهما الاخرى فقال انما اوتيت من قبل رايك اقر اقل ايناكم
 لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين حتى يبلغ ثم استوى الى السماء وتولى
 والارض بعد ذلك دحاها قال خلق الارض قبل ان يخلق السماء ثم خلق السما
 ثم دحا الارض بعد ما خلق السمو وانما قوله دحاها بسطها فالت وفي الحديث اني
 فانه لا يترخص في استوى وانما يذكر الاختلاف بين الارض والسموات ايتها خلق
 الله اولاً وما قال ثم استوى معناه تقدم عن السنف فلا حاجة الى ذكره عن
 عند الله بن ابى سلمة ان ابن عمر رضى الله عنهما بعث الى ابن عباس يسأل هل

رأى محمد ربه فبعث اليه ان نعم فارس الى ابن عمر كيف رآه فقال رآه على كرسى
 من ذهب تحمله اربعة من الملائكة اخرجوا ابو عبد الله ابن بطر في كتابه الايمان
 حديث محمد بن اسحق وهو شرط ابي داود والنسائي وغيرهما قلت يرد من
 المدعى فانه رآه على الكرسى حال كونه تعالى حاملا لاربعه ملكا على العرش
 وصرح عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال قال امراء العزيز ليوسف
 اني كثرة الدر والياقوت فاعطيك ذلك حتى تنفق في مرضا سيديك
 الذي في السماء قلت جوير ضعيف جدا عند اهل الحديث فاسناد الحديث
 اليه لا يلزم ان يكون جوير ثقة حتى يستدل به عن انس بن مالك
 قال قال ابو بكر لعمر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق بنا
 الى ام ايمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فدخلنا
 انتهينا اليها بكت فقال ما يبكيك ما عند الله خير لرسوله فقالت صدقنا
 ولكن ابكي ان الوحي انقطع عنا من السماء فنجت بها على البكاء رواه مسلم عن
 مالك قلت ليس فيه حجة لم يذكر فيه ان الله على العرش او في السماء انما
 الوحي مقام من السماء ولهذا نسب اليه مما حفظ عن التابعين عن
 سالم بن ابي الجعد ان ربك لبالمرصاد قال من ورأى ومن وراء الصراط ثلثة
 جسور جسر عليه الامانة وجسر عليه الرحم وجسر عليه الرب رواه
 ابو احمد الغسال باسناد صحيح من رواية الاعمش عن سالم بن ابي الجعد
 وصرح عن ابراهيم بن الحكم عن ابيير وكلاهما ضعيف قلت الحديث حجة عليه
 فانه على الجسر لا على العرش **الفصل الثالث** فيما استدلل بها الجشوة

من اقوال السلف واعلم ان زما التابعين هو اول ما حدثت بدعة الجهمية
 في انكار صفات الله تعالى وتعظيمها وعظمت البلوة بقتلهم على اهل السنة
 في ترك الكتاب والسنة فانتدبت ائمة السلف في الرد عليهم ومناظر
 بها في الكتاب والسنة من الصقا ومن ذلك ما وقع في اقوال بعضهم
 ان الله على العرش وفوق عرشه مستنداً لبعض احاديث الاعداء وكما
 ظاهرها يوم الجمعة لكنه غير مراد على ما صرح به ائمة المحدثين قال البيهقي
 حكينا عن المتقدمين من اصحابنا ترك الكلام في امثال ذلك هذا مع
 اعتقادهم نفى الحد والتشبيه والتشثيل عن الله سبحانه تعالى وقال الخطابي
 ليس قولنا ان الله على العرش انه مما سله او متمكن فيه او متخيز في جهة
 من جهاته بل هو خبر جاء به التوقيف فقلنا به ونفيانا عن التكيف وقال
 ان العبد ايما كان فهو في القرب والبعد من الله تغلى سواء وان الظاهر
 فيصح ادراكه بالادلة الباطنة ولا يصح ادراكه بالكون في مكان وقال قال
 سفيان بن عيينة ما وصف الله به نفسه ففسره قراء فليس لاحد
 ان يفسره الا الله تبارك وتعالى او رسوله صلوات الله عليهم وقال الذهبي
 في سير النبلا في ترجمة الحافظ عبد الغني الاكل في التعظيم والتنزيه الوقوف
 مع الفاظ الكتاب والسنة وهذا هو مذهب السلف ثم لو كان غرضهم
 بذلك اثبات الجهمية فلا وجه لهم ان يكتفوا بهذا القدر الجمل بل يصح جوابه
 الله جالس على العرش وهو مكانه ومقره الا ترى الى قول سيدنا مالك
 رضي الله عنه لما سئل عن الاستوى علاه الرضا ثم قال الاستواء غير محمول

والكيف غير معقول ثم حكم بأخراجه فلو كانت الجملة منصوصة فلا وجه
للرخصاء وانكار المسئلة والحكم بالخارج وكذا لو كانت منصوصة لاستدل
بها الأئمة المنقدون من بعدهم هؤلاء السلف وأئمة الخلف واذ لم يحتجوا بها
بل لجمعو على خلاف ذلك في التنزيل عن الجملة فقد ثبت أن تلك الألفاظ
غير مراد ظاهرها ومن ثم لما ظهرت بدعة المجسمة والمشبّهة سلكو طريق
التأويل وثبتوا تنزيههم بأوضح الدليل وبأغوا في اثبات النقد بس لـ
والتنزيل خوفا من الوقوع في التشبيه قال الحافظ ابن عساكر في تبیین
كذب المفتري فانه أي اصحا الأشعري بحمد الله ليسوا معتزلة ولا فاقدة
لصفات الله معطرة لكنهم يثبتون له سبحانه ما اثبت لنفسه من الصفات
ويصفون بهما النصف به في حكم الآيات وبها وصف به نبينا صلى الله عليه وسلم
في صحيح الروايات وينزهون عن سمات النقص والأفخاذ وجذوا من يقول
بالجسم أو التكيف من المجسمة والمشبّهة وأنشأوا من يصف بصفات المحدثات من
القبائلين بالحدود والجملة فينشد يسلكون طريق التأويل ويثبتون تنزيههم
بأوضح الدليل وبأغوا في اثبات النقد بس لـ والتنزيل خوفا من وقوع من
لا يعلم في ظم التشبيه فاذا أنشأوا من ذلك راوا أن السكوت أسلم وترك الموضع
في التأويل أولى الأعداء الحاضرة فهو لنزههم ومماثلهم في ذلك الأمثل الطبيب
الحاذق الذي يدأوى كل داء من الأدواء بالدواء الموافق فلا يتحقق عليه
البرودة على المريض دأواه بالأدوية الحارة ويصلح بالأدوية الباردة عند
يقتر منه غلبة الحرارة وما هذا في ضرب المثال إلا كما روى عن سفيان إذا

كنت بالشام فحدثني بعضايل بن علي رضي الله عنه واذ كنت بالكوفة فحدثني
 عثمان رضي الله عنه وصامثال التناول بالدليل الواضح الامثال الرجل الساج
 فانه لا يحتاج الى السباحة ما دام في البر فان اتفق له في بعض الاطنين ركوب
 البحر وعابن حوله عند ارتجاجه وشاهد منه تلاطم امواجهم وعصفت به
 الريح حتى انكسر اظفاله وتحقق عنده انه ان لم يستعمل السباحة
 فيتمتذ يسبح بجمده طلبا للنجاة ولا يلحق فيها تقصير جبال الحياة فكذلك
 للوحد ما دام سالكا حجة المنزلة امانا في عقيدة من ركوب حجة التشبيه
 فهو غير محتاج الى الخوض في التاويل لسلامة عقيدة من التشبيه والاباطيل
 فلما اذا تكدر صفاء عقيدة من بكسورة التكييف والتشيل فلا بد من تصفية
 قلبه من الكدر بمضغة التاويل وترويق ذهنه برأوي الدليل لتسلم
 عقيدة من التشبيه والتعطيل انتهى هذا الجال مسلك ائمة السنت والهم
 الحديث في رد اقوال المشوثة وقد تقدم اقوالهم واما تفصيل اقوال المشوثة
 وردهم فمن ذكره ههنا في ضمن اقوال ابن تيمية والحافظ الذهبي فيما اذا
 نقلها عن السلف الا ان في ثبوت الروايات المنقولة في كتبها محل تردد فان
 مصنف السلف كانت في رد البهيمية المنكرين للصفا لا في اثبات الجملة وهي
 مفقودة اما نقل عنها ابن تيمية والحافظ الذهبي فقلاهما ولا خير قابل
 للاحتجاج فان مذهب الاثبات ومناصرة التاويل قد غلب في ذهنهما حتى
 نقلوا ما هو الصحيح والضعيف والموضوع واما علماء المتقدمين مثل الخطابي
 والبيهقي ومن بعدهما من الائمة لم يتعرضوا ولا استدلوا بها في معرض

الاثبات بينوا وحسروا فيما ثبت عندهم من الروايات على ما هو مقتضى التنبيه
 فالاحتجاج بها في مقابلة الجمهور باطل وثانيا ما نقل عنهم مما هو موافق
 ومنها ما هو مخالف فلا وجه للعدول عن مذهب الحق اذا عرفت هذا فمن
 نذكر الآن ما قاله في كتابه ما قولاً وما انفرد به احدهما وما قاله ائمة الهدى
 فيها مبتدأ بما روى ابن تيمية في المحوية فقال **روى** ابو بكر اليه
 في الاملاء والصفاء باسناد صحيح عن الازاعي كناو التابعون متوافرون فقال
 ان الله تعالى فوق عرشه ونؤمن ما وردت به السنة من صفاته قال ابن
 تيمية الازاعي احد الائمة الاربعة في عصر تابعي التابعين الذين هم مالك
 امام اهل الجيزة والازاعي امام اهل الشام والليث امام اهل مصر والثوري
 امام اهل العراق حكى شهرة القول في زمن التابعين بالائمة بالله تعالى فوق
 العرش وبصفاته السمعية قال الحلبي ثم اخذ بعد ذلك في تصديق عزوم
 الى المهاجرين والانصار وشرح في النقل عنهم فقال قال الازاعي كناو التابعون
 الخ فنقول له اول ما بدات به بالازاعي وطبقته ومن بعدهم فابن السكيت
 الاولون من المهاجرين والانصار ما قول الازاعي فانت قد خالفته ولم
 تقبل به لانك قلت ان الله ليس فوق عرشه لانك قررت ان العرش والسماء
 ليس المراد بهما الالهة العلو وقلت المراد من فوق عرشه والسماء كذلك
 فقد خالفت قول الازاعي صريحا مع انك لم تقبل قط ما يفهم فانك قررت
 ان السماء في العرش كملقمة ملقاة في فلاة فكيف تكون هي هو ثم من اين لك
 صحة هذا النقل عن الازاعي وبعد مسامحتك في ذلك كله ما قال الازاعي

الله فوق العرش حقيقة فمن اين لك هذه الزيادة انتهى قلت رواه البيهقي
 في كتاب الاسماء والصفات بسنده وفيه محمد بن كثير المصيصي ضعفه
 احمد وغيره ولهذا قال العلامة مستدركا على ابن تيمية في قوله باسناد صحيح
 من اين لك صحة هذا النقل ثم هذا القول على تقدير الصحة كخومذهب السلف
 بالتوقف عن معناه كما يدل عليه قوله ونؤمن بما وردت السنة وهذا
 استند به البيهقي بعد ذكر قول المتقدمين بانهم كانوا لا يفسرون الاستنوار
 ولا يتكلمون فيه **روى** ابو بكر الخلال في كتاب السنة عن الاوزاعي
 قال سئل مكحول والزهرى عن تفسير الاحاديث فقال امروها كما جاءت ورؤ
 ايضا عن الوليد بن مسلم قال سئل مالك بن انس وسفيان الثوري والليث
 بن سعد والاوزاعي عن الاخبار التي جاءت في الصفات فقال امروها كما جاءت
 بلا كيفية رداعلى المعطلة وقولهم بلا كيف رداعلى المثلثة قال ابن تيمية و
 الزهرى ومكحولهما علم التابعين في زمانهم والاربعة الباقرن ائمة الاثني
 عشر تابعي التابعين وانما قال الاوزاعي هذا بعد ظهور ائمة حنابلة المنكر
 لكون الله فوق عرشه والنافي لصفاته يعرف الناس ان مذهب السلف كان
 خلاف ذلك انتهى قال العلامة الحلبي في رده فيقال له لم لا اسكت ما امرت
 به الايمت بل وصفت الله بجمته العلو ولم يرد بذلك خبر ولو بذلت تقارب
 الارض ذهابا على ان يسميها من عالمها في لم تفريح بذلك بل تصرفت في قلنت
 على ما خطر لك وما امرت ولا اقررت ولا امتثلت ما نقلت عن الايمت انتهى
 قلت قوله سئل عن تفسير الاحاديث فقال امروها كما جاءت في ان هذه الآثار

لا يفسر فحملها على الحقيقة وابتعد لالتها على ما هي عليه مخالف لقوله
 هذه الأحاديث إشارة إلى أحاديث الصفا المتشابهة لا مطلق الصفا كما لا يخفى
 ومعنى امرأه عدم العلم بالمراد من منع اعتقاد التزوير قاله المحافظ ابن
 حجر العسقلاني وقال الخطابي امرؤ الأحاديث كاجاءت هذا من العلم الذي
 امرئان نؤمن بظاهرها وان لا تكشف عن باطنها انتهى المراد بالظاهر الالفاظ
 لا المعنى المصطلح لان مقابل للباطن وما قال انما قال الاوزاعي انه فقير لم
 يقل السلف انكر الجهم كون الله فوق عرشه وان الله كايين فوقه حتى يقال
 هذا روى الخلال باسناد كلهم ائمة عن سفيان بن عيينة قال سئل عن
 بن ابي عبد الرحمن عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى
 قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول
 البلاغ المبين وطينا التصديق قال ابن تيمية وهذا الكلام روى عن مالك
 بن انس تليذ ربيعة من غير وجه منها ما رواه ابو الشيخ الاصبهاني وابو بكر
 البيهقي عن يحيى بن يحيى قال كنا عند مالك بن انس فجاء رجل فقال يا ابا
 عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف الاستواء فاطرق مالك برأسه حتى
 علاه الرضاء ثم قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به
 واجب والسؤال عنه بدعة وما ارأك الا مبتدعاً ثم امر به ان يخرج قال
 ابن تيمية فقول ربيعة ومالك الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول
 والايمان به واجب موافق لقول الباقيين امرها كما جلست بلا كيف فانما
 علم الكيفية ولم ينفول حقيقة الصفة ولو كان القوم قد امنوا باللفظ المجرد

من غير فهم لغناه على ما يليق بالله تعالى لما قال الاستو لو غير مجهول والكيف
 غير معقول ولما قالوا امرها كما جاءت بلا كيف فان الاستوارح لا يكون معقول
 بل مجهول بمنزلة حروف المعجم وايضا فانه لا يحتاج الى نفي علم الكيفية اذا
 يفهم من اللفظ معنى وانما يحتاج الى نفي علم الكيفية اذا اثبتت الصفات
 قال العلامة الحلبي في رده وروى قول الربيعه ومالك الاستو لو غير
 مجهول فليت شعري من قال انه مجهول بل انت زعمت انه لعني عيقتروا ردت
 ان تعرفوه الى الامامين ونحن لا نسمع لك بذلك ثم نقل عن مالك انه قال
 للسائل الا يابروا بالسؤال عنه مدعروا اراك الامتدعا فابروا
 فخرج فيقال له ليت شعري من امثل منا قول مالك هل امتثله ان نحن
 امتنا بالامساك والجمنا العوام عن الخوض في ذلك والذي جعله دارسنا
 يلقي ويلفق ويلفتر ويكتب ويدرس ويمل العوام بالخوض فيروا هل
 انكر على المستفتي في هذه المسئلة بعينها واخرج كما فعل مالك رضي الله عنه
 فيها بعينها وعند ذلك يعلم ان ما نقله عن مالك حجة عليه **لا روى**
 الاثر في السنن وابوعبد الله بن بطة في الابانة وابوعمر والطنيني وغيرهم
 عن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الملقبون وقد سئل مما يحدث
 الجهميزا ما بعد فقد فهمت فيما سألت فيما تبايعت الجهمية ومن خالفها
 في صفه الرب العظيم الذي جلت عظمته عن الوصف والتقدير وكلت
 الاسن عن تفسير صفته واخترت العقول دون معرفته قدرته الخ
 ويستعمل في باب الصفات ثم قال ان تبينه قدره وانظر كيف اثبت الصفات

ونفى علم الكيفية موافقا لغيره من الأئمة وكيف أنكر على نقا الصفات بلزوم
 اثباتها كما تقول الهمية أنه يلزم أن يكون جسا وعرضا فيكون محدثا
 قال العلامة الحلبي في رده نقول لهذا المحاكى نعم المجتزأة ثبت بها ولكن لنا
 نعم السلاح حملت ولكن للعدي ما كلام عبد العزيز رضي الله عنه وما ذكره
 من كبرياء الله وعظمته وانها تغير العقول وتشده الفهم فهذا قاله العظماء
 نظما ونثرا وانت ازيت على سادات الأئمة وأعلام الأئمة في ثاني صفحتك
 بما حيث اعترفوا بالعجز والنقص وتعب عليهم ذلك ومدد عليهم ذنبا
 وانت معذور وهم معذورون وجعلت قول عبد العزيز جنتك وقد
 ذكر في القصة ما ذكره المتكلمون في كل موضع وأمر عبد العزيز أن يصف
 الرب بما وصف به نفسه وان يسكت عما وراء ذلك وذلك قولنا وفعلنا
 وعقدنا وانت وصفت بجملة العلو وما وصف بها نفسه وجوهر الأشواق
 الحسية الير وما ذكرها ونحن امرنا الصفا كما جاءت وانت جمعت بين
 العرش والسماء بجملة العلو وقلت في السماء حقيقة وفي العرش حقيقة
 فسبحا وأهيب العقول ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا وفي كتاب
الفقر الأكبر المشهور عند احتجاب أبي خيفة الذي روه بالأسناد
 عن أبي مطيع الحكم بن عبد الله قال سألت أبا خيفة عن الفقر الأكبر فقال
 أنكر أحد أذناب ولا تنفي أحد من الأئمة برونهم بالمعروف ونفي عن
 المنكر ونعم أن ما صابك لم يكن ليعطيك وما أخطاك لم يكن إحييك
 ولا تنبأ من أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يؤتى أحد

دون احد وان نترك امر عثمان وعلى الى الله تعالى ثم ذكر الكلام في قتال
 الخوارج والبغاة الى ان قال قال ابو حنيفة فمن قال لا اعرف ربي في السماء
 امر في الارض فخذ كفر لان الله تعالى يقول الرحمن على العرش استوى وعرش
 فوق سبع سموات قلت فان قال انه على العرش ولكن يقول لا ادرى العرش
 في السماء امر في الارض قال هو كافر لانه انكر ان يكون في السماء لانه تعالى في
 اعلى عليين وانما يدعى من اعلى لامن اسفل وفي لفظ سالت ابا حنيفة عن
 يقول لا اعرف ربي في السماء امر في الارض قال كفر لان الله تعالى يقول الرحمن
 على العرش استوى وعرشه فوق سبع سموات قال فانه يقول على العرش
 استوى لكن لا تدري العرش في الارض امر في السماء قال اذا انكر ان في السماء
 فخذ كفر قال ابن تيمية ففي هذا الكلام المشهور عن ابي حنيفة عند اصحابه
 انه كفر الواقف الذي يقول لا اعرف ربي في السماء امر في الارض فيكون الجهد
 الثاني الذي يقول ليس في السماء ولا في الارض كافر بالطريق الاولى واعتج
 على كره بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال وعرشه فوق سموات
 وبين بهذا ان قوله تعالى الرحمن على العرش استوى يبين ان الله فوق السموات
 وفي العرش وان الاستوى على العرش دل على ان الله تعالى بنفسه فوق
 العرش ثم انه اردف ذلك بتكثير من قال انه على العرش استوى ولكن توقف
 في كون العرش في السماء امر في الارض قال لانه انكر ان في السماء لان الله تعالى
 في اعلى عليين وانما يدعى من اعلى لان امر وهذا تصريح من ابي حنيفة
 من انكر ان يكون الله في السماء واعتج على ذلك لان الله تعالى في اعلى عليين وان

يدعى من اعلى لامن اسفل وكل من هذين المجتئين فطرية عقلية فان
القلوب مفعورة على الاقرار بان الله تعالى في العلو وعلى انه تعالى يدعى
من اعلى لامن اسفل وقد جاء اللفظ صريحا عند ذلك فقال اذا انكر
ان في السماء فقد كفر قال وروى هذا اللفظ عن بالاسناد شيخ الاسلام
ابو اسمعيل الانصاري المروى باسناده في كتاب الفاروق انتهى كلام
ابن تيمية قلت هذه الرواية لم ينقلها العلامة الحلبي عنه ولا تكلم
فيها بشئ والمراد بالفقر الاكبر هذا هو غير المتداول نحو جزء برواية
ابي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي عن الامام ابي حنيفة وما نقل ابن تيمية
من اوله بقوله سالت ابا حنيفة الخ هو عبارة غير المتداول واما المتداول
المنسوب الى الامام الذي شرحه علي بن محمد القاري من متاخرى
الحنفية فهو ليس لابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي بل لابي حنيفة محمد
بن يوسف البخاري كما حققه العلامة ابن حجر في فتاويه ونقله العلامة
الطحاوي في حاشية الدرر عنه وقال محمد بن عبد الرسول البرنجي
المدني فقد صح ان هذا يعني الفقر الاكبر المتداول ليس بالامام ابي حنيفة
خاتمه انما نشأ الاشتباه من اشتراك التاليفين في الاسم واشتركا في
في الكنية ولم يظفر بالانسخة واحدة قطوا انها هي التي للاما وقال
من علي القاري انه شرح الفقر الاكبر هذا الثاني ظنا منه انه تاليف الامام
ابي حنيفة وتعدى في طوره في الاسماء في حق الوالدين الشريفين
انتهى ثم هذه العبارة ما وجدت في نسخة قديمة عندنا من الفقر الاكبر

للإمام أبي حنيفة رواية صاحب أبي مطيع رواه أبو المعين ميمون بن محمد
 بن محمد بن محمد المكي النسخي عن الإمام أبي عبد الله الحسين بن أبي
 الحسن الكاشغري الملقب بالفضل عن أبي مالك نصر بن نصر بن خمر الخثلي
 عن أبي الحسن علي بن الحسن بن محمد الفزالي عن أبي الحسين علي بن أحمد الفازي
 عن نصير بن يحيى العقير قال سمعت أبا مطيع الحكم بن عبد الله البجلي
 قال سألت أبا حنيفة النعمان ثابت عن الفقير الأكبر قال ذكره وهي قد
 كتبت سنتي سبع وخمسين وستمائة نعم قد رايتها في نسخة جديدة ذكر
 في أولها حديثنا الشيخ أبو الفضل عبد المؤمن بن محمد بن أحمد بن عيسى الهاشمي قال
 سمعت أبا مطيع الحكم بن عبد الله قال سألت أبا حنيفة الخ مأنصر قال أبو
 رحمه الله من قال في لا أعرف ربي في السماء أو في الأرض فقد كفر لأن الله تعالى
 قال الرحمن على العرش استوى وعرش فوق سبع سموات قلت انه على العرش استوى
 ولكن يقول لا ادري العرش في السماء أو في الأرض لأن الله تعالى كان ولا مكان
 وخلق المكأنه فكأن قال رحمه الله هو كافر لأنه أنكر أنه في السماء لأن الله في أعلى
 طينين فإنه يدعى من أعلى لا من أسفل انتهى فقير أولاً أن في النسخة القديمة
 ليس من أثر خلوصهم لزعم المحدثين أنه كان جميعاً والجمية أنكروا وصفه تعالى
 في السماو فكيف نقلها هنا عن الإمام رده مذهب فلا شك أن هذه الرواية
 عن علي مذهب المحدثين غير صحيحة فلا استدلال بها في معرض السقوف وثانياً
 ما ذكره ابن تيمية من الروايات المختلفة عباراتها كما عرفت في العنوا وتلقف
 الحافظ الذهبي في كتاب مسئلة العلو وهو أيضاً مخالف به في بعض النسخ

وهذا الفطر روى ابو مطيع الحكم بن عبد الحميد البلخي في الفقه الاكبر فقال من لم
يقر الله على العرش فقد كفر لان الله يقول الرحمن على العرش استوى
وعرشه فوق سبع سموات فقلت انه يقول على العرش استوى ولكن
لا يدري العرش في السماء ام في الارض فقال اذا انكر انه في السماء فقد كفر
انتهى ونقل على القاري عن شراح عقيدة المحاوي روى ابو مطيع البلخي انه
سال ابا خنيفة عن قال لا تعرف رب في السماء ام في الارض فقال قد كفر لان
الله تعالى يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق سبع سموات فقلت
فان قال انه على العرش في السماء ام في الارض قال هو كما فرلانه انكر كونه في
السماء فمن انكر كونه في السماء فقد كفر لان الله في اعلى عليين وهو يدعى من
اعلى لمن اسفل انتهى وذكر ابن قدامة المقدسي في جزء اثنا عشر للعلو
مختصا ما نصه ذكر عن ابي خنيفة انه قال في كتاب الفقه الاكبر من انكر ان
الله تعالى في السماء فقد كفر وهذه العبارة كلها مختلفة وقال على القاري
في الجوامع الرواية المذكورة انه ذكر الشيخ الامام ابن عبد السلام في كتاب
حل الرموز انه قال الامام ابو خنيفة رحمه الله من قال لا اعرف الله تعالى في
السماء هو ام في الارض فقد كفر لان هذا القول يوهن الحق مكانا ومن
توهم ان الحق مكانا فهو مشبه انتهى ثم قال ولا شك ان ابن عبد السلام نقل
العلماء واوثقهم فيجب الاعتقاد على قوله لا اعرف ما ذكره الشارح مع ان ابا مطيع
رجل وضاع عند اهل الحديث كما صح به غير واحد والحاصل ان الشارح
يقول بعلو المكافع نفى التشبيه وتبع فيه طائفة من اهل اليد عن وقت قد

عن أبي حنيفة رحمه الله يومن بالصفاء المتشابهة ويعرض عن تأويلها وينزه
الله تعالى عن ظواهرها ويكل علمها إلى عالمها كما هو طريقة السلف وكثير من
الخلف ومذهبهم اسلم وأسلم وأحكم انتهى قول القاري قلت معنى أنه في السماء
على حد السمع وقد نقل عن الإمام أبي حنيفة في الفقه الأكبر هذا أي غير
المتداول لا يوصف الله تعالى بصفات المخلوقين البتة وهو يغضب ويرضى
غضب عقوبة ورضاء ثواب ونصف كل وصف تنسب لحد صمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد حتى قادر سميع بصير علمه يد الله فوق
أيديهم ليست كأيدي خلقه ليست بجارحة وهو خالق الأيدي وجها ليس
كوجه خلقه وهو خالق الوجوه ونفسه ليس كنفس خلقه وهو خالق
النفوس ليس كمثله شيء وهو السميع البصير رأيت لو قيل أين الله تعالى
فقال يقال له كان الله قبل أن يخلق الخلق ويقال له كان الله ولم يكن
إيه ولا خلق ولا شيء وهو خالق كل شيء انتهى وهو صريح في نفى المكان عما
والنزيه عن ظواهرها فلو قيل ههنا على ظاهر المعنى لكان مخالفاً للرواية
الرواية الزائدة يناقض بعضها بعضها فان الكون في السماء يدل على كونه
تعالى في السماء والاستواء على العرش على معنى الاستقرار يدل كونه فوق
العرش وهو مخالف له وايضا معنى في السماء جهة السماء تأويل والثبات
ممنوع يلزم الترجيح بلامرجح وهو ايضا يناقض لقوله كان ولا مكانا فانه
ينفي المكان لله تعالى وحج وجه الكفر ايضا غير ظاهر فان نفى المكان عن الله
واجب بهذه البسطة ونقول ذلك في هذا الفقه كما سبق فمن أنكر كونه تعالى

في السماء كيف يقال في حقهم هو كافر والتعليل بقوله لان الله في اعلى عليين
 ايضا لا يصح فان اعلاها العرش فنكر الكون في السماء لا يخالف كونهم في
 اعلى عليين فلا وجه لكفره وقوله فانه يدعى من اعلى لامن اسفل لا يدل على
 العلو بل المكان بل بالرتبة فان الله يوصف بالا على لا بالاسفل فما قال ابن
 تيمية ان قول الرحمن يبين ان الله فوق السموات لا يصح الا بالثواب وهو
 ممنوع كما عرفت وما قال هذين المجتئين فطرية عقلية مسلم باعتبار الرفع
 والمكانة فان القلوب مغطورة على الاقرار بان الله تعالى في العلو باعتبار الرفع
 والمنزلة لا باعتبار المكان على ان القلوب مغطورة بالاسلام لا بجهة العلو
 قال الله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه اني خلقت عبادة حنيفة كلهم فثبتتم
 الشياطين عن دينهم رواه البخاري عن عياض بن حمار ورواه غيره فواذ فيهم
 حنيفة مسلمين والله اعلم واعلم انه نقل عن الامام روايتان الاولى ما ذكره
 في الفقه الاكبر وقد تقدم والثانية ما روى اليه في بسنده عن نعيم بن جلد
 قال سمعت نوح بن ابى مريم ابا بصير يقول كنا عند ابى حنيفة اول ما ظهر
 اذ جلوسه امرأة من ترمذ كانت تجالسهم فما قد خلت الكوفة فاطن اقبل
 ما رايت جلوسها عشوة الف من الناس تدعوا الى بابها فقبل لها ان ههنا جلوس
 قد نظر في العقول يقال له ابو حنيفة فانت فقلت انت الذي تعلم الناس
 المسائل وقد تركت دينك اين الهك الذي تعبد به فسكت عنها ثم مكث
 سبعة ايام لا يجيبها ثم خرج اليها وقد وضع كتابا ان الله تبارك وتعالى في

السماء دون الأرض فقال لرجل ارايت قول الله عز وجل وهو معكم
 وانت غائب عنه قال اليه في هذا ايضا ابو خيفة رحمه الله فيما نفي عن الله عز وجل
 من الكون في الأرض وفيما ذكر من تاويل الآية وتبع مطلق السمع في قوله
 ان الله عز وجل في السماء ومراده من ذلك والله اعلم ان صحت الحكاية عن
 ما ذكرنا في معنى قوله امنتم في السماء وقد روى عنه ابو عصمة انه ذكر مذهب
 اهل السنة وذكر في جملة ذلك ان لا يتكلم في الله بشيء وهو نظير ما رواه
 عن سفين بن عيينة ما وصف الله به نفسه ففسره قراءة لم يسمع احد
 ان يفسره الا الله تبارك وتعالى اورسلوا الله عليهم انتهى قلت
 في قول اليه في تتبع مطلق السمع اشارة الى ان الامم تتبع بما ورد في الخبر
 من الصفة غير متجاوزة عن بيان يثبت لله جهر ويحد على السمع وفي قوله
 ما ذكرنا في معنى قوله امنتم اشارة الى ما نقل عنه في معناه على معنى نفى الله
 عنه وان ليس مما يجوز به طبق او يحيط به قط ثم برواية ابي عصمة عنه في
 ذكر مذهب اهل السنة وتظهير رواية سفين ايضا في انه لا يجوز
 تفسيره وتلويله وقوله ان صحت الحكاية عن اشارة الى علم صحة هذا
 الحكاية عن الامم فان فيها ابا عصمة وقد صح اهل الحديث بكذب
 ووضع وحيد فاستدل الخالف بهذه الرواية باطل وجهين الاول
 انه لا تقع هذه الحكاية عن الامم والثاني على تقدير التسليم فهو من الصفات
 توقف السلف في معناه وفوض الى الله ورسوله فلا يجوز تفسيره والله اعلم
 وروى ابن ابي حاتم ان هشام بن عبيد الله الرازي حدثنا محمد بن الحسن

حبس رجلا في الجمر قاتبا فمضى به الى هشلم ليحتمن قتل له اشهد ان الله
 على عرشه بائن من خلقه فقال اشهد ان الله على عرشه ولكن لا ادري
 ما بائن من خلقه فقال رده فانه لم يقب بعد **قلت** هذا القول
 صريح في الرد على الجهمية المنكرين للصفات لان ثبوت الجمة فان ظاهر
 معناه ان الله ثابت او كائن على العرش وهو يخالف البيوننتروج لا بد من
 الصرف عن الظاهر قال البيهقي في الاسماء والصفات ليس معنى قول المسلمين
 ان الله على العرش هو انه مما س له او متمكن فيه او متخيز في جهة من جهاته
 وانما هو خبر جاء به التوقيف فقلنا برونقنا عند التكيف اذ ليس كظن
 شيء وهو السميع البصير وقال في معنى البائن انه لا يحلها ولا تحل ولا يشبهها
 ولا يشبهها وليست البيوننتري بالغرلة **وروي** ايضا عن يحيى بن عمار
 الرازي انه قال ان الله تعالى على عرشه بائن من خلقه وقد احاط بكل
 شيء علما واحصى كل شيء عددا الا يشك في هذه المقالة الاجمعي رضى ضليل
 هالك مرتابنج الله بخلقهم ويخلط من الذات بالاقذار والاصاخ
قلت قد تقدم المراد عن قول السلف بان الله على العرش فلا يجزى
 انه ثبت عن يحيى بن معاذ الرازي خلاف هذا رواه الحافظ ابو نعيم في
 كتاب الحلية بسنده عن طاهر بن اسمعيل الرازي قال قيل يحيى بن عمار
 اخبرني عن الله ما هو قال الواحد قال كيف هو قال ملك قادر قال
 قال المراد قال ليس عن هذا اسألك قال يحيى فذلك صفة المخلوق وما
 صفة الخالق فقد اخبرتك فنسبت اعتقاد الجمة الى هذا العارف الكامل

بإجل في روى ايضاً عن ابن المديني المسئل ما قول اهل السنن والجماعة
 قال يهوتون بالرؤية والكلام وان الله تعالى فوق السموات على العرش
 فستل عن قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقال اقرا ما
 قبلها المرئ ان الله يعلم ما في السموات قلت قد عرفت معنى ان
 الله على العرش ثم المعروف صنف في رد الجمية مسئلة الكلام وعدم خلق
 القرآن والروية فقط قال ابو نعيم الحافظ ثنا موسى بن ابراهيم الطاهر
 انا محمد بن عثمان بن ابي شيبة سمعت علياً على المنبر يقول من عمر القرآن
 مخلوق فهو كافرو من زعم ان الله لا يرى فهو كافرو من زعم ان الله لم
 يكلم موسى على الحقيقة فهو كافرو روى ايضاً عن ابي عيسى الترمذ
 قال هو تعالى على العرش كما وصف في كتابه نفس وعلمه وقدرته وسلطانه
 في كل مكان قلت قال الترمذي في جامع لما روى حديث ابي هريرة لو انكم
 دليت جبل الى الارض السفلى لهابط على الله فسر بعض اهل العلم هذا الحديث
 فقالوا اراد لهابط على علم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش
 كما وصف في كتابه وقال في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان الله يقبل
 الصدقة ولا يخذها بيمينه فخير بها قال غير واحد من اهل العلم في هذا الحديث
 وما يشبهه من الروايات من الصفا ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة
 الى السماء الدنيا قالوا قد ثبتت الروايات في هذا ويؤمن بها ولا يتوهم ولا يقال
 كيف هكذا روى عن مالك وابي عبيدة وابن المبارك انهم قالوا في هذه
 الاحاديث امرؤها بلا كيف وهكذا قول اهل العلم من السنن والجماعة

الجهمية فأنكرت هذه الروايات وقالوا تشبیه وقد ذكر الله تبارك وتعالى
 في غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر فتاوت الجهمية الإیثاف وفسروها
 على غير ما صرح أهل العلم وقالوا إن الله لم يخلق أمراً بيده وإنما معنى اليد
 ههنا القوة وقال قال اسحق بن راهوية إنما يكون التشبيه إذا قال يد كيد أو مثل
 يد أو سمع كسمع أو مثل سمع فإذا قال سمع كسمع أو مثل سمع فهذا التشبيه لما
 إذا قال كما قال الله تعالى يد وسمع وبصر ولا يقول كيف ولا يقول سمع ولا
 كسمع فهذا لا يكون تشبيهاً وهو كما قال الله تعالى في كتابه ليس كشله شيء
 وهو السميع البصير وقال في حديث أبي هريرة رضي الله عنه يمين الله
 ملائمتي الحديث قال الأيمري من به كاجاء من غير أن يفسر أو يتوهم
 هكذا قاله غير واحد من الأئمة منهم سفيان الثوري ومالك وابن عيينة
 وابن المبارك أنه تروى هذه الأشياء ويومس بها ولا يقال كيف فتوهم
 وهو على العرش كما وصفه إشارة إلى ما وصف في القرآن بقوله ثم استوى
 على العرش وقد عرفت توقف السلف في معنى استوى وقد نقل الترمذي
 ههنا عن الأيمري من به كاجاء من غير أن يفسر ولا يقال كيف فلا
 يستند قوله في معرض الإثبات ويؤيده ما نقله ابن تيمية عن أبي
 بكر الرازي تفسيره كما تقرأ وقد مر في باب الصفات وروى أبو القاسم
 اللالكائي الحافظ الطبري عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة قال نقلت
 الفقهاء كلهم إلخ تمام هذا القول ذكرناه في باب الصفات قال العلامة
 الحلبي الشافعي ثم ذكر عن محمد بن الحسن اتفاق الفقهاء على وصف اليد

بما جاء في القرآن واحاديث الصفات فنقول له نحن لا نترك من هذا
 حراوات قلت اصف الرب تعالى بحجة العلو واجوز لا إشارة الحسية
 اليه فاین هذا في القرآن واخبار الثقات اذ تنافي القياس ذلك شيئا
 انتهى قلت فقول صحيح في مذهب السلف من السكوت والتفويض
 وهو حجة طرية لنا لا علينا وروى اليه في غيره باسانيد صحيحة
 عن ابي عبيد القاسم بن سلام انه قال وهذه الاحاديث في الرواية
 عندنا حجة حملها الثقات بعضهم عن بعض غير اننا اذا استلنا عن تفسير
 لا نفسرها وما ادركنا احد ايفسرها قال الجلي فنقول له الحمد لله حصل
 المقصود ليت شعري من غير السماء والعرش وقال معناها حجة العلو من
 ترك تفسيرهما وامرهما كما جاء وروى الالكائي واليه في عن عبد
 بن المبارك ان رجلا قال له يا ابا عبد الرحمن اني اكره الصفة الرب فقال له
 عبد الله بن المبارك انا اشد الناس كراهة لذلك ولكن اذا نطق الكتاب
 بشيء قلنا به واذا جاءت الآثار بشئ جسرنا عليه ونحو هذا قال ابن تيمية
 اراد ابن المبارك انا نكره ان نبتدأ بوصف الله من تلقاء انفسنا حتى
 يبيح به الكتاب والآثار قلت هذا القول غير مخالف عن مذهب اهل السنة
 ولا يدل على ثبوت الجمة وروى عبد الله بن احمد وغيره باسانيد
 صحيحة عن ابن المبارك انه قيل له بماذا تعرف ربنا قال بانه تعالى فوق
 سمواته على عرش بائن من خلقه ولا نقول كما تقول الجمة انه همنا
 في الارض وهكذا قال الامام احمد وغيره قال العلامة الجلي في الجواب

فنقول له قد نص عبد الله ان رفوق سما على عرشه فهل قال عبد الله ان
 السماء والعرش واحد وهي جهة العلوات هي قلت ظاهر هذه الحكاية
 تعلق بها من اثبت الله تعالى جهة لكن اراد به ما اطلقه الشرع بخلافها
 في الارض فانه لم يطلق الشرع به وقوله يات من خلقه قال اليه في يريد به
 ما فسر به بعده من نفى قول الجهمية لا اثبات جهة من جانب اخر يريد
 على ما اطلقه الشرع انتهى وكذا روى اليه في عن علي بن الحسن يقول
 سألت عبد الله بن مبارك قلت كيف تعرف ربنا قال في السماء السابعة
 على عرشه قلت فان الجهمية يقول هو هو قلت يجده قال اي والله يجده
 قال اليه في انما اراد عبد الله بالحدود السبع وهو ان خبر الصادق و
 بان على العرش استوى فهو على عرشه كما خبر وقصد بذلك تكذيب
 الجهمية فيما زعموا ان رب كل مكان **وروى** باسناد صحيح عن سليمان
 بن حرب الامام قال سمعت حماد بن زيد وذكره لآء الجهمية فقال انما
 يجادلون ان يقولوا ليس في السماء شيء قال العلامة الحلبي في رده انت
 قلت بمقالهم فانك صرحت بان السماء ليس هي ذاتها بل المعنى الذي اشتقت
 منه وهو السموات فسر تبة جهة العلوات الاولى لك ان تبغي على نفسك ما فاه
 حماد على الجهمية قلت اراد بالشئ الاله فانه يقولون الله لا شئ ذكر البخاري
 في كتاب خلق افعال العباد قال حماد بن زيد القرآن كلام الله نزل بجبريل
 ما يجادلون الا ان ليس في السماء اله وهو مقتبس من قوله تعالى وهو
 الذي في السماء اله وفي الارض قال قسادة يعبد في السماء ويعبد في

١٥

الأرض فخلى هذا الأيدل هذا القول على ثبوت الجهمية **وروى**
 أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن سعيد بن عامر الضبي امام أهل البصرة
 طرادينا من شيوخ احمد انه ذكر عنده الجهمية فقال هم اشرقوا من اليهود و
 النصارى وقد اجتمع اليهود والنصارى وأهل الأديان مع المسلمين على ان الله متف
 على العرش وقالوا هم ليس على شيء قلت تقدم من قول اليسئى معفان الله
 على العرش وقوله ليس على شيء كأنه يشار بذلك الى رد اعتقادهم فى نفى الصفا

١٦

لا اثبات الجهمية **وقال** محمد بن اسحق بن خزيمة امام الايمة من لم يقل ان الله
 تعالى فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه وجب ان يستأنا فان تأوا لا ضربت
 عنقهم القى على منبلة ثلاثا ينادى برحمة اهل القبلة ولا اهل الذم قال ابن
 تيمية ذكر عند الحكم باسناد صحيح قال العلامة الحلبي فى رده الجوانع مثل هذا قد
 تقدم على ان ابن خزيمة قد علم الخاص والعام كلامه فى العقائد والكنا ^بالذ
 صنفه فى التشبيير ومعه بالتوحيد ورد الايمة عليه اكثر من ان يذكر ونحو
 فيه ما قاله هو فى غيره معروف **وروى** عبد الله بن احمد باسناده عن

١٧

بن العوام الواسطي امام واسط من طبقة شيخ النخافى واحمد قال قلت لبشر
 الزمى واحصا بشارت خرايت آخر كلامهم ينتهى ان يقولوا ليس فى السماء شيء قلت
 هذا القول نحو ما روى عن حماد بن عمار **وروى** عبد الرحمن بن

١٨

الامام المشهور انه قال ليس فى اصحاء الأهواء شر من اصحاب جهم يدرون على
 ان يقولوا ليس فى السماء شيء **وروى** عبد الرحمن بن ابي حاتم فى كتاب
 اليهود على الجهمية عن عبد الرحمن بن مهادى قال اصحاب جهم يريدون ان يقولوا

١٩

ان الله لم يكلم موسى ويريدون ان يقولوا ليس في السماء شيء وان الله ثم
 ليس على العرش ارى ان يستأجروا فان تابوا والاقتلوا قلت اراد بذلك رد
 الجهمية في انكارهم الصفات نحو قول حماد لانه تعالى محدود ومقدر فيشبه الخلق
 مع المخلوق وهو مخالف لما صح عنه الجعفي وصف الخالق روى الحافظ ابو نعيم
 في الحلي عن عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول
 لفتي من ولد جعفر بن سليمان الهاشمي بلغني انك تتكلم في الرب وتصفه وتشبهه
 قال العلام نعم يا ابا سعيد نظرا فلم نؤمن خلق الله شيئا الحسن ولا ولا من الاضداد
 فانذيتكلم في الصفة والقامة فقال له عبد الرحمن رويك يا بني حتى تتكلم اول
 شيء في المخلوق فان عجزنا عن المخلوق فمن عن الخالق اعجز لعنبري في حديث حديث
 شعبة عن الشيباني قال سمعت سعيد بن جبير قال قال عبد الله رضي الله عنه
 في قوله لقد راي من آيات ربه الكبرى قال راي جبرئيل عليه السلام له ستائر
 جناح قال نعم فعرف الحديث فقال عبد الرحمن صف لي خلقا من خلق الله له ستائر
 جناح ففني العلام ينظر فقال له عبد الرحمن يا بني فاني اهلون عليك في المسئلة واذع
 عنك خمسة ثمانية وسبعة وتسعين جناحا صف لي خلقا بثلاثة اجنحة ركب الجناح الثا
 من موضع غير الموضعين الذين ركبهما الله حتى تعلم قال يا ابا سعيد قد عجزت
 عن صفة المخلوق وعن صفة الخالق اعجز فاشهدن اني قد رجعت عن ذلك
 واستغفر الله وعن عاصم بن علي بن عاصم شيخ لاحد البخاري ولحقه ما
 ناظرت جمعا فبين من كلامهم انه لا يؤمن في السماء ربا قلت هذا القول
 نحو ما رواه عن حماد وقد بيناه وعن الاصمعي قال قدمت امرأة جهم

فنزلت بالذبايعين فقال رجل عندها الله على عرشه فقالت عذود فقال
 الأصمى كافر بهذه المقالة قلت قد تقدم معنى على عرش ليس المراد به اثبات
 الجمة لله تعالى وعلى هذا ينطبق قول الجهمية وهو جنة على الناقل **وروى**
 أحمد قال أنبأنا شرح بن النعمان قال سمعت عبد الله بن نافع الصايغ قال سمعت
 مالك بن انس يقول الله في السماء وعلم في كل مكان لا يغلو من علمه مكانا قلت
 هذا نحو قول السلف بامرار الصفا كما جاء وقوله في استوى المعنى غير مجهول للكيف
 غير محقول والايهان به واجب والحوال عنده عترو لم يرد به مكانه تعالى في
 السماء كما يشعر على ذلك قوله وعلم في كل مكان بتعميم العلم في السماء وغير ذلك
 بغير الاستشآء ثم نحن غير مخالف عنه انما خالف ذلك ابن تيمية حيث اراد من
 السماء جمة العلو **وقال** الشافعي خلافة ابى بكر الصديق حق قضاء الله في سماء
 وجمع عليه قلوب عباده وفي الصحيح عن انس بن مالك رضى الله عنه قال كانت
 زينب بنت جحش تغفر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكنها
 وزوجني الله من فوق سبع سموات هذا مثل قول الشافعي قلت
 على محض الرواية ليس في قول الشافعي ان الله فوق سبع سموات بل فيه
 خصاؤه في السماء فلا يجم الاحتجاج به وما استند بالحديث فقد اجاب
 عنه العلامة الحلبي في هذا الحديث ان زينب قالت ان الله فوق سبع سموات
 بل ان تزوج الله اياها كان من فوق سبع سموات انتهى ثم لا بأس ان يذكر
 هنا بعض اقوال الشافعي على ما احتجوا به المشوية قال الذهبي في كتاب
 مسئلة العلو روى الحافظ عبد الغنى المقدسى وشيخ الاسلام ابو الحسن

٣٢

٣٣

المكاري وغيرهما في جميع عقيدة الشافعي باسنادهم الى ابو ثور وابو شعيب
 كلاهما عن الامام ابو عبد الله الشافعي رحمه الله قال القول في السنة التي انما جعلها
 ورايت أهل الحديث عليها الذين رايتم مثل سفيان ومالك وغيرهما الاقران
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وذكر اشياء ثم قال وان الله على عرشه
 في سمائه يقرب من خلقه كيف يشاء وينزل الى سماء الدنيا كيف شاء وروى الشيخ
 ابن هيثم البلدي قال هذه وصية محمد بن ادريس الشافعي اوصي به يشهد ان لا اله الا
 الله وحده لا شريك له فذكر الوصية الى ان قال فيها وان الله تعالى فوق العرش ثم قال
 الذهبي واسناد هذا منقطع عن الشافعي وفي روايته من يحمل حالته انتهى ولا يخفى
 ان هاتين الروايتين غير ثابتين لم ينقلهما الصحاح في كتبهم ولم يذكرهما اليه
 وغيره في اعتقاد الشافعي قال المزي في سالت الشافعي عن مسئلة في الكلام فقال
 سلتني عن شيء اذ الخطا فيه قلت خطأ ولا تسم الف عن شيء اذ الخطا فيه قلت
 كبرت ذكره الحافظ ابن حجر في مناقب الامام في باب اعتقاده بسنده اليه وروى
 ثم قال الذهبي بعد ذكر الروايتين المذكورتين ملووا ابن ابي حاتم عنده وقال
 فيه ثبتت هذه الصفا ونفي عنها التشيع كافي عن نفسه فقال ليس بثلث شيء
 الصحيح البصير ثم قال روى شيخ الاسلام في عقيدة الشافعي وغيره باسناد كلهم
 ثقات انتهى وهذا القول يدل على اتباع عقيدة السلف فقولنا ثبتت هذه
 الصفا رد للجهمية وقولنا نفي عنها التشيع رد على المشبهة وقد ذكر الشافعي
 في كتاب الرسالة في خطبته انه لا يبلغ الواصفون كبر عظمتهم وانهم كانوا وصفوا
 وفوق ما يصفون بخلفه قال الامام الرازي وهذا الكلام يدل على انه كما يعتقد

ان الله تعالى ليس بجسم ولا في جهة ولا يبلغ الوصفون كنه عظمتهم وهذا قد
 وان كان كلاما قليلا الا انه كاف في الغرض كان قوله تعالى ليس كمثل شيء كاذب
 في هذا الغرض وقصته في يوسف صلب ابى خيفته مشهورة في استتابته
 بشر المصطفى حتى حارب منه لما انكر الصفات المظهر قولهم وقد ذكرها ابى حاتم و
 قلت هذه القصة حجة على منكر الصفات اذ لا يدل الله تعالى في قصة العرش فلا يصح
 الاستدلال به فذكر ابوسليمان الخطابي في رسالة المشهورة بالتعبير عن الكلام
 واهله قال فاما ما حملت عن من الصفات واجاء منها في الكتاب والسنة المثل ثم قال
 ابن تيمية وهكذا قال ابو بكر الخطيب المداظن في رسالة اخرى فيها ان مذهب السلف على
 ذلك وقد نقل عنوا من من العلماء من لا يجزم مثل ابى بكر الاسماعيل والامام يحيى
 عمار السجزي وشيخ الاسلام ابى اسحق عجيل الانباري الهروي وابوعثمان الصوفي شيخ
 الاسلام وابى عمر بن عبد البر القرطبي في المغرب وغيرهم انتهى قال العلامة الخطيب
 ثم نقل عن ابى سلمة الخطابي مثل ما نقله عن عبد العزيز الماجشور وقد بينا ما نقلنا
 ونحالفه لذلك وعكاه ايضا عن الخطيب وابى بكر الاسماعيل ويحيى بن عمار وابى
 اسحق عجيل الهروي وابى عثمان الصوفي ^{في} قال ابو حنيفة الاصمعي في صفة الحليمة في كتاب
 الاباء تبادل طريقا لها بقية السلف المتصدين بالكتاب والسنة واجماع الامة ومما نقله
 ان الله لم يزل كاملا بجميع صفاته القدية لا يزل ولا يحول لم يزل عالما بما لا يحيط
 به من معاصم متكلاما بكتام ثم احدهما ان جاء من غير شيء وان القرآن كلام الله
 وكذلك ساير الكتب المنزلة كلام الله غير مخلوق. القرآن في جميع الجهات متروا ومتلوا
 ويحفظون ما وسعها وما كثرها وما لا يحيطون بها ولا يعلمون الا ما شاء الله. منقولة لا مكتوبة ولا ترجع الى

٢٣

٢٥

٢٦

بالفاظ كلام الله غير مخلوق وان الواقفة والفضية من الجملة وان الجملة
 كافر الى ان قال وان الاحاد التي ثبتت في العرش واستول الله عليهم يقولون بها
 ويشتونها من غير تكيف ولا تمثيل وان افله بائن من خلقه والخلق باينون منه
 لا يجل فيهم ولا يمتزج بهم وهو مستوعب عرشه في سمائه من دون ارضه قلت
 فتقوله ويشتونها من غير تكيف اشارة الى تفويض المراتب الى ما هو مذهب
 السلف بعد التنزيه عن الكيفية فالاجتهاد المشيئة بل من جتنا وقال
 الامام العارف عمر بن احمد الاصهاني شيخ الصوفية ان الله استوى على عرشه
 بلا كيف ولا تشبيه ولا تاويل والاستواء محقول والكيف مجهول وان ربنا من
 خلقه والخلق باينون منه بلا حلول ولا تمازج ولا اختلاط ولا ملاصقة ولا
 الفرد البائن من الخلق الواحد الغني من الخلق وان شيا صبيح بصير عظيم يتكلم
 ويرضى ويسخط ويضحك ويتعجب لعباده يوم القيمة ضاحكا ويزل كل ليلة
 الى سماء الدنيا كيف شله بلا كيف ولا تاويل فمن انكر النزول او تاويل فهو ضال
 مبتدع قال العلامة الحلبي في رده وحكي عن ابي نعيم الاصهاني وحكاه عن عمر
 الاصهاني وقد بينا لك غير ما مره انه مخالف لهذا وان ما قال به طرفه
 عين لا ونقص لان الساعدا ليست هي العروقة وان السعاد والعرش لا مع
 لها الاجمة العلوق قلت قوله بلا كيف اشارة الى التنزيه عن ظاهر المعنى كما
 لا يخفى **قال** الامام شيخ الاسلام صفوة العارفين ابو محمد عبد القادر
 بن ابي صالح الجيلبي قدس الله سره في كتاب الغيبة له ما معرفة الصانع بالاثبات
 والدلالة على وجه الاختصار فهو ان تعرف وتيقن ان الله تعالى واحد

الى ان قال هو وجهه العالم مستوي على العرش محمول على الملك يحيط علمه بالاشياء
 اليد يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه ولا يجوز وصفه بأنه تعالى في كل
 مكان بل يقال انه في السماء على العرش كما قال الرحمن على العرش استوى الى ان قال
 وينبغي اطلاق صفة الاستوى من غير تاويل وانه استوى بالذات على العرش
 قال وكونه على العرش مذکور في كل كتاب انزل على كل نبي ارسل بلا كيف انتهى
 قال العلامة الجلي في رده على عبد القادر الجيلاني انه قال الله بهيمة الاحياء مستوي
 على عرشه فليت شعري لما حتم بكلامه وترك مثل بعفر الصادق والسبئي ^{عليه السلام} الجليل
 وذی النون المصري وجعفر بن نصير واضرابهم انتهى قلت قال الشيخ العلامة ابن
 حجر الهيتمي في فتاويه واياك ان تغتر بما وقع في الغيبة لآمام العارفين وقطب
 الاسلام والمسلمين الاستاذ عبد القادر الجيلاني فانه قد مر عليه فيها من سينتقم
 الله منه والاهو برئ من ذلك وكيف تروج عليه هذه الشهادة الواهية مع
 فضلهم من الكتا والسنة وفاقه الشاؤ ^{عليه السلام} ولكنها بله حتى كما ينبغي على المذهبيين هذا
 مع ما انضم لذلك من الله تعالى امتن عليهم من المعاد والخوارق الظاهر والباطن
 فمن امتن الله تعالى عليهم مثل هذه الكرامات الباهرة يتصور ان يتوهروا ان فيل تبتلك
 القبايح التي لا يصدر مثلها الا عن اليهود وامثالهم من استحكم في الجهل بالله
 وصفاته وما يجب له منها وما يجوز وما يستحيل سبحانه هذا مما عظم عظمهم
 الله ان تعود والمنه ابد ان كنتم مومنين وبيّن الله لكم الايول الله عليهم حكيم وما
 يقطع به كل عاقل ان الشيخ عبد القادر لم يكن غافلا عما في رسالة التفسير والقر
 سارت بها الركا واشتهرت بين سائر المسلمين سيما اهل التحقيق والعرفان واذ الم

يهول ذلك فكيف يتوهم فيه هذه القبيحة الشنيعة وفيها عن بعض رجالها
 ائمة القوم السالمين عن كل محذور ولو ما انه قال كان في نفسي شئ من حدث
 بالجهة فلما زال ذلك عني كتبت الى اصحابنا في قد اسلمت الآن فامل ذلك واعتد
 به لعلك توفق للحق ان شاء الله ونجى على سبيل الاستقامة انتهى وقال الامام
 ابو عبد الله اليافعي في نشر المحاسن قد اشتهر عن المشيخ الامام عبد القادر
 الجيلاني انه كان يعتقد الجهة وقد استغرب هذا منه وعد شاذ في ذلك عن
 ائمة المشرق كما عدا الامام ابن عبد البر شاذ في ذلك عن ائمة المغرب لكر قد
 اخبر الشيخ الكبير العار بالله الشهير نجم الدين الاجهبا في ان الشيخ الامام العار بالله
 تعالى المشهور عبد القادر الجيلاني المذكور رجح اخر عما كان يعتقد اولاً ذكر ذلك
 لما بلغه ان السيد الجليل الامام الحفيل ذا الجدة الاشيل والوصف الجليل تقي الدين
 ابن دقيق العيد رحمه الله تعجب من السيد الكبير الامام الشهير الجامع بين علمي
 الباطن والظاهر الحبيب السيب ذي الشرف والمفاخر محي الدين عبد القادر المذكور
 في اعتقاده الجهة مخالفاً للجمهور قال الامام اليافعي ومثل الشيخ نجم الدين الاجهبا
 اذا اخبر سقط الخبر اذ هو من اهل الاطلاح الظاهر او باطنا الكون من اهل النور ^{في النور}
 المشهور وكون العراق له وطناً ومجتمعا للشافعية هنالك والعلماء وعقد النهي على
 عليه وسلم له للولاية احد عشر اخبرني بالرجوع عن الاعتقاد المذكور ويعقد
 الاعلام المذكورة غير واحد من اصحاب الشيخ نجم الدين المذكور عن من لا اشك والله
 في صدقهم ثم قال الامام اليافعي رحمه الله ومن كلامه الذي في مناقب مسطير
 ما ينبغي عنه ما نسب اليه من الاعتقاد المذكور ثم نقل بعض كلامه والفضيل ^{في}

ومقتل العارف بالله القطب الرباني الشيخ عبد الوهاب الشعراني طاب الله ثراه في
 البهجة والجلال عن كتاب البهجة المنسوبة لسيدى الشيخ عبد القادر الجيلاني ^{رحمته الله}
 مثل ما ذكره في التنبية معناه ثم قال فلا ادري ذلك الكلام دس على الشيخ في كتابه ام
 وقع ذلك في بدايته وبيع عن يده اذ خل في الطريق فان من المعلوم عند كل عارف
 بالله انه تعالى لا يتخير والشيخ قد شاعت ولايته في اقطار الارض فيجد عن مثله
 القول بالبهجة قطعاً وقد ذكر الشيخ محي الدين بن العربي انه لا يلزم من قوله تعالى
 في جهة الفوق دون غيرها بدليل قوله تعالى وهو الله في السموات والارض ظاهراً
 يليق بجلاله وجميع المحققون ان شهود الحق تعالى في حال السجود صعود وان كان
 السجود في اسفل الساعين وما قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون
 اي يخافون ربهم ان ينزل عليهم عذاباً من فوق رؤسهم هذا هو الاعتقاد الحق وقال
 ويصح حمل قول السيد عبد القادر السابق انه تعالى في جهة العلو على ان مراده ^{بجهة} العلو
 بالبهجة التي قصد العبد قضاء حاجته عند الحق وان كافي السفلياً هذا لا يبعد على
 مقام الشيخ انتهى قلت ومن كلامه رضي الله عنه في المذهب الشريف ربنا عز وجل
 على العرش كما قال من غير تشبيه وتعطيل وتجسيم ومن كلامه نقله في البهجة اسراراً
 معرفة الصفات على ثلاث اركان اثبات الصفة باسمها من غير تشبيه وهي التشبيه
 من غير تعطيل والاياس من ادراك كنهها وابتغاء قلوبها انتهى وهذه الامور
 من الشيخ مضبوطة وهي مبنية على ما ذهب اليه من اعتقاد الحشوية وروح كتاب
 الغنية هذه من الدسائس فان الشيخ ذكر فيه في فضل علامته اهل البهجة لا ينفون
 عليه الحدود ولا النهاية ولا القبل ولا الجعد ولا تحت ولا اقدم ولا اخذ ولا كيف

لأن جميع ذلك ما ورد به الشرع إلا ما ذكرنا من أنه على العرش استوى على ما
 في القرآن ولا ينبغي أن يكون من جعل خالق لجميع المخلوقات لا يجوز عليه الكمية انتهى وهذا
 القول ينطبق في نزجه تعالى عن الجها ويحتمل أن يكون مؤولا كما نقله الثعلباني
 فيما تقدم عن ابن العربي قدس سره مراده بجهة العلو ووجه الاستدلال
 المقصود من كلام الشيخ فاسد وبالكل لا ينفك اليه قال أبو عمر بن عبد البر
 المالكي حاشا الاستيعاف في شرح اللوط لما تكلم على شرح حديث النزول قال هذا
 حديث ثابت من جهة النقل صحيح الأسناد لا يختلف أهل الحديث في صحته وهو
 منقول من طرق سوى هذه من أنبل العدول عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وفيه دليل على أن الله تعالى في السطر على العرش من فوق سبع سموات كما قلنا
 بالجامعة وهو من حجته على المعتزلة في قولهم أن الله تعالى في كل مكان بذاته
 المندسة قال والدليل على صحة قول أهل الحق قول الله تعالى وذكر بعض الآيات
 التي أن قال وهذا الشهر وأعرف عند العامة والمختصة من أن يحتاج إلى أكثر
 من حكاية لا تضطرر لمخالفهم عليه بعد ولا أنكر عليهم مسلم وقل أبو عمر
 بن عبد البر أيضا الجمع عليه الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التناويل قالوا
 في تناويل قوله تعالى ما يكون من غيوى ثلثة أهوار اجتمع هو على العرش عليه
 في كاهه كان وما خالفهم في ذلك من يحتم بقوله وقل أبو عمر أيضا أهل السنة
 جميعهم على الإقرار بالصفا له ارادة كلها في القرآن والسنة والإجماع وأهلها
 لا ينفك عن إجماعهم لا ينفك عن إجماعهم لا ينفك عن إجماعهم لا ينفك عن إجماعهم
 أعني وما أمانه بدينهم والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرون بها

ولا يحمل شيئاً منها على الحقيقة ويؤمنون من اقربها فانهم لا يعبدون ولا مشبهون
والحق فيما قاله القائلون بما خلق به كتاب الله وسنته وموله صلى الله عليه
وهو ائمة الجماعة ثم قال ابن تيمية هذا كلام ابن عبد البر وامام اهل المغرب قال العلامة
الجلبي في رده واما ما حكاه عن ابي عمر ابن عبد البر فقد علم الخاص والعامة
الرجل وغالفة الناس لم ينكروا لما كثر عليه او لا واخر ما مشهور وغالفة الامم لا علم
المغرب ابي الوليد الباجي معروف حتى ان فضلاء المغرب يقولون لم يكن لعبد البر
يرى هذه المقالة غيره وغير ابن ابي زيد علي ان العلماء منهم من قد اعتذروا
ابن ابي زيد بملهو موجود في كلام القاضي الاجل ابي محمد عبد الوهاب البغدادي
رحم الله ثم انه قال ان الله في السماء على العرش من فوق سبع سموات ولم يعقل ما
في السماء على العرش من فوق سبع سموات ثم ان ابن عبد البر ما تناول هذا الكلام ولا
قال كقوله المدعي ان الماد بالعرش والسماء جهة العلوانتهى قلت وقد نقل ابن
الهيتمي في فتاويه عن الامام البرزالي المالك عن شيخه انكار فقهاء المذهب على ابن
عبد البر في الاستدكار فقال قال الامام البرزالي واشتد نكير شيخنا الامام
عليه وقال لم نزل فقهاء المذهب ينكرون عليه لمحل ما ورد على ظاهره و
لندافع مذهبهم في نفسه عند تحقيرهم انتهى وتبرأ الشيخ السنوسي المالكى
ابن عبد البر عن هذا الاعتقاد وتناول كلامه في شرح العقائد وهذه نص عبارته
وهو ما يوجد في بعض التواليف من تلخيص الشيخ ابن ابي زيد وابي عمرو بن عبد
وبعض السلف به ففاسد لا يلتفت اليه وسبب وهم من نقل ذلك عن
بعض السلف ما عرف منهم رضى الله عنهم من التوقف عن تأويل الظواهر

المستحيلة نحو على العرش استوى وما تشبه فتوهم ان وقفهم على تاويلها الاعتقاد
 ظواهرها وما شأهم من ذلك وانما وقفوا عن تعيين تاويلها لتعدد التاويلات
 الصحيحة من غير علم بالمراد منها بعد قطعهم بان الظواهر المستحيلة غير مرادة البتة
 وما اقيم ان يظن السنيون يمين لا يليق برأيتهم قلت ظاهرا ما يريد انزل على
 المعنى الحقيقي بلا كيد وهو مذهب الخشوية وفيه ايهام البهية لله تعالى فلا يعتبر
 في مقابلة جمهور العلماء **قال** الحافظ ابو بكر البهقي في كتاب الاسماء والصفات
 ان ما جاء في اثبات اليمين من حيث صفاته لا من حيث الجارية لورود الخبر
 الصادق عليه السلام قال تعالى يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال تعالى
 بل يداه مبسوطتان وذكر الاحاد الصحاح في هذا الباب ثم قال اما المنقذون من
 هذه الامتراء فانهم لم يفهموا ما كتبنا من الايات والانبا في هذا الباب وكذلك قال
 في الاستواء على العرش وسائر الصفات خبر يتبرع ان يحكي قول بعض المتأخرين قال
 العلامة المجلسي في رده ثم نقل عن البهقي رحمه الله ما لا يتعلق له بالمسئلة انتهى
 ولا يخفى ان هذا القول حجة عليه في حمله الصفات على حقيقة المعنى فان البهقي الامام
 صرح بنفي المعنى الحقيقي حيث قال في اثبات صفة اليد لا من حيث الجارية وايضا
 ذكر انهم لم يفهموا ما كتبنا من الايات والانبا وهو استدلاله
 قوى لنا لانه **قال** القاضي ابو يعلى في كتاب ابطال التاويل لا يجوز رده هذه
 الاخبار ولا التشاغل بتاويلها والواجب حملها على ظاهرها وانما صفا الله
 لا تشبه ساير الموصوفين بها من سائر الخلق ولا يعتقد التشبيه فيها الى
 ان قال ويدل على ابطال التاويل ان الصحابة ومن بعدهم من التابعين حملوها

على ظاهرها ولم يتعرضوا لتأويلها ولا صرفوا عن ظاهرها فلو كان التأويل ثم
 كانوا إليه اسبق لما فيه من إزالة التشخيص ورفع الشبهة قلت وهذا من الامية
 الخاملة ومقتدى مذهبهم ولهم في الاصول والفروع القدم العالي قال الذهبي
 فهو اهل الخابلية في وقتهم واعلم بمذهب احمد وبلغتلاف العلماء صنف كتب
 كثيرة في المذهب والاختلاف توفي سنة ثمان وخمسين واربعمائة ثم مذهب
 في الصفا مذهب السلف والتاويل عنده اعم من المعنى اللغوي كما ذكر ابن ابي
 يعلى في اعتقاد ابيه ولا تاويلها الى الصفا على اللغات والمجازات وقد عرفت
 تفصيل مذهبهم فيما تقدم فقولهم رد على مذهب ابن تيمية حيث حملها على
 الظاهر وقال ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري في كتابه الذي صنفه في
 اختلاف المسلمين ومقالات الاسلاميين ذكر فيه فرق الروافض والخوارج
 والمرجئة والاعتزلة وغيرهم ثم قال مقالة اهل السنة والجماعة حديث جملة قول الصحابة
 الحديث واهل السنة الاقرار بالله تعالى وملئكمه وكتبه ورسوله بما جاء عن
 الله عماروا بالثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردون من ذلك
 شيئا والله تعالى واحد احد فرد صمد لا اله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
 ولا يموت ولا ينام ورسوله وان الجنة حق والنار حق والساعة حق وان الساعة آتية
 لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان الله تعالى عرشه كما قال الرحمن
 على العرش استوى وان له يدين بلا كيف كما قال غانث سدي وكما قال بل يده
 مبسوطة وان له عرشين بلا كيف كما قال تجري باعيننا وان له وجهان كما
 قال وبني وبربك ذو الجلال والاكرام وان اسماء الله تعالى لا يتاثر بها غير الله

كما قالت المعتزلة والخوارج واقروا ان الله علم كما قال انزل بعدد وكما قال
 وما نقل من انثى ولا تنفع الابل علموا ثبتوا السمع والبصر ولا ينفوا ذلك عن
 الله عز وجل كانت المعتزلة واثبتوا الله تعالى القوة كما قال المير والى الله
 الذى خلقهم هو أشد منهم قوة وذكر مذهبهم فى القدر الى ان قال ويقولون
 القرآن كلام الله غير مخلوق والكلام فى اللفظ والوقف من قال باللفظ وبالوقف
 فهو مبتدع عندهم لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق ولا يقال غير مخلوق ويقولون
 ان الله تعالى يرى بالابصار يوم القيمة كما يرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون
 ولا يراه الكافرون لانهم عن الله تعالى محجوبون قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم
 يومئذ لمحجوبون وذكر قولهم الاسلام والايمان والخوض والشفاعت وانشاء الى ان
 قال يقولون بان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ويقولون مخلوق ولا ينهدون
 على احد من اهل الكبار بالنار الى ان قال ويكرهون الجدل والمراءى فى الدين و
 الخصومة والمناظرة فيما يتناظر فيه اهل الجدل ويتنازعون فيه من دينهم
 والمسلمون يسلمون روايا الصحيحة ولما جاءت فى الآثار التى جاءت بالفتاوى
 عن عدل حتى ينتهى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولون كيف
 ولا لان ذلك بدعته الى ان قال ويقولون بالله تعالى محي يوم القيمة كما قال الله تعالى
 وجعل ربك والمالك صفا فان الله تعالى يقرب من خلقه كيف شاء كما قال
 اقرب اليه من حب الوريد الى ان قال ويدرون مجانبه كل ادراج الى بدعة والشتاغل
 بقرأة القرآن وكتابة الآثار والنظر فى الفقه مع الاستكانة والتواضع و... من الخلق
 يذل المعروف وكفى الاذ لو ترك الغيبة والنهيمة والسعاية وتفقد الماكل والمشرب

قال فخذوا حجة يا مروان ويستسلموا اليه ويروته وبكل ما ذكرنا من قولهم
 نقول واليه نذهب وقال الأشعري ايضا في اختلاف اهل القبلة في العرش
 اهل السنة واصحاب الحديث ليس بجسم ولا يشبه الاشياء وانما استوى على العرش
 كما قال الرحمن على العرش استوى ولا تتقدم بين يدي الله في القول بل تقول استوى
 بلا كيف وان لم يجهها كما قال ويبقى وجبريك ذو الجلال والاكرام وان لم يبد
 كما قال خلقت بيدي وان لم عينين كما قال تجرى باعيننا وان يحيى يوم القيمة
 هو والملائكة كما قال وجاء ربك والملك صفا صفا وان ينزل الى السماء الدنيا
 كما جاء في الحديث ولم يقولوا شيئا الا ما وجدوه في الكتاب او جاءت به الرواية
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت المعتزلة ان الله استوى على العرش
 بمعنى استولى وذكر مقال الغزالي وقال ايضا في كتابه الذي سماه الابانة في اصول
 الديانة فصل قول اهل الحق والسنة فان قال قائل قد انكرتم قول المعتزلة
 والقدرية والجهمية والحرورية والرافضية والمجسية فرفونا قولكم الذي
 به تقولون ودينكم الذي به تدينون قيل له قولنا الذي نقول به ديانتنا
 الذي ندين بهما التمسك بكلام ربنا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 روى عن الصحابة والتابعين وائمة الخلفاء ونحن بذلك معتمدون وبما كان يعي
 ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل نفع الله تعالى وجهه ورفع درجته واجزل مثواه
 فانكون وما خلف قوله المخالفون لانه الامام الفاضل والرئيس الكامل الذي ايلام
 به الحق ورفع به الضل واهم المناجم وقع به بدع المبتدعين وزبح الزائعين
 وشك الشاكين فرحمة الله عليه من امام مقدم وجليل معظم وكبير فهم وحجة

قولنا انقر با الله وملائكته ورسوله وبما جاء به من عند الله وبما رواه
 الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزد من ذلك شيئا والله ولي كل أحد
 حمد لم يتخذ حسدا ولا ولدا وان محمد عبده ورسوله ارسل بالهدى ودين الحق
 ليظهره على الدين كله وان المنتقم وان النازق وان المسافر آتية لارب فيها وان
 الله يبحث من في القبور وان الله مستوى على العرش كما قال الرحمن على العرش استوى
 وان له قوما كما قال ويقي وجهر ربك ذوالجلال والاکرام وان له يدين بلا كيف كما
 قال خلقت بيدي وكما قال بل يده مبسوطة وان له عينين بلا كيف كما قال
 تجرى باعيننا وان من يزعم ان اسماء الله غير ذلك كان ضالا وذكر نحو ما
 ذكر في القرآن الى ان قال ونقول ان الاسلام اوسع من الايمان وليس كل اسلام ايمان
 وندين بان الله تعالى يقلب القلوب بين اصبعين عن اصابع الله عز وجل وان
 تضع السما على اصبع والارضين على اصبع كما جاءت الرواية الصحيحة بر عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى ان قال والايمان قول وعمل يزيد وينقص وسلم الروايات
 الصحيحة التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي رواها الثقات عدلا
 عن عدل حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال ونصد بجميع
 الروايات التي يثبتها اهل النقل من النزول الى السماء الدنيا وان الرب يقول هل
 من سائل هل من مستغفر وسائر ما نقلوه واشبهوه خلافا لما قال اهل الزيغ
 والتضليل ونقول فيما المتلفاض الى كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم ولما جاء
 المسلمين وما كان في معناه ولا يستدع في دين الله ما لم ياذن لنا الله به ولا نقول
 الا ما نعلم ونقول ان الله يقيم القيمة كما جاء ربك والمالك حفاصفا وان الله يقرب من عباده

كيف شاء كما قال ونحن اقرب اليه من جبل الوريد كما قال ثم فتنفتدلى فكان قاب
 قوسين او ادنى ثم قال باب ذكر الاستواء على العرش ان قال قائل ما تقولون في الاستو
 قل له يقول ان الله مستوعب على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وقد قال الله
 تعالى الير يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال تعالى بل رفعه الله الير
 قال الله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج الير وقال تعالى مكاتبة عن
 فرعون يا هامان ابن لي صرحا على ابلغ الاسباب استبأ السمو فاطلع الى المروى
 واني لاظنركاذ باكذب موسى في قوله ان الله فوق السموات وكل الله تعالى
 امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فالسموات فوقها العرش فلما كان العرش
 فوق السموات قال تعالى امنتم من في السماء لانه مستوعب على عرشه الذي هو فوق
 وكلامه فوق السموات وعلى السموات العرش على السلاسل قال امنتم من في السما جميع المسماوات
 اراد العرش الذي هو على السموات الاترى ان الله عز وجل ذكر السموات
 فقال تعالى وجعل القمر فريسين نور فلم يرد ان القمر يلاهن وانه فريسين جميعا وان
 المسلمين جميعا يرفعون ايديهم اذا ادعوا نحو السماء لان الله مستوعب على العرش الذي
 هو فوق السموات فلو لا ان الله على العرش لم يرفعوا ايديهم نحو العرش كما لا
 يحيطون بها اذا ادعوا الى الارض ثم قال فصل قال وقد قال قائلون من المعتزلة
 والجمية والحرومية ان معنى قول الرحمن على العرش استوى بمعنى استولى ملك
 وقروا ان الله عز وجل في كل مكان وجحدوا ان يكون الله عز وجل على شئ كما قال اهل
 الحق وذهبوا في الاستواء الى القدرة فلو كان كما ذكره ما كان الفرق بين العرش
 والارض السابعة لان الله قادر على كل شئ والقدرة ان الله تعالى قادر عليها

وعلى الحشوش وعلى ما في العالم فلو كان الله مستويا على العرش بمعنى الاستيلاء وهو عز وجل
 مستول على الأشياء كلها لكان مستويا على العرش وعلى الأرض وعلى السماء وعلى الحشوش
 والافذار لانه قادر على الأشياء مستول عليها واذا كان قادرا على الأشياء كلها لم
 يجوز عند احد من المسلمين ان يقول ان الله مستو على الحشوش والاخلية فلم
 يجز ان يكون الاستواء على العرش استيلاء الذي هو علم في الأشياء كلها وحيث ان
 يكون معنى الاستواء ينحصر العرش دون الأشياء كلها وذكر ذلك من الديدن
 وذكر الايات في ذلك ورد على المتأولين لها بكلام طويل لا يتسع هذا الموضع
 مثل قوله سئلوا تقولون الله يدان قيل نقول ذلك وقد دد. وعليه قول الله تعالى
 يد الله فوق ايديهم وقوله تعالى لما بيك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
 مسم ظهر ادم بيده فاستخرج منه ذريته وقد جاء في الخبر لما ثور عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ان الله خلق ادم بيده وجنته من بيده وكتب التوراة بيده وغرس
 شجر طوبى بيده وليس يجوز في اسناد العرب ولا في عادة اهل الخطا ان يقول القائل
 عملت كذا بيدي ويريد بها النعمة واذا كان الله انما خاطب العرب بلغتها وليس
 صفه وما في كلامها ومعقولا في خطابها وانه يجوز في خطأ اهل اللسان يقول القائل فعلت
 بيدي ويعني به النعمة بطل معنى قوله عز وجل بيدي النعمة وذكر كلاما طويلا
 في نقد هذا ونحوه قلت مقالات الشيم الامام ابى الحسن الاشعري في النسخة
 والشرعية في هذه الكتب على طريقة المشتغلين بالرواية حيث ذكر الروايات الواردة
 بذكر الصغار والجمجمة المنكرين لها على مسلك السلف بالتوقف عن معناه بل على
 الحقيقى الذي هو مسلك المشبهة والحشوية ويدل عليه ما نقل عن من اول


كتاب الابانة وغيره ان الله على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان لم
 يدين بلا كيف كما قال خلقت بيدي الخ وقال المسلمون يسلمون رؤيا الصبي لما
 جاءت في الآثار التي جاءت بالثقات عدلا عن عدل الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يقولون كيف ولا لئلا ذلك بدعة وقال قال اهل السنة والجماعة
 ليس بجسم ولا يشبه الاشياء انه استوى على العرش كما قال الرحمن على العرش استوى
 ولا نقدر مريم بيدي الله في القول بل نقول استوى بلا كيف وان لم يوجها كما
 قال ويبقى وجبريك ذو الجلال آه فقول كما قال اشارة الى ان نقول كما قال الله
 تعالى بلا تفسير وبلا تاويل وقد صرح ولا نقدر بين يدي الله في القول و
 صرح ليس بجسم وكذا يدل عليه قوله اي الاشعري في كتاب الموجز في الغر باب
 الاسماء والصفتان قال قائل تجيزون لو ان ورد الخبر بان جسم او متحرك كما
 ورد بان لم يرد ان وجهنا وعينا فاجاب بان لو ورد ذلك على الوجه الذي يليق
 به لكان غير منكر لا على معنى انه محل للركزة وان لم يؤلف بل على معنى انه محل للركزة
 وانما قيام بنفسه مستغنى عن غيره نقله ابن خورك في مجرد المقالة واما قول
 الابانة اخر باب الاستواء فلو لا ان الله على العرش اي استوى على العرش لم يرد
 ايديهم نحو العرش فلو صرح قال اذ به لو لا ان الله فعل فعلا لمنجا العبد اليه
 بالدعاء والسؤال والاستغفار عن ذنوبه لم يرد ايديهم نحو العرش لان
 مكانه ومقره تعالى جهة العرش وذلك لان نقل اليه في عند ان الله تعالى فعل
 في العرش خلاصه استوى كما هو وقال الامام ابن خورك في مجرد مقالات الامام
 الاشعري فاما ما يوصف من ذلك من جهة الفصل كالاستواء والحي والنزول

والايتان فان الظاهر لا تطلق الاسم على معانيها الا ثبت الاعتقاد ويستفاد
 اسامي هذه الاضال بانحائها بذلك فاجابوا بالكتاب اوروت ببر الاخبار
 المتواترة اجري امرها على ذلك وماروت ببر اخبار الاحاد فان التجويز يعلق ببر
 على هذا الوجه دون القطع واليقين انتهى وقال الحافظ ابن عساكر في تبیین
 كذب المضترى عن الشيخ أبي القاسم نصر بن نصر الواعظ عن القاضي أبي المعالي
 بن عبد الملك وذكر ابا الحسن الأشعري الى ان قال قالت المعتزلة النزول
 بعض آياته مملكت والاستواء بمعنى الاستيلاء وقالت المشبهة والحشوية
 النزول نزول ذاته بحركة وانتقال من مكان والاستواء جلوس على العرش
 وحلول فيه فسلك رضي الله عنه طريقة بينهما فقال النزول صفة من
 صفاته والاستواء صفة من صفاته وفعل فعله في العرش يسمى الاستواء
 انتهى على انه لو حمل الكلام على ظاهر معناه لكان مناقضا لاول باب الاستواء
 فانه قال اوله ان قال قائل ما نقولون في الاستواء قل له نقول ان الله عز وجل
 على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى يعني كما قال استوى بلا تمييز
 ولا تاويل والحاصل انه لم يقل في جواب السائل ساكن او مستقر على العرش
 بل قال على العرش استوى وايضا قال استوى بلا كيف فلو قيل استوى بمعنى
 عدل او استقر على ظاهر المعنى اللغوي لكان مكيفا مع انه نفى الكيفية عنه
 وايضا هذه كتب المعتزلات المتداوله بين ايدينا مما يجلبها الان جملة
 اهل الامصار الاسلامية من جملة اصول عقيدتهم فقد اتفقت الكلمة فيها
 ان الله منزله عن الجهة والمكان قال في مختصر تاج العارفين في ترجمته رحمه الله

وكفاه منقبة ان علماء السنة المشاركون في اصول الدين ينسبون اليه
 من سائر المذاهب ثم قال ان طريقته ومذهب طريق اهل السنة والجماعة
 جمع بين المعقول والمنقول وجانب مذهب المشيوية الواقفين مع قولهم
 المنقول وان كان مستحيلا في المعقول وبعبارة المبتدعة بالمعقول دون
 المنقول فوسط رحمه الله تعالى بين الطريقين المذمومين سالكا للمعراج
 الاوسط المحمود انتهى وقال المقرئ في الخطط والآثار حقيقة مذهب
 الاشعري رحمه الله انه سلك طريقا بين النفي الذي هو مذهب الاعتزال
 وبين اثبات الذي هو مذهب اهل التجسيم وناظر على قوله هذا واخرج لهذا
 جمال اليربوعه وعولوا على رأيهم القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني
 المالكي وابو بكر محمد بن الحسن بن فورك والشيخ ابواسحق ابراهيم بن محمد
 بن مهران الاسفرائيني والشيخ ابواسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي
 والشيخ ابو حامد محمد بن احمد الغزالي وابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن محمد
 والامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي وغيرهم من يجلو
 ذكرهم ونصر مذهبهم وناظروا عليه وجادوا فيه واستدلوا له في مصنفات
 لا تكاد تحصى انتهى وقد يقال في تلويل قول الامام الاشعري ان الله من
 حيث ذاته لا مكان له ولا جهة لغناه الذاتي ولكن له الاطلاق في التجلي في
 اتي مظهر شامع بقاء التنزيه ليس كمنه شيء فصاح الاستواء على البرزخ
 على ظاهره بمقتضى التجلي في مظهر يقضي ذلك وصح ان يكون له جهة فوق
 لكون العرش على الاجرام من غير منافاة للتنزيه واذا صح الاستواء على ظاهره

على ظاهره هو الظاهر
 القائل بالقدرة
 والقدرة والقدرة
 في كتاب الامامة

مع بقاء النزول مع النزول كل ليلة الى السماء الدنيا في الثلث الاخير حتى يطلع
 الفجر كما تواتر النقل بذلك وكذا اسائر المتشابهة قد بر فيه قال الشيخ عبي الدين بن
 العربي رحمه الله في باب الاسرار من الفتوح اعلم ان المراد من استواء الحق تعالى على العرش
 ان نزوله الى سماء الدنيا كل ليلة انما هو كناية عن اعلامه سبحانه بانه في تلك
 ومسام ينزل الدعاء والسؤال في حوائجهم والاستغفار عن ذنوبهم فان استواءه تعالى
 ونزوله صفة من صفاته ووصفاته قد يمتد والعرش والسماء محدثان بالجماع
 فلم يزل موجودا بالاستواء والنزول قبل خلق العرش والسماء فما كنت بتعلق
 من صفة الاستواء والنزول قبل خلق العرش والسماء فهو الذي ينبغي تعقله
 بعد خلقهما وال حال في ذلك ثم قال وكما اذن لهم في مسامرتك كذلك هو تعالى
 يسامرهم بقوله تعالى هل من سائل الى آخره فهو تعالى يقول لهم ويقولون لي كما هم
 في مجلس واحد والله المثل الاعلى انتهى قال العلامة الحلبي في رد ابن تيمية ثم ذكر
 بعد ذلك شيخنا ابا الحسن علي بن اسمعيل الاشعري وانما يقول الرحمن على العرش
 استوى ولا تقدم مريم يدي الله تعالى في القول بل نقول استوى بلا كيف وهذا
 الذي قلناه عن شيخنا هو غلطنا وعقيدتنا لكن نقله لكلامه ما اراه الا قصد
 الابهام ان الشيخ يقول بالجهة فان كان كذلك فلو قد بالغ في البهت وكلام الشيخ في هذا
 انه قال كان ولا مكان فخلق العرش والكرسي فلم يحتمل الى مكان وهو بعد خلق المكان
 كما كان قبل خلقه وكلام اصحابه رحمه الله يصعب حصره في ابطالها انتهى
 ان الحافظ الذهبي ذكر في كتاب مسئلة علو الله تعالى بعد نقل عبارة الابان
 ما نصه نقل الامام ابو بكر بن خورك المقالة التي تقدمت عن اصحاب الحديث

عن الإمام أبي الحسن الأشعري في كتاب المقالات والخلاف بين الأشعري وبين
أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب البصري تاليفه فقال الفصل الأول في ذكر
ما حكى شيخنا أبو الحسن رحمه الله في كتاب المقالات من حمل مذهب أصحاب الحديث
ومالابان في آخره انه يقول بجميع ذلك ثم مرد ابن فورك المقالة بعينها ثم قال في
آخرها هذا لتحقيق لك من الفاظ انه يعتقد لهذه الأصول التي هي قواعد أصحاب
الحديث وأساس توحيدهم انتهى قلت المقالة التي ذكرها الإمام أبو الحسن ^{في} ^{الكتاب}
مذهب أهل السنة فقل الإمام ابن فورك حكاية قوله غير مفيد للمرام فانه
صرح تنزههم تعالى عن الهمية في شرح الصفا في مواضع عديدة وايضا قال في مجرد
مقالات الشيخ أبي الحسن أصحاب الحديث فوعا  فريق
اشتغل بالرواية وفريق اشتغل بالنظر والمجدل مع المخالفين في تأييد المذهب
وتوهمين ما خلفه انتهى فالاستدلال بقول ابن فورك مع تغميض العين مملو
حقق وبين في تأييد مذهب أهل السنة غير سديد والله اعلم ثم قال الذهبي
نقلنا عن الحافظ أبي العباس الطوفي قرأت كتاب أبي الحسن الأشعري الموسوم
بالإبانة ادلت على اثبات الاستواء قال في جملة ذلك ومن دعاء أهل الإسلام إذا هم
رغبوا إلى الله يقولون يا ساكن العرش ومن خلقهم لا والذي احتجب بسبع سموات
انتهى قلت هذا القول في رد الهمية وقد اثبت فيه صفة الاستواء في معار
المنكرين كما يدل عليه عبارة ما قبله وقد اسقطها الذهبي قال الطوفي رأيت
هؤلاء الهمية يبنمون في نفى العرش وتعطيل الاستواء إلى أبي الحسن الأشعري
وما هذا بأول باطل ادعوه وكذب تعاطوه فقد قرأت في كتاب الموسوم

بالابانة عن اصول الديانة اذ لمة من جملة ما ذكره على اثبات الاستواء وقال في
 جملة ذلك الخ وحيث قال الغرض منه مجرد اثبات صفة الاستواء لا حقيقة ومغناه
 وقوله تعطيل الاستواء اشارة الى مذهبهم فانهم انكروه وفيه تعطيل فنسبته
 السكون في قولهم بانها كن العرش اليه تعالى مجاز للتشريف كما قال تعالى ان ظهورا
 يبقى لا يريد به المكان حقيقه والا يكون مناقضا لقول الملك الحامل للعرش
 سبحانه اين كتب واين تكون رواه ابو يعلى مرفوعا عن ابي هريرة كان قد
 وقال ايضا قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله في شكايته لاهل السنة
 وما نعموا من ابي الحسن الاشعري الا انه قال باثبات القدر واثبات صفات
 الجلال لله من قدرته وعلمه وحياته وسمع وبصره ووجهه ويده
 وان القرآن كلامه غير مخلوق قال سمعت ابا علي الدقاق يقول سمعت زاهرا
 احمد الفقيه يقول مات الاشعري وراسه في حجره وكان يقول شيئا في مال
 نزع عن الله المعتزلة موهوا وغرقوا قلت هذه الرسالة المسماة شكايته
 اهل السنة بحكاية ما ناله من الضر وذكروها بعد قوله غير مخلوق انه تعالى
 موجود يجوز رويته وان ارادته نافذة في مراداته وما لا يخفى من سلب
 الاصول التي يتألف طريقة المعتزلة والجسمية فيها انتهى فقوله والجسمية مصل
 بان يتألف مذهب الجسمية وحيث ما ذكر في قوله ووجهه ويده لم يريد بذلك
 اصل معناه فاستناد الذهبي به مبطل لمذهب كانه تدلس بجذ في العبارة
 الاخيرة للتغريب كما هو دأب الحشوية ورواية الدقاق رد على المعتزلة من
 ضاهاهما من الجسمية والحشوية فلا حاجة به للاستدلال وقال القاضي بكون

محمد بن طيب الباقلاني المتكلم وهو افضل المتكلمين من المنتسبين الى الاشعر
 ليس فيهم من لا قبله ولا بعده في كتاب الا بانه تصنيفه فان قيل فما الدليل
 على ان الله ونحوه لا قبل له وبعده وبقى وجهه ربك ذو الجلال والاكرام ولو لم
 تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فابتدلت لنفسه وجهه ويدا فان قال
 فما انكرتم ان يكون وجهه ويدا جارية اذ كنتم لا تعقلون وجهه ويدا الجارية
 قلنا لا يجب هذا كما لا يجب اذ لم يعقل جيا عما قادرا الاجسامان تنقض ضمن
 وانتم بذلك على الله سبحانه وكما لا يجب في كل شئ كان قائما بذاته ان يكون
 جوهرا لا ناويا كما لا يجد قائما بنفسه في شاهدنا الا كذلك وكذلك الجواب لهم
 ان قالوا يجب ان يكون علمه وحياته وكلامه وسمعه وبصره وسائر صفاته
 عرضا واعلوا بالوجود فان قال فهل يقولون انه في كل مكان قيل له معاذ الله
 بل هو مستو على عرشه كما اخبر في كتابه فقال الرحمن على العرش استوى وقال
 يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال تعالى امنتم من في السموات ان
 يخسف بكم الارض فاذا هي تمور قال ولو كان في كل مكان لكان في بطن الانفس
 وفم والحشوش والمواضع التي ترعب عن ذكرها ولو جب ان يزيد بزيادة ^{مكانة}
 اذ خلق منها ما لم يكن وينقص بنقصانها اذ ابطال منها ما كان ويصح ان يرب
 اليه الى نحو الارض والى خلفنا والى يميننا والى شمالنا وهذا قد اجمع المسلمون
 على خلافه وتخطية قائله وقال ايضا في هذا الكتاب صفات ذاته التي
 لم يزل ولا يزال موصوفا بها وهي الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر
 والكلام والارادة والبقاء واليدان والوجه والعين والارض والغضب وقال

في كتاب التمهيد كلاما كثيرا من هذا قلت اثبت الله وجهها و غيرها
 من الصفات ونفي عنها تشبيه الخلق و رد الجسمته وكذا نفي المكان عن عقل
 كليته فيلزم تنزيهه عن المكان فوق العرش فلا يفيد الاستدلال وقوله بل هو
 مستو على عرشه كما اخبر في كتابه منصوص بان نقول في حق كمال في القرآن
 الرحمن على العرش استوى بلا تفسير بالاستقرار على العرش وبلا تاويل ثم لما
 الذهبى نقل عن كتاب الذب له بغير تكييف ولا تحديد ولا تجنيس ولا
 تصوير وهو ايضا صريح في نفي الجسم لا يفع المرام قلت تقدم قوله في باب
 الصفات وهو لم يرد بذلك ظاهر المعنى فلا يجتمع به للحشوية **قال ابو العلي**
 الجويني في كتاب الرسالة النظامية اختلاف مسالك العلماء في هذه الظواهر
 فرأى بعضهم تاويلها والتزم ذلك في اى كتاب كان وما يصح من السنن و
 ذهب ائمة السلف الى الانكفاء عن التاويل واجراء الظواهر على ما وردت في
 معانيها الى الرب سبحانه وتعالى الى اخره كما تقدم قلت هذا القول موافق
 لمذهب اهل السنة والجماعة وفيه تصريح بمذهب السلف ورد على الحشوية
 والجسمية وهو حجة عليه **قال العلامة الحلبي** بعد ذكر جملة الاقوال ثم مسد
 برفع الايدي الى السماء وذلك انما كان لاجل ان السماء منزل البركات
 والخيرات فان الانوار انما تنزل منها والامطار واذا الف الاشخاص والحيوان
 من جانب ما لطبع اليه هذا المعنى الذى اوجب رفع الايدي الى السماء و
 قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون ثم ان اكفى بمثل هذه الدلائل
 في مطالب اصول العقائد فما يؤمن من مدح يقول الله تعالى في الكعبة

لأن كل من يصل يوجر وجهه اليها ويقول وحمت وجهي للذي فطر السموات والأرض
 ويقول الله في الأرض فان الله تعالى قال كلا تطعوا أجدوا اقربوا اقترابا
 بالسجود في المسافة انما هو في الأرض وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب
 ما يكون العبد في سجوده قال ثم ذكر بعد ذلك ما اجاب عنه من حديث الأول
 وذكر بعد ذلك ما لا يتعلق له بالسؤال ^{ابن القيم} واخذ يقول انه حكى عن السلف مذهبهم
 والى الان ما حكى مذهبهم عن احد لا من سلف ولا من خلف غير عبد القادر
 الجيلاني وفي كلام ابن عبد البر بعض واما العشرة وباني اصحابهم رضي الله عنهم
 فما تيسر عنهم بحرف ثم اخذ بعد ذلك في مواعظ وادعية لا تتعلق لها بهذا ثم
 اخذ في سبب اهل الكلام ووجههم وما ضلوا من قبحه قال وقد تبين بما ذكرنا
 ان هذا الخبر المجتزأ ترجم فتياه انه يقول ما قاله الله ورسوله والسابق ^{ابن القيم} الأول
 من المهاجرين والانصار لم ينقله قالته عن احد من اصحابنا انتهى كلام الجيلاني واذا
 قد بينا لك من افساد كلامه وايضاح ايها امر واقرانه اجماعه ونقض ابرامه
 فالان تذكر لك ما ذكره تلميذه الحافظ شمس الدين الذهبي في كتاب مسئلة
 علو الله زيادة على ما قاله شيخه ابن تيمية من الروايات الموافقة والمخالفة واعلم
 انما عن السلف مع ان مذهب السلف على ما مر من قوله الوقوف مع الفاظ
 الكتاب والسنة فذكر الاقوال المتعارضة والمتناقضة يوم السامع مذهب
 الاثنان ولذا قال الامام الناج السبكي في الطبقات في حق شيخه نقلا من خط ^{الحافظ}
 صلاح الدين خليل بن يكلدى العدلائي رحمه الله تعالى الشيخ الحافظ شمس
 الدين الذهبي لا اثلث في دينه وورعه وغريبه فيما يقوله في الناس ولكن

طلب عليه مذهب الاثبات ومناخرة التلوين والغفلة من التنزيه
 حتى اثر ذلك في طبعه انخرافا شديدا عن اهل التنزيه وميل اقويا الى
 اهل الاثبات الى ان قال وسبب المخالفة في العقائد ثم قال السبكي والحال
 في حق شيخنا الذهبي ازيد مما وصف انتهى **وهذه** اقوال الذهبي
 ذكرها بهذا التهديد مانصر وهذه جملة من اقوال التابعين وهو
 اول وقت سمعت مقالة بين انكر ان الله تعالى فوق العرش هو الجعد
 درهم وكذلك انكر جميع صفات الله تعالى من السمع والبصر والكلام
 واليد والوجع وغير ذلك فقتل خالد بن عبد الله القسري واخذ
 هذه المقالة عن الجهم بن صفوان امام الجهمية واخرج لها بالشبهة العقلية
 واول قول الله تعالى انه استوى على العرش بمعنى استولى وكان ذلك
 في آخر عصر التابعين فانكر مقالة ائمة ذلك العصر مثل الاوزاعي وابي
 حنيفة ومالك والليث بن سعد والثوري وحماد بن زيد وحماد بن
 سلمة وابن المبارك ومن بعدهم من ائمة الهدى **قلت** ظاهر هذا
 القول يدل على ان زمان التابعين اول وقت سمعت مقالة الجعد بن
 درهم في انكار جهة الفوق لله تعالى فقتل خالد بن عبد الله وهو مخالف
 لما ذكره في الميزان في ترجمة الجعد مبتدع ضال زعم ان الله لم يتخذ ابن هدم
 خيلا ولم يكلم موسى فقتل على ذلك بالعراق يوم الحمر والقصة مشهورة
 انتهى **آذ** هذه الترجمة تدل ان قتله كان في انكار الصفة لا في انكار الجهة
 وقد روى البخاري في كتاب خلق افعال العباد عن قتيبة قال حدثنا القاسم

بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عن أبي عن جده قال
 شهدت خالد بن عبد الله القسري بواسط في يوم اضي وقال ارجعوا
 فضموا لقبول الله منكم فاني مخرج بالجعد بن درهم زعم ان الله لم ينجس
 ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما تعالى الله علوا كبيرا عما يقول الجعد
 بن درهم ثم نزل فذبحه قال ابو عبد الله البخاري قال قسبة بلغني
 ان جهم كان ياخذ هذا الكلام من الجعد بن درهم فهدا الاثر ايضا
 يدل اصرحا ان انكار الجعد بن درهم كان في الانتحاذ والتكليم كانه انكر
 صفته تعالى لافي ذكر جهة الفوق حتى يقال ان السلف اثبت في حق
 الله تعالى مع ان الفوق اما بمعنى كون احد الجسم اعلى والاخر اسفل واما
 بمعنى الرتبة الثاني غير ممنوع في حق الله تعالى والاول ممنوع لم يقله
 الايمت المذكورون وغيرهم من السلف بل توقف السلف في مسناه
 كما هو دأبهم في الصفا المتشابهة فلا استناد من اقوالهم غير مفيد ثم
 قال الذهبي عن الضحاك هو الله عز وجل على العرش عليم بهم
 ذكره في قوله تعالى ما يكون من غوى ثلثة الالهة وابعدهم ولا خمسة
 الالهة سادسهم وعن مقاتل بن حيان في قوله تعالى والظاهر
 فوق كل شيء والباطن اقرب من كل شيء واما يعني بالقرب بعلمه وقدرته
 وهو فوق عرشه وهو بكل شيء عليم قلت قوله على العرش وفوق العرش
 فقول بركا قاله السلف ثم نسكت عنه وناول في القرب بالعلم والقدرة
 وحي لا يسعنا ان نتكلم فيه ونشير الى الجهة ومن ثم قال البيهقي بعد ذكر

الروايات المذكورة فلوان قائلًا قال فلان بالشام والعراق يملك
 أول قولهم ملك على الملك بالشام والعراق لأنه يذاكر فيها فلا حجة
 به للمستدل وقال عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق لما روى محمد
 ابن عباس ما بين السماء السابعة إلى كرسى سبعة آلاف فوره وهو
 ذلك قال من زعم أن الله ههنا فهو جحيم حيث أن الله فوق العرش
 وعلمه محيط بالديار والآخرة قلت هذا القول منقطع فلا حجة به
 بالنسبة فيقول إن الله ههنا مشعر يمنع التحديد في حق فكذلك الرادة
 التحديد بكونه فوق العرش ممنوع وقد تقدم معنى أن الله على العرش
 وعن أحمد بن حنبل هو على عرشه ولا يجلو شيء من علمه قد عرفت
 من ذهب أحمد في الباب المنقود فقال أحمد بن حنبل تناويع عن
 اسراويل بن جديث إذا جلس الرب على الكرسي فاقشعر رجل عند وكيع
 فغضب وكيع وقال ادركنا الأعمش وسفيان يحدثون بهذه الأحاديث
 ولا ينكرونها قلت لا تعلق لهذا الحديث في هذا المقام ولا يثبت
 منه أنه تعالى في جهة العرش وإنما هو حجة على المنكرين له قال ابن أبي
 حاتم شازكر بن أبي داود بن بكير سمعت أبا قدامة السرخسي سمعت
 أبا معاذ البلخي يعني خالد بن سليمان بفرغانة يقول كان حجم معبر تر من
 فكان فصيح اللسان لم يكن له علم ولا بحال أهل العلم فقام السمنية فقال
 له صف لنا ربك الذي تعبدوه فدخل البيت لا يخرج ثم خرج إليهم بعد
 أيام فقال هو هذا هو أومع كل شيء وفي كل شيء ولا يجلو من شيء قال أبو

كذب عدو الله وان الله في السماء على العرش كما وصف نفسه قلت هذا
 صريح في عدم معرفتهم لله تعالى ثم وصف الرب تعالى بالهواء يخالف
 بالكتاب والسنة فقال بما جاء وصفه تعالى في الكتاب والسنة وغير مراد
 به اصل معناه كما هو عند السلف فانه على ظاهر معناه يقال ان الله تعالى
 داخل السماء جالسا او مستقرا على العرش وهو ممنوع بالاتفاق وايضا
 يثبت ان العرش في السماء لا فوقه وهو مخالف بالنصوص فلا بد ان يحمل
 على ما قلنا والا فلا يصح معناه الا بالتأويل وهو ممنوع عند الخليلي ^{فليس}
 به الاحتجاج قال ابن ابي حاتم ثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الاسدي
 ثنا ابن ايو ب ثنا ابو نعيم البجلي وكان قد ادركهما قال كان لهما
 صاحب يكرمه ويقدمه على غيره فاذا هو قد قطع به ونذر به ووقع
 فيه قال ابو نعيم فقلت له لقد كان يكرمه فقال انه قد جاء منه راعا
 استقل بينا هو يقرأ طر والمصحف في حجره فلما اتى على هذه الآية الرحمن
 على العرش استوى قال لو وجدت السبيل الى ان احكما من المصنف فقلت
 فاحتملت هذه ثم انرينا هو يقرأ آية اذ قال ما اطرف محمد حين قالها
 ثم انرينا هو يقرأ طس سورة القصص والمصحف في حجره اذ مر بذكر
 موسى عليه السلام فرفع المصحف بيده ورجله وقال اي شئ هذا
 ذكره هنا فلم يذكره قلت وهذا الانكار لا يستخفاف القرآن وفيه
 اشارة الى مذهب الجهمية بانهم انكروا صفات الله تعالى فلا يدل انه
 استوى ظاهر المعنى وحقيقته حتى يكون حجة الجسم قال ابن ابي حاتم

يعني بجبي

حدثنا علي بن الحسن بن مهران ثنا بشر بن موسى الخصاص قال جله بشر بن
 الوليد الى ابي يوسف فقال له انتهاني عن الكلام وبشر المرسي وعلي
 الاحول وعلان يتكلمون فقال وما يقولون قال يقولون ان الله في كل
 مكان فبعث ابو يوسف فقال علي بهم فانهوا اليهم وقد قام بشر فقام
 بعلي الاحول والشيخ يعني الآخر فظن ابو يوسف الى الشيخ وقال لولا ان فيك
 موضع ادب لا وجعتك فامر به الى الحبس وضرب عليا الاحول وطوف
 به قلت بشر بن الوليد الكندي الفقيه تفقده بابي يوسف روى عنه
 البغوي وابو يعلى وحامد بن شعيب كان واسع الفقه متعبدا وفي
 اخر امره يقال وقف في القران فامسك اصحاب الحديث عنه وتركوه
 وبذلك تكلم اهل الحديث فيه توفي سنة ذكره الحافظ الذهبي في
 الميزان ثم قوله انتهاني عن الكلام اشارة الى ما روى عن الامام ابو
 في نهي الكلام وقد تقدم في المقدم متوجع بيان معناه والمراد به قوله
 يقولون ان الله في كل مكان اشارة الى اعتقاده في تنزيهه تعالى عن
 المكان فيجب ان ينزه عن المكان على العرش فانه دخل في البكل العرش
 ايضا فالاستدلال به مبطل لا اعتقاد الحشوية قال ابن ابي حاتم
 شاهدته بن خالد سمعت سلام بن ابي مطيع يقول ويلهم ما ينكرون
 من هذا الامر والله ما في الحديث شيء الا في القران اثبت منه يقول الله
 تعالى اني سميع بصير ويذكركم الله نفس الارض جميعا قبضته يوم القيمة
 والسموات مطويات بيمينه وان منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وكلم الله

موسى تكليما ثم استوى على العرش فما زال في هذا من العصر الى المغرب
 قلت وان كان قال ذلك من العصر الى المغرب او من المغرب الى العصر الى يوم
 الآخر لكن لا يفيد المستدل فانه ذكر فيها حقا لله تعالى وسكت عن
 ذكر معناها وجمها على ظاهر معناها فعلى المستدل ان يقتدى
 هذا الامام ويسكت عن البحث فيها فاننا لا نكرها قال شاذ بن يحيى
 سمعت يزيد بن هارون يقول من زعم ان الرحمن على العرش استوى
 على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو جهي قلت المراد بالعامية عامة
 اهل العلم على ما قاله الذهبي وح ما يقر في قلوب عامة اهل العلم هو ان
 استوى صفة نؤمن به ولا نفسر فخلافه انكار صفة او حمل على المعنى
 اللغوي فان السلف توقف عن معناه فلا حجة به للخصم قلت قد روى البخاري
 في كتاب خلق افعال العباد هذا القول عن يزيد بن هارون وقال
 في آخره ومحمد بن الحسن الشيباني جهي الا انه منقطع فان البخاري لم يرو
 عنه الا بواسطة قال يحيى بن علي بن عاصم كنت عند ابي فاستاذن
 عليه المريسى فقلت له يا ابت مثل ما هدايد، خل عليك فقال وما له
 قلت ان يقول ان القران مخلوق ويزعم ان الله معه في الارض وكلامه
 ذكرته فواربته اشتد عليه مثل ما اشتد عليه في القران انه مخلوق
 وان معه في الارض قلت انما اشتد عليه في قوله بمخلوقية القران
 وقوله في الارض فانه ما جاء في المكتب والسنة معية في الارض وانما قال
 معهم ومعنى مع بلا كيف لا بقيد الارض وحينئذ مبني كلامه على قول

السلف من السكوت والتفويض في صفات الله تعالى فلا يجتبر قال
 أبو الحسن بن عطار سمعت محمد بن مصعب العابد يقول من زعم
 أنك لا تكلم ولا ترى في الآخرة فهو كافر بوجهك لا يعرفك أشهد أنك
 فوق العرش فوق سبع سموات ليس كما يقول أعدائك الزنادقة قال
 الذهبي رواه الدارقطني في السنة وعبد الله بن أحمد في السنة بلسان
 جميع قلت قد عرفت معنى فوق العرش فلا يجتبر قال أحمد بن
 سعيد الداربي أحد شيوخ مسلم سمعت أبي يقول سمعت أبا بصير
 فوج بن أبي مریم وساله رجل عن الله عز وجل في السماء وهو يجتد بحث
 الذي صلى الله عليه وسلم حين سأل الأمتين الله قالت في السماء قال
 استقم أفاضلها مومنة قال سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم مومنة
 ان عرفت ان الله في السماء قلت قد تكلم اهل الحديث في أبي عصمت
 وكان شديد على الجهمية ولهذا اثبت صفة تعالى في مقابلة المنكرين
 للصفاء على ظاهر المعنى مخالف لما زعم الحشوية من الكون على العرش
 والله أعلم قال المروزي الخفاف سمعت ابن مصعب وقراء عسيان يبعثك
 ربك مقاماً مسوداً قال نعم يقعد به معدي على العرش قلت اختلف في
 تفسير المقام المحمود والجمهور ان المراد به الشفاعته وعلى كل فلا تعلق له
 في مقام الاثبات وقد اختلف المروزي من ائمة الخبايا بان الخبر يركب جاء
 وقد ذكره الذهبي قال ابن بطرنا بن مخلدنا الرماذي سألت
 نعيم بن حماد عن قول الله وهو معكم قال معناها ان لا يخفى عليه خافية يعلم

قلت اول بالعالم خوفا من مذهب الحلولية مع انه لا تعلق له في المقام
 قال صالح بن الصريس جعل عبد الله بن جعفر الرازي يضرب قرينة له
 بالنعل على راسه يري برأى جهم ويقول لاحق تقول الرحمن على العرش بائن
 من خلقه قلت عبد الله بن ابي جعفر قد تكلم فيه اهل الحديث فقال عبد الله بن
 بن سلام سمعت محمد بن حميد يقول عبد الله بن ابي جعفر كان فاسفا
 سمعت منه عشرة الاف حديث فوميت بهما وقال ابو زرعة ثقة وقال
 ابو حاتم ثقة صدوق وقال ابن عدي من حديث لا يتابع طيبه وقال الساجي
 فيه ضعف ثم فيه مجرد رد على منكري الصقا وهم الجهمية وقوله بائن من
 خلقه رد على مذهب الحلولية فيدل انه مبائن عن العرش فلو قيل على
 ظاهر المعنى يكون معناه الرحمن ثابت او كائن على العرش الخلق وهو
 يخالف البيهقي من الخلق فلا ثبت للجمعة عن يزيد بن هارون
 وساله رجل من اهل بغداد فقال سمعت الرئيس يقول في سجوده سبح
 ربني الاسفل فقال يزيد ان كنت صادقا انه كافر بالله العظيم اخرجنا
 ابي حاتم في كتابه قلت هذا القول لا يدل على كفر القائل من عدم اعتقاده
 لله تعالى جهة العرش بل ويصح ان الاسفل لم يحى قط في كلام الله عز وجل
 صفة لله تعالى ولهذا سقط هذا القول في اصل نسخة المؤلف بخبر
 بعلامة لافي اوله والى في اخره قال يحيى بن معين اذا قال لك الجهمي
 كيف ينزل فقل كيف صعد اخرج ابن بطة في الابانة قال الذهبي
 الكيف في الحالين منفي عن الله تعالى لا مجال للعقل فيه قلت ح لاجمة

به للخصم قال بشر من الحارث الحافي في عقيدته وذكر انشاء فيها
 والايمان بان الله على عرشه استوى كما شاء وانه عالم بكل مكان وان
 الله يقول ويخلق فقول كمن ليس بخلق قلت استوى من صفات الله
 تعالى فالإيمان به واجب وهو غير مخالف عنه الاشاعرة وقوله وانه
 عالم بكل مكان فيرد على الحشوية حيث اخذوا الاستواء على ظاهر
 المعنى فان الله اذا كان عالما بكل مكان كان عالما بالعرش لان الله تعالى
 جالس على العرش قال حرب بن اسمعيل قلت لاسحق بن راهوية قول
 الله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم كيف تقول فيه قال حيث ما
 كنت فهو اقرب اليك من جبل الوريد وهو باين من خلقه قلت لم يؤول
 فيه بالعلم وقد عرفت معنى البائن بانه لا يحل ولا يمس فاذا اقربت
 تعالى لوقيل على ظاهر المعنى يكون اقربيته تعالى ذاتية بلا كيف فيلزم
 التنزيه عن الجهات وهو حجة لنا فكيف يستدل الخصم به قال ابو
 سالت احمد بن حنبل عن رجل قال ان الله معناه ولا ما يكون من نجوى
 ثلاثة الا هو رابعهم قال قد تجهم هذا ياخذون باخر الآية ويدعون
 اولها قرأت عليه الم تر ان الله يعلم فالعلم معهم قلت لا تعلق له في هذا
 المقام قال سلمة بن شبيب كنت عند احمد بن حنبل فدخل عليه عليه السلام
 السفر فقال من فيكم احمد بن حنبل فاشار والي احمد فقال اني خريت البر
 والبحر من اربعة فخرج انا في الخضر عليه السلام فقال ايت احمد بن حنبل
 فقال له ان ساكن السماء راض عنك لما بذلت نفسك في هذا الامر قلت

هذا القول فيه تحريف وقد روى ابن الفراء باسناده عن سلمة بن
 شبيب ولفظه قال كنا عند احمد بن حنبل ف جاءه رجل فدق الباب وكنا قد
 دخلنا عليه خفيا فظننت انه غمر منا فدق ثانية وثالثة فقال احمد
 ادخل فسلم وقال ايكم احمد ف اشار بعضنا اليه وقال جئت من الجبر
 من مسيرة اربع عتمة فرج اتاني ايت في منامي فقال ايت احمد بن حنبل
 وسل عنه فانك تد عليه وقل له ان الله تعالى عنك راض وملائكة سمواته
 عنك راضون وملائكة ارضه عنك راضون قال ثم خرج فباسناده عن حديث
 ولا مسئلة انتهى لفظه وليس فيه ذكر الخضر ولا ساكن السماء مع ان الله تعالى
 غير ساكن السماء على مذهب الختم بل ساكن على العرش فسكونه في السماء
 مناقض لسكونه على العرش فلا بد ان يراد به الملائكة **قال** الامام احمد بن
 حنبل في كتاب الرد على الجهمية مما جمع ورواه ابنه عبد الله عن باب بيان
 ما انكرت الجهمية ان يكون الله على العرش قلت لهم انكرتم ان يكون الله على العرش
 وقد قال الرحمن على العرش استوى فقالوا هو تحت الارض السابعة كما هو على
 العرش وفي السموات والارض وفي كل مكان وتلوا وهو الله في السموات والارض
 فقلنا قد عرف المسلمون اما كن كثيرة ليس فيها من عظمة الرب شئ اجسامكم
 واجوافكم والحشوش والاماكن القذرة ليس فيها من عظمة قال الذهبي ففي
 نفسي شئ من عظمة هذا عن احمد فان راويه عن عبد الله لا يعرف قلت
 واذ لم يصح القول والاحاطة لنا ان نبحث عنه **قال** احمد بن سلمة سمعت اسحق
 بن راهويه يقول بمعنى وهذا المبتدع يعني ابراهيم بن صالح مجاس الامير

عبد الله بن طاهر فسالني الامير عن اخبار النزول فسردها فقال ابن ابي
صالح كبرت برب ينزل من سماء الى سماء فقلت امنت برب يفعل ما يشاء
رواه اليهقي عن الحاكم سمعت محمد بن صالح بن هاني سمعت احمد بن سلمة
فذكره قلت اشار بذلك ان النزول من الصفا الفعلية وان المعنى الحقيقي
وهو الانتقال والزوال منفي فيد كاصح به الامام اليهقي وقال بعد هذا
فرضى عبد الله كلامي وانكر على ابراهيم هذا معنى الحكاية واخبرنا ابو عبد
الماظ قال سمعت ابا زكريا العنبري يقول سمعت ابا العباس يقول سمعت ابا
دخلت يوما على طاهر بن عبد الله بن طاهر وعنده من جوارحه بن الحسن فسالني
لي يا ابا يعقوب ان الله ينزل كل ليلة فقلت له قوم من به فقال له طاهر
الم انك عن هذا الشيخ ما دالك الى ان يساله عن مثل هذا قال استحو
فقلت له اذ انت لم تؤمن ان لك ربا يفعل ما يشاء به رغبنا ان تسالني
ثم قال اليهقي فقد بين استحقاق بن ابراهيم الخطي رحمه الله في هذه الحكاية
ان النزول عنده من صفا الفعل ثم ان كان يجعله نزولا بلا كيف وفي
ذلك دلالة على انه كان لا يعتقد فيه الانتقال والزوال انتهى والعجب
من الذهبي حيث نقل عن اليهقي الرواية الاولى راسطة في الاخرى
ما ذكر مراده واعتقاده في ذلك ند ليسا وتليسا وخيلا يفتت بوا
المنقوله فانه يروي حسب غرضه اخفاء ما فيه واسقاط ما قبله وما
بعده كاهو الماثور من هذه الحضرات **حدثنا ابو الحسن اليونيني**
الحافظ عن جعفر المحدثي انا السلفي انا عبد الملك بن الحسن الانصاري بمكة

انا الحسين بن علي الفقيه النسوي انا انا اسمعيل بن رباط العسقلاني
 انا ابو الحسين محمد بن احمد الملقب وابو احمد محمد بن محمد القيسري قال
 انا احمد بن بكر الباز وري حدثني الحسن بن علي الباز وري الفقيه
 علي بن عبد الله الحلواني قال كنت باطرا بلس المغرب فذكرت انا واهلنا
 لنا السنة الى ان ذكرنا المرفي رحمه الله فقال بعض اصحابنا بلغني انه يتكلم
 في القرآن ويقف عنده وذكر اخر انه يقول الى ان اجتمع معن قوم اخرين
 فكتبنا اليه كتابا نريد ان نستعلم منه يكتب الينا شرح السنة فكتب الينا
 عصمنا الله واياكم بالقوى ووفقنا واياكم لوافقة لهذا اما بعد
 فانك سالتني انا وضح لك من السنة امرا تصير نفسك على التمسك به
 وتدرأ به عنك شبه الاقاويل وزيف محدثات الضالين فقد شرحت
 لك منها ما هو محال على النفس واياك في نصائح اتي في بحمد ذي الشدة
 والتسديد الحمد لله الحق ما بدى واولى من شكر وعليه اشي الواحد
 ليس له صاحبة ولا ولد جل عن المثل فلا تشبه له ولا عدل السميع الجبر
 العليم الخبير البينع الرفيع عال على عرشه فود ان يعلم من خلقه الى ان قال
 والقرآن كلام الله ومن الله ليس بخلق فيبيد وقدرة الله ونعمته وحده
 كلها غير مخلوقا دايما ازيلات ليست بمحدثات فيبيد ولا كان زمانا قصا
 جلت صفاته عن تشبيه المخلوقين عال على عرشه يات من خلقه وذكر
 باقي الاعتقاد قال الذبيهي هكذا وبيت لنا هذه واسنادها مظلم والسط
 منكر قلت فلا حاجة لنا الى الاحتجاج به وانبحث عنه **حدثنا** عبد التواب

بن أبي حاتم قال سألت أبي إيا حاتم وأباز رعة الرازيين رحمهما الله عن
 مذاهب أهل السنة في أصول الدين وما أدركا طلبة العلماء في جميع الأمصار
 وما يعتقدان من ذلك فقالوا أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازاً وعراقاً
 ومصرًا وشاماً وميناً فكان من مذاهبهم أن الله على عرشه يابن من خلقه كما هو
 نفسه بلا كيف أحاط بكل شيء علماً قلت فيرد حذف يعني استوى على عرشه كما
 ذلوا قولاً وصفاً لا فم يصف الله عز وجل نفسه بأن الله على عرشه ورجح قوله
 بلا كيف يدل على تنزهه تعالى عن ظاهر المعنى فلا حجة به للشوشى **قال عثمان**
 بن سعيد الدارمي في كتاب النقص على بشر المصطفى قد انتفعت الكلمة من
 المسلمين أن الله فوق عرشه فوق سمواته قلت قال المحافظ الذهبي في طبقات
 المحديثين وهو الذي قام على ابن كرام وطرده من هراة ومعلوم أن مذهب
 ابن كرام في حق تعالى كونه في الجهة ككون الأجسام فيها وح وقع هذا القول
 على مذهب السلف من التوقف في معناه ردُّ الجهمية المنكرين للصفات
 فلو كان مذهب اثبات الجهة لما كان له وجب في طرده ابن كرام من هراة
 فلا استدلال بقوله لا حجة المخم **قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة** في كتاب
 العرش له ذكر وأن الجهمية يقولون ليس بين الله وبين خلقه حجاباً ونكروا
 العرش وأن يكون الله فوقه وقالوا أنه في كل مكان وذكر أشياء إلى أن
 قال فسرت العلماء وهو معكم يعني طرده ثم تواترت الأخبار أن الله خلق
 العرش فاستوى عليه بذاته فهو فوق العرش بذاته متخلصاً من خلقه بلينا
 منهم قلت قال الذهبي في الطبقات في حقه وأما عبد الله من أحمد فقال كذاب

ورماه ابن خراش بالوضع وقال مطين هو عصا موسى فلحق بها
يا فكون وقال البرقاني لما نزل اسمع انه قد وج فيه فاستناد الذهبي
بقوله هنا لا يقبل قال الامام ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قنينة
في كتابنا مختلف الحديث له نحن نقول في قوله ما يكون من يخوي ثلثة الالهو
رابهم انه وهم يعلم ما هم عليه كما نقول الرجل وجهته الى بلد شاسع لم يدر
التقصير فاني معك يريد انه لا يخفي على تقصيرك وكيف يسوع لا مدان يقول
انه سبحانه وتعالى بكل مكان على الخلول فيرفع قوله الرحمن على العرش استوى
ومع قوله الير يصعد الكلم الطيب كيف يصعد الير شئ هو معروك
تخرج الملايكة والروح الير وهي معروك وان هولاء رجوا الى فطرهم وما كذب
عليهم خلقهم من معرفة الخالق لعلوا ان الله هو العلي وهو الاعلى وان لا يد
ترتفع بالدعاء الير والامم كلها عجمها وعربها فنقول ان الله في السماء مل
نزلت على فطرها وفي الانجيل ان المسيح عليه السلام قال للحواريين ان انتم نفس
للناس فان اباكم الذي في السماء يغفر لكم ذنوبكم ومثل هذا في الشواهد
كثير قلت هذا القول لاجته علينا فانه من الكرامية واهل التشبيد قال الذهبي
في الميزان رايت في مرة الزمان ان الدارقطني قال كان ابن قتيبة يميل الى
التشبيد وكلامه يدل عليه وقال اليه في كان يرى راي الكرامية انتهى
من الذهبي مع علمه بالخالفه اجم بقوله ههنا تد ليسا وتغير اثم استدلال
ابن قتيبة من الانجيل يسقط اصل معذبه فان السماء لو كان على الحقيقة
وهذا مخالف لض لم يلد ولم يولد فمن اعتقد على حقيقة فلا شك في كفره

قال الذهبي
في الميزان
رايت في مرة
الزمان ان
الدارقطني
قال كان
ابن قتيبة
يميل الى
التشبيد

قال الامام ابو بكر محمد بن عمرو بن ابي عاصم النبيل احد الامثمة والمخلفات
 المصنفين باصباحها على راس التسعين ومائتين وجميع ما في كتابنا كتاب
 السنة الكبير الذي فيه الابواب من الاخبار التي ذكرناها توجب العلم فمن
 فهم بها الصفاة وعدلنا قلها ويجب التسليم لها على ظاهرها ولو ترك تكلف
 الكلام في كيفية اخذ كرم ذلك النزول الى سماء الدنيا والاستواء على العرش
 وذكر غير ذلك قلت المراد بالظاهر اللفظ المعنى المعنوي فان كلاما في كيفية ما هو
 مصرح بتذكر **قال** زكريا بن يحيى الساجي المفضل في السنة التي رايت عليها الصفاة
 اهل الحديث الذين لقيناهم ان الله تعالى على عرشه في سماءه يقرب من خلقه
 كيف شاء وذكر سائر الاعتقاد **قلت** وزكريا الساجي الحافظ من الائمة الثقات
 ان لا يوثق نقل الذهبي بهذا القدر القليل فانه لا يشفي العليل ولا يسقي الغليل
 الا ان ننظر سائر الاعتقاد مع انه قد عرفت معنى على العرش في قول الذهبي
 فلو قيل على الحقيقة لكان معنى في سماءه ايضا في قوله على الحقيقة والتاويل ترجح
 ما رجح ولما قل يقرب من خلقه ايضا على الحقيقة وهو ما افعلنا اول فيه بالعلم
 فلا يصح به الاستدلال **قال** ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في عقيدته
 منها وحسب ان كان يعلم ان ربه هو الذي على العرش استوى فمن تجاوز غير
 ذلك فقد خاب ونسرق قلت قد تقدم قول ابن جرير الطبري في تفسيره
 في تاويل استوى وهذا القول غير مخالف لقول السلف فان تفسيره تلاوته
 على مذهب السلف وهذا المراد يظهر من قوله فمن تجاوز غير ذلك فقد خاب
 ونسرق لا استناد به للحشوية ولا حاجة لمقول الذهبي منها فمن اراد الاضا

فليطالع تفسيره في آيات الصفا والعلو في موارد هافن ذلك قوله ثم استوى
 الى السماء نقل فيد عن الربيع بن انس انه بمعنى ارتفع انتهى طالعنا وانصفنا لكن
 قوله انه بمعنى علا وارتفع اما ذهول او غفلة او تغير للعوام فانه قد مر ح
 في استوى الى السماء بمعنى على وارتفع علاطها علو ملك وسلطان لا علو
 انتقال وزوال انتهى وهذا هو المراد في ما ذكر في غير الموارد قال ابو محمد بن
 ماسي حدثني ابو مسلم الكبي قال خرجت يوما فاذا اجماع قد فتح سحر اضلعت الحامي
 ادخل احد الحمام فقال لا قد خلت ف ساعة ففتحت الباب قال لي قايل ابو مسلم
 اسم قسمل ثم استأشرو يقول لك الحمد اما على نعمة واما على نقمة تدفع فتشأ
 ففعل ما شئت وسمع من حيث لا تسمع فبادرت فخرجت وانا جزع
 فقلت للحامي اليس زعمت انه ليس بالحمام احد فقال لي هل سمعت شيئا
 فاخبرته بما كان فقال لي ذلك جنى يترأى لنا في كل حين ينشدنا الشعر
 فقلت هل عندك من شعره شيء فقال نعم وانشدني ايها المذنب الفيرط
 مهلا كم تمادى وتكسب الذنب جهلا كم وكمر شطط الجليل بفعل سمير و
 يحسن الصنع فضلا كيف تهدى جفون من ليس يدري ارضعت من
 على العرش ام لا قلت والعجب كيف يتج ويستدل بمثل هذه الاقوال
 المروية عن الشياطين مع انه لا احتجاج به ولا استدلال فان على العرش وقد
 عرفت معناه عند السلف والخلف قال الجاحظ ابو بكر بن ابي داود سليمان
 بن الاشعث السجستاني قال الامام ابو بكر الاجري الم حافظ في كتاب الشريعة
 ليرباب في التحذير من مذهب الحلولية الذي يذهب اليه اهل العلم ان الله

لا يقيم بين الدنيا والآخرة

أي شيء ١٢

عز وجل على عرشه فوق سموات وعلوه محيط بكل شيء قد احاط بجميع ما خلق
 السموات العلى وبجميع ما فى سبع ارضين يرفع الله اليه اعمال العباد فان
 قال قائل ايش يكون معنى قوله ما يكون من نبوى ثلثة الاهورايعهم الائمة
 القى احتجوا بما قيل له عليه والله تعالى عز وجل على عرشه وعلوه محيط كذا
 فسره اهل العلم ولاية تدل اولها واخرها على انه العلم وهو على عرشه
 فهذا قول المسلمين قلت قد تقدم معنى على عرشه عن اليه مسمى مع ان
 قوله باب التهذيب من مذهب الحولوية يدل تنزهه عن ظاهر معنى مشي
 فلا يعيد الخضم والتسليم لا بد ان تنظر كتاب الشريعة من اوله الى آخره
 حتى تعلم ما قال فيه والاجر هذه العبارة لا تعتبر سيما نقل من امثال
 الذهبى وقد عرفت تدليس من الحذف والاسقاط **قال** الحافظ
 ابو محمد بن حيان ابو الشيخ الاصمهانى شيخ الحافظ ابو نعيم فى كتاب العظمة له ذكر
 عرش الرب تبارك وتعالى وكرسى وعظم خلقها وعلو الرب فوق العرش
 ثم اسند قطع من الاحاديث فى الدليل على ذلك قلت هذا القول غير قابل
 للتوثيق فانه ما نقل عبارة الكتاب والتسليم فهو على مذهب السلف من التوقف
 او المراد بالعلو طوره رتبة لا مكانا وهذا ذكر العرش وبين عظمته **قال**
 الامام ابو الحسن على بن مهدي الطبري صاحب ابى الحسن الاشعري فى كتاب
 مشكل الايات تاليفه فى باب قوله الرحمن على العرش استوى اعلم ان الله تعالى
 فى السماء فوق كل شيء مستوى على عرشه بمعنى انه عال عليه ومعنى الاستواء
 الاعتدال الخ قلت اعتقاد مثل اعتقاد اهل السنة وقد نقلهم باعتبار رتبة

الطويلة وبطل كلامه في نفي الاستواء بمعنى الاستيلاء الى ان قال وكيف
 تمكن ولوان قائلا قال فلان بالشام والعراق ملك يريد على ان الملك
 بالشام والعراق لان ذاته فيها وهذا صريح في نفي الجهة وان العلو بمعنى
 علو الرتبة لا علو المكانة وفيه سقط ايضا بعد قوله قال عليه لا قاعد ولا قاع
 ولا عاس ولا مبائن عن العرش ذكره اليه في وقد تقدم قال الحافظ ابو بكر
 احمد بن ابراهيم بن شاذان حدثني من اثنى به وسمع ذلك مني ولدي ابو علي
 قال كنا بغسل ميتا وهو على سريرته فكشفنا عنه الثوب فسمعناه يقول هو على
 عرشه وهو واحد على عرشه وحده ففرقنا من عظم ماسه عنا ثم رجنا
 فغسلناه اخراج هذه الحكاية الشيخ موفق الدين المقدسي في كتاب الصفا
 والعلو قلت نسب الذهبي الى كتاب المقدسي وقال فيه وجدت في اخر
 جزء فيه حديث جعفر بن محمد بن نصير الجدي بخط كاتب الجزء قال رايتها
 في اخر الجزء بخط ابي بكر بن شاذان وقد حذف الذهبي تدليسا وظهر من
 الكاتب مجهول والميت ايضا مجهول لعله المجسسي والعجب من الذهبي نقل من هذه
 الاقوال المجهولة الغير المستندة وهي مضحكة الاطفال ان هذا الشيء عجاب
 قال الامام الزاهد ابو عبد الله بن بطر الحكيري في كتاب الابانة تاليفه
 باب الايمان بان الله على عرشه يابن من خلقه وعلمه محيط بخلقه اجمع المسالك
 من الصحابة والتابعين ان الله على عرشه فوق سمواته يابن من خلقه فلما
 قوله وهو معكم فهو كالت العلماء واما قوله والله في السموات وفي الارض
 معناه انه له في السموات وهو في الارض وتصدق في كتاب الله وهو الذي

في السماء والروفي الأرض والروح الجهمي بقوله ما يكون من نجوى ثلاثة إلا
 هو راعيهم فقال إن الله مغاوبنا وقد فسر العلماء أن ذلك علمه ثم قال
 في آخرها إن الله بكل شيء عليم فلو كان أن الله علم من ذلك بالمشاهدة لم
 يكن فضل على الخلاق وبطل فضل علمه بعلم الغيب ثم ذكر رحمه قول من
 قال إن علمه قد كرم ما تقدم عن نعيم بن حماد والفضال بن مزاحم وسفيان
 الثوري وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه بلسانيدهم قلت وهو
 من أئمة الخبايلة وزهادهم وكان يجترئ احترازه شديد عن التأويل في
 آيات الصفا وكان شديد على الماويلين مذهب مذهب السلف وقد
 صح في كتاب الأئمة الصغيرة ما نضجتم الأيمان والقبول والتصديق
 بكل ما رويته العلماء ونقلته الثقات أهل الآثار عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ونقلتها بالقبول لا ترد بالمعاريض ولا يقال له وكيف ولا يحل
 على العقول ولا تضرب لها المقاييس ولا تعمل التفاسير إلا ما فسر الرسول
 صلى الله عليه وسلم أو رجل من علماء الأمة من قوله شفاء وحنين زانة
 الصفا والروية ومثل ما روي أن الله يضع السموات على أصبعه والارض
 على أصبعه وإن الله يضع قدمه في النار فيقول قط قط وذهب العجابين
 أصبعين من أصابع الرحمن وإن الله تعالى على العرش وإن العرش الطيط
 الطيط الرجل وإن الله جل اسم أخذ النبوة من ظهر آدم بيده وكلماته
 بميمين مباركة فقال هذه هذه ولا أبالي ولا تنجوي الرب وإن الله خلق
 على صورته وقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت رب في صورة

يكون كذا وقد روى هذه الأحاديث الثقات الصلبة والسادة من
 العلماء من بعد مثل ابن عمر وعائشة وإبي هريرة وإبي عباس وجبريل
 بن عبد الله وأنس بن مالك وغيرهم وإن الله تعالى ينزل في كل ليلة إلى
 السماء لا يقال لهذا كذا كيف ولا لم بل تسليما وإيمانا بالبعث وكما هجرت
 العقول عن معرفته فالعلم بهوعين الهداية فيه الأيمان والتسليم له و
 تصديق رسول الله فيما قاله هو اصل عين الهداية لا تضرب لهذه الأحاديث
 وما يشاكلها المقاييس ولا تعارض بالامثال والنظائر إلى أن قال والإيمان
 بأن الله تعالى خلق آدم بيده وغرس جنة الفردوس بيده وكتب التوراة
 بيده وما روى ابن آدم اذكرني في نفسك اذكرني في نفسي اذكرني في ملائكة
 اذكرني في ملائكة من الملائكة الذي تذكرني فيه وما روى من تقرب إلى شجر
 تقرب اليد ذراعا ومن تقرب إلى ذراع تقرب اليد باعا ومن جاوز في شئ أتت
 هرولة وعجب ريك من شأب ليست له صولة وقوله فحسبك ريك وقوله إن
 نعدم من ريب يحسبك خيرا وقوله لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر فكل هذه
 الأحاديث وما يشاكلها تمر كاجوت لا تعارض ولا يضرب لها الامثال ولا يرجع
 عنها بالعقول فتدرواها العلماء ولفظ الأكابر منهم بالقبول لها وتركوا المسئلة
 عن تفسيرها ورواها العلم بما ترك الكلام في معانيها انتهى فلهذا العبارة صحت
 في مذهب السلف بأنهم تركوا المسئلة عن تفسيرها ورواها العلم بما ترك الكلام
 في معانيها فلهذا ما نقله عن الأئمة غير قابل للاستناد ولا يحتج فيه **قال**
 الإمام أبو عبد الله محمد بن اسحق بن منده الحافظ في كتاب الصفات بعد أن

قال روى ابو نعيم عن حماد بن جريد بن عبد الحميد عن ابي ثعلبة عن جابر عن
 انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله ان ينزل من
 مرشده نزل بذاته قال رحمه فوعز وجل موصوف غير مجهول وهو موجود
 غير مدرك يوم في غير محاط لقرب مكانك نراه غير ملاحق وبعيد غير منقطع
 يسمع ويبصر وهو بالنظر الاعلى وعلى العرش استوى فالقلوب تعرفه والعقول
 تكفه وهو بكل محيط قال الذهبي والحديث المشهور المذكور عن بسر عن
 انس رضي الله عنه لا يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل
 بمثل المرأة فقلت ما هذه قال الجمعة وهو يوم المزيدي ان ربك اتخذ في الجنة
 واديا اخرج من مسك فاذا كان يوم الجمعة نزل عن كرميه وذكر الحديث بطوله
 قلت قال ابو نعيم الحافظ في تاريخه هو حافظ من اولاد المحدثين اختلط في
 اخر عمره وتخطى في اماليه ونسب الى جماعة اقوال في المعتقدات لم يعرفوا بها انتهى
 والحديث المذكور عن انس غير مشهور كما اشار اليه الذهبي وقد عرفت اقوال
 السلف في معنى ينزل قال الامام ابو بكر بن فورك التكلم فيما حكى عنه السهقي
 في الصقال انه قال استوى بمعنى على وقال في قوله امنتم من في السماء اي من
 فوق السماء قلت قال الامام ابن فورك في كتاب الصفا استواء على العرش
 سبحانه ليس على معنى التمكن والاستقرار بل هو على معنى العلو والقهر والندم
 وارتفاع الدرجة بالصفة على الوجه الذي يقتضيه ما بينه الخلق وقال في
 قوله امنتم من في السماء اي من فوق السماء بمعنى القهر والندم ^{المفارقة}
 بالنعوت والصفت دون التمييز في المكان والمحل والجمعة وكذلك نقل عنه السهقي

بعد ذكر هذه الرواية ولا يريد بذلك علواً بالمسافة تدليسا وتغييرا
 والعجب من الذهبي كيف ينقل هذه الأقوال بالتحريف فكيف يعتمد عليه
 بغير ذلك من الأقوال قال الامام ابن ابي زيد المالكي المغربي في اول
 رسالته انه فوق عرشه المجيد بذاته وفي كل مكان بعلمه قلت هذا القول
 متكلم فيه ائمة المالكية واولوها قال الشيخ العلامة علي ابو الحسن المالكي
 في كفاية الطالب الرباعي على رسالة ابن ابي زيد القيرباني اخذ عليه في
 قوله بذاته لان هذه اللفظة لم يرد بها السمع واحسن ما قيل في دفع
 الاشكال ان الكلام يتضح ببيان معنى الفوقية والعرش والمجيد والذات
 فالفوقية عبارة عن كون الشيء اعلا من غيره وهي حقيقة في الاجرام كقولنا
 زيد على السطح مجاز في المعاني كقولنا السيد فوق عبده وفوقية الله تعالى
 على عرشه فوقية معنوية بمعنى الشرف وهي بمعنى الحكم والملك فترجع
 الى معنى القهر والعرش اسم لكل ما علا والمراد به هنا مخلوق عظيم من جوهرة
 خضراء فوق السموات الى ان قال دل على وجوده الكتاب والسنة والاجماع
 والمجيد يقال له بالتخفيض صفة للعرش وبالرفع خبر مبتدأ مضمرة تقديره هو
 المجيد اي العظيم وذات الشيء حقيقة وضمير في بذاته يعود الى ان يعود الى
 العرش على ان يكون الباء بمعنى في كما في قولك اقامت بهيمة اي فيها فكانه قال العرش
 المجيد اي العظيم في ذاته وان يعود على الله تعالى فيكون المعنى ان هذه الفوقية
 المعنوية لله تعالى بالذات لا بالغير من كثرة اموال وخصامة اجناد وغير ذلك
 قال في قوله وهو في كل مكان بعلمه اخذ عليه ايضا في استعمال هذا اللفظ من

وحيين لحد هما انه يفهم من الحديث وهو سبحانه وتعالى منزله عن المكان
والآخر انه يفهم من ان علمه متجاوز لمفارق لذاته وليس كذلك بل هو صفة
لاتتأرق لذاته اجيب باننا اراد ان علمه محيط بجميع الكائنات في مكانها وازاد
يبين قوله تعالى ما يكون من غيوى ثلثة الالهوا ربهم الاية اي علمه محيط
بجميع الامكنة قال الامام الاوحد ابو زكريا يحيى بن عمار السجستاني الواعظ
في رسالته لا نقول كما قالت المهمة انه تعالى مداخل للامكنة ومما جاز له
شيء ولا يعلم اين هو بل نقول هو بذاته على العرش وعلمه محيط بكل شيء وعلم
وسمعه وبصره وقد رتبته مدركه لكل شيء وذلك معنى قوله وهو معهم
ايضا كنتم والله بما تعملون بصير هذا الذي قلناه هو كما قال الله وقال رسول
قال الذهبي قوله بذاته من كيسر ولها عمل خسر ولا حاجة اليها فان الذي
يؤول استوى يقول اي قهر بذاته واستولى بذاته بلا معين ولا مواز ثم
قال كان ابن عمار له جلاله عجيبة بقلبك الديار وكان يعرف الحديث اخذ
عنه شيخ الاسلام الانصاري وكان يروى عن عبد الله بن علي الصابوني
الجزائري مات في ذي قعدة سنة اثنين وعشرين واربع مائة عن قريب من
ثمانين سنة قلت وهو حموي الاعتقاد لم يقل الله ورسوله هو بذاته على
العرش فنسبته الى الله ورسوله كذب عليهما قال الحافظ المصنف ابو نصر عميد
الله بن سعيد السجزي في كتاب الابانة الذي الف في السنة اتمنا كسفيان
الثوري ومالك وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وعبد الله بن المبارك والفضيل
بن عياض واحمد بن حنبل واسحق بن راهوية متفقون على ان الله سبحانه

بذاته فوق العرش وان علمه بكل مكان ويرى يوم القيمة بالابصار واستنزل
الى سماء الدنيا وان يغضب و يفرى ويتكلم بما شاء قال الحافظ الذهبي هذا
الذي تعلمه عنهم مشهور محفوظ نسوي كلمة بذاته فانها من كيس نفسها اليهم
بالمعنى ليفرق بين العرش وبين ما عداه من الامكنة فليت تحقق اعتقاده
وتفصيل مذهب قدر رأيه في جزء الرد على من انكر الحرف والحوادث وعن
مذكرة هنا حتى يتحقق اعتقاده ومخالفته عن ائمة السنة كما قال وعند اهل
الحق ان الله سبحانه يمشي الخلق بذاته فوق العرش بلا كيفية بحيث لا يمكن
وقال وليس في قولنا ان الله سبحانه فوق العرش تحديد وانما التحديد يقع
للمحدثات فمن العرش الى ما تحت الثرى حدود والله سبحانه فوق ذلك
بحيث لا مكان ولا حد لا اتفاقا ان الله سبحانه كان ولا مكان ثم خلق المكان وقد
ذكر الله سبحانه في القرآن ما يشفي العليل وهو قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فخلص العرش
بالاستواء وذكر ملك لسائر الاشياء فعلم ان المراد منه غير الاستيلاء وانما
يقول بالتحديد من يزعم انه سبحانه بكل مكان وقد علم ان الامكنة معدومة
فاذا كان فيها بزعمهم كان محدودا وعندنا انه مبين للامكنة ومن جعلها ومن
فوق كل محدث فلا تحديد في قولنا انتهى ولا يخفى ان كلامه هذا من اوله
الى اخره يدل انه متفق مع الاشاعة في تنزهه تعالى عن التحديد والمكان ومع
ذلك زعم انه تعالى فوق العرش ثم لا تحديد في قولنا كلام متناقض فان
الكون فوق العرش يلزم من تنزهه تعالى من تحته وقد تقدم طبعنا في الباب الاول

من اقوال المتكلمين وايضا زعموا ان ما فوق العرش بلامكان ولا تحد يد بلاكنته
 وبلاسترو مع هذا الزعم ان يكون من الجانب الذي يلي العرش مثلهما اذا عرفت
 هذا فقولهم بذات كمال الحافظ الذهبي من كيس لم يرد في الكتاب والسنة
 ونسبت الى الائمة ايضا لا اصل له كما عرفت من اقوالهم ولا يخفى انه شديد على
 امامنا الاشعري ولو طاع عن عليه فلا حجة علينا به **قال** اليهقي في كتاب المعتقد
 في باب القول في الاستواء قال تعالى الرحمن على العرش استوى وهو ظاهر في
 عباده يخافون ربه من فوقهم اليه يصعد الكلم الطيب امنهم من في السماء
 فوقهم كما قالوا لا صلحكم في جذوع النخل بمعنى على جذوع النخل وقال فيسوي في
 الارض اربعة اشهر وكل ما علاه من سماء والعرش على السموات فمعنى الآية امنهم
 من على العرش كما صح في سائر الآيات وفي كثير من الآيات دلالة على ابطال من
 زعموا من الجهمية ان الله بذات في كل مكان وهو قولهم وهو معكم اينما كنتم
 انما اراد بعلمه لا بذات قلت قد منا قول اليهقي وذمير من التثنية والتدليس
 لا يخفى **قال** الامام العارفي شيخ الاسلام ابو اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري
 الهروي صاحب كتاب ذم الكلام واهله وكتاب منازل السائرين في التصوف وكتاب
 الصفا له باب اثبات استواء الله على عرشه فوق السماء السابعة باثبات من خلقه
 من الكتاب والسنة وذكر رحمه الله دلالات ذلك من الكتاب والسنة الى
 ان قال في اخبار شتى ان الله عز وجل في السماء السابعة على العرش بنفسه وهو ينفذ
 كية يعملون وعلمه وقدرته واستقامه ونظمه ورحمته في كل مكان قلت قال
 الامام تاج الدين السبكي في حواشي اسمعيل الانصاري في الطبقات الكبرياء

في تحصيل اثبات الصواب في كان رجلا كثير العبادة محدثا الا انه يظهر بالتعبير
 والتشبيه ويثاب من اهل السنة وقد بالغ في كتابه ذم الكلام حتى ذكر ان ذبايح
 الاشعرى لا تحل وكنت ارى الشيخ الامام يضرب على موضع من كتاب ذم الكلام
 ضربه عن النظر فيه ولا نصارى ايضا كتاب الاربعين من منها اهل البدع
 الاربعين في السنة يقول فيها باب اثبات القدم لله باب اثبات كذا وكذا وقال
 وكان اهل هرة في عصره ثنتين فترت عقده وتبالغ فيه لمصلحة من النصف
 والتعبد وقيمتهم لما يظهر من التشبيه ومن مصنفاته التي فوقت نحوه
 سهام اهل الاسلام كتاب ذم الكلام وكتاب الفاروق في الصفا وكتاب الاربعين
 وهذه الكتب الثلاثة بان فيها عن اعتقاد التشبيه وافصح ولم قصيدة في
 الاعتقاد تبين عن العظام في هذا المعنى وله ايضا كتاب منزل السائرين في
 كان الشيخ تقي الدين ابو العباس بن قيمية مع ميله الى رضاء من هذا الكتاب
 المعنى منازل السائرين وقال قال شيخنا الذهبي وكان يرى ابا اسمعيل بالعظيم
 بسبب هذا الكتاب ويقول انه مشتمل على الاتحاد ثم ذكر السبكي في اعتقاده
 بالتشبيه وروى الاشاعرة به وتعصب في حق الاشاعرة وح استناد الذهبي
 ههنا بقوله لا حجة به على الاشاعرة مع انه قال في كتابه منازل السائرين التوحيد
 كآية الله عز وجل عن الحدث فلو كان اعتقاده ما ذكر اى الكون على العرش
 لكان مناقضا لهذا اذ به يلزم الحدث ولا يخفى ان الشيخ كان على مذهب
 الوجودية وقد مدح الصوفية واعتقدوه لمنسبة القول بالجهة اليهم
 بل مذهب الصوفية فلا بد ان يحمل قوله وهو على العرش بنفسه على تجليات الله تعالى

كما قال بعض الوجودية قال الامام ابو الحسن محمد بن عبد الملك الكرخي
 شيخ الاسلام انه قال في عقيدة العروة الوثقى اولها، محاشن جسي، باللب
 بالمعائب، وشيب فودي شوب وصل الحبب الى ان قال عقايدهم ان الاله
 بذاته اعلى شمع عليه بالغوايب قال السبكي في طبقات الفقهاء انا وقفنا
 على قصيدة تقرأ الى هذا الشيخ نال فيها من اهل السنة وراح بالتجسيم فلا
 سبيل الله، محققها وقالها كائنا من كان وتكثيرها في الاشعرى اجمع كلام واقرى
 طبري اقرى افتراء وقال اني اربيت في امر هذه القصيدة وصحة نسبتها الى هذا الرجل
 وغلب على ظني انها ما مكذوبة عليه كلاما وبعضها زبدت الالباب المقنضية
 للتجسيم والكلام في الاشاعة ويؤيد ذلك ان القصيدة المشار اليها تزيد
 على المائتين واربعين وابن السمعاني قال تزيد على المائتين وظاهر هذه
 العبارة انها تزيد بدون عقد وانها لو كانت مائتين وزيد من اربعين
 لقال تزيد على المائتين واربعين ويؤيده ايضا ان ابياتها غير متشابهة
 بعضها شعر مقبول واخره شعر وبعضها وهو المشتمل على القبايح في غاية الرداءة
 لا يرض بومن يحسن الشعر وها انا الحكمي لك بعضها فاولها محاشن، سمي شام
 بالمعائب، وشيب فودي شوب وصل المبدأ، واقبل نيبني والذ به تزيد
 وقرب من اخوانا كل غائب، وليس يرد الع ساقط اهله ولا الحر يد في
 قاصية الشباب وهذا كله شعر مقبول ولا حمل الى درجة المحسنة، فتنزل
 الى درجة الرداءة كما يعرف ذلك من يذوق الادب منها ايضا يقولون عقايدهم
 الخ وهذا من اسهل ما فيها وليس فيها ما ينكر معناه الا قوله بذاته

ع
 الفقيه
 صاحب النور

سبغها لهن ابن زيد المالكي في الرسالة الا انه دبت سمج مردود وان قوله
 على عرشه حله بالغوايب كلام لا ارتباط لبعضه ببعض لانه لا ارتباط العلم
 الغيب بمسئلة الاستواء وقوله الغوايب ان اراد جمع غيب فهو محسن فان الغيب
 لا يشي ولا يجمع لانه اسم جنس ولكن جمع فجمع غيوب وان اراد جمع غايبه
 ثم ساق ابيانا في اليدين والكف والصوت والضحك ووضع
 القدم والاصابع والصورة والغيرة والحياء وانما ذلك وليس فيه كبير اس
 الا ان جميعها دليل من على عبادلة التجسيم فانها لم تزد في الشريعة مجموعا غير ما فرقة
 وفي كل مكان قرينة ترشد الى المراد فاذا لجمعها جامع اضل ضلالا ميبا ثم ذكر
 التجسيم والتميم والاعتزال والتفرض والارجاء وجمع الكل في بيتين فقال
 هذه الابياسه طريق تجسيم وطرق تميم، وميل اعتزال مثل فني الغايب
 وفي قدر والتفرض طرق عمية وما قبل في الارجاء من غيب غايب وغيب
 مقال الاشعري تحت، ايضا هي تلوية تلوي الشغائب يزين هذا الاشعري مقال
 وينسب اليه يا شريفا، فينفي تفاصيله يثبت جملة، كناقضة من بعد
 منذ الذوايب، يقول ايات الصفا برايه فجاءت في الدين جرأة حارب، ونجزم
 بالتاويل في سنن الهدى ويحلب اغمار فافساه بحالب وهذا كلام من لا يستحي
 من الله تعالى والغرض على كلام لا يلاحق اهل البدع الذين هم اهل البدع عفا
 بلا خلاف بين المحدثين والفقهاء هم الجسم والمعتزلة والقدرية والجهية
 والرافضة والمجبية لم يشغل بهم الا في بيتين وطال في الاشاعة ولا يخفى
 ان الاشاعة انما هم اهل السنة وهم اقرب الناس الى اهل السنة ثم ان قول مقالة

هنا بياض في الكلام

الأشعري تحت من ردى الكلام ومن اعظم الافتراء ويعجبني من كلام الشيخ
 كمال الدين الزملكاني في رده على ابن تيمية قوله ان كانت الأشاعرة الذين
 فيهم القاضي ابوبكر الباقلاني والاستاذ ابواسحق الاسفرايني وامام الحرمين
 والغزالي وهلم جرا الى الامام فخر الدين غانيث فليس بعد الانبياء والصحابة
 مثل واقول ان كان هؤلاء اغاروا ولاشعري يعلمهم فليس بعد الانبياء والصحابة
 فطن فيا لله والمسلمين ثم قال يعني في حق الاشعري ولم يك ذا علم ودين وانما
 بضاعتك عقوق مد اصب في هذا البيت من الكذب ما لا يخفى على لبيب
 فان لحد من الطوائف لم ينكر علم الاشعري بل اتفقوا على ان كان اوحد عصره
 لا يختلف في ذلك لامن ينسب الى السنة ولا من ينسب الى البدعة وامادينه
 فانفقوا على زهده وورعه ثم قال وكان كلاميا بالاحشاش مونة تاسوا بموت
 مائذ والسوايب، وهذا ايضا كذب لم يبلضا انتم مات الاكمامات غيره من
 الصالحين ولم يميت بالاحشاش ثم قال كذا كل راس للضلالة قد مضى يقتل
 وصب بالحي والشوارب كجعد وجم والمريسي بعده، وهذا الاشعري المبتلى
 شر دايب، فقبحه الله ما اجره على الله اي بليتة ابتلى بها الاشعري وقد مان
 على فراشه خفف انغم ومات يوم مات والمسلمون باكون واهل السنة
 ينوحون واي صلب او قتل كان وكيف يجمع بينه وبين جعد وجم والمريسي
 وهو لا ثلاثة لا يختلف في بدعتهم وسوء طريقتهم وما ابرد هذا الشعروا
 ثم قال هذا البيت معانيهم توفي على مدح غيرهم، وهذا المبتلى المفتون جيب القفا
 فقبحه الله جعل شيخ السنة شره ان هؤلاء المبتدعين هذا اما اربست سكاينة

منها ولو لم يكن احد من الوجود كان اولى والاغلب على الظن انها منسقة
 بوضوئها ووضع ما فيها من الخرافات من لا يستحق ثم اقول قبح الله قائلها من كان
 وان كان هو هذا الكوي فحق برؤي الى الله من انتهى لمخاضها اذا عرفت عرفت
 حال القضية وقبحها فاستدل لال الذهبي قائل الرد **قال** الامام العلامة
 ابو عبد الله القرطبي المالكى رحمه الله صاحب التفسير الكبير في قوله تعالى ثم
 استوى على العرش هذه مسئلة قد بينا فيها كلام العلماء في كتاب الاسنى في شرح
 الاسماء الحسنى وذكرنا فيها اربعة عشر قولاً الى ان قال وقد كان السلف الاول
 لا يقولون بغير المحنة ولا ينطقون بذلك بل لطقواهم والكافرة اثباتها لله تعالى
 كما نطق كتابه وخبرته رسوله ولم ينكر احد من السلف الصالح ان استوى على العرش
 حقيقة وخفى عن بشر بذلك لانه اعظم المخلوقات وانما جعلوا كهيئة الاستواء
 خافه لا يعلم حقيقة كما قال الامام مالك الاستواء معلوم بمعنى في الغرة والكيف
 مجهول والسؤال عن هذا بدعة ثم قال الحافظ الذهبي قال القرطبي ايضا في
 الاستواء والاكثر من المتقدمين والمتأخرين يقولون انه اذا وجب تنزيه البار
 جل جلاله عن الجهة والتخيز فمن ضرورة ذلك ولو احقره اللازم تنزيهه عند حاشية
 المتقدمين العلماء وقادتهم من المتأخرين تنزيهه تبارك وتعالى عن الجهة وليس
 به جهة فوق عندهم لانه يلزم من ذلك عندهم انه متى اختص جهة ان يكون في
 مكان وحيز يلزم على المكان والحيز الحركة والسكون للتخيز والتغير والحدوث
 هذا قول المتكلمين قلت ذكر القرطبي بعد قوله اربعة عشر قولاً عبارة المجتزة
 وهي قوله والاكثر من المتقدمين والمتأخرين الخ وظاهر من هذا ان علماء السلف من

بعد الأول والمتأخرين طاعتهم نفوا جهة الفوق لله تبارك وتعالى والسلف الأول
 لم ينطقوا بذلك أي بنفى الجهة صريحاً بل نطقوا كما نطق الكنا والسنن أي قالوا فوق
 عباده وفوق عرشه بلا تفسير وبلا عمل على ظاهر الحق كما نطق الكتاب والسنن وفي
 ما قال في آية ثم استوى إلى السماء قال بعضهم نفروها ونوس بها ولا نفوسها
 ولذهب اليركثيون من الأئمة وهذا كما روى عن مالك وقال بعضهم نفروها ونفسها
 على ما يجعل ظاهر اللفظ وهذا قول المشبهة وقال بعضهم نفروها ونسأوا ونسأوا
 عملها على ظاهرها انتهى ولا ينطق كل إثبات الجهة لله تعالى بل يقول كما جازى في
 القرآن والحدِيث بالتوقف وتقويض معناه فالاستناد به فاسد والاستدلال
 به باطل إلى هنا انتهى استناد الذهبي واستدل لا يروى وقد عرفت ما فيه من
 التدليس والتلبيس وعلمت مراد السلف في ذلك قديين من ان اعتقاد أهل
 السنن وجمهور العلماء من السلف والخلف من المحدثين والمتكلمين طبق ما
 ذكرنا بتنزيه الباري تعالى عن الجهة والمكان والجسمية ولوازها الباب
 السابع في الآيات والأحاديث التي يعارض جهة الفوق قال الله تعالى
 والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله فقلت هذه الآية معارض
 لقابل جهة العرش فان الوجه من صفات الله تعالى وقد علمنا ان تيمية
 على المعنى الظاهر فيعارض استواءه على العرش بالمعنى الحقيقي وما ذكر أهل
 التفسير في معناه من الجهة والذات فهو للتنزيه عن الجهة والمكان قال الفقهاء
 في حاشية البيضاوي ووجه الله إما بمعنى جهة التي ارتضا لتوجه إليها
 وإما هو القبلة أو بمعنى ذاته كما رأى فهو حاضر مطلع على عبادكم وإنما

أوّل بذلك لتزهره عن المكان والجمّة والتأويل مضر لما نعيه قال تعالى
 أن ربك لبالمرصاد قال ابن عباس يعني بحيث يرى وفيمنع وقيل عليه طريق
 العباد لا يفرقه أحد وقيل عليه عمر الناس لأن الرصد والمرصاد الطريق وقيل
 البهقي عن سالم بن أبي الجعد عن الله قال قسم الله أن ربك لبالمرصاد من
 وراء الصراط ثلثة جسور جسر علي الأمانة وجسر عليه الرحم وجسر عليه
 الرب تبارك وتعالى قال الإمام أبو القاسم القتيبي في الرسالة أخبرنا
 محمد بن الحسين قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول حدثني أحمد بن
 محمد بن علي البرقي قال حدثنا طاهر بن اسمعيل الرازي قال قيل ليجي بن
 معاذ أخبرني عن الله عز وجل فقال الواحد فقيل له كيف هو فقال ما لك
 قادر فقيل اين هو فقال بالمرصاد فقال السائل لم أسألك عن هذا فقال
 ما كان غير هذا كان صفة المخلوق فما صفة في ما خبرت عن ذلك ففعل
 هذا فالمرصاد غير العرش وقد قال المفسرون في معناه تأويلات لكن لا
 يفيد للنظم فان من مانعي التأويل وقال في موالله في السما وفي الأرض
 قال الإمام فخر الدين الرازي في التفسير إن الله تعالى مختص بالملك استدلوا
 بهذه الآية أن الله مستغنى في السماء قالوا ويناك هذا أيضا بقوله تعالى
 أنتم من في السماء أن ينسف قالوا ولا يلزمنا أن يقال يلزم أن يكون في
 الأرض لقوله تعالى في هذه الآية لا تنزولك يعني حصوله تعالى في المكانين
 معا وهو محال لا نأقول بجمعنا على أنه ليس بموجود في الأرض ولا يلزم من ترك
 العمل بأحد الظاهرين ترك العمل بالظاهر الآخر من غير دليل فوجب أن يبقى

ظاهر قوله وهو الله في السموات على ذلك الظاهر ولأن من القراء من وقف
 عند قوله وهو الله في السموات ثم يبتدى فيقول وفي الأرض يعلم سركم
 والمعنى أنه سبحانه يعلم سرائركم الموجودة في الأرض فيكون قوله في الأرض
 صلة لقوله سركم قلنا لا يمكن حمل قوله في السموات أيضا على ظاهره فإنه
 إما أن يكون المراد من أنه موجود في جميع السموات أو المراد أنه موجود
 في سماء واحدة والثاني ترك للظاهر والأول يقتضي حصوله تعالى في الملكة
 المتعددة فيلزم أن يستقر في الأرض كما هو مستقر في السموات ويتأكد
 هذا أيضا بالآيات الكثيرة فإنه قال تعالى وهو معكم أيما كنتم وقال ونحن
 أقرب إليهم من حبل الوريد وقال وهو الذي في السعوات وفي الأرض المبر
 وقال فأيضا تولوا فثم وجه الله فبطل الاستدلال بقوله استوى على العرش
 ثم التاويلات المبينة في كتب التفاسير في هذه الآية ممنوعة على مذهب
 ابن تيمية فإنه هارب عن التاويل بالكلية **وقال** ما من دابة إلا هو
 أخذ بناصيتهما إن ربي على صراط مستقيم أول المفسرون في معنى الآية هو
 مبطل لمذهب المنكر للتاويل وكونه على صراط مستقيم معارض لكونه على
 العرش **وقال تعالى** وهو معكم أيما كنتم ومعنى المعية قال في القاموس
 كلمة تضم الشيء إلى الشيء أو هي للمصاحبة والمراد بالمعية في الآية العلم والحفظ
 والمعونة مجازا وهو على المعنى الحقيقي معارض ويخالف حقيقة معنى استوى
 وهو رد للمحتوية ثم مقتضى قول السلف التوقف في معناه ولذلك ادخل
 الأمام البيهقي في كتاب الاعتقاد تحت آيات التشابهات مما توقف السلف

في معانيها لكن اولها اكثر المتقدمين والمتأخرين وعن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال علم بكم ايضا كنتم وعن سفيان الثوري انه سئل عن قوله وهو معكم
 قال علمه وعن مقاتل بن حيان وهو معكم ايضا كنتم يعني قدرته وسلطانه
 وعلمه ومعكم ايضا كنتم وقال الحافظ جلال الدين السيوطي في الاثقان اصلها اي مع
 المكان الاجتماع او وقت غزو ودخل معه المعجزة قتيان ارسله معنا عند ان ارسله
 معكم وقد يراد به مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان
 غزو وكونهم مع الصادقين واركعوا مع الراكعين واما نحو اني معكم ان الله مع
 الذين اتقوا وهو معكم ايضا كنتم ان معي ربي سيهدين فالمراد بالعلم والحفظ
 والمعونة مجاز انتهى وقال البيضاوي في آية وهو معكم ايضا كنتم لا ينفك علم
 وقدرته عنكم بحال قال الشيخ زاده في حاشيته اشارة الى انه تعالى ليس معنا
 بالمكان والحيز والجهة بل المعية مجاز عن العلم والقدرة على طريق ذكر السبب
 وارادة المسبب انتهى وقال الامام الرازي في تفسيره وهو معكم ايضا
 كنتم انه قد ثبت ان كل ما عدا الواجب الحق هو ممكن وكل ممكن فوجوده
 من الواجب فاذن وصول الماهية الممكنة الى وجودها بواسطة اخادة الواجب
 الحق ذلك الوجود لتلك الماهية فالحق سبحانه هو المتوسط بين كل ماهية متناهية
 وجودها هو الى كل ماهية اقرب من وجود تلك الماهية ومن هذا السر
 قال المحققون ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وقال المتوسطون ما
 رايت شيئا الا ورايت الله معه وقال النظاريون ما رايت شيئا الا ورايت
 الله بعده ثم قال قال المتكلمون هذه المعية اما بالعلم واما بالحفظ والحرز

وعلى التقديرين فقد انعقد الإجماع على أنه سبحانه ليس معنا بالمكان
والجهة والحيز فاذا قوله وهو معكم لا بد فيه من التاويل واذا جوزنا
التاويل في موضع وجب تمييزه في سائر المواضع انتهى **وقال** بعض
الصوفية معية الله تعالى لثقله بذاته وصفاته وليست كمعية متخيزين
لعدم مماثلته تعالى بخلقه بل معيته تعالى كما يليق بجلاله من الكمال والجلال
وعدم التشبيه والتلخيص ليس كشئ شئ كما قال الشيخ عبد الوهاب
الشعراني رحمه الله في تحقيقه في كتاب اليواقيت وهذه المسئلة من
المعضلات لاختلاف السلف فيها قديما وحديثا ولكن من يقول ان
المعية راجعة للصفا لا للذات اكمل في الادب ممن يقول ان الله معنا
بذاته وصفاته وان كانت الصفة الالهية لا تغارق الموصوف وقد وقع
في هذه المسئلة عقد مجلس في الجامع الازهرى في سنة خمس وتسعمائة
بين الشيخ بدر الدين العلائى الحنفى وبين الشيخ ابراهيم الواهبى الشاذلى
وصف الشيخ ابراهيم فيها رسالة وانا اذكر لك عيونها الخيط بها علما فاقول
وبالله التحقيق ومن خطر نقلت قال الشيخ بدر الدين العلائى الحنفى ^{الشيخ}
ذكر يا و الشيخ برهان الدين بن ابى شريف وجماعة الله تعالى معنا باسما
وصفاته لا بذاته فقال الشيخ ابراهيم بل هو معنا بذاته وصفاته فقالوا له ما
الدليل على ذلك فقال قوله تعالى والله معكم وقوله تعالى وهو معكم ^و
ان الله علم على الذات فيجب اعتقاد المعية الذاتية ذوقا وعقلا بشوقها انقلبا
وعقلا فقالوا له او هم لنا ذلك فقال حقيقة المعية مصاحبة شئ لا غير

كانوا جبين كذات الله تعالى مع صفاته واجازين كالانسان مع مثله واجاز
 واجاز وهو معية الله تعالى الخلقه بذاته وصفاته المفهومة من قوله تعالى
 وهو معكم ومن يخون الله مع الحسنين ان الله مع الصابرين وذلك لما
 قدمناه من ان مدلول الاعم الكريم الله انما هو الذات لللازمة لها الصفات
 المتعينة لتعلمها بجميع الممكنات وليست كمعية متحيزين لعدم مماثلة تعالى
 الخلقه الموصوفين بالجسمية المقترة لوانها الضرورية كالحول في الجهة
 الالينية الزمانية والمكانية فقالت معية تعالى عن التشبيه والنظير لكالمه تعالى
 وارتقاعه عن صفاته ليس كمثل شئ وهو السميع البصير قال وهذا الذي
 قررنا ان شئ القول بلزوم الحول في حيز الكائنات على القول بمعية الذات مع انه
 لا يلزم من معية الصفات دون الذات انفكاك الصفات عن الذات ولا بعدها
 وتحييزها وساير لوازمها وحينئذ فيلزم من معية الصفات شئ معية الذات له
 وهكس لتلازمها مع ظاهرها عن المكان ولوازم الامكان لانه تعالى مبين لصفات
 خلقه يتاينا مطلقا وقد قال العلامة القونوي في شرح عقايد النسفي ان قول
 المعتزلة وجهور اخبارية ان الحق تعالى بكل مكان بعلمه وقدرته وتدبيره ذو
 ذات باطل لانه لا يلزم ان من علم مكانا ان يكون في ذلك المكان بالعلم فقط الا
 ان كانت صفاته متفككة عن ذاته كما هو صفة علم الخلق لاهل الحق انتهى على انه يلزم
 من القول بان الله تعالى معناه بالعلم فقط دون الذات استقلال الصفات بانفسها
 دون الذات وذلك غير معقول فقالوا له هل وافقك احد غير القونوي
 ذلك فقال نعم ذكر شيخ الاسلام ابن البان رحمه الله في قوله تعالى ونحن اقرب

اليه منكم ولكن لا تبصرون ان في هذه الآية دليل على اقربية تعالى من عبده
قرباً حقيقياً كما يليق بذاته تعالى عن المكان اذ لو كان المراد بقربه تعالى من عبده
قربه بالعلم او بالقدرة او بالتدبير مثلاً لقال ولكن لا تعلمون ونحوه ظاهراً قال
ولكن لا تبصرون دل على ان المراد بقربه الحقيقي المدرك بالبصر لو كشف الله
من بصرنا فان من المعلوم ان البصر لا يتعلق لادراكه بالصفة المعنوية وانما
يتعلق بالحقائق المادية ^{قال} وكذلك القول في قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد هو يدل ايضا على ما قلناه لان افعال من ما يدل على الاشتراك في اسم
القرب وان اختلف الكيف ولا اشتراك بين قرب الصفا وقرب حبل الوريد
لان قرب الصفا معنوي وقرب حبل الوريد حسي ففي نسبة اقربية تعالى
الى الانسان من حبل الوريد الذي هو حقيقي دليل على ان قربته تعالى حقيقي
اي بالذات اللازمة لها الصفات قال الشيخ ابراهيم وبما قررنا لكم انتهى ان يكون
المراد بقربه تعالى من صفاته دون ذاته وان الحق الصريح هو قرب ربنا بالذات
ايضا اذ الصفا لا تعقل مجردة عن الذات المتعالى كما مر فقال له العلاء في ما
قولكم في قوله تعالى وهو معكم ايما كنتم فانه يوم ان الله تعالى في مكان فقال
الشيخ ابراهيم لا يلزم من ذلك في حق تعالى المكان لان اين في الآية انما الطهارة
لا فائدة معية الله تعالى للمخاطبين في الاين اللازم لهم لانه تعالى كما قدمنا
هو مع صاحب كل اين بلا اين انتهى فدخل عليهم الشيخ العارف بالله تعالى
سيدى محمد المغربي الشاذلى شيخ جلال الدين السيوطى فقال ما جمعكم هنا
فذكروا له المسئلة فقال تريدون علم هذا الامر ذوقاً وسماعاً فقالوا نعم

فقال معية الله تعالى ازيلية ليس لها ابتداء وكانت الاشياء كلها ثابتة في علم
 ازيلنا بلا بداية لانها متعلقة به تعلقا يستحيل عليه العدم لاستحالة وجوده علم
 الواجب وجوده بغير معلوم واستحالة طريقان تعلقتهما لما يلزمه عاين من حش
 علم تعالى بعد ان لم يكن وكان معية تعالى ازيلية كذلك هي ابدية ليس لها
 انتهاء فهو قائم بها بعد حدوثها من العدم عينا على وفق ما في العلم تعينا و
 هكذا يكون الحال ايضا كانت في عوالمها سطحا وتركيبها واضافتها وتبديدها من
 الازل الى المآلها تارة فلهذا هش الحاضرين بما قاله فقال لهم اعتقدوا ما تقرر
 لكم في المعية فاعتقدوه ودعوا ما ينافيه تكونوا منزهين لمولاكم حق التزني
 ومخلصين لعقولكم من شبهات التشبيه وان اراد احدكم ان يعرف هذه المنة
 ذوقا فليسلم قياده الى الخرج عن وظايفه وشايبه وماله واولاده وادخله
 الخلوقة وامنع النوم واكل الشهوات وانا اضمن له وصوله الى تلم هذه المسئلة ذوقا
 وكشفا قال الشيخ ابراهيم فما تجرأ احد ان يدخل معرفتي ذلك العهد ثم قام الشيخ
 زكريا والشيخ برهان والحاج فقبلوا يده وانصرفوا انتهى كلام اليواقيت وقال
 في القواعد الكشفية سمعت سيدي عليا المصفي رحمه الله يقول انما قال تعالى
 وهو معكم ايما كنتم اشارة الاينية في الاية انما اطلق لافادة معية الله تعالى
 للمخاطبين في الاين الا ان لهم لاله سبحانه وتعالى فهو مع كل صاحب اين بلا اين
 وقال وكان الشيخ تقى الدين ابن ابي المنصور رة يقول المعية خمس ولكن
 يجمعها المعية الجامعة الشاملة لكونها تعالى ايما كانت في حال كونها في العا وفي حال
 كونها مستولى العرش في حال كونها في السموات وفي الارض في حال كونها تعالى

اقرب الیامن جبل الوریذ ولکل من هذه المعبیات معیة تخصها واطال فی ذلك
 ثم قال واعلم انه لا یجوز علی الذات المقدس معیة کانه لا یجوز ان یطلق علی الذات
 استوی علی العرش وذلك لان لم یرد لنا التصحیح بذاتک فی کتاب ولا ستر
 هذا نقول علی الله بما لانعلم وكان الشیخ نحی الدین رحمہ الله یقول الادب ان
 یقال ان الله معنا ولا نقول نحن معه لاننا لانعلم ذاته بخلاف سبحانه تعالی قلنا
 یعلمنا ویدعلم اصلنا وفرعنا وغایتنا قالوا فی المعیة انما معیة الصفات وان لم
 تتفک عن الذات کما مر وان الاسماء تطلب العوالم والذات لا تطلبها نظر الید
 فلا بد من معیة الخلق مع الصفات لظہر آثارها فیم انہی وقال الشیخ عبد الحق الدہلوی
 فی اخبار الاخیار نقلا عن مکتوب الشیخ حسین بن معز البلیخی قوله تعالی وهو
 معکم ایما کنتم ظاہر معنی چنین است کہ خدا یتعالی با شماست ہر جا کہ باشید و بدون چیزی یا چیزی
 معیت خوانند و این بودن یا مجاز است یا بحقیقت علما ی ظاہر را ذهب ایست کہ این بودن مجاز است
 نہ بحقیقت و گویند خداوند با ہمہ ذرات عالم است نہ بذات بلکہ بعلم و بر ہمہ ذرات قادر است و قہر
 عاہد متکلیفین چنین است اما موقفا بمعنی ظاہر قہر قہر نکند حقیقت چیزی را طلب کند و ذہب ایست
 ایست کہ معیت حق با جمیع ذرات حقیقت است ای او بذات با جمیع اشیا بت حقیقة لا مجازا
 لیکن معیت او نہ چون معیت جسم است با جسم و او جسم نیست و نہ چون معیت جوہر با اجسام است
 کہ او جوہر نیست و نہ چون معیت عرض است با جوہر و اجسام کہ او عرض نیست پس معیتی کہ معلوم و معلوم
 متکلمانست ہمین معیت لیکن موقفا آن معیت رابع گویند ضرب این معیت کہ مفہوم متکلمانست
 گویند مثال روح با جسم مثال بودن حق تعالی با کل کائنات است برہر کہ نہ درون قالب است
 نہ بیرون قالب نہ متصل بلکہ روح از عالم دیگر است و قالب از عالم دیگر و روح از لوازم اجسام

از دخول و خروج و اتصال و انفصال و جزآن هیچ نسبت ندارد و باینجه ذره از ذرات قاب
 نیست که روح بحقیقت بذات او نیست محبت حق سبحانه و تعالی با ذرات عالم هم برین مثال
 من عرف نفسه فقد عرف ربه اشارت برین سر است سوال اینجا دارد می کند بر
 ایشانکه اینجا لازم می آید که حق سبحانه تعالی بذات خود در همه مواضع تدریجاً باشد و این تدریج
 شکر است جواب میگویند که اتفاق جمله اهل اسلام است که انفع نجاست و قاذورات را در حق تعالی
 می افزیند و نگاه میدارد و کبی حفظ او بقا محال است و اندرین هیچ عیبی و نقصانی لازم نمی آید
 ازین معیت نیز هیچ عیبی لازم نمی آید بآنکه معلوم است که فعل با فاعل و صفت بی موصوف هرگز
 نبود و دیگر میگویند روح متصرف است در همه اجزای قالب موجود است با همه ذرات
 قالب و زندگی همه بدو است و باین همه از جزئی که در باطن قالب است از خون و جزآن
 هیچ ظنی و نقصانی در ظهارت و پاکی روح نه شکم معیت ذات احدی عیبی با همه ذرات
 ناشناهی فهم توانست کردنی تقدیر تجزی و تقسیم و طول و رکعت لاجرم تاویل کرد انتقادی
 و اعلم ان ذات الله تعالی وصفاته عند الاشاعرة متحدة في الحقيقة متغايرة
 بالاعتبار والمفهوم فتاویل اهل الکلام المعیته بالعلم باعتبار التغایر مفهوما
 والا فالصفات منفك عن الذات فلا تعقل مجردة عن الذات و حق تاویل
 العلم لا یفید بان علمه معنا مجردا عن الذات وهو علی العرش بالذات للزوم
 انفکاک الصفات عن الذات ولعل ایهام المكان له اوقع الى هذا التاویل
 باعتبار التغایر مفهوما و جزی وافی و حقه مقارنۃ المکانیۃ تنبیه
 المکان و الحیز من الممكنات فتمیز الواجب تعالی و تمکنه فی محال للزوم
 لفتیاح الواجب الی الممكن و اذا استعمال تمکنه فی مکان واحد فاستحالة

الامكنة المتعددة في حقها الطريق الاولى ولهذا الاول اكثر المتقدمين ^{القدماء}
 قوله وهو معكم بالعالم لتوهم الامكنة في حقها وفي معناه وهو بكل مكان وجوده
 التجارية في حقها تعالى فقالوا وهو بكل مكان ومنع اهل الاصول للزعم ^{بمكان}
 له تعالى قال نور الدين الصابوني من ائمة الفن في البداية في اصول الدين
 وقالت التجارية انه بكل مكان اي بذاته وقالت المعتزلة انه بكل مكان ^{بالمكان}
 لا بذاته ثم قال وقول من قال انه في كل مكان افسد لان التمكن يستحيل ان
 يكون في مكانين في حالة واحدة فمن استحال عليه التمكن كيف يتصور ان يكون في الاماكن
 كلها وكذا قول من قال انه بكل مكان بالعالم لان من يعلم مكانا لا يصح ان يقال هو في ذلك
 المكان بالعالم انتهى وقال الحافظ ابن عساكر نقلا عن ابي المعالي بن عبد الملك قالت
 التجارية ان الباري سبحانه بكل مكان من غير طول ولا جهة وقالت الحشوية ^{والصحة}
 انه سبحانه حال في العرش وان العرش مكان له وهو جالس عليه فسلوك طريقين هما
 فقال كان ولا مكان فخلق العرش والكرسي فلم يجع الى مكان وهو بعد خلق
 الامكان كما كان قبل خلقه انتهى اصل هذا القول فيه نفى المكان عن الله تعالى حيث
 هو ^{بغير} بلفظ ليس فيه ذكر المكافاة في قول الحشوية انه حال في العرش والعرش
 مكانه صرح في اثبات المكان له وقول التجارية وان لم يلزم المكان له لكن في
 فيه لفظ المكان فغيره عن يقوله كان ولا مكان قال ابن فورك لا يجوز ان يقال
 ان الله تعالى في مكان او في كل مكان من قبل ان ظاهر معنى في وما وضع في اللغة له
 هو الوعد والظرف وذلك لا يصلح الا في الابسام والجواهر وقال لا يجوز على
 الله تعالى الحلول في الاماكن لاستحالة كونه محدودا ومتناهيا وذلك لاستحالة

كون محمد ثاوجب ان يكون محسولا على ما قلناه انتهى وجوز بعض المحققين ان يقال
 ان الله تعالى في كل مكان مع التنزيه عن المكان قال الحافظ جلال الدين السيوطي في
 القول الاشبه في معنى حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه قلنا عن الشيخ ^{الدين}
 انه اقرب الى كل شئ ليس شئ اقرب اليه من شئ ولا شئ ابعد اليه من شئ
 لا بمعنى قرب المسافة لا منزهة عن ذلك وقال وكذلك الحق سبحانه وتعالى
 موجود في كل مكان ما خلا من مكان وتنزه عن المكان والزمان قال هو لا كيف
 ولا اين له وهو في كل النسخ لا يزول، انتهى ووقع في قول بعض السلف وهو
 بكل مكان كاسبق في قوله تعالى انه قريب وقيل لا ينيت راجعة للخلق لا الخالق وهو قول
 الصوفية قال الامام الشعراني في القواعد الكشفية وما اجبت به من يتوهم ان الحق
 تعالى له اينية تليق به اخذ من قوله تعالى وهو معكم ايضا كنتم والجواب انه قد اجمع
 المحققون على ان الحق تعالى قديم والعالم محدث فكما لا يعقل له تعالى اينية قبل
 خلقه الخلق كما فكذلك لا يكون له اينية بعد خلقه واما قوله تعالى وهو معكم ايضا
 كنتم فالاينية راجعة للخلق لانهم هم مخاطبون في الاين فاللزام له لا له تعالى فهو مع كل
 حالين بلا اين بعده مماثلته للخلق بوجوه من الوجود وقد قال في الباب الثاني و
 السبعين من الفتوحات العظمى ان ليس معينة الحق تعالى لنا باين فان من لا اينية له لا يقبل
 المكان فهو مثل قوله المكان لا يقبل المكان فاذا كان لا اين لمن له اين فكيف يكون
 الاين لمن لا اين له انتهى قال مولانا عبد الرحمن الجامي في الواجبات في سجدة وسألته
 حاضرته ودرجته حال بظاهر وباطن همه نافر يعني انه تعالى حاضر في كل مكان وعلى كل حال فهو
 ناظر بالظاهر والباطن لكل وقال جدي مولانا محمد حسين المدرس البیدری

الشهيد في عقايد الحسيني أو تعالى زنا غيبته يعني جناحه أو تعالى مكان غيبته، ونحوه كنت
 كراود زمان است بكونه تعالى با زمان است چنانکه با مکار و بام شمس است انتهى معناه الله تعالى غير
 زمانى يعنى كما هو غير مكانى ولا يمكن ان يقال انه فى الزمان بل ان مع الزمان كما هو
 مع المكان ومع كل شئ **وقال** ما يكون من بنوى ثلثة الالهو رابعهم ولا خمسة
 الالهو سادسهم ولا ادى من ذلك ولا اكثر الالهو معهم ظالمية فيه معنى الجاورة
 والمقلنة والمدانة حقيقة وبالعلم عجز فحمل على الجازم تهديم لقاعدة ابن تيمية
 التي بناها في حمل الصفات على الحقيقة والمعنى الحقيقي بطل التخصيص بجهة الفوق قال
 عرب بن اسمعيل قلت لاسحق بن راهوية قول الله ما يكون من بنوى ثلثة الالهو
 رابعهم كيف نقول فيه قال حيث ما كنت فهو اقرب اليك من جبل الوريد وهو بان
 من خلقه قلده الذهبى في كتاب مسئلة علوا لله تعالى وقال رواه الخلال في المستدرج
 حرب قلت وهو حجة عليه اذ ظاهر معناه يخالف جهة الفوق وقوله وهو بان اخترنا
 عن الملول والاتحاد **وروى** ابن مردويه واليهقى في الشعب عن عبادة بن الصامت
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايمان المرء ان يعلم ان الله
 عزول مع حيث كان ذكره الحافظ السيوطي في تفسيره الدر المنثور قلت رواه اليهقى
 في كتاب الاسماء والصفات والحديث رد على الخشوية في اثبات جهة الفوق لله تعالى
وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني الحديث قلت معيت
 على المعنى الحقيقي يخالف ويعارض جهة الفوق **وقال الله تعالى** ان سميع قوت
 اخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم

في سفر فجعل الناس يهيمون بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الطواغيت
 ارجعوا الى انفسكم انكم ليس تدعون اعم ولا فاعلا انكم تدعون سبيعا قريبا وهو
 معكم وفي رواية عند مسلم والذي تدعون اقرب الى احدكم من عنق ولحمة
 احدكم قوله ارجعوا الى ارفقوا وامسكوا عن الجهر قال الجاهظ ابن حجر زاد قوله
 لان البعيد وان كان ممن يسمع ويبصر لكنه بعدد قد لا يسمع ولا يبصر وليس
 المراد قرب المسافة لانه منزوع عن الحلول قال ابن بطال في هذا الحديث نفى
 الآفة المأخوذة من النظر واشتات كون سميعا بصيرا قريبا يستلزم ان لا يسمع
 احد هذه الصفات عليه انتهى قال السهقي في كتاب الاسماء والصفات قتلا
 عن الحلبي معناه انه لا مسافة بين العبد وبني لا يسمع دعاه او ينفخ عليه
 حال كيف ما تصرفت به قال ذلك يوجب ان يكون له غاية ومحاشا لدون النهاية
 وقال الخطابي رحمه الله معناه انه قريب بعلوم خلقه قريب ممن يدعو بالآفة
 كقولهم واذا سالك عبادي عنى فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان انتهى
 قال الواحدى في تفسيره فاني قريب قال عطوف عن ابن عباس رضى الله عنهما
 قريب من اوليائى واهل طاعتى وقال اهل المعاني يريد قريب بالعلم انتهى
وقال تعالى واذا سالك عبادي عنى فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
روى ابن ابي حاتم عن معاوية بن حيدة رضى الله عنهما عن ابي ابي قال يا رسول
الله اقريب ربنا فانا جيران بعيد فتا ديرة فسكت النبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله واذا سالك عبادي عنى فاني قريب الآية وروى ابن جرير
وابن مردويه وروى ابو الشيخ عن الحسن قال سال احمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن ربنا فانزل الله عز وجل واذا سالت عبادي عني فاني قريب الـ **الاية** **وقال**
ابن جرير عن عطاء بن رباح عن بلعمه لما نزلت وقال ربكم ادعوني استجب لكم قال انتم
لو تعلمونني ساعدوني فونزلت واذا سالت عبادي عني فاني قريب ليعيب عني
الداع اخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عبد الله بن جبير قال لما نزلت
هذه الـ **الاية** ادعوني استجب لكم قالوا كيف لنا به ان نلقاه حتى ندعوه فانزل الله
واذا سالت عبادي عني فاني قريب الـ **الاية** فقالوا صدق ربنا وهو بكل مكان
فالـ **الاية** هو بحيث في سوال ابن ربنا الله قريب لا انه فوق العرش ثم الـ **الاية** من
الدلائل على ان القرب المذكور فيها ليس قريبا بالجهة واذلك لان تعالى لو كان
في المكان لما كان قريبا من الكل بل كان يكون قريبا من جهة العرش وبعيدا من
غيره ولو كان اذا كان قريبا من زيد الذي هو بالشرق كان بعيدا من عمرو
الذي هو بالمغرب فلما دلت الـ **الاية** على كونه تعالى قريبا من كل مكان ان القرب
المذكور في هذه الـ **الاية** ليس قريبا بحسب الجهة كذا في التفسير الكبير لا ملهم الرازي
وقال تعالى ونحن اقرب اليه من جل الوريد **اخرج** ابن مردويه عن
ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل الله من ابن آدم اربع منازل
هو اقرب اليه من جل الوريد وهو يحمل بين الرء وكليه وهو اخذ بناصيته كل
داية وهو معهم اينما كانوا **واخرج** ابن المنذر عن جويبر قال سالت الفضالة
عن قوله تعالى ونحن اقرب اليه من جل الوريد قال ليس شيء اقرب الى ابن
آدم من جل الوريد والله اقرب اليه من شئ القرب من الصفا المتشابهات
وهو على مذهب السلف فيه التوقيف بلا تكيف واوله الخلف قال ايضا

تجوز تقرب الذات لقرب العلم لانه موجبة قال الشيخ زاده في الحاشية لما تعذر
ان يحل قرب الذات ويعتبر على اصل معناها الاستحالة في حق تعالى تعين التقرب
الى الجاز فان قرب الذات ويعتبر لما كانا سبيين موجبين للعلم مستلزمين
له صح ان يطلقا ويراد بهما العلم المسبب اللازم لهما فكان المعنى نحن اعلم بحالنا
من كان اقرب اليه من هذا العرق انتهى قال القاري في شرح الفقهاء الاكبر ان
مختار الامام ان قرب الحق من الخلق وقرب الخلق من الحق وصف بلا كيف ونعت
بلا اكشف والجمهور يؤولونها على قرب رحمة بطاعته وبعد نعمته بمعصيته هذا
وبلسان ارباب العبارات واصحاب الاشارات معنى القرب الى الرب ان ترى
نعمته وتشاهد منتهى جميع حالاته وتغيب فيها من روية افعاله ومجاهداته
وقال بعض ارباب المزيد في قوله تعالى ونحن اقرب اليه من جبل الوريد انه سبحانه
لفرط قرب به لا تراه ولغايرة بعدك عنه ترى شيئا سواه وهذا تمام لمن يطلب
معرفة مولاه ولا يصح الطلب الا لمن خالف هواه قال في المستطرف منزلة عن الجهمية
ليس كمثله شيء وهو فوق كل شيء فوقيه لا تريد بعدا عن عبادته وهو اقرب
الى العبد من جبل الوريد وهو على كل شيء شهيد وهو معكم اينما كنتم لا يشاء
قرب الاجسام الا تشابه ذات وذوات الاجسام منزلة عن اريد زمان وتقدم
عن يحيى بن برمكة وقال ابو طالب المكي في قوت القلوب وان اقرب الى كل شيء من
نفس الشيء اليه هو اقرب الى الحواس من ادراكها والى الروح من جياتته يقرب
هو وصف ذاته لا يقرب هو فعل له وان لم يمع ذلك فوق كل فوق وفوق كل تحت ووراء
كل وراء ومحيط بالعرش وبكل محيط احاطة علم وفدرة وقرب من العرش كقرب به

من الثرى لا يوجد بمكان ولا يفقد من مكان ولا يجد بمكان لا نصيب للعرش من
 الاكصيب عالم موقن به والعرش والثرى وهما حد الخلق الاعلى والاسفل
 بينهما بمنزلة فرد لث في قبضة قبض والاطر وعلو وعظمت لا تدركها العقول
 ولا تكتفيها الا وهام لا نهاية لعلوه ولا بعد في دونه ولا حس في وجوده ولا مس في
 شهوده ولا يجبر شيء عن شيء وانما قريب من كل شيء بوصفه وهو القدر
 والادراك والاشياء مبعدة باوصافها وهو البعد والحجب في البعد والابعد حكم
 مشيئة والحدود والاقطار حجب برية والنواحي والجها مواضع للحدثات
 والليل والنهار ماوى المصر فاليس كذلك فيعرف بالتشثيل ولا صورة فيقوهم
 بالتشثيل هو اول في اخرية باوليته هي وصفه وآخر في اوليته باخرية هي نعته واول
 في ظاهرية باخترية هي قريب وظاهر في باخترية بظاهرية هي طوله لم يزل كذلك
 ولا يزال وهو لان كما كان قبل خلق الكون والمكان استوى على العرش الرحمن قال
 اسمر والاسواء وصفه والعرش خلقه منفصل عن صفاته والتنزه عن الانصاف
 والانصاف حقه حمل العرش ومما شغفى لطفه وحفظ العرش وحفظه بالظن
 صنعت قال العزالي في الاشياء وهو مع ذلك قريب من كل موجود وهو اقرب
 الى العبد من جبل الوريد وهو على كل شيء شهيد اذ لا يماثل قريبه قريب الاجسام
 قال الشيخ زروق القاضى المالكي في شرحه قريب لاطر واقتران لا قريب مسكوا انصار
 وقال معناه الله الغاني فحق في ما لا بد منه من ان يراهم كحق تعالى محيط الاشياء
 وقريب ومعنى طاهر وقرب معيت نراهم كحيت فيمنه فومن بان الله تعالى محيط الاشياء
 وقريب ولا تعلم ما معنى الاطلة والقرب والمعيرة وقال القاضى على بن الشوكاني

لا يماثل ذاته ذاتا ولا جساما

والحق ما عرفناك من مذهب السلف الصالح فالاستواء على العرش والكون في
تلك الجهة قد صرح به القرآن وكذلك صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان قول هذا في الاستواء والكون في تلك الجهة فكذلك انقول في مثل قوله سبحانه
وهو معكم ايضاً كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ربهم ولا خمسة الا هو
سادسهم وفي نحو ان الله مع الصابرين ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون الى ما يشابه ذلك ويمثله ويقارب ويضارعه فنقول في مثل هذه
الآيات هكذا جاء في القرآن ان الله سبحانه مع هؤلاء ولا تكلف بتاويل ذلك
كما يتكلف غيرنا بان المراد بهذا الكون وهذه المعية كون العلم ومعية فان
هذه شعبة من شعب التاويل تخالف مذهب السلف وتباين ما كان عليه العلماء
والتابعون وتابعهم الشوكاني هذا محمد بن علي القاضي من ائمة الحشوية ومقتدا
فكل امرئ صريح في سكوت السلف عن التاويل والتوقف من معناه وايضا في
رد لقول ابن تيمية زعم انه معهم بعلم حقيقة **وروي** النسائي وغيره
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما
يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد فاكثروا الدعاء قال القرطبي هذا
اقرب بالرتبة والكرامة لا بالمسافة والمسافة لا تميزه عن المكاء والزيادة
البدن الصافي تذكر في الحديث اشارة الى نفى الجهة عن الله تعالى وان
العبد في الانخفاض غاية الانخفاض يكون اقرب ما يكون الى الله تعالى ذكره
الحافظ جلال الدين السيوطي في زهر الربى على المجتبى وقال النووي اقرب
ما يكون من رحمة ربه وفضله انتهى قلت هذا تاويل اهل السنة لكن لا ينفذ

للنعم فانه في فيه البهت والحديث على مذهب ابن تيمية فيما قيل الصفات
 على الحقيقة بخلاف البهت **روى** الترمذي وابن جرير في صحيحه عن عبد
 بن حبيب عن رسول الله عن ابنه مع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما
 يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون من يذكر الله
 تعالى في تلك الساعة فكن وقال الترمذي حديث حسن صحيح غريب قلت وهو
 مخالف وسأعرض حديث نزوله تعالى الى السماء فكما ياول فيمداول في تد
 النزول **قال الله تعالى** ان الله على كل شئ شهيد قال البيهقي نقله
 عن الحلبي في معنى الشهيد انه المطلع على ما لا يعلم المخلوقون الا بالشهود وهو
 المحصور ومعنى ذلك انه وان كان لا يوصف بالحضور الذي هو الجاورة والحقا
 في المكافاة ما يجري ويكون في خلقه لا يخفى عليه كما يخفى على الثاني من القوم
 وما يكون منهم وذلك ان الثاني انما يوتي من قبل قصور الآت وتقص جوارحه
 والله تعالى ليس بذى آت ولا جوارحه فيدخل عليه فيما يداخل على المحتاج
 اليهما قال الفاسي في شرح الحصن الحصين الشهيد الحاضر الذي لا يغيب
 عنه معلوم ولا مرئ ولا مسموع انتهى وقال البيهقي في كفا الاعتراف الشهيد
 هو الذي لا يغيب عنه شئ انتهى وبالجملة قد اورد المفسرون بالعلم وغيره
 فالآية تبطل بها حصر ذاته تعالى بجملة الفوق لان الشئ اعم يدخل فيه العرش
 فهو يجري في العرش ايضا فيبطل الاستدلال بالاستواء فقول ابن تيمية
 في ثبوت الاستواء كيف يجوز ان يظن ان فيما اثبت الله تعالى من اسمائه
 وصفاته مماثلا لمخلوقاته وان يقال ليس ذلك بحقيقة وهل يكون احق

وايضا فكما ياول في غير العرش

هذه الاسماء الحسنى والصفات الطيبة من رب السموات والارض مع ان
 فليس تلوها اعظم من مباينة كل مخلوق لكل مخلوق او غير مخرج عن
 الشهيد ايضا يلزم حضوره بالذات في كل مكان ويبطل القول بالاستواء
 للتعارض والتناقض **قال الله تعالى** الا انتم بكل شيء عبيط فالشيء
 اعم للعرش وغيره وكل اول العلماء بالعلم والقدرة فيه فالعرش غير مستثنى
 عنه فيبطل الاستدلال باية استوى في كونه تعالى جهة العرش وعلى تقدير
 الحقيقة وعدم التاويل يناقض ويخالف جهة الفوق **قال الله تعالى**
 هو الاول والاخر والظاهر والباطن ومعنى الباطن داخل كل شيء حقيقة
 فيعارض جهة الفوق قال ابن تيمية من انكر شي من هذه الاسماء والصفات حقيقة
 فانما انكر الجمل لمسمى الحقيقة انتهى وتاويل اهل السنة مخالف لمذهب المصنف
 والاستدلال بما روى اليه عن مقاتل بن حيان قال بلغنا في قوله عز وجل
 هو الاول قبل كل شيء والاخر بعد كل شيء والظاهر فوق كل شيء والباطن قرب
 من كل شيء وانما يعنى بالتقرب بعلمه وقدرته وهو فوق عرشه وهو بكل شيء
 علم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام مقدار كل يوم الف عام
 ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض من القطر وما يخرج منها من النبا
 وما ينزل من السماء من القطر وما يخرج فيها يعني ما يصعد الى السماء من
 الملكة وهو معكم ايضا كنتم يعني قدرته وسلطانه وعلوه عليكم ايضا كنتم
 والله بما تعملون بصير لا يثبت الجهة فان قوله وهو بكل شيء عليم كانه تفسير
 لعلمه وهو فوق عرشه يعني فوقه بالعلم فان الشيء يعلم العرش وغيره وكذا

قوله ثم استوى وذكر يعلم ما يلج في الأرض وغيره بذلك إشارة إلى أن علمه
 استوى **روى** الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بلغني أن الله صلى
 الله عليه وسلم جالس وأصحابه ذاتي عليهم ثم قال قال بنو الله صلى الله عليه وسلم
 هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا العنان هذه زوايا
 الأرض يسوق الله إلى قوم لا يشكرون ولا يدعون ثم قال هل تدرون
 ما فوقكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فانها الرفيع سقف محفوظ ومج مكفوف
 ثم قال هل تدرون كم بينكم وبينها قالوا الله ورسوله أعلم قال بينكم وبينها
 خمسمائة سنة ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم
 قال فان فوق ذلك سماءين ما بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع سموات
 ما بين كل سماءين كما بين السماء والأرض ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك
 قالوا الله ورسوله أعلم قال فان فوق ذلك العرش بين وبين السماء بعد ما
 بين السماءين ثم قال هل تدرون ما الذي تحته قالوا الله ورسوله أعلم قال
 فانها الأرض ثم قال هل تدرون ما الذي تحت ذلك قالوا الله ورسوله أعلم
 قال فان تحته أرضا أخرى بينهما مسيرة خمسمائة سنة حتى عد سبع أرضين بين
 كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة ثم قال والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم
 بحبل إلى الأرض السفلى لبط على الله ثم قرأ هو الأول والآخر والظاهر والباطن
 وهو بكل شيء عليم قال الترمذي هذا حديث عريب من هذا الوجه وروى عن
 أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد قالوا لم يسمع الحسن من أبي هريرة عن
 بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا إنما هبط على علم الله وقد رتب وسلطان

وعلم الله وقدرته وسلاطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف في كتابه
 قال المحقق المصنوع في المقاصد الحسنة معناه ان علم الله يشمل جميع الاقطار
 والتقدير يربط على علم الله والله سبحانه وتعالى منزّه عن الحلول في الاماكن
 فانه سبحانه وتعالى كان قبل ان يحدث الاماكن وقال صاحب الجواهر في قوله تعالى
 يعني خبر بعض اهل العلم اشارة الى وجوب تأويل ربط على الله وتقويض استوار
 على العرش انتهى قلت يمكن ان يقال ان قوله بعض اهل العلم اشارة الى ان هذا
 التأويل قول بعض العلماء لا الجمهور فان على مذهب جمهور السلف التوقيف
 والتفويض كما في امثاله وقوله وهو على العرش كما وصف ففسر اشارة الى
 تفويض معناه على مذهب جمهور السلف قال صاحب الجواهر وهو على العرش كما
 وصف في مستوطير استواء وصف به نفسه ومستأثر بعلمه باستواء وهذا الحديث
 رواه اليهقي ايضا من طريق اسم بن ابي اياس عن شيبان بن خوط عن طريق القومذى وقال
 روى من وجه اخر عن ابي ذر رضي الله عنه فروا وقال والذي روى في آخر
 الحديث اشارة الى نفى المكان عن الله سبحانه وتعالى وان العبد ايضا كان خوفي
 القرب والبعد من الله تعالى سواء وانه الظاهر فيهم ادراكه بالادلة الباطنة
 ولا يعلم ادراكه بالكون في مكان **روى** ابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما والحكم
 عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن اليهقي في الشعب والمخيط في التاريخ وغيره
 ان الله عند لسلك قائل الحديث قلت فكونه على العرش مخالفاً له **روى**
 مالك والبخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما فروا اذا كان احدكم يصلي
 فلا يصق قبل وجهه الا صلى فان الله تبارك وتعالى قبل وجهه اذا صلى قال المحقق

العسقلاني فيه الرد على من زعم انه على العرش بذاته وهما يقول به هذا جانز
 ان يتناول به ذهابه انتهى قلت هذا القول الصواب فيه رد على ابن تيمية فانه يذكر
 عن تاويل آيات المتشابهة بل يجعلها على الظاهر والحقيقة فاللازم عليه ان
 ياول هذا فياول في الصفا كلها قال الحافظ ابو نعيم في حلية الاوليا بسنده
 عن وهاب بن منصور ان الله عز وجل لما فرغ من جميع خلقه يوم الجمعة اقبل
 يوم السبت لم يدح نفسه بما هو اهل له فذكرها وذكر عظمتها وجبروتها وكبريائها
 وسلطانها وقد رتب وملكه وربوبيته فانصت كل شيء واطرق له كل شيء فخلق
 فقال انا الملك الذي لا اله الا انا ذو الرحمة الواسعة والاسماء الحسنى انا الله
 الذي لا اله الا انا ذو العرش المجيد والامثال العلى الى ان قال فانا الله يا معشر
 الخلايق فاعرفوا مكاني فليس في السموات والارض الا انا قلت ظاهره من غير ان
 جهة العرش قال مهني رحمه الله فاعلموا رحمكم الله ان العبد اذا خرج من منزله
 يريد المسجد اغاياتي الله الجبار الواحد القهار العزيز الغفار مهني هذا هو ابو عبد
 الله بن يحيى الشامي السلمي من كبار ائمة الامام احمد رحمه الله ذكره ابن الفراء الجبلي
 في طبقات الخبابة قال الله تعالى ويجعل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
 وقال وترى الملائكة يحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم قال البغوي
 اي محذرين محيطين بالعرش لطيفين بحفاية اي بجوانبه وقال الذين في
 العرش يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به قال الامام فخر الدين الرازي دلت
 هذه الاية على انه سبحانه منزّه عن ان يكون في العرش وذلك لانه تعالى
 قال في هذه الاية الذين يعجلون وقال في آية اخرى ويجعل عرش ربك فوقهم

يؤمئذ ثمانية ولا شك ان حامل العرش يكون حاملا لكل من في العرش
فلو كان الله العالم في العرش لكان هؤلاء الملكة حاملين لا له العالم فيؤمئذ يكونون
حافظين لا نه العالم والحافظ القادر اولى بالاهمية والمحمول المحفوظ اولى
بالعبودية فيؤمئذ يقلب الاله عبدا والعبدا لها وذلك فاسد فذل هذا على
ان الله العرش والجسم متعال عن العرش والاجسام وقال فان قيل فاي فائدة في قوله
ويؤمنون به فان الاشتغال بالشيع والتحميد لا يمكن الا وقد سبق الايمان
بالله قلنا الفائدة فيه ما ذكره صاحب الكشف وقد احسن فيه بعد افتقار الله
المقصود منه التنبيه على ان الله تعالى لو كان حاضرا بالعرش لكان حاملة العرش
والحافون حوله العرش يشاهدونه ويعاينونه ولما كان ايمانهم بوجود الله
موجبا للمدح والثناء لان الاقرار بوجود شيء حاضر مشاهد معين لا يوجب
للمدح والثناء الا ترى ان الاقرار بوجود الشمس وكونها مضيئة لا يوجب المدح
والثناء فلما ذكر الله تعالى ايمانهم بالله على سبيل الثناء والمدح والتعظيم
علم انهم آمنوا به بدليل انهم ما شاهدوه حاضر اجالسا هناك ورحم الله صاحب
الكشف فلو لم يحصل في كتابه الا هذه النكتة لكناه فخرا وشرفا هذا
ما ذكرنا من الايات والاحاديث واقوال الائمة بما يتعارض ويتناقض حجة الحق
وفيها كفاية ولو تتبعنا في هذا الباب لحصل منه عدد كبير خاتمة في رتبة
الفقهاء فيمن اعتقد الجهة او المكافى حقه تعالى قال ابن الهمام في فتح القدير
وان قال جسمه لا لا اجسام فهو مبتدع بخلاف ما قاله على التشبيه فانه كافر
وتحليل يكفر بمجرد الاطلاق ايضا وهو حسن وقال في البحر الرائق واختلفوا في

قوله فلا في حيف كاليهودي في عين الله فكفر الجمهور قيل ان عني به استباح
 ضله وقيل يكفران عني الجارحة لا القدرة والاعم مذهب المتقدمين في التثنية
 كالايد ولتلقوا في جازان يقال بين يدي الله ويكفر بقوله يجوز ان يفعل الله
 فعلا لا حكمه فيه وثبات المكافاة تعالى فان قال الله في السماء فان قصد حكاية
 ما جاء في ظاهر الاخبار لا يكفر وان اراد المكافاة لم يكن له نية كفر عند الاكثر
 وهو الاعم وعليه الفتوى ويكفران لعقد ان الله يرضى بالكفر ويقول لو انصف
 الله يوم القيمة انصفت منك او ان قضى الله يوم القيمة واذ انصف الله ويقول
 بارك الله في كذبك ويقول الله جلس الانصاف او قام له ويقول هذا لا يرضى
 هذا من تفسير الله او منسى الله على الاعم ويوصف تعالى بالفوق او بالحق
 وقال في مجمع الانهر شرح ملتقى الاجر يكفر باثبات المكان لله تعالى فان قال الله
 في السماء فان قصد به حكاية ما جاء في ظاهر الاخبار لا يكفر واذ اراد به المكافاة
 وان لم تكن له نية كفر عند اكثرهم وعليه الفتوى كما في الجمل ولو قال ارى الله في الجنة
 هذا كفر ولو قال من الجنة فليس بكفر لكن في الفصولين ينبغي ان يكفر لو جعل
 الجنة ظر الله تعالى لا يجعلها لنفسه واللفظ يحتملها ويكفر بقول الله جلس
 الانصاف او قام به لانه وصف الله تعالى بالقيام والقعود ويوصف تعالى بالفوق
 والحق ولو قال اربابنا في بيت وبرزمن فلان كفر كما كفر في اكثر الكتب لكن في
 الميزان خلافه قال ازغاي في بيت مكافاة في بيت كفو في الفتاوى العالم كبرت يكفر بان
 المكافاة تعالى ظو قال ازغاي في بيت مكافاة في بيت يكفر ولو قال الله تعالى في السماء
 فان قصد به حكاية ما جاء في ظاهر الاخبار لا يكفر وان اراد به المكافاة

لم يكن له نية بكفر عند الأكثر وهو الأصح وعليه الفتوى ويكفر بقوله الله
 تعالى جلس للانصاف أو قلم له بوصفه الله تعالى بالفوق والتحت كذا في البحر
 الرائق ولو قال رابر آسمان خدائي است وبرز بين يدي كذا في فتاوى قاضيان
 إذا قال خذوني نكروا آسمان أو قال مي بيند أو قال از بر سرش قيهدا كفر عند أكثرهم
 إلا أن يقول بالعريضة يطع ولو قال خدائي از بر سرش بداند هذا ليس بكفر ولو قال
 از بر سر شرمي داند هذا كفر ولو قال اري الله تعالى في الجنة هذا كفر ولو قال
 من الجنة هو ليس بكفر كذا في المحيط وقال ابن حجر المكي الشافعي في التمهيد
 اعتقد حدوثه أو قدمه العالم أو نفي ما هو ثابت للقديم إجماعاً كاصل العلم مطلقاً
 أو بالجزئيات أو أثبت ما هو منفي عن إجماع الكالون أو الاتصال بالعالم أو الانصاف
 عنه فمدعى الجسمية أو الالهية ان نعم واحد من هذه كفر والأفلا ان الألهام ان
 لازم المذهب ليس بمذهب فونوع فير بما لا يجري وقال الخطيب الشربيني
 في شرح المنهاج اختلف في كفر الجسمة قال في المهمات المشهور عدم كفرهم وجرم في
 شرح المذهب في صفة الأئمة بكفرهم قال الزركشي في خلاصة وعبارة شرح المذهب
 عن جسم تجسيمها صريحاً وكان له احتراز بقوله صريحاً عن يثبت الالهية فانه لا يكفر
 كما قال القرطبي وقال الشيخ عز الدين انه الأصح وقال في قواعد ان الأشعرى
 ربيع عند موته عن تكفير أهل القبلة لان الجهل بالصفا ليس جهلاً بالموصف
 وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم تمت

خاتمة الطبع

الحمد لله ذي الجلال والصلوة والسلام على سيد الرسل وآله خير آل محمد فقد

تم طبع هذا الكتاب المستطاب للعالم الزباني والعارف العمدة في كشاف حقايق
 المعقول والمنقول حاوي حقايق الفروع والاصول وفق الاسلام فصيلا لانا من
 شيخنا ومولانا الحاج محمد سعيد المدراسي وفقى العدة العلية في جدد
 دكن ادم الله تعالى ظلال افادته على رؤس المستفيضة امين في الطبع
 الحمدي المتعلق بالمدرسة الحمديت في مدراس والمحمدية اولا واخر
 والصلوة والسلام على نبينا ودينا وسرمدنا
 هذا ما رسم من قلم العالم الفاضل والحرير الكامل
 كاشف اسرار الفروع والاصول حلال غوامض المعقول
 والمنقول مولانا الحكيم وكيل احمد السكندر فوري
 صانه الله عن الشر المعنوي والصوري
 الحمد لله الذي خلق السموات والارض وهو الرحمن على العرش استوى تبارك وتعالى
 عن الهمة والمكان وتقدس وجهه عن الحدوث والامكان وهو الذي انزل الكتاب
 الذي لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه يا سلوي راقي يعجز الكل
 عن استيعاب وصفه فسبحانه من البر اودع تحت كل حرف من حروفه
 الغرائب من بديع الاسرار ما لا يمكن ان يطلع عليه سواه واضرب في ان
 ملكوت حقايق الخبر وتيرة من جليا الحكم ما لا يحيط به الاباء فالله اعلم
 العلم يقولون امثابه كل من عذرنا المستعان ربي عز وجل في قوله
 فهم وفقدان الحجج والبرهان ومملوءة والسلام على من لا ينه عن
 قتلى فكان قاب قوسين منها ونداهم في المكنون الذي لا ياب

شرح الفروع والاصول
 في كتاب الفروع والاصول
 في كتاب الفروع والاصول
 في كتاب الفروع والاصول

هذا ما رسم من قلم العالم الفاضل والحرير الكامل
 كاشف اسرار الفروع والاصول حلال غوامض المعقول
 والمنقول مولانا الحكيم وكيل احمد السكندر فوري
 صانه الله عن الشر المعنوي والصوري

هذا ما رسم من قلم العالم الفاضل والحرير الكامل
 كاشف اسرار الفروع والاصول حلال غوامض المعقول
 والمنقول مولانا الحكيم وكيل احمد السكندر فوري
 صانه الله عن الشر المعنوي والصوري

مخالفة السنة التي عهدوها من الأئمة الراشدين جروا على منهاج السلف
المقدمين وأعرضوا عن تلك الأقاويل وقالوا تؤمن بما ورد في الكتاب
والسنة ولا نعرض للتأويل ثم قام تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية
الحرفي الحنبلي إلى نضرة اعتقاد السلفاء وشهد دليله إلى إبطال دلالة
الكلام فاقفى أثره بعض أبناء هذا الزمان وما هموا بما فيه من
الحذلان فخذشت في أقدامهم روس أبرار الظلم وفتت على وجودهم
رياح الستم فخلوا وأصلوا فصار الناس متحطس لا يرشدون سبيلا
وكانوا كالحجاري في الصاري لا يجدون دليلا فلما نظر هذه الأحوال
وذلك القيل والقال توجه العلامة الرحيد والفهامة الفريد مشكوة مضيقا
الهدى الحصن الحصين للتعق ضياء بيضاء الكمال كشف مدارك الجلال
الهام البحر الذافر في الكلام شمس فلك الاعتلاء بدر سماء الاستواء
ناشر النجات الغالية وفقى العدالة العالية **مولانا محمد**
سعيد الشافعي المدرسي آذانت أفنان فيض على روس الأئمة
فقال إلى تشيد منار السنة النبوية ولاها وخج إلى إيراد لرى دولة
تحقيقها واقواها واعلاها فكشف عن مخدرات العقيدة القباب وأبرز من
كنوزها كل جوهرة تزين مجتمعا عين أولى الألباب ونصب اعلام التحقيق
على شواطئ الجبال وحبوب الاسترخو حوثر الشبهات حتى هزم حبيش
الضلال والأضلال وجمع من الخافقين أنف الأوهام ووقع من مال
إلى الأنحراف نيات الأهم فاصدا بذلك لعقاق الحق فيما كان على حسب

فقال الى تشيّد منار السنّة النسيّة واولاها وخرج الى ايراد لمرى ولنه
تحقيقها واقواها واعلاها فكشف عن مخدرات العقيدة النقاب وبرز من
كوزها كل جوهره تزين مجتبا عين اولى الالباب ونصب اعلام التحقيق
على شواطئ الجبال وحبوب الاسترخو^م خور المشبه^م بحق هزم حديش
الضلال والاضلال وجدع من الخافقين انف الالهام ووقع من مال
الى الانحراف نيمات الاتهام قلدا ابدك لعقاق الحق ايمان كان على حسب

الجزء الجليل وشكر له هذا المسعى الجميل وأدام الله النفع به للأمام
عمره بعينه القى لا تمام وطوي لآعين قوم انت بينهم القوم في
نزهة من وجهك الحسن

وهذا ما فاج من قلم العالم الجليل والفاضل النبيل
معدل ميزان المعقول والمنقول منقح اغصان الفروع
والاصول بولانا ابو الجميل معين الدين محمد عبد الجليل
النعمانى اوصد الله سبحانه الى اقصى الامانى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

له الحمد حمد كثير اطيب امتوايا كما يليق بحال جلال شأنه والصلوة و
السلام على من ملاء الملوك بمزيد فضل واحسان واصحابه الذين
خصهم الله سبحانه بطلب رضوانه اما بعد فقد طالعت هذا الكتاب
المستطاب التنبير بالتفريز الذى الفريز زهداء الدهر
عين علماء العصر المحقق الحبر النبيل الفهامة العلامة المفسر المحدث الفقيه
تاج علماء العالمين سراج الكلاء العاملين ذى القريحة الزكية والفضائل
البهية السريرة المرضية والخصائل العلية محى السنة السنينة موهود قوا
الشرعية مجموعة الحسنات حائز البركات مظهر العواطف الرحانية
مظهر المعارف الربانية المتخلق بمكارم الاخلاق المشتهر بمزيد الفضل
والفخامة والكرامة فى الافاق اوجد عرفا الزماني بتجره وزهده وتقيا
ورفعة شأنه وعلومه مكانه وخصوص غلوص الاحوال فى ظهوره ويطنا

وعومومه وفيضانه الفاقد للتطير في اقرانه الملم نوره ملا النولعي
واوضح هدي سبل الصواب يعز مكانه ويجل قدره بر فحة منصب
زاكي النصاب حاج الحرم المحترم مولانا المعظم المكرم آية من آيات الله
المجيد الشيخ محمد سعيد خلف الرشيد للحدث الفريد المفسر الوحيد
قاضي الملك بدر الدولة مولانا صبغة الله المفتي للعدالة النظامية
لفرض الاستفاضة والاستفادة فإيم الله وجدته مشملا على الاخضة
والافادة في بيان تنزيهه ولجب الوجود القدوس الرباني عن
صفات الحدوث الجمة والمكان ومعات النقص ورائية الموائد وشائبة
الامكان ونقل ما تكلم واستدل به المجسمة لاثبات جهة الفوق
وغيرها الخالق الانام حيث اقرره المحققون المتقدمون والمتأخرون
من اهل الكلام وردده باحسن خطاب واصدق كلام معتصما بالجل
المتين مستندا ومستدلا بالكتاب وسنة سيد المرسلين واجماع
الامة مورداً يتوجهها اكبر الايمنة من الصحابة والتابعين وجمهور مشايخ
المجتهدين المفسرين المحدثين الاصوليين والمتكلمين مصرحاً بمذهب
السلف والخلف مستقيماً يراهم العقلية مع كشف ما قال فيه كل واحد
من الفقه والف ظاهر بطلان ما تفوهه وتقول به المشبهة والجمية و
الاحادية والمعتزلة والحشوية تزيف اقوال ابن تيمية والشوكاني
وبعض الجندية ثبوت التوقف والامساك عن الخوض في امثال هذه
الصفا المتشابهة لاذن وفعله مشككة بالمعنى والايما به كالجهر في الصد

الاول وتفويض المراد منه الى علمه عز وجل الذي لا يزل ولا لم يزل **عل**
 حمل الالفاظ على المعنى الظاهر الحقيقي اللغوي للاستحالة وكونها محمولا على
 معنى يليق بجلاله بحسب الواقع كما دل عليه قول من اول فتيين من
 هذا وهو الحق ان النفس تارة بمعنى النعمة والسطة والعذاب وتارة
 بمعنى السر والغيب وحقيقة الشيء والامر والذات والصورة بمعنى
 الملك والفعل والصفة والضمك بمعنى الرحمة والرضا والايثار
 بمعنى احداث الفعل والنزول بمعنى الظهور والتجلى ووضع
 الكف والايدي بمعنى الاجلال والاکرام والانعام والوجع
 بمعنى الذات والوجود وتارة بمعنى القبلة والعين بمعنى المرئى والحالة
 والحفوظ والساعد بمعنى الامر والقدرة واليد بمعنى الضمعة و
 الكف بمعنى الملك والسلطان والاقطار واليمين بمعنى الحق والقوة
 والتصرف والقدرة والقدر بمعنى القسط السابق ووضع القدر
 مجاز عن سبقة العلم والقبضته يراد به الملك الموكل والفوق
 بمعنى فوقية المنزلة والمرتبة وفوقية القدرة والعظمة والجانب
 بمعنى الطائفة والحق والثواب والرضا وغيرها والساق بمعنى النور
 العظيم والامر العظيم والامر الفطيع والامر المهول والامر الشديد والروح
 يراد به الروح الامين سيدنا جبرئيل الملك وبمعنى الرحمة والظل
 بمعنى الرعاية والفرح بمعنى الرضاء والعطا والكرم وسرعة قبول
 التوبة والتبشيش كذلك والمحبة بمعنى ارادة اكرام المؤمنين

والولايت والرضاء كذلك والغيرة استعارة في الزجر والقيود
 الزجور والبغض بمعنى ارادة اهانة العباد والسخط بمعنى
 ارادة تعذيب الفساق والعداوة بمعنى ارادة عقوبة الكفار
 وتبعيدهم عن الرحمة والصبر بمعنى ارادة تأخير العقوبة و
 الجهل والوطاعة بمعنى اثار القدرة والعجب يراد به الجزاء
 على التعجب المل ان لا يترك الثواب على العمل والاستحياء
 بمعنى التردد والتردد مجاز عن كونه اسرع الى قضاء الحاجات الخ و
 الاستواء بمعنى الاستيلاء والامر والقدرة والسلطان والقصد للشئ
 والاقبال اليه والعلو بالعظمة والارتفاع بالعلوية والقهر وعظمة الشان
 مثلاً فله ثم لله در المؤلف القاد حيث اجاد فيما افاد للعباد اللهم يا
 خالق الارض والسموات ويا انيس ارباب الجلوات وجليس اصحاب الجلوات
 يا من ليس كمثل شئ يا من بيده ملكوت كل شئ يا من لا يخفى عليه
 واسرار يا من يصدق عليه ان كل شئ عنده بمقدار يا من يشهد بوحديته
 كل شئ يا من لا يحيط اليه كيف حده وليس له في الكيف حد ومقدار يا من
 يسجد له كل شئ وهو الله الواحد القهار يا قاضي الحاجات يا مجيب الدعوات
 يا غلب المستغيضين بطول حياته وامطر علينا داءاً من شجارتك ووقفنا
 لرضائك فصل وسلم على نبيك وجيبك افضل مخلوقا سيدنا وشفيغنا محمد
 وآله واصحابه بازي واحصلوا نيك واجمعوا على تحيائنا
 كنية افقر عبد الله الكليل ابو الحليم معين الدين محمد بن الجليل النعماني وصلى الله سبحانه على اقصي الامم
 الخ

وهذا ما لم من قلم العلامة المحقق الفهامة المدقق الذي
ازمت تدقيق المعقول والمنقول سالك سبل تحقيق الفرق
والاصول زبدة المحدثين عمدة المفتين قدوه الفقهاء
المحققين عين اعيان القراء والجودين الفاضل المسعود
شيخنا ومولانا الحاج محمود اوصل الله الى غاية المقصود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي استوى على العرش الجيد، وهو اقرب الى عبده من جل الوريد، فبجانب
من الله تعالى عن الحيز والجهة وصفاً العبيد والصلاة والسلام على المخصوصين بالقاء
المحمود والشفاعة الكبرى يوم الوعيد، صاحب المعراج والمخوض الورود فيا له
من حبيب وسعيد، وعلى الرءساء واصحابه ومن تبعه بقلب سليم رضى سديد، ^{ويعاد}
فان احتيا الزنج والطغيان قد كثروا في هذه الاوان وارباب الرب والبطان قد
وفروا في هذه الاحياء واتبعوا ما تشابه من القران، وثقوا هو بان العرش استقر
عليه الرحمن، واتبعوا له الحيز والجهة والمكان، وثقوا لو اذ لك على الصلوات ^{تتبعهم}
بلحسا، وضلوا من ظلمهم من اهل الايمان، فظلموا الفتن والعدوان، وصار الضلال
والخذلان، فمضت في دفع فسادهم احتيا الاذهان، وشتمت الذليل في قمع
عنادهم الام الازمان، لكن بقيت الفتنة في الهيكل، والشر في الثور، و
مدوا الايدي الى ثمار الحق ليشبعوا ^{الجميع} الا انهم لم ياتوا بما يغنى من جوع ويرف
العطش، فاذا اشتهت فدية العلم بالربانية، شتمت الحارث الرحمانية، احتقر المحدثين
والفقهاء المتحامين، عبدة ذوالاقتاء ومحرري الاحكام الصمدانية، كشفا الاسرار الغدائية،

حلال غول مض الايات القرآنية من تجر في الفنون التقليدية بنوع مديد واخر
 العقلية برأي مديد، وحاز الخراف الاثنية بقلب رقيق، وهو في الروع والهدوء
 فريد وفي حسن العمل والتقوى وحيد، وفي شيمه حميد، وفي اسمه سعيد
 الله بقاء الاسلام والمسلمين ورفع قدره الى اعلى درجات المقربين، واخض انوار
 في قلوب المستفيضة، وامتد ظلال افادته على رؤوس المستفيدين، قداتي
 بكتاواف ونفاكا وبرهان حاف وبيان شاف وتبيا كشاف، وتفيض حول الحق
 حاشا قد سلك غير منها جابديعا في تحقيق ماورد في الايات المتشابهة واحاديث الصفا
 واثار السلف واقتوال الخلف بتنزيه خالق البرياعين سما الحادثا واستولى الامد
 الاقص من ردمتد ثا الحقوية وضالات الجصم ببراهين باهرات شتتها ظاهر
 ود لايل ساطعا وحج لامعاً طيريق لقائل مقالا ولا لصال مصالا، وهو في تلال
 يطفى ضلالا، وغيث يتوالى بميوخبالا، لا تجد العقول لرمثالا، سعة طالع
 شمس الرشاد على العلي، فادبر ليل الغي والزيغ وانجلي، تلالا انوار العبد
 على الملا، فضاء قلوب المؤمنين تهللا، اللهم يارفع الدنيا ومنزل البركا فاطر
 الارضين والسموات هب لرحمن الجزاء وثواب الشاكرين، وعيش السعداء وتز
 المقربين، والنصر على الاعداء ومراخمة النبيين، واجعل من عبادك المخلصين
 وخواص اهل العناية والمحبين، وادم ببر النفع للاسلام والمسلمين، وادم عبد القائلين
 كتبه الفقير الى عفومولاه محمود بن صبغة الله كان الله لها وغفر ذنوبها
 وهذا ما برق من قلم العالم الاديب والفاضل
 الارب سبيع المعقول والمنقول كنز الفروع والاصول

زين العلماء العاملين مولانا السيد احمد محي الدين بلاغ الله الى اقصى درجات الفائزين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليم بالعلام اولاً، والصلوة والسلام على رسوله واله وصحبه
ذو الجود والعلاء، على ما انعم علينا بهذا التبر الخالص الفاخر، والدر اليقيم
القيس النادر الذي لم يظفر به نقاد الدهور، ولم يفتق به اصداق السماع
العصور، كلت عن وصف اللسان، وفيه ما تشتهي النفس، وتقرب به عين
الافسان، اشهى واعلى للنفوس الزاكية من شراب طهور في الكؤس الصافية
كتاب جل قدره، وافقت جواهره، نقرأه فمعم للفترى شانه، ومفهم للمعتر
فيغنيه، اتيق في مبانيه، فريد في اساليبه، وحيد في مطالبه، ومثل هذا
يخطر على قلب ناس، بل كل ما طالع بمجده ناس، مقيم لكل معوج، والعترة
عليه الخطب جميع هادي لمن ضل في مجاهل الاهواء، ومن القى فيه التفرغ خير لروحه
بحمد الله فقد خلص عن المهالك، ومن اعرض عنها فقد اعرض عن سوى المسالك
كيف لا وكاشف استاره، ومبتكر ابتكاره، ومزين جماله، وناسج منواله
الرواية والدراية، سابق غايات البلاغة، والفصاحة، مفتي المحكمات العالمة
بجيد راياد، دكن حفظه الحفيظ عن شوائب الزمن شيخ ليلى نهار ونهار
عبد، شيخنا ومولانا محمد سعيد، ما برحت اظلال افاده على رؤوس النبل
ونفوس الفضلاء، المعى لا يلبح احد عند معانده، لو ذعى مشمحل في
ميدانه. بارع برعب اولوا الفضل خذو براعته وفراسته، فاضل يخشع

